الجامعة الإسلامية - غـــزة
عمادة الدراسات العليـــــــا
كليـــــــة التربيـــــــــة
قســم علـــــم النفـــــــس

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك
لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظات غزة

رسالة ماجستير

إعداد الطالبة:
بشرى عبد الهادي أبو ليلة

إشـــــــراف:
د. سامي أبو إسحاق

رسالة مقدمة لقسم علم النفس بكلية التربية – الجامعة الإسلامية
كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس

١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ)

[التوبة: ١٠٥]

(يَّاَ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ، وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)

[التحريم: ٦]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــداء

إلى من لم يبخل علي بغالٍ أو نفيس كي أتعلم إلى روح أبي الطاهرة

إلى من وقفت بجانبي تنير الطريق وتذلل الصعاب... أمي الحبيبـــة

إلى إخوتي وأخواتي الغالين...

إلى أساتذتي الذين علموني ...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

(رَبِّ أَوْزِعْنِي~ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي~ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)

]

النمل: آية

[١٩

الحمد لله العظيم والصلاة والسلام على إمام المتقين وقائد المجاهدين وعلى آله وصبحه الغر الميامين.. وبعد،،

فلا يسعني بعد أن أكرمني العليم القدير بإتمام هذه الدراسة إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من تقدم لي بنصيحة أو خدمة مادية أو معنوية لإتمام هذه الرسالة وأخص بالذكر:

- د. سامي أبو إسحاق لما بذله من جهد كبير ومتابعة مستمرة وإرشاد متواصل جنبني الكثير من المتاعب والمآخذ حتى خرجت الرسالة بهذه الصورة.
- د. نظمي أبو مصطفى لما قدمه لي من يد العون في مراحل البحث المختلفة .
- الأساتذة المحكمين الذين أبدوا ملاحظاتهم وآراءهم في أداة الرسالة.
- كما أسجل عظيم امتناني وشكري لجميع المرشدين ومديري المدارس والمدرسين بمدارس الحكومة بمديريتي غزة والشمال لما بذلوه من جهد ومساعدة أثناء التطبيق الميداني للدراسة وكذلك السيد مدير مديرية غزة التعليمية محمد الحنجوري، والسيد نائب مدير مديرية الشمال التعليمية مسلم عبد الحميد سلامة.
- أفراد أسرتي الذين وفروا لي الفرصة والوقت اللازم لإتمام البحث .
- برنامج غزة للصحة النفسية لما أتاحه لي من وقت للقيام بالبحث وما قدمه من خدمات.

وإلى كل من قدم لي يد العون في هذا البحث جزاهم الله جميعاً خير الجزاء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
قائمة المحتويات	هـ
قائمة الجداول	ط
قائمة الملاحق و قائمة الأشكال والنماذج	ي
الفصل الأول	
مشكلات الدراسة ، أهميتها ، أهدافها	
مقدمة	١
فروض الدراسة ، أهمية الدراسة	٨
حدود الدراسة ، تعريف المصطلحات	١٠
الفصل الثاني	
الإطار النظري	
أولاً: أساليب المعاملة الوالدية .	
مفهوم التنشئة الاجتماعية	١٤
نظريات تفسر التنشئة الاجتماعية.	١٧
أطر ووكالات التنشئة الاجتماعية.	٢١
مفهوم أساليب المعاملة الوالدية.....	٣٥
تعريفات أساليب المعاملة الوالدية.....	٣٦
أساليب المعاملة الوالدية كما تناولتها بعض الدراسات	٣٩
بعض أساليب المعاملة الوالدية التي تهم الدراسة الحالية.	٤٢
الاتجاهات الرئيسية لدراسة أساليب المعاملة الوالدية.....	٤٥
ثانياً: الاضطراب السلوكي	
معايير السلوك العادي والسلوك غير العادي.	٤٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعريفات الاضطرابات السلوكية..... ٤٩
نظريات تفسر الاضطرابات السلوكية..... ٥٦
تصنيفات اضطراب المسلك..... ٦١
تعريف إضطراب المسلك. ٦٢
المحكات التشخيصية للاضطراب المسلك ٦٣
بعض أنماط الاضطراب السلوكي التي تهم الدراسة الحالية ٦٦
اضطراب المسلك: انتشاره، أهميته، مآله، ودوافعه..... ٧٨
العوامل المساعدة على حدوث الاضطراب السلوكي..... ٨٠
العوالمل الوقائية ٨٥

الفصل الثالث

الدراسات والبحوث السابقة

أولاً: دراسات تناولت أساليب المعالملة الوالدية وسمات الشخصية. ٨٧
ثانياً: دراسات تناولت أساليب المعالملة الوالدية والعدوان وبعض المتغيرات..... ٩٢
ثالثاً: دراسات تناولت أساليب المعالملة الوالدية والجنوح وبعض المتغيرات..... ٩٩
رابعاً: دراسات تناولت أساليب المعالملة الوالدية والتوافق وبعض المتغيرات. ... ١٠٤
خامساً: دراسات تناولت أساليب المعالملة الوالدية والاضطراب السلوكي. ١٠٨
التعقيب على الدراسات السابقة ١١٨

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة ، مجتمع الداسة ، عينة الدراسة ١٢٢
أدوات الدراسة
١ - مقياس اضطراب المسلك. ١٢٥
٢ - مقياس أساليب المعاملة ١٣٢
خطوات الدراسة.....
الأساليب الاحصائية..... ١٣٦
١٣٧

الفصل الخامس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عرض نتائج الدراسة

السؤال الأول..... ١٥٣
السؤال الثاني..... ١٦٣
السؤال الثالث..... ١٧٣
السؤال الرابع والخامس ١٨٩
السؤال السادس ١٩١
السؤال السابع ١٩٤
السؤال الثامن ١٩٧
السؤال التاسع ٢٠٢
السؤال العاشر ٢٠٥
التوصيات. ٢٠٩
بحوث مقترحة..... ٢١١
ملخص الدراسة باللغة العربية. ٢١٢
المراجع..... ٢١٤
الملاحق. .....
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية. .....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
(١)	توزيع مدارس المرحلة الأساسية العليا للبنيين / مديرية شمال غزة	
(٢)	توزيع مدارس المرحلة الأساسية العليا للبنيين / مديرية غزة	
(٣)	توزيع عينة الدراسة حسب بعض المتغيرات	
(٤)	المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبعات قبل التدوير وبعده لعامل السلوك العدواني	
(٥)	المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبعات قبل التدوير وبعده لعامل عدم الالتزام	
(٦)	المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبعات قبل التدوير وبعده لعامل عامل العدوان التفاعلي	
(٧)	المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبعات قبل التدوير وبعده لعامل التسيب الخلقي	
(٨)	المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبعات قبل التدوير وبعده لعامل عدم الالتزام المدرسي	
(٩)	عوامل اضطراب المسلك والعبارات التي تنتمي لكل عامل	
(١٠)	ثبات الاستبانة بطريقتين: التجزئة النصفية وألفا كرونباخ	
(١١)	توزيع عبارات مقياس أساليب المعاملة الوالدية على المقاييس الفرعية	
(١٢)	مصفوفة معاملات الارتباط بين عوامل أساليب المعاملة الوالدية	
(١٣)	معاملات ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية	
(١٤)	نسبة شيوع أساليب المعاملة الوالدية لدى طلاب المرحلة الإعدادية	
(١٥)	نسبة شيوع عوامل اضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الاعدادية	
(١٦)	العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وعوامل اضطراب المسلك	
(١٧)	الفروق بين الطلاب الأسوياء ومضطربي المسلك حسب أساليب المعاملة الوالدية المتبعة	
(١٨)	الفروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء حسب مستوى تعليم الأب	
(١٩)	الفروق في اضطراب المسلك حسب مستوى تعليم الأب	
(٢٠)	الفروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء حسب مستوى تعليم الأم	
(٢١)	الفروق في أسلوب (حماية/ اهمال) بين ابناء الأمهات المتعلمات للمستوى الابتدائي والجامعي	
(٢٢)	الفروق في اضطراب المسلك حسب مستوى تعليم الأم	
(٢٣)	اتجاه الفروق في السلوك العدواني بين الأمهات المتعلمات تعليما أساسيا وجامعيا	
(٢٤)	الفروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة	
(٢٥)	الفروق في اضطراب المسلك لدى أفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة	
(٢٦)	الفروق في العدوان التفاعلي حسب عدد أفراد الأسرة	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الملاحق

الموضوع **الصفحة**

ملحق (١) تصميم استبانة اضطراب المسلك.....
ملحق (٢) استبانة اضطراب المسلك (الصورة الأولى).....
ملحق (٣) استبانة اضطراب المسلك (الصورة النهائية).....
ملحق (٤) البيانات الأولية للطالب.....
ملحق (٥) استبانة أساليب المعاملة الوالدية.....
ملحق (٦) أسماء السادة المحكمين لاستبانة اضطراب المسلك.....
ملحق (٧) يبين الفروق بين الأسوياء والمضطربين بالنسبة لمظاهر اضطراب المسلك حسب تقرير كل من المقدرين والطلاب أنفسهم....

فهرس الأشكال والنماذج

الموضوع **الصفحة**

شكل (١) العلاقة بين الأسرة، المدرسة، والبيئة الاجتماعية (القريطي،٤٣٢،١٩٩٨).
شكل (٢) **نموذج شيفر Schaefer** (١٩٥٩) عن (محمود السيد، ١٩٨٠، ٩١)
شكل (٣) **نموذج بيكر Becker**(١٩٦٤) **للمعاملة الوالدية**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مشكلات الدراسة، أهميتها، أهدافها

مقدمة

مشكلة الدراسة

فروض الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

حدود الدراسة

تعريف المصطلحات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة:

يميل الإنسان دائما إلى البقاء وهو لا يريد البقـــاء لنفـــسه كتكـــوين بيولـــوجي أو فسيولوجي فقط ولكن ككائن إنساني حضاري. وبموجب ذلـــك يـــتم نقـــل ثقافـــة المجتمـــع وحضارته وإنجازاته للأجيال المتعاقبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي، حيث تهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً، فمراهقاً، فراشداً، فشيخاً) سلوكاً ومعـــايير واتجاهـــات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مـــسايرة جماعتـــه والتوافـــق معهمـــا (الغـــزوي وآخرون،١٩٩٧ ،١٩٠). وتشترك عدة مؤسسات في عملية التنـــشئة الاجتماعيـــة ومنهـــا الأسرة، المدرسة، الأقران، وسائل الإعلام، ودور العبادة، إلا أن الأســـرة كانـــت ولا زالـــت أقوي مؤسسة اجتماعية تؤثر في مكتسبات الإنـــسان الماديـــة والمعنويـــة. فالأســـرة هـــي المؤسسة الأولى في حياة الإنسان وهي المستمرة معه استمرار حياته بطريقـــة مباشـــرة أو غير مباشرة إلى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به (عويدات،١٩٩٧ ،٨٤).

وتتميز العلاقات في الأسرة بالعمق والدفء والمواجهة ولذلك كانت هذه البيئة أنسب البيئات للطفل حيث يجد الأمن والحماية والجو المناسب لإصدار شتي ألوان الـــسلوك التـــي تتناولها الأسرة بالتعديل والتهذيب لحين اعتمادهم على أنفسهم. ولما كانت عملية التنـــشئة الوالدية تبدأ من بداية حياة الطفل فإن هذه العلاقة تتحدد معالمها منذ السنوات الأولى إذ أن أهم المشكلات التي يتعرض لها الفرد في الطفولة والمراهقة وفي حياته اليومية هي علاقته بالآخرين أو على وجه الخصوص الآباء والأمهات وما يتبعونه من أساليب المعاملة.

ويعتبر موقف الوالدين من الطفل أساس التنشئة وذا أثر بالغ علي شخصية الأبنـــاء وتكوين ميولهم واتجاهاتهم ونظرتهم للحياة وسلوكهم، فهو نقطة الانطلاق وحجـــر الزاويـــة في تطورهم ونموهم . وتشير الدراسات إلى أن هنـــاك ارتباطـــاً بـــين أســـلوب الشخـــصية وسلوكيات الفرد وأساليب المعاملة الوالدية. فإذا كانت الأسرة متمثلة في الوالـــدين تتميـــز بالهدوء والحب فإن ذلك يـــنعكس علـــى أبنـــاء ذوي تكيـــف ســـليم (قطـــامي والرفـــاعي، ١٩٩٧، ٢٣٨). وحسب رايـــت (١٩٧١)، هوفمـــان (١٩٧٠)، وهربـــرت (١٩٨٢) فـــإن الوالدين الودودين مع أطفالهما وفيما بينهما واللذين يعبران بوضوح عن المبادئ الأخلاقيـــة ويطلبان من أبنائهما أن يدعموهما واللذين يستخدمان العقاب بعدل وباستمرار ويـــستخدمان التفسير والتفكير مع طفلهما فإنهما عموماً لا ينشئان أطفالاً مضطربي المـــسلك (دافيـــسون ونيل Davison & Neale ،١٩٩٨، ٤١٧). ويُظهر الأطفال مضطربي المسلك سلوكيات ضد المجتمع تشمل : الكذب، الغش، السرقة، إشعال الحرائق، المشاجرات، عناد، وعدم استجابة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمتطلبات الوالدين وذلك بمعدل غير طبيعي (وبستر - ستراتون وهربرت – Webster Stratton & Herbert، ١٩٩٨، ٧-٨) .

ويزودنا الأدب السيكولوجي بخصوص الاضطراب السلوكي بقنوات عديدة فقد أشار الدليل التشخيصي والإحصائي الرابعDSM-IV (١٩٩٤، ٨٨) إلى العوامل المهيئة لتطوير اضطراب المسلك وهي رفض الوالدين وإهمالهما للطفل، والمزاج السيئ للطفل، والممارسات غير المتسقة في التنشئة مع وجود نظام قاسٍ، والإيذاء الجسدي والاعتداء الجنسي، وضعف الإشراف، والتغير المتكرر للمسؤولين عن التنشئة، والانتقال المبكر إلي مؤسسات الرعاية، وزيادة عدد أفراد الأسرة، والارتباط بجماعة من الجانحين وأنواع معينة من الأمراض النفسية في الأسرة. وقدم باترسون (١٩٩٢) نموذجاً مبنياً جزئياً على الابحاث وجزئياً على الملاحظة والخبرة وجزئياً على التفكير الابداعي، وهذا النموذج يشمل كلاً من اختيار المتغيرات التي يعتقد أنها ضرورية لحدوث الجناح وافتراض العلاقة بينهما. مفتاح الفرضية هو وجود تدريب أساسي على السلوك المضاد للمجتمع والذي يحدث في المنزل وأفراد الأسرة هم المدربون الأوائل.

ومع اقتراب الطفل من نهاية مرحلة الطفولة وبداية مرحلة المراهقة يزداد بعد الفرد عن الأبوين والمنزل إلى حد كبير. ومعظم الوقت الذي يقضيه خارج المنزل مع جماعة الأقران وهذا يعني بالضرورة أن هذه الجماعة لها أثر بالغ في اتجاهات المراهق الصغير وميوله وقيمه وسلوكه قد تفوق الأسرة. وقد انتهي باترسون في التحليل العاملي للمقاييس التي استخدمها إلى وجود عاملين في كل مكان: المدرسة والأقران في المدرسة، والوالدين والطفل في البيت وكل من العاملين يساهم بشكل متساو في تعريف السلوك ضد المجتمع (وينرWenar، ١٩٩٤، ٢٦٦). إن تحديد الأثر النسبي لكل من الأسرة وجماعة الأقران يعتمد إلى حد كبير على نظرة المراهق إلى كفاءة كل منهما في توجيه سلوكه. إلا انه من المتفق عليه بين كثير من علماء التربية وعلم النفس أن البذور الأولى للشخصية توضع من خلال فترة الطفولة وتلعب الأسرة، والوالدين خاصة ، دوراً كبيراً في هذا الشأن.

إن العديد من الأساليب الوالدية التي كانت مهمة في فترة مبكرة من التطور تستمر أهميتها في فترة المراهقة. فالدفء، الدعم، والديمقراطية من الشائع أن تجدها مرتبطة بنتائج إيجابية وذلك حسب دراسات كل من بومرند (١٩٨٩)، بيل وبيل (١٩٨٣)، سامبسون ولوب (١٩٩٤)، وسبرنثول وكولينز (١٩٩٥)، وخاصة المراهقين الذين يتلقون معاملة والدية ديمقراطية يميلون لأن يكونوا أكثر نضجاً نفسياً ولأن يكون لديهم توجه أقوى نحو الإنجاز ولأن يكونوا أفضل في المدرسة مقارنة بمن يتلقون معاملة والدية متسلطة أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متسيبة (ستينبرج، ١٩٩٣). كذلك فإن الاتساق بين الوالدين في أنواع التحكم التي يمارسونها واستجابتهم لأطفالهم مرتبطة بتطور إيجابي للمراهقين بما في ذلك معدل أعلى للثقة بالنفس (جونسون، شلمان وكولنز،١٩٩١). أما المعاملة الوالدية القاسية والشاذة فهي مرتبطة بقوة طردياً مع السلوك العدواني والجانح لدى المراهقين (سامبسون ولوب ١٩٩٤،). عن (سراوف وآخرون Sroufe et al،١٩٩٦، ٥٦٧) . وقد أجرى *بندورا* Bandura (١٩٧٣) عدداً من البحوث التجريبية حول علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة بأسلوب الشخصية وانتهى إلى أن معايشة الفرد لأسلوب تنشئة يتسم بالتسامح والود من شأنه أن ينمو بشخصيته نحو السواء، أو معايشة الفرد أثناء تنشئة لأسلوب يتسم بالتسلط والتشدد فمن شأنه أن يعزز ممارسته للسلوك العدواني. وأكدت دراسة لندجرين Lindgreen (١٩٧٤) على عينة من المراهقين والمراهقات من الطلاب والطالبات وطبق عليهم مقياس للاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء نحو الديمقراطية مقابل التسلط، وقد تبين أن الطلاب الذين٠ أدركوا تفاعل والديهم معهم بطريقة ديمقراطية يميلون إلى التسامح والإثابة في تفاعلهم بينما أوضح من وصفوا طريقة تفاعل والديهم معهم بأنهم طريقة متشددة وتسلطية إلى أن يكونوا أكثر توتراً وعدواناً في تفاعلهم (نعيمة،١٩٩٣ ،٨٩).

وترجع شدة الخلاف بين الوالدين وأبنائهم إلى إصرار الآباء والأمهات على معاملة ابنائهم على أنهم ما زالوا أطفالاً وعلى مطالبتهم في نفس الوقت بأن يتحملوا المسؤولية وأن يسلكوا في حياتهم مسلك الكبار في حين يشعر المراهق أن والديه يقيدان حريته ويفرضان عليه ما لا يتفق مع رغباته. ويتجلى ذلك واضحاً في بداية مرحلة المراهقة (مرحلة الإعدادية) وهي مرحلة الشخصية الجديدة للفرد والنزوع نحو الإستقلالية والتعلق بعضوية جماعات الرفاق وتحدي السلطات التقليدية كالأسرة والمدرسة وبالتالي يرتفع مستوى المشاكل السلوكية لديهم أكثر منه لدى الفئات العمرية السابقة واللاحقة.

إن نوعية العلاقة بين الوالدين والأبناء يمكن أن تميل للضعف أو القوة، أحد الأسباب وراء ذلك يكمن في توقعات كل من الأبناء والوالدين كل عن الآخر، وهذه التوقعات تكون المعنى المعزو إليه السلوك. وعلى هذا قد تكون البيئة الواقعية واحدة لعدد من الأفراد ولكن بالرغم من ذلك تؤلف بيئات نفسية مختلفة بالنسبة لكل فرد منهم (جبريل،١٩٨٩ ،١٠)، إلا أن تقرير الآباء والأمهات عن أساليب معاملتهم لابنائهم معرضة لأنواع من التحبيذ الاجتماعي أو التبرير أو التشويه أو التحريف، فضلاً عن أنها في أحسن حالاتها قد تكون بعيدة عن تقبل الأبناء لها، رغم اعتقاد الآباء في صلاحيتها لابنائهم (السيد،١٩٨٠ ،١٥٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اما بالنسبة للمشكلات السلوكية فإن الأفراد ذوي اضطراب المسلك من المحتمل أن يقللوا من تقرير مشاكلهم السلوكية وهذا يدعونا للاعتماد على معرفين آخرين، ومع ذلك فإن معرفة المعرف عن المشاكل السلوكية لدى الطفل يمكن أن تكون محدودة لعدم كفاية الإشراف عليه أو لأن الطفل لم يكشف عنها (DSM-IV، ١٩٩٤، ٨٦). وتؤكد دراسة فرهلست واند Verhulst & Ende (١٩٩٢، ١٠١١) في تقرير الوالدين والمراهق نفسه عن مشاكله السلوكية أن المراهقين سجلوا وجود العديد من المشاكل أكثر مما سجل الوالدان عنهم والاختلاف كان أكبر بالنسبة للمشاكل الخارجية مقارنة بالمشاكل الداخلية وهذه المعطيات تشير إلى أن المراهقون يقدمون معلومات قيمة عن مشاكلهم. ومع ذلك فإن آثار هذه السلوكيات تقع على البيئة والأشخاص الآخرين وتبدأ الشكوى من قبل الوالدين والمدرسين والأقران ويتم تحويلهم إلى المرشدين الأخصائيين النفسيين للعلاج وليس من قبل الفرد نفسه. وعليه فقد كان من الاهمية بمكان تحديد هؤلاء الطلاب عن طريق المرشدين والمدرسين ومن ثم تقديرات الطلاب أنفسهم لسلوكياتهم.

تقديرات حديثة لهوبس Hobbs (١٩٨٢) تفترض أن أقل من ١٠% من الأطفال الذين يحتاجون لخدمات صحية نفسية عملياً يتلقونها وأشار هاربرت (١٩٨٧) إلى أن اضطراب المسلك يشمل ثلثاً إلى نصف حالات الأطفال والمراهقين التي تحول للعيادات (وبستر - ستراتون Webster – Stratton، ١٩٩١، ١٠٤٧). ويتردد عدد كبير من الذكور مضطربي المسلك على العيادات وتشير العديد من المصادر إلى معدل انتشار اضطراب المسلك واختلاله أعلى عند الذكور منه عند الإناث (تحت سن ١٨ سنة) وأنه يمثل ٦% - ١٦% عند الذكور و٢% - ٩% عند الإناث (DSM-IV، ١٩٩٤، ٨٨)، و(دافيسون ونيل Davison & Neale، ١٩٩٨، ٤١٦)، أي أن نسبة الاضطراب لدى الذكور إلى الإناث هي ١:٤ إلى ١:١٢ ونظراً لمحدودية الدراسة أيضاً فسوف تتناول الدراسة فئة الذكور فقط .

و يتأثر سلوك أفراد الأسرة بما يدور فيه وعليه فإن معاناة الشعب الفلسطيني سنوات طويلة جراء فقده لأرضه وتعرضه للنكبات والحروب المتتاليةو خبرات الاعتقال و التعذيب والتنكيل، فضلا عن فقد الكثير من الأهل والأقارب والأصدقاء، قد أفرز واقعاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً مريراً خاصةً في محافظات غزة حيث تتفشى البطالة والفقر والتكدس في المخيمات ونقص مصادر الدعم والحماية. وفي ظل هذه الخبرات الأليمة والاحباطات تبرز المشاكل والاضطرابات العقلية والنفسية والسلوكية، والتي يمكن أن يكون لها بالغ الأثر، في شخصية الفرد ومسلكياته وفي إيجاد أساليب معينة للتعامل مع الأبناء والآخرين،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المتوقع أن نجد تعاظماً في تأثير مصادر الضغط والعنف على الطفل الفلسطيني خاصة أنه من أكثر الشرائح في المجتمع تأثراً بما يدور حوله في البيئة المحيطة.

وفي ظل كل ما سبق فقد تناولت العديد من الدراسات أساليب المعاملة الوالدية، في علاقتها بعدة متغيرات منها: سمات الشخصية كما في دراسة كل من الأسطل (١٩٨٧)، خطاب(١٩٩٣)، والعدوان كما في دراسة حسين(١٩٨٥)، الشندويلي(١٩٩٣)، عوض(١٩٩٤)، محمد(١٩٩٧)، والجنوح كما في دراسة كل من حسن(١٩٦٧)، كلوفن (١٩٨٨)، الوقاد(١٩٩١)، عبود(١٩٩٥)، والتوافق كما في دراسة صبحي (١٩٧٧)، سلامة(١٩٨٤)، هنداوي(١٩٩١)، عطية(١٩٩١)، دوسيك(١٩٩٤)، عجاج(١٩٩٥)، والمشاكل السلوكية كما في دراسة كل من اليانور (١٩٩٥)، سانبرج وولر (١٩٩٢)، فيهان (١٩٩٦)، حمزة(١٩٩٦)، عويدات (١٩٩٧)، أبو ضيف (١٩٩٨)، ولينـدال ومالك (١٩٩٩). كما تناولت مجموعة من الدراسات كل من متغيري الدراسة (أساليب المعاملة الوالدية، واضطراب المسلك) في علاقتها بمستوى تعليم الوالدين كما في دراسة كل من سلامة (١٩٨٤)، سلامة (١٩٨٧)، مرجان(١٩٩٥)، منير (١٩٨٠)، وفريك وآخرون(١٩٩٢)، نعيمة(١٩٩٣)، عبود (١٩٩٤)، والمطلق (١٩٨٠)، وعدد أفراد الأسرة كما في دراسة كل من آل ثاني(١٩٩٢)، الفنجري (١٩٩٥)، محيسن (١٩٩٩)، فارنجتون (١٩٩٥)، كلوفين وآخرون (١٩٨٨)، مرجان (١٩٩٥)، سلامة (١٩٨٩)، والديب (١٩٩٥).

وكشفت الدراسات السابقة عن نتائج متشابهة وأخرى متباينة. وأفادت الباحثة من هذه الدراسات في جوانب شتى. وقد تناولت هذه الدراسات أساليب المعاملة الوالدية في علاقتها بمتغيرات مختلفة، وكان أقربها الى موضوع الدراسة الحالية البحوث التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية في علاقتها بالمشاكل السلوكية، ولكن أياً منها لم يتناول المعاملة الوالدية في علاقتها باضطراب المسلك عدا بعض الدراسات الأجنبية، لذلك كان من الضرورة الملحة تناوله في البيئة العربية منها، وخاصة الفلسطينية.

و يعتبر الاهتمام بموضوع أساليب المعاملة الوالدية وعلاقته بالإضطرابات السلوكية غاية في الأهمية، خاصة في ظل الشكوى المتكررة والمتزايدة من قبل الأهالي والمدرسين من مسلكيات أبنائهم وطلابهم ومعاناتهم جراء ذلك. وتعمل الباحثة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي ويتردد على العيادات عدد كبير من الأطفال مضطربي المسلك. و تبرز أهمية البحث وبشكل ملح ليس فقط بسبب زيادة الأعداد وزيادة خطر تعرض هؤلاء الأطفال للإيذاء ولحلقة مفرغة من العنف والمعاناة ولكن أيضاً لأنهم معرضون أكثر من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غيرهم للتسرب المدرسي، جنوح الأحداث، وتعاطي المخدرات أو الكحول، وعدم الاستقرار في العمل والبطالة، والجريمة كبالغين ومشاكل في الزواج ومع الناس الرفض من الزملاء، بالإضافة إلى سوء الحالة الصحية .

إن استمرار اضطراب المسلك يعني أن الفرد و المجتمع يدفع الثمن على صعيد المعاناة الشخصية وعلى الصعيد المالي نتيجة لأعمال العنف والتخريب والسلوكيات ضد المجتمع والتي تميز الاضطراب لذلك كانت الحاجة ملحة لمنع الاضطراب وعلاجه لذلك سوف تسلط الدراسة الضوء على أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باضطراب المسلك مما قد يسهم في لفت انتباه المهتمين في المجالات المختلفة (التعليم، السياسة، الإعلام، رجال الدين والقانون) للتخفيف من هذه المشاكل التي تؤرق الجميع كما أن تشخيص هؤلاء الأطفال وتحديدهم يفيد المرشدين والأخصائيين في سهولة الكشف عنهم لمساعدتهم ومن أجل تخفيف سلوكهم اللااجتماعي وتحويله إلى سلوكيات بناءة .

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى أفراد عينة الدراسة واضطراب المسلك لديهم ؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما أكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعاً كما يدركها الأبناء من أفراد عينة الدراسة ؟
٢. ما أكثر مظاهر اضطراب المسلك شيوعاً كما يدركها الأبناء من أفراد العينة؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ومظاهر اضطراب المسلك لديهم؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة الأسوياء ومضطربي المسلك في إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى لمستوى تعليم الاب (أمي، ابتدائي، اعدادي، ثانوي، جامعي أو أكثر)؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب المسلك لدى أفراد العينة تعزى لمستوى تعليم الاب (أمي، ابتدائي، اعدادي، ثانوي، جامعي أو أكثر) ؟
٧. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى لمستوى تعليم الأم (أمية، ابتدائي، اعدادي، ثانوي، جامعية أو أكثر)؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب المسلك لدى أفراد العينة تعزى لمستوى تعليم الأم (أمية، ابتدائي، اعدادي، ثانوي، جامعية أو أكثر) ؟

٩. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى لعدد أفراد الأسرة (٣-٥، ٦-٨، ٩-١١، ١٢ أو أكثر) ؟

١٠. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب المسلك لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لعدد أفراد الأسرة (٣-٥، ٦-٨، ٩-١١، ١٢ أو أكثر) ؟

فروض الدراسة :

١ - لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a ³ ٠,٠٥) بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء واضطراب المسلك لديهم.

٢ -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a ³ ٠,٠٥) بين أفراد العينة الأسوياء و مضطربي المسلك تعزى لأساليب المعاملة الوالدية.

٣ -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a ³ ٠,٠٥) في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى لمستوى تعليم الاب.

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a ³ ٠,٠٥) في اضطراب المسلك لدى أفراد العينة تعزى لمستوى تعليم الاب.

٥ -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a ³ ٠,٠٥) في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى لمستوى تعليم الأم.

٦ -لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a ³ ٠,٠٥) في اضطراب المسلك لدى أفراد العينة تعزى لمستوى تعليم الأم.

٧ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a ³ ٠,٠٥) في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى لعدد أفراد الأسرة.

٨ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a ³ ٠,٠٥) في اضطراب المسلك لدى أفراد العينة تعزى لعدد أفراد الأسرة .

أهمية الدراسة : -

١ - تنبع أهمية الدراسة في أنها تتناول موضوعا لم ينل نصيبا كافيا من الدراسة في مجتمعنا الفلسطيني ، و ذلك لحداثة البحث الأكاديمي خصوصا في محافظات غزة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢ - قد تفيد أولياء الأمور بالتعرف على إدراك ابنائهم لمعاملة الوالدين و بالتالي اقتراح تلك الأساليب الوالدية التي قد يكون في تبنى الآباء لها ما قد يساعد الأبناء و يجنبهم كثيراً من الصراعات .

٣ - تقديم بعض المقترحات و التوجيهات للأخصائيين النفسيين و الاجتماعيين العاملين في المدارس الإعدادية بسبل معاملة المراهقين لمساعدتهم فيما يواجهونه من مشكلات و لتوظيف طاقاتهم في قنوات إيجابية بناءة .

٤ - قد يفيد تقديم التوجيه و الإرشاد النفسي لكل من المربين و المختصين في مجال التعليم من أجل تقديم يد العون للأفراد مضطربي المسلك و خفض مستوى هذا الاضطراب أو التخلص منه و خصوصا أنه قد يؤثر سلباً على العملية التعليمية .

٥ - قد يفيد خبراء المناهج و برامج الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي و الديني و مسؤولي الإعلام في التخطيط لبرنامج وقائية و علاجية للمراهقين لحل بعض مشكلاتهم .

٦ - قد يفيد الإكلينيكيين والمختصين في مجال العلاج والإرشاد النفسي والاجتماعي في إيجاد صورة علاجية لحل بعض الإشكاليات لدى الأطفال وأسرهم.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. معرفة أكثر أساليب المعاملة الو الدية كما يدركها الأبناء شيوعاً.

٢. معرفة أكثر عوامل اضطراب المسلك شيوعاً .

٣. تحديد العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية واضطراب المسلك لدى أفراد عينة الدراسة من طلاب المرحلة الإعدادية بمديريتي غزة والشمال التعليميتين .

٤. معرفة الفروق بين الأسوياء ومضطربي المسلك في إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية.

٥. الكشف عن العلاقة بين كلٍ من أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و اضطراب المسلك حسب المتغيرين التاليين: عدد أفراد الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حدود الدراسة :

الحد المكاني: تم تطبيق الدراسة على طلاب المرحلة الاعدادية بمدارس الحكومة التابعة لوزارة التربية والتعليم بمديريتي غزة والشمال التعليميتين بمحافظات قطاع غزة.

الحد الزماني : أجريت الدراسة في نهاية الفصل الثاني للعام الدراسي٢٠٠٠ / ٢٠٠١

الحد البشري: تقتصر الدراسة على طلاب المرحلة الإعدادية أعمارهم تتراوح بين (١٢-١٧) سنة وقد بلغ عدد الطلاب في المجتمع الأصلي (٥٧١٥) طالباً، أما عينة الدراسة فكانت (٣٣٧) طالباً .

أدوات الدراسة: وقد تم استخدام أداتين في هذه الدراسة وهما : مقياس أساليب المعاملة الوالدية- إعداد فاروق جبريل (١٩٨٩)، واستبانة اضطراب المسلك – إعداد الباحثة.

الحد الاحصائي: وتمثل في النسب المئوية، معامل الارتباط لبيرسون، تحليل التباين الأحادي، واختبار "ت".

مصطلحات الدراسة:

- ***أساليب المعاملة الو الدية*** **: -**

هي طريقة التربية كما يدركها الأبناء، والتي يستخدمها الوالدان مع الأبناء بقصد تشكيل و تعديل سلوكهم أو تنمية هذا السلوك بما يتمشى مع معايير الكبار أو مستوياتهم، و كما تقاس بمقياس أساليب المعاملة الوالدية للأبناء الذي أعده د. فاروق جبريل(١٩٨٩).

و يتكون المقياس من أربعة مقاييس فرعية، كل منها يمثل أسلوبا من أساليب التفاعل داخل الأسرة وهو عبارة عن سمة في شكل متصل، تشير إلى خاصية لدى الوالدين يدركها الأبناء في أساليب تفاعل الوالدين معهم و هي: أسلوب (التسامح/ التشدد)، أسلوب (اتساق/ عدم اتساق)، أسلوب (اعتدال/ تسلط)، أسلوب (حماية/ اهمال).

- **اضطراب المسلك أو التصرف Conduct Disorder**

هو الأسلوب الثابت والمتكرر من السلوك أو التصرفات العدوانية أو غير العدوانية التي تنتهك فيها حقوق الآخرين وقيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت والمدرسة ووسط الرفاق وفي المجتمع، على أن يكون هذا السلوك أكثر خطورة من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاحات الأطفال والمراهقين أو اضطرابات العناد الشارد (حمودة ،١٩٩١، ١٣١-١٣٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتمثل اضطراب المسلك في المظاهر التالية:

١ -*السلوك العدواني*: ويقصد به المشاجرات الجسدية وباستخدام الأدوات الحادة، والتهديد بالإيذاء، واستخدام الألفاظ السيئة، وتخريب الممتلكات، وإشعال النيران، وتعذيب الحيوانات، وسرقة الممتلكات، والكذب، والتدخين.

٢ -*عدم الالتزام الاجتماعي*: ويقصد به السرقة، وتخريب ممتلكات المدرسة، ومعاكسة البنات، والهروب من المدرسة أو البيت والخروج دون إذن، والتلصص بالنظر إلى الآخرين.

٣ - *العدوان التفاعلي*: ويقصد به ردود فعل الطالب العدوانية الناتجة عن استفزاز وضغوط نفسية، ويتمثل في الضرب والبصق وقذف الآخرين بالأشياء، والشتم ورفع الصوت على المدرس، والغياب دون إذن.

٤ - *التسيب الخلقي*: ويقصد به السلوك الذي يخرج عن العادات والتقاليد والقيم المعروفة، ويتمثل في متابعة مواد جنسية اباحية، ومد اليدين إلى منطقة العورة، وعدم الانصياع لطلبات الوالدين والمدرسين، إشعال ألعاب المفرقعات المخيفة، وتشويش الحصص، والكذب والغش، والاستيلاء على أدوات الآخرين، وتكسير محتويات المدرسة.

٥ - *عدم الالتزام المدرسي*: ويتضمن الإساءة للآخرين وعمل مقالب مؤذية، والتصارع في وقت الفراغ، وعدم الالتزام بالحصص والدوام المدرسي (الهروب)، وتشويش الحصص، ومحاولة تقليد مشاهد جنسية مع الآخرين.

§ طلاب المرحلة الاعدادية:

ويقصد بهم جميع الطلاب الذكور في الصفوف الأول والثاني والثالث الاعدادي المسجلين للدراسة بمدارس تابعة لمديرية التربية والتعليم في العام الدراسي ٢٠٠٠\٢٠٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني (الإطار النظري)

أولاً: أساليب المعاملة الوالدية .

مفهوم التنشئة الاجتماعية.

نظريات تفسر التنشئة الاجتماعية

أطر ومؤسسات التنشئة الاجتماعية

مفهوم أساليب المعاملة الوالدية

تعريفات أساليب المعاملة الوالدية

أساليب المعاملة الوالدية كما تناولتها بعض الدراسات

بعض أساليب المعاملة الوالدية التي تهم الدراسة الحالية

الاتجاهات الرئيسة لدراسة أساليب المعاملة الوالدية

ثانياً: الاضطراب السلوكي

معايير السلوك العادي والسلوك غير العادي

تعريفات الاضطرابات السلوكية

نظريات تفسر الاضطرابات السلوكية

تصنيفات اضطراب المسلك

تعريف إضطراب المسلك

بعض أنماط الاضطراب السلوكي التي تهم الدراسة الحالية

اضطراب المسلك: انتشاره، أهميته، مآله، ودوافعه

العوامل المساعدة على حدوث الاضطراب السلوكي

- عوامل ترجع إلى الطفل
- عوامل ترجع إلى الوالدين والأسرة
- عوامل ترجع إلى المدرسة
- عوامل ترجع إلى البيئة
- عوامل أخرى

العوامل الوقائية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتناول هذا الفصل بإذن الله تعالى موضوعين رئيسيين وهما: أساليب المعاملة الوالدية والاضطراب السلوكي. ويتم التطرق أولاً إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية والنظريات التي تفسر التنشئة الاجتماعية وأطر ومؤسسات التنشئة، ومن ثم يتم تناول أساليب المعاملة الوالدية: تعريفاتها، أساليبها وخاصة بعض أساليب المعاملة الوالدية التي تهم دراستنا الحالية، وأخيراً الاتجاهات الرئيسة لدراسة أساليب المعاملة الوالدية. ثانياً يتم بحث الاضطراب السلوكي من خلال تحديد معايير السلوك العادي وغير العادي، تعريفات الاضطرابات السلوكية، والنظريات التي تفسرها، ومن ثم تصنيفات اضطراب المسلك وبعض أساليب الاضطراب السلوكي، وأخيراً يتم تناول اضطراب المسلك بشكل أكثر تفصيلاً وبعض العوامل المساعدة على حدوثه.

أولاً: أساليب المعاملة الوالدية:

يعد موضوع التنشئة الاجتماعية واحداً من الموضوعات الأساسية والتي حظيت باهتمام واضح من الباحثين المختلفين .... خاصة أولئك الذين تندرج تخصصاتهم في إطار العلوم الاجتماعية، كما يعد أيضاً واحداً من الموضوعات ذات التاريخ الطويل من الاهتمام، فعمره في وجدان الباحثين ليس بالعمر القصير، فمنذ بداية التاريخ الطويل للكائن البشري والتساؤل لم ينقطع عن الكيفية التي يتم فيها نقل تركة أجيال سابقة إلى أخرى لاحقة، ومن ثم تحقيق الاتصال والتواصل بين الأجيال، تلك العملية التي تشكل قوام مفهوم التنشئة الاجتماعية (حسين،١٩٨٢، ١٦١).

وتعتبر التنشئة الاجتماعية من الوظائف الأساسية والعالمية للأسرة التي اضطلعت بها منذ القدم وحتى اليوم وذلك من خلال أساليب المعاملة الوالدية التي تمارسها، وتشاركها في تلك الوظيفة بعض المؤسسات الاجتماعية والثقافية، ومع هذا تبقى الأسرة وبدون شك هي البيئة الأولى والمكان الأساسي الذي تتهيأ فيه مواقف للأفراد ويتشكل فيه سلوكهم وتظهر فيه اتجاهاتهم ومعارفهم وقيمهم.

والأسرة هي الإطار الأساسي للتفاعل بين الوالدين والأبناء فالأسرة هي المجتمع الأول الذي يلاقيه ويشكله ويترك فيه الأثر الاجتماعي الأول، حيث تلعب الأسرة دوراً أساسياً في تكوين سمات الشخصية السوية أو المضطربة، إذ أن الطفل يعيش مع والديه ويتمثل قيمهما ومثلهما الاجتماعية، ويتوحد بهما في صورتها المثالية من خلال التفاعل المستمر بينه وبينهما، وتتحول سلطاتهما الخارجية على سلطة نفسية داخلية ترقب الطفل وتكون الضمير المحاسب له. وبالتالي فإن ما يكتسبه الناشئ هو تعلم يتم عن طريق ملاحظته لسلوك أفراد أسرته ويتأثر باستجاباتهم. والأسرة غير الصالحة قد تسيء إلى الصغير نفسه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وإلى حياته، بل وقد تسيء إلى مصير الجنس البشري كله حيث تخرج إلى المجتمع مواطنين غير صالحين(شوكت، ١٩٩٠، ٧-٨).

وتأكيداً على ما أشرنا إليه من أهمية التنشئة الاجتماعية ، والدور الحيوي الذي تلعبه في حياة الأبناء المقبلة ،سوف نستعرض في الجزء التالي (إن شاء الله) مفهوم التنشئة الاجتماعية، تفسير النظريات النفسية للتنشئة الاجتماعية، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها الهام في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأبناء، ثم نتعرف بشكل مفصل على أساليب المعاملة الوالدية، تعريفاتها أساليبها وبعض الأساليب الهامة للدراسة بشيء من التفصيل وكذلك أهم طرق دراسة أساليب المعاملة الوالدية.

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

- ***مفهوم التنشئة الاجتماعية في الإطار الاجتماعي:***

الصفات الإنسانية والاجتماعية للإنسان لا تولد معه، ولكنها تنمو خلال الوقت عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة في المجتمع. والعملية التي يكتسب بها الفرد طبيعته الإنسانية تسمى "التنشئة الاجتماعية".

ويرى شريف وشرف أن التنشئة الاجتماعية هي تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، ذلك الكائن الذي مكث في رحم الأم ينمو حيوياً على قدر معلوم، وخرج منه لا يعلم شيئاً ليتلقفه "رحم الجماعة" ينمو فيه اجتماعياً (زهران، ١٩٨٤، ٢٤٣).

وتشير التنشئة الاجتماعية إلى العوامل الاجتماعية في نمو الطفل، فهي الطريقة التي تصبح من خلالها معظم القوانين والقيم الاجتماعية جزءاً من بناء شخصية الفرد. وهي أيضاً العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح. ولهذا يرى الكن Elkin أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي بواسطتها يتعلم فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها. وهي تتضمن تعلم استيعاب أساليب السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة (عثمان، ١٩٩٠، ١٩).

والتنشئة الاجتماعية هي أيضاً العملية التي يكتسب الطفل بموجبها الحساسية للمثيرات الاجتماعية كالضغوط الناتجة عن حياة الجماعة والتزاماتها، وتعلم الطفل كيفية التعامل والتفاهم مع الآخرين، وأن يسلك مثلهم، فهي العملية التي يصبح الطفل بموجبها كائناً اجتماعياً وتتضمن هذه العملية تعليم العادات الاجتماعية والاستجابة للمثيرات الرمزية كما تعرف أنها العملية التي تساعد الفرد على التكيف والتلاؤم مع بيئته الاجتماعية ويتم اعتراف الجماعة به ويصبح متعاونا معها وعضواً كفوءاً (العيسوي، ١٩٨٥ ، ٢٤٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي عملية تعلم إجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الأجتماعية ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار. إنه يكتسب الاتجاهات النفسية ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع. ولهذا يرادف نيوكمب New comb بين مصطلح التنشئة الاجتماعية والتعلم الاجتماعي (زهران،١٩٨٤ ، ٢٤٤).

- *مفهوم التنشئة الاجتماعية في الإطار النفسي:*

إن علماء النفس في دراستهم للتنشئة الاجتماعية يبحثون لكي يفهموا الخبرات السيكولوجية ويهتموا بالشيء الفريد من الفرد. ويذكر ماكنيل Mcniel (١٩٦٩) أن علماء النفس يرجعون كلمة تنشئة الاجتماعية إلى كل العمليات التي يكتسبها الفرد في دوافعه وقيمه وآرائه و معتقداته ومعاييره و سمات شخصيته (سيد،١٩٩٥ ، ١٠).

و تدل التنشئة الاجتماعية في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية، وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة.

وهي في معناها الخاص نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجر كائن عضوي إلى شخص اجتماعي (السيد،١٩٨٠ ،١٥٣-١٥٤).

و التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتحول فيها الفرد إلى شخص والفرق بين الفرد والشخص أن الشخص هو الإنسان الاجتماعي و الفرد هو مجرد الوجود، فهي بذلك العملية التي يصبح بها الفرد عضواً في مجتمع الكبار ويشاركهم نشاطهم ويمارس معهم حقوقه وواجباته (السيد،١٩٧٥ ، ٢١٨).

وهي عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين، في زمان ومكان معينين، حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأساليب السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون أفراداً فيها، ومع البيئة المادية أيضاً (النجيحي،١٩٨٤ ،١٢).

كذلك تعتبر عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد "طفلاً، فمراهقاً، فراشداً، فشيخاً" سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، ويتم له الاندماج في الحياة الاجتماعية (زهران،١٩٨٤ ، ٢٤٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرف زيجلرو تشايلد Zigler & Child (١٩٦٨) التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتم فيها تنمية أساليب نوعية من الخبرات والسلوك الاجتماعي الملائم وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين (السيد، ١٩٨٠، ٤٧).

وهي العملية التي ينشأ عن طريقها ضوابط داخلية عند الطفل توجه سلوكه وتحدده وتقيده، كما تنشئ عنده الاستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية والحساسية لها (قناوي، ١٩٩١، ١٤).

وهي العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه كي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبلي في المجتمع (العيسوي، ١٩٨٥، ٢٠٧).

التعليق على مفهوم التنشئة:

يلاحظ عند تعريف التنشئة الاجتماعية من الإطار الاجتماعي أنها تركز على عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد حسب احتياجات الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه فتطبع فيهم ما تراه لازماً لاستمرار بقائها فتجعله قريباً من أن يكون طبيعة ثابتة للطفل، لذلك يطلق عليها عملية التطبع الاجتماعي أو التطبيع الاجتماعي. وقد تناولت الطرق والوسائل التي تمكن الفرد من العيش في المجتمع وأن يصبح عضواً ناجحاً فيه والعمليات الاجتماعية المميزة للتنشئة الاجتماعية والأساليب المستخدمة في ذلك.

أما التعريف النفسي فيهتم بعملية التفاعل الاجتماعي وذلك بتحويل الفرد إلى شخص من خلال قواعد في اكتساب الخبرات اليومية والتوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به، وذلك من خلال استيعاب وامتصاص وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع لتصبح جزءاً من بناء شخصية الفرد. ويهتم التعريف النفسي بالفروق الفردية وأيضاً يهتم بأوجه التشابه في أساليب السلوك وكذلك بالتفرد في كل من البيئة والظروف المحيطة بالفرد مثل نوع وترتيب ومدة الخبرات والمواقف التي تحدث للشخص مدى حياته. وبالتالي فإن التعريف النفسي أعم وأشمل من التعريف الاجتماعي حيث يهتم بالقيم والدافع وسمات الشخصية والمعايير والمعتقدات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظريات تفسر التنشئة الاجتماعية:

يرى بعض السيكولوجيين أن التفكير *التحليلي النفسي* ساعد على إثراء بعض الفروض النوعية المتصلة بآثار التنشئة الاجتماعية على الشخصية، وبناء على هذا يذكر بروفنبرونر Brofenbronner (١٩٦٣) أن أساس نظرية التحليل النفسي أدى بعدد من الباحثين إلى التركيز على الطابع الوجداني العام للعلاقة بين الآباء والأبناء كظرف ممهد لنمو صور معينة من السلوك. ويشير فرويد إلى أن الحوافز الأساسية للإنسان في أساسها دوافع بيولوجية صادرة عن الأداء الفسيولوجي لوحي أعضائه، وأن الأهداف التي يجد فيها الفرد متعته تتمثل أساساً في التوتر الناجم عن هذه الحوافز. ويذكر زيجلر وتشايلد Zigler & child (1969) أن عملية التنشئة الاجتماعية لدى فرويد عبارة عن عملية ضبط للحوافز البدائية الشريرة بهدف محاولة وقاية الإنسان من أخيه الإنسان التي ترى الهو يتعقب الإنسان بلا شفقة حيث تتمثل مهمة المجتمع الأساسية في الوقاية من سيادة الحاجات البدائية الأنانية (السيد، ١٩٨٠، ٢٧-٢٨).

وبناء على ذلك فالجهاز النفسي يتكون من الهو (Id) والانا (Ego) والأنا الأعلى. و يمثل الهو الجزء اللاشعوري الذي يولد به الفرد، وهو بخصائصه الفطرية يسعى دائما لتحقيق اللذة، وعندما يتصل الهو بالمجتمع تبدأ عملية تكوين الأنا وذلك عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات الهو في إطار الواقع الذي يفرضه المجتمع القائم بعاداته وتقاليده وقوانينه، كذلك يشتق الأنا الأعلى سماعياً من أوامر الأب و الأم أو غيرهما من الكبار الموجهين للطفل ونواهيهم كما تدركها الأنا، أي ما يقوم به الأب آمراً ناهياً ،راضياً، مشجعاً، مكافئاً (البهي، ١٩٨٠، ١٥٩).

ويؤكد فرويد على أهمية التنشئة الاجتماعية في السنوات المبكرة ولا يضع في اعتباره المؤثرات الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها خارج الأسرة، ولا يهتم بتأثر الفرد بالقيم والمعايير المشتقة من المجتمع ، فهو يؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل على النمو النفسي والاجتماعي له والعوامل المؤثرة على هذا النمو (عثمان، ١٩٩٠، ٥٤-٥٥).

ويرى فرويد (كلاكهوهن Kluckhohn، ١٩٦٤) أن الوراثة البيولوجية وعلاقة الآباء بالأبناء في السنوات الأولى للميلاد من أهم عوامل تحديد شخصية الفرد فيما بعد، ويرى فروم أن صفات الفرد الانفعالية والاجتماعي هي نتاج تأثيرات بيئية معينة عايشها أو اختبرها في نظام الأسرة ومن خلال أساليب المعاملة الوالدية (يوسف، ١٩٩٢، ٢٥٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأخذ التنشئة الاجتماعية مكانا كبيرا في سيكولوجية *أدلر*، وقد ذكر أن مختلف أساليب التنشئة الخاطئة التي قد يمارسها الوالدان مع ابنائهما من السيطرة، إلى الإسراف في العطف إلى الطموح الزائد من الآباء وانعكاسه على معاملة ابنائهم، وكذلك التباين بين الوالدين في طريقة التنشئة، كل ذلك لا ينتج عنه إلا شخصيات مضطربة تبعد بالمرء عن الحياة السوية المستقيمة. وتعتبر هورني أن ما تسميه "القلق الأساسي ينشأ عند الطفل عندما لا يحصل من والديه على كفايته من الحب والحنان والرعاية والأمن. ومن ثم يلجأ إلى العدوان انتقاما لنفسه، أويصبح خاضعا مستجديا للحب الذي افتقده، وقد يهدد وقد ينعزل في محاولة لإقناع الآخرين بتغيير معاملتهم له (كفافي،١٩٨٩، ٢٣-٢٢).

أما *سوليفان* فيؤكد، مثل أدلر وهورني، على أهمية العلاقات الاجتماعية. وقد اعتقد أن كل من السلوك المقبول أو المنحرف يشكل عن طريق التفاعلات مع الوالدين خلال عملية التنشئة الاجتماعية في الطفولة. وقد ركز سوليفان على تطور مفهوم الذات كإحساس طيب أو رديء (دافيدوف،١٩٨٨، ٥٨٩).

ويذهب *ايركسون* Erikson (١٩٥٦) إلى القول بأن التنشئة الاجتماعية تمر بثماني مراحل، وهو في ذلك متأثر بعمق باتجاهات فرويد. وهذه المراحل مرتبطة اقل بالنظام العضوي عنها عند فرويد ولكنها أكثر ارتباطا بالتعلم الذي يحدث في المراحل المتباينة. ويعتبر ايركسون أن كل مرحلة عبارة عن أزمة نفسية تتطلب الحل قبل الوصول إلى المرحلة اللاحقة (العيسوي،١٩٨٥، ١٨٨).

وتعطي *المدرسة السلوكية* أهمية كبرى للعوامل البيئية حيث ترى أن سلوك الإنسان شبه آلي، وهو عبارة عن ارتباط بين مثير واستجابة ويعتبر واطسون Watson من أكثر السلوكيين المؤيدين لتأثير البيئة في تحديد سلوك الإنسان. ويؤكد أصحاب نظرية التعلم وخاصة بندورا وولترز Bandura & Walters على أهمية النماذج التي يتم محاكاتها مما يوحي بأن سلوك النماذج له أهمية في حياة الفرد تستمر حتى مرحلة الرشد. وقد أشارت الدراسات في هذا المجال إلى أنه في ظروف معينة يكون تعلم المشاهد أو الملاحظ مساوياً أو حتى أفضل من التعلم المباشر، رغم عدم وجود تعزيز أو تغذية راجعةFeed back ملحوظة لاستجابات الملاحظ الصحيحة أو الخاطئة (الطواب،١٩٩٥، ٩٩-١٠٣).

وفي رأي سكنر فإن لدى الطفل عدداً غير محدد من الاحتمالات السلوكية والوالدان هما اللذان يدعمانه أساساً ويشكلان تطوره في اتجاه محدد . ومن ثم فانه سيسلك في ضوء ما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعـــزز عليـــه مـــن تـــصرفات والـــسلوك غيـــر المتبـــوع بتعزيـــز لـــن يقـــوى (عبد الرحمن،١٩٩٨، ٥٢٨).

إن نظريات *التعلم الاجتماعي* ترى أن عملية التعليم - من ناحية الكيفية - تبقى كمـــا هي في كل مرحلة من مراحل الحياة، أما التغييرات المفاجئة فهي نادرة الحدوث، وعلى هذا فإنه يمكن التنبؤ بالتغيرات الواضحة في سلوك أحد الأفراد في عمر معين، نتيجة للتغيـــرات المفاجئة في متغيرات التدريب الاجتماعي، والمتغيرات الأخرى البيولوجيـــة والبيئيـــة، ذات الصلة بالسلوك وهذا التغير المفاجئ قلما يحدث في تاريخ التعلم الاجتمـــاعي لـــدى الأفـــراد خلال سنوات ما قبل الرشد (السيد،١٩٨٠، ٣٦).

ويحكم سيرز (١٩٥٩) على الإنسان بأفعاله، وهو يرى أن الأفعال بالنـــسبة للفـــرد تمثل فرديته أو ابتكاره أو قابليته للعطب، وسيرز متفائل بالنسبة لطبيعة الإنسان الاجتماعية العامة وقدرته اللانهائية على التعلم. ويشدد سيرز على تأثير الوالدين على نمـــو شخـــصية الطفل، فطريقة التنشئة التي يتبعانها هي التي تحدد طبيعة نمو الطفل، وبالتالي فان اختلافات الشخصية بين الأفراد كما يرى سيرز تتعلق بدرجة كبيرة بالاختلافات بـــين الوالـــدين فـــي تناولهم لمختلف أشكال المعلومات حول وسائل تربية الطفل، ولذلك فمـــن المهـــم أن يكـــون هناك سهولة في حصول الوالدين على أحدث المعارف في هذا الشأن. ويقرر سيرز "إن كـــل أم واب يمكن أن يحقق إنجازات أفضل إذا علم أفضل " (هنري وماير،١٩٩٢، ١٧٦).

ويشير *فلمنج* Felming (١٩٦٧) إلى أن العوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد لهـــا الدور الأكبر في توجيه الفرد ونموه الاجتماعي، وأن التشجيع والعطف والاتزان في العلاقات الأسرية يجعل شخصية الفرد تنمو نمواً سليماً، أما المعارضة الشديدة والقسوة، أو الـــرفض فإنها تفزع الفرد وتجعله يظهر العدوان أو يميل إلى الانطواء أو الخوف والعناد أو العـــيش في حالة من عدم الأمن وعدم الاطمئنان (يوسف،١٩٩٢، ٢٥٨).

وتحاول نظرية *الدور الاجتماعي* أن تقدم تفسير للعملية التي يـــصبح الطفـــل عـــن طريقها عضوا يقوم بوظائفه في الجماعة. كما أنها تحاول تفهم السلوك الاجتماعي باعتبـــار أن السلوك الإنساني يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية. وتشير هذه النظرية إلـــى أن الطفل يكتسب الأدوار الاجتماعية من خلال علاقاته مع الآخرين كالآباء والأمهات وذلـــك عن طريق التعليم المباشر، والمواقف الاجتماعية المختلفة واتخـــاذ الآخـــرين نمـــاذج لـــه (دبابنة ومحفوظ،١٩٨٤، ٦٠-٦٣).

ويذهب *روجرز وماسلو وجيزال* (وان اختلفوا في بعض التفاصيل) إلى الـــزعم بـــأن قوى النمو في داخل الكائن البشري هي في الأساس خلاقة ، فإذا كان مقبـــولاً، وإذا لـــم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توصد الابواب أمام إشباع حاجاته، فانه ينمو شخصاً سعيداً خلقياً واجتماعياً. ولا يقلل هذا الاتجاه من اثر التعلم و إنما يدعي فقط أنه إذا كان الطفل يعيش ظروفا بناءة فانه سيعرف كيف يوجه نفسه نحو القنوات البناءة. ويتخذ التعلم النشط دورا قليلا في هذه النظرية، وطبقا لهذا الاتجاه فان بذور التنشئة الاجتماعية تكمن في الناس وسوف تصل إلى أقصى درجات النضج في بيئة تمتاز بالقبول والعطف ولكنها بيئة سالبة (العيسوي،١٩٨٥، ٢٠١-٢٠٢).

أما عثمان (١٩٩٠، ١١-١٢) فيشير إلى أن أساس التفاعل بين أعضاء الجماعة هو ما نسميه " التعاهد الاجتماعي" وبيان هذا أن التفاعل الاجتماعي يقوم على اتفاق أو تعاهد ضمني أو صريح بين أطراف هذا التفاعل على أن الطرف الذي سيعطي، يتوقع نوعا من الأخذ أو المقابل. أي أن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها يؤدي إلى الرضا عندهم ويمثل ذلك نوعا من التدعيم الاجتماعي، ويشجع أعضاء الجماعة على مسايرة توقعاتها وقيمها ومعاييرها. ويحدث العكس عندما لا يتطابق سلوك أعضاء الجماعة مع توقعات كل منهم للآخر. وهذا الانحراف عن التوقعات يؤدي إلى عدم الرضا والقلق، وتقابله الجماعة بنوع من العقاب يختلف نوعه ودرجته وفقاً لطبيعة الجماعة.

وقد أشار كل من بل Bell (1965) وونرز Wenars (١٩٦٣) إلى الأخطاء التي تنتج عن النظرة المتطرفة للطفل على انه خامل وسلبي (سواء كانت سلوكية أو اجتماعية) إذ أن بحوث تربية الأطفال تقوم كلها على افتراض خاطئ، يتمثل في وجود أثر في اتجاه واحد من الآباء إلى الأبناء. وعلى أساس النظرة الشمولية التكاملية ذات التأثير في عملية التنشئة الاجتماعية نسلم بوجود أساس بيولوجي وراثي تكويني لكل فرد، ومع ذلك فإن أهمية الكشف عن الظروف النفسية والاجتماعية التي تتم في ظلها عملية التنشئة الاجتماعية ملحة، خاصة إذا تصورنا أن لها أكبر الأثر في إحداث الفروق بين الأفراد المتساويين في إمكانياتهم التكوينية. هذا مع عدم إغفال الدور النشيط الفعال الذي يقوم به الفرد بحسب وسع قدراته في تشكيل خبراته الصادرة عن البيئة الاجتماعية التي يتفاعل معها، بطريقة تجعلها سياقاً نفسياً اجتماعياً فريداً (السيد، ١٩٨٠، ٧٢-٧٤).

وبعد هذا العرض لوجهات النظر المختلفة في تفسيرها للتنشئة الاجتماعية يتضح لنا أهمية الأخذ بها جميعاً دون الاقتصار على أي منها في تفسيرها لعملية التنشئة، حيث يوجد بكل نظرية من هذه النظريات نواحي قصور كما أن كلاً منها يفسر جانبا من جوانب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة كون هذه العملية بالغة التعقيد ومتعددة الجوانب. إن هذه النظريات مجتمعة يمكن أن تعطي تفسيراً أكثر شمولاً وتكاملاً لعملية التنشئة بحيث تجمع بين الخصائص النفسية والاجتماعية للأفراد في آن واحد وتولي الفروق الفردية وأوجه الشبه بينهم اهتماماً كافياً، وتهتم أيضا بدرجة التفرد في كلٍ من البيئة والظروف المحيطة بالفرد على مدى حياته .

أطر ومؤسسات التنشئة الاجتماعية

عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتم عملية التنشئة فالطفل الذي يولد في أسرة تعد الجماعة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته، التي تسمى بحق لغة الأم، وعاداته وقيمه، عن طريق هذه الأسرة وبين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية فيتعلق الطفل بأمه ويطمئن لجوارها ثم تتدرج به الحياة فيمتد تعلقه إلى ابيه وإخوته وذويه، ثم يستقل إلى حد ما عن أسرته فينتظم في مدرسته، وتتطور تنشئته الاجتماعية من البيت إلى المجتمع عن طريق تلك المدرسة وما تهيؤه للطفل من جماعات أخرى تسير به قدماً في مدارج تلك التنشئة، وذلك عندما يتصل بأقرانه ولداته ليصبح عضواً في جماعة النظائر أو لتصبح جماعة النظائر له جماعة مرجعية شأنها في ذلك شأن الأسرة والمدرسة (السيد، ١٩٨٠، ١٨٧).

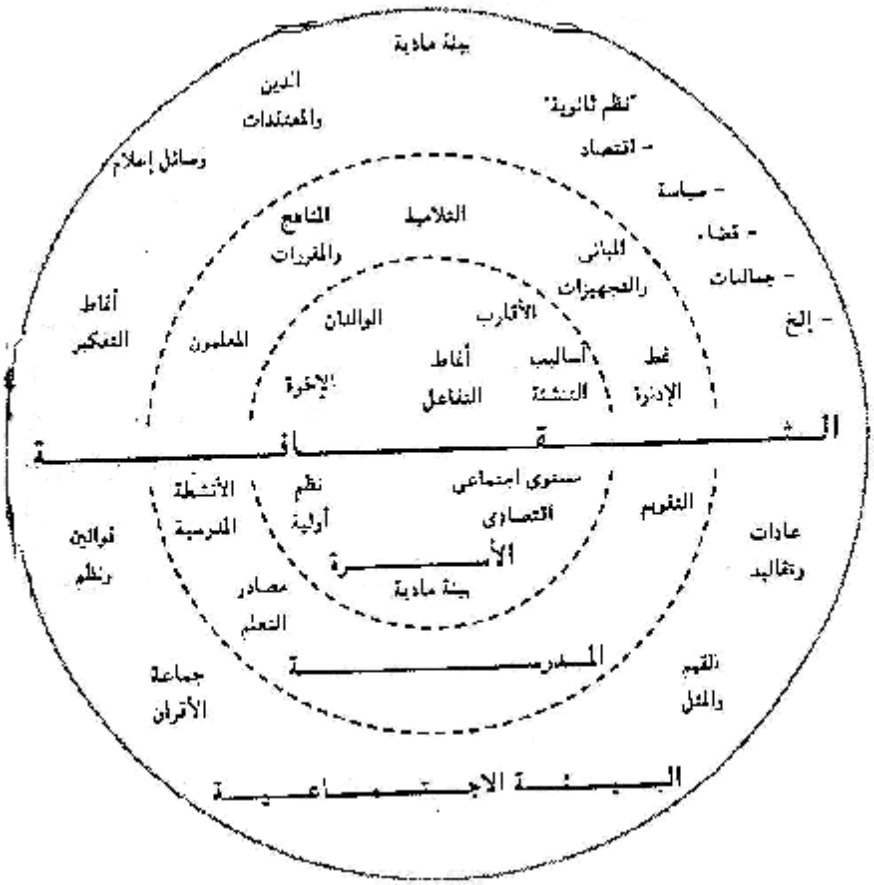

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (١) يوضح العلاقة بين الأسرة والمدرسة البيئة الاجتماعية (القريطي،١٩٩٨، ٤٣٢).

وتمثل مؤسسات التنشئة الاجتماعية المحيطة بالطفل مصادر خبرة مختلفة له تلعب أدواراً هامة في نموه وارتقائه بحكم ما يمثلونه من متغيرات اجتماعية تجد طريقها إلى بنائه النفسي. ومن بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي سنتعرض لها في الفترة التالية: الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، الثقافة، وسائل الإعلام، و دور العبادة.

ومن الواضح أن تأثير هذه المؤسسات ليس متماثلاً. فالأدوار التي تلعبها أدوار متباينة ومختلفة بالتالي من حيث تأثيرها. *ومن أهم المحكات لتحديد دور منشئ (وكالة) معين هي:*

١. **عمر الأبناء: هل هم صغار أم كبار؟ فإن كانوا صغاراً أصبحت الأسرة منشئاً هاماً، وإن كانوا كباراً برز إلى جانب الأسرة أدوار منشئين آخرين.**
٢. **قدرات الأبناء في استيعاب المضامين المختلفة: هل بإمكانهم أن يتعاملوا مع هذه المضامين دون الرجوع إلى أحد بغية الفهم والاستيضاح، أم أنهم يحتاجون من يساعدهم على ذلك. فإن احتاجوا إلى المساعدة ظهر دور الأسرة، وإن لم يحتاجوا إلى هذا شغل المنشئون مساحة من الأهمية.**
٣. **أول منشئ يتعامل معه الفرد: فعلى أكتاف المنشئ الأول(الأسرة) تقع الرعاية الكاملة للفرد بيولوجياً ونفسياً واجتماعياً.**
٤. **هل من الممكن الاستغناء عن دور المنشئ والاستعاضة عنه بآخر فإن كانت الإجابة "بنعم" احتل المنشئ مرتبة ثانوية، وإن كانت الإجابة بلا احتل المنشئ مرتبة أولية (حسين،١٩٧٨، ٣٧-٣٩).**

واهتداء بهذه المحكات عند تقييم مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد أن الأسرة لها دور في التنشئة الاجتماعية من الأهمية بمكان، بحيث يضعها في موضع الصدارة إزاء المقارنة بينها وبين المنشئين الآخرين. وبناء عليه سيتم البدء أولاً بالحديث عنها، ثم المؤسسات الأخرى.

الأسـرة:

تعتبر الأسرة الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره، وهي وسيلة الاستمرار المادي للمجتمع تزوده بأعضاء جدد عن طريق التناسل، وتتولى أيضاً الاستمرار المادي لهذا المجتمع وذلك بتلقين قيمة ومعايير سلوكه و عاداته وطرائقه للأطفال(مطاوع وآخرون،١٩٨١،٢٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمثل الأسرة مكانة بارزة في الحياة الاجتماعية فهي البيئة الأساسية الصالحة لتنشئة الطفل والوسيلة التي بواسطتها يحفظ المجتمع تراثه وينقله عبر الأجيال، كما أنها مصدر الأمان النفسي والدفء العاطفي لكل فرد في المجتمع.

وأشار ويتمر وكورنيسكي Witmer & Korinsky (١٩٥٢) إلى أن الأسرة تقوم بثلاث وظائف أساسية هامة في المجتمع، وهي:

أولاً: أنها تنتج الأطفال وتمدهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية.

ثانياً: أنها تمدهم بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع (النجيحي،١٩٨٤، ٥٠).

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيس في التنشئة إلى ما للأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص مميزة لها عن المؤسسات الاجتماعية: وتشتق هذه الخصائص من العوامل التالية:

- الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعياً.
- الأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجهاً لوجه ويتوحد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكاً نموذجياً(عثمان،١٩٩٠، ٦٥).
- الفرد في الأسرة، والطفل بصفة خاصة، يقوّم بذاته ولذاته كعضو في الأسرة بصرف النظر عما يؤديه من عمل أو خدمات للجماعة أو لمدى كفاءته وقدرته في القيام بالأدوار المتوقعة.
- التلقائية التي يجدها ويخبرها و يحسها أعضاء الجماعة الأولية في تعاملهم بعضهم مع البعض الآخر(عثمان،١٩٩٠ ،٦٥).
- اعتماد الطفل على الكبار لفترة زمنية طويلة يسمح بتعميق التنشئة الاجتماعية.
- الأسرة - ومن خلال الوالدين – تنقل للابناء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، القيم الثقافية السائدة في المجتمع(عويضة، ١٩٩٦،١٧٠).

ومن أهم ما يتعلمه الطفل في الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الأمور التالية:

- التعود على كف بعض الدوافع غير المرغوبة أو الحد منها. ومما يجدر ذكره أن أكبر شطر في عملية التنشئة الاجتماعية يتلخص في إقامة حواجز وعقبات ضد الإشباع المباشر للدوافع الجنسية والدوافع العدوانية.
- الالتزام بالعادات وطرق التصرف الملائمة والآداب الاجتماعية. هذا فضلاً عن اتجاهات معينة نحو الآخرين، ونحو المبادئ ونحو الدين والأسرة. بالإضافة إلى تعليم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الـــذكور والإنـــاث الأدوار الملائمـــة التـــي يرســـمها المجتمـــع لكـــل منهمـــا (دياب،١٢٢،١٩٨٠).

ولهذا نجد أن خطورة التنشئة واضحة للعيان وهي في الوقت ذاتـــه متناســـبة مـــع الأسرة أكثر من غيرها، فهي التي تحتضنه وتوفر له الحياة وتساعده على معرفـــة قـــوانين الضبط وكيفية التحكم في سلوكه، فمعرفة الحقوق والواجبات التي تعتبر من أهـــم عوامـــل استمرارية المجتمع وتوازنه واستقراره، فأي مجتمع يخرج أفراده عما هو مرسوم لهم مـــن حقوق وواجبات تسوده الفوضى والاضطراب(الغزوى وآخرون، ١٩٩٧، ٢٢٤).

إن الأسرة المستقرة التي تشبع حاجات الطفل في اتزان وبما تتميز به من تجـــاوب عاطفي بين أفراد الأسرة عامل هام في سعادة الطفل، أما الأسرة المضطربة فهـــي لا شـــك مرتـــــع خـــــصب للانحرافـــــات الـــــسلوكية والاضـــــطرابات النفـــــسية (سلامة وعبد الغفار،١٩٧٧، ١٠١).

ولكي نستطيع أن نحدد أثر الأسرة في نمو الطفل الاجتماعي وتشكيل شخصيته يحسن أن نحلل العلاقات الموجودة داخل الأسرة والتي تؤثر على الطفل إلى الأنـــواع التاليـــة مـــن العلاقات: ١ - العلاقة بين الوالدين.

٢ - العلاقة بين الوالدين والطفل.

٣ - العلاقة بين الأخوة والأخوات.

- ***العلاقة بين الوالدين:***

تعتبر العلاقات الموجودة داخل الأسرة بين الوالدين من أهم المؤثرات على سلوك الطفل، فالسعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة، مما يخلق جواً يساعد على نمـــو الطفـــل إلـــى شخصية متكاملة متزنة، ويكون الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين عاملاً هاماً في إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي(زهران، ١٩٨٤، ٢٥٥).

إن تعاون الوالدين واتفاقهما حول أساليب معاملة الأبناء واحتفاظهما بكيان الأسرة يخلق جواً هادئاً ينشأ فيه الطفل نشوءاً متزناً. وهذا الاتزان العائلي يترتب عليه غالباً إعطاء الطفل ثقة في نفسه وثقة في العالم الذي يتعامل معه(علي،١٩٩٦، ٥٢).

بينما يؤثر الخلاف والشقاق والتنازع الدائم بين الوالدين على معاملتهما لابنائهمـــا فقـــد يؤدي ذلك إلى تنافس كل منهما في اكتساب محبة ابنائهما وكثيراً مـــا يـــشغلهما التنـــافس، أحدهما أو كلاهما، عن توجيههم وحسن تنشئتهم، وكثيراً ما يزيد الأمر تعقيداً أن تعاسة الأم في حياتها الزوجية قد تدفعها إلى التعلق بابنها وغمره بالمحبة والإفراط فيها ،فتفرض عليه نوعا من الحماية غير صحي لدرجة تمنع شخصيته من النمو وتمنعه من الفطـــام النفـــسي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد يؤدي النزاع بين الوالدين إلى انصراف أحد الوالدين أو كلاهما عن ابنهما وذلك لأن كل منهما يرى في ابنه صورة للطرف الآخر المكروه(فهيم، ب.ت، 305 -308).

وقد يكون لاضطراب العلاقات الأسرية وعدم استقرارها عواقب وخيمة على نمو الطفل وصحته النفسية ،فالتفكك الأسري وتصدع العلاقات الزوجية والمنازعات والخلافات المستمرة بين الوالدين ومشكلاتهم النفسية وما يصاحب ذلك كله من عدم احترام وتحقير كل منهما للطرف الآخر ولامبالاة وعداوة،وما يترتب عليها من مشاعر تعاسة و ألم وقلق يعوق النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، ويضعف من ثقته بأسرته ووالديه، كما يجعله أنانياً عاجزا عن تبادل مشاعر الحب مع الآخرين، و يفقده الانتماء و ربما دفعه إلى أشكال مختلفة من الانحراف والسلوك العدواني والمرض النفسي (القريطي،١٩٩٨، ٤٥٣).

وتدل الدراسة الإكلينيكية أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين و أن الكثير من اضطراب الطفل ما هو إلا عرض من أعراض اضطراب الأسرة المتمثل في الظروف غير المناسبة وأخطاء التنشئة الاجتماعية (زهران،١٩٩٥، ١٨٤).

مما سبق يتضح لنا أن العلاقة الإيجابية بين الزوجين والتي تقوم على أساس من المحبة والتفاهم تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل فتجعله طفلاً متوافقاً واثقاً من نفسه، سوياً في سلوكه. وعلى النقيض من ذك فالعلاقة السلبية التي تقوم على أساس من الخلافات الزوجية من شأنها أن تؤدي إلى سوء توافق الطفل واللاسوية في سلوكه.

- ***العلاقة بين الآباء والأبناء :***

وحتى تكون الصورة أكثر وضوحاً يجدر بنا أولا أن نحلل هذه العلاقة إلى عنصريها: الآباء والأبناء، للوقوف على أهم محدداتها لكل طرف على حدة، ثم نتناول طبيعة هذه العلاقة وتفاعلاتها بين الطرفين (الآباء والأبناء) :

***أولا:* محددات العلاقة بين الآباء والأبناء :**

- ***محددات خاصة بالآباء***

١ - *اتجاهات الوالدية:*

لاشك أن اتجاه الوالدين نحو الوالدية نفسها **parent hood** له أثر كبير على نمو الطفل الاجتماعي وتأخذ صورا وأشكالا متنوعة :

أ- قد يكون اتجاه الوالدين أو أحدهما نحو الوالدية على أنها مسؤولية لا طاقة لهما باحتمالها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- قد يصبح الطفل في نظر أحد الوالدين أو كلاهما مركز الاهتمام والانتباه.

ت- بعض الآباء يفخرون بأنهم أزواج واباء لأطفال، ويجدون في صفة الزوجية أو الوالدية مزايا كثيرة. وعلى النقيض تماماً، هناك من الآباء والأمهات من يعتقد أن الحياة الزوجية والوالدية حالت بينهم وبين القيام بأوجه من النشاط الاجتماعي الخارجي، إذ أن هذه الحياة أصبحت عقبة كبيرة في سبيل حرياتهم (فهمي، ب.ت.، ١٦٢ - ١٦٣).

٢ - *اتجاهات الوالدين نحو الأبناء*:

تتأثر معاملة الوالدين لأطفالهم إلى حد كبير بما خبروه من تجارب أيام كانوا أطفالاً، فهم إلى حد كبير يعكسون ما لاقوه من معاملة أيام صباهم، أو يحاولون تجنيب أطفالهم ما لم يكن يروق لهم من سلوك آبائهم وأمهاتهم. إن هناك فئة من الآباء تعيد مع أطفالهم نوع المعاملة التي كانوا يعاملون بها أثناء طفولتهم، وهناك فئة أخرى تجنب أبناءها كل ما كان يؤلمهم من معاملة تلقوها. وهناك من الأمهات من يغدقن العطف على أبنائهن لأنهن قد حرمن من عطف آبائهن، وكذلك الأم المحرومة من عطف زوجها نجدها تغدق من عطفها على ابنها الذكر. والأب الذي نشأ وتربى مغلوباً على أمره، منطوياً على نفسه، خاضعاً، لا حول له ولا قوة، نجده يحاول أن يعبر عن كل ما حرم منه أثناء طفولته بوسائل وأشكال متنوعة من القسوة والاستبداد، وإظهار السلطة في محيط أسرته أو عمله(فهمي،ب.ت.، ١٦٤).

وهكذا نجد أن معاملة الوالدين للطفل تتوقف على عوامل شتى شعورية ولا شعورية، منها استعدادهما الفطري، ونوع التربية الثقافية التي نشأ عليها، وما مر بهما من تجارب في مراحل النمو المختلفة، ومبلغ توافقهما في الحياة الزوجية ونظرتهما إليها. وقد يقال إن جهل الوالدين بأصول التربية الصحية عامل هام في سوء سياستهما ومعاملتهما لأطفالهما، غير أن الدراسات الإكلينيكية الحديثة بينت أن "النضج الانفعالي" للوالدين أخطر العوامل جميعها في تنشئة الأطفال. فالاب أو الأم لا يغنيهما ثقافتهما السيكولوجية وعلمهما بشروط التربية السليمة إن لم يكن لديهما قدر كاف من النضج الانفعالي يعينهما على احتمال أعباء الابوة وتكاليفها وتبعاتها وواجباتها وما تتطلب من تضحية وإنكار الذات ورفق وحزم، وحب جواد غير أناني، أي حب يعطي ولا يأخذ(راجح، ١٩٧٠، ٥٠٦).

- ♦ **محددات خاصة بالأبناء :**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يوضح رينولد Rinold (١٩٦٨) هذا الجانب في قوله "إنه كما يتولى الآباء تنشئة الأبناء ينشئ الأبناء الآباء". وهذا القول من جانب رينولد إنما يعني أنه بإمكان الأبناء أن يلعبوا دوراً في تشكيل طريقة تعامل ابائهم معهم. ويتشكل هذا الدور من خلال ثلاث جوانب و هي:

١ - طبيعة الطفل نفسه: فالطفل عصبي المزاج يبعث ابويه على انتهاج سلوك عصبي أيضاً، والطفل هادئ الطبع يفصح عن سماحة أبويه.

٢ - إمكانية وقوف الطفل كمستحث لأبويه على اتباع سلوك جديد معه: فقد يدفع هدوء الطفل الشديد على سبيل المثال إلى أن يبتكر ابواه وسائل تنبيهية له، كما قد تدفع استثارة الطفل الشديدة إلى أن يبحث الأبوان عن وسائل لخفض استثارته.

٣ - تغيير الأبوين لمسالكهما مع الطفل في ضوء ما يصدره الطفل من ردود أفعال، فيدعم ابتسام الطفل سلوك الابوين الذي يمارسانه معه، كما يبعث صراخه ونفوره على تغيير سلوكهما معه(حسين، ١٩٨٧، ٤٤).

وقد تتأثر معاملة الوالدين للطفل حسب ترتيبه الميلادي، نوع الطفل، سن الطفل، و خصائص الطفل الجسمية، وخصائص الطفل الشخصية والسلوكية(محمد، ١٩٩٤، ٤٧).

ثانياً: العلاقة بين الوالدين والطفل:

وتتضمن هذه العلاقة الخاصة والقوية بين الوليد البشري ووالديه إمداد الطفل بالحب والعطف والرعاية والحماية والمساعدة، وهي وظائف هامة بالنسبة للوليد البشري في سنواته المبكرة، وبدونها لا يستطيع المجتمع الحصول على أفراد أسوياء صالحين.

وتؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيراً يبدأ بالعلاقة الوثقى التي تقوم بينه وبين أمه، ثم يتطور هذا التأثير إلى علاقة أولية تربطه بابيه وبأفراد الأسرة الآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيمن على حياته هيمنة قوية طوال طفولته ومراهقته، ثم يتخفف منها نوعاً ما في رشده، واكتمال نضجه، ولكن رغم كل ذلك يظل يحيا باتجاهاته ونشاطه في جوها ومجالها (السيد، ١٩٧٩، ٢٦٢).

ومما لا شك فيه أن الطفل هو البذرة التي نريد لها النمو كي تصبح شجرة مباركة تتمكن من الحياة، وتتمكن أيضاً من ملاقاة العواصف ومقاومة الرياح. والعلاقة بين الطفل وابويه علاقة هامة، لا يمكن أن ننكر مدى خطورتها وهي تبدأ من الميلاد وتظل قائمة إلى أن يكتمل نمو الطفل مستقلاً عن غيره. والعلاقة بين الاب والأم وبين الطفل علاقة تلازم، والعلاقة بينهم جميعاً كالعلاقة بين أضلاع المثلث، ولكنه مثلث دائم، أو تالوث دائم، قوامه الأب والأم، وحياة الأسرة شركة بين أضلاع هذا المثلث. ويجب أن تكون العلاقة بين هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثالوث علاقة طيبة حتى يتحقق التكيف الصحيح للطفل مستقبلاً في البيئة والمجتمع الذي سيعيش فيه (عبد العزيز،١٩٩٢، ٣٠٤).

هذا وتختلف طريقة معاملة الأطفال داخل الأسرة، حيث تنتهج بعض الأسر نهجاً قائماً على الحوار المتبادل مع الطفل، وأخذ مشاعره وأدائه بعين الاعتبار والإصغاء إليه بحيث يتمكن من التعبير عن نفسه بحرية، فتنمى فيه الاستقلالية والمبادأة. وكذلك الأسلوب القائم على الديمقراطية والتسامح يمهد السبيل لإقامة علاقة أسرية صحية متماسكة،يكون الطفل طرفاً فعالاً فيها يمكنه من النمو والتفتح وتنمية الاستقلالية والاعتماد على الذات وتعزيز الثقة بالنفس، أما النهج الذي يقوم على الاستبداد والتسلط والذي يستند إلى القمع والقسوة فيؤدي إلى توجيه الطفل وقبوله ما يفرض عليه .. وقتل روح المبادرة والاستقلال في ذاته، أو إلى ثورته وتمرده ومعارضته المستمرة لكل ما تريده الأسرة أن يفعله ويترك هذا النهج في التنشئة آثار سلبية على شخصية الطفل، وقد تستمر هذه الآثار على المدى البعيد(قنطار،١٩٩٢، ١٥٧).

وقد وجد أن عدم الاتساق في معاملة الطفل بين شدة وتساهل سواء داخل الوالدين أو بين الوالدين مرتبط بالسلوك المضاد للمجتمع. ووجد أن الأحداث ذوي اضطراب المسلك أكثر من الأطفال الآخرين المضطربين هم ضحايا سوء المعاملة أو يأتون من بيوت يكون فيها سوء معاملة الزوج/ الزوجة(وينرWenar، ١٩٩٤، ٢٦٥).

وتتمثل إساءة معاملة الطفل إما في تساهل شديد بحيث تخلو حياة الطفل من الضوابط إلى مستوى يصل به إلى حد الإهمال، أو تشدد يصل به إلى مستوى الإحساس بالرفض من أبويه أو أحدهما (حسين،١٩٨٧، ٢٢٣). وأوضحت دراسة الكند ووينر(١٩٨٧) ارتباط السلوك العدواني سلبياً بأسلوب السماحة المرشدة وارتباطه إيجابياً بأسلوبي التشدد وعدم الاتساق (حسين،١٩٨٧، ٢١٧).

والتقلب في المعاملة الطفل بين اللين والشدة، أو القبول والرفض من أشد الأمور خطراً على خلقه وصحته النفسية، فإذا به يثاب على العمل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى. وهذا التذبذب في المعاملة يجعل الطفل في حالة دائمة من القلق والحيرة ولا يعينه على تكوين فكرة ثابتة عن سلوكه وخلقه كما أنه يهز ثقته بوالديه ولا يدري إن عمل عملاً أيثاب عليه أو يعاقب من أجله. ولقد ظهر أن الشدة المعقولة الثابتة أهون شراً من هذا التذبذب (راجح،١٩٧٠، ٥١٧).

ومن أبرز مشكلات التنشئة الإهمال الذي يلقاه الطفل في وقتنا المعاصر، سواء من الاب لانشغاله بعمله وتأمين المعيشة لأسرته أو من الأم لانشغالها بعمل ما أو بأعمال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنزل، أو من أشقاء الطفل الذين ينافسون في اقتطاع الجزء المتبقي من وقت الوالدين (علوا ني،١٩٩٧، ١٦٦).

إن تطرف الوالدين في علاقتهما بالطفل في أي اتجاه كإهماله يؤدي الى عدم شعوره بالأمن وإلى سوء تكيفه، حيث تتمثل استجابة الطفل اللاسوية على هذا الأسلوب من المعاملة بتمرده على تلك الأوضاع أو في انطوائه على نفسه. وكذلك تظهر نتيجة الإهمال الزائد للطفل من قبل الوالدين الأعراض السيكوباتية على الطفل في مراحل متقدمة من نموه، والتي تتمثل في الانحراف بأشكاله المختلفة. حيث أظهرت الدراسات أن أغلبية فئات المضطربين سيكوباتياً تنشأ في جو أسري بارد انفعالياً حيث يشعر الطفل بالإهمال ويكون السلوك الانحرافي للفرد ما هو إلا محاولة من جانب الفرد المنحرف في كشف والديه المهملين له لعقابهما من جهة، أو في محاولة عقاب نفسه نتيجة شعوره بالذنب الناتج عن شعوره بالكراهية تجاه الوالدين من جهة أخرى. هذا بالإضافة إلى أن الأفعال التي يقوم بها الفرد المنحرف تعبر عن الحاجة إلى الإشباع نتيجة الحرمان من الإشباع الانفعالي الذي عانى منه خلال فترة طفولته(أبو النيل،١٩٨٤، ٧٤).

والظاهر أن الآباء في مجتمعنا المعاصر يواجهون مشكلة دقيقة هي ضرورة التوسط في مسارهم بين طرف مرذول هو التسلط من ناحية، وطرف آخر مرذول هو فرط التساهل أو المساواة أو الإهمال من ناحية أخرى. ولو أن الآباء تمكنوا من تحقيق التوازن الصحيح لجاءت النتائج سارة مرضية بالنسبة للطفل وللوالدين على السواء (مسن وآخرون،١٩٨٦، ٢٧٢).

- ***العلاقة بين الأخوة:***

يؤثر أطفال الأسرة الواحدة بعضهم في بعض تأثيراً له بعض مميزاته وخصائصه، وهذا التأثير يختلف عما يحدثه الكبار منهم. إن أطفال الأسرة يلعبون معاً ويعملون معاً ويقضون معاً وقتاً أطول من الوقت الذي يقضونه مع الكبار. وفي علاقة الطفل باخوته منفذاً لإشباع حاجاته الكثيرة حيث يكون على قدم المساواة بين الصغار وتساعد على إثارة ميول الطفل وتعلمه كيف يحترم حقوق الغير ويكون ذلك عن طريق الحد من مطالبه التي تتعارض مع مطالب غيره. والطفل الكبير بين صغار يكون معلما وموجهاً.إن وجود أكثر من طفل في الأسرة يجلب السرور إلى نفوس الأطفال ويمنح الطفل شعوراً بالأمن والطمأنينة نتيجة انتمائه إلى جماعة من سنه(فهمي،ب.ت،١٦٥ - ١٦٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتلعب علاقة الطفل باخوته دوراً أساسياً في مدى توافقه أو عدم توافقه وتظهر في الأفق عوامل الكراهية والغيرة نتيجة تفضيل طفل على الآخر لأنه الأكبر أو الأصغر، والمنافسة بين الاخوة(أبو النيل،١٩٨٥، ٥١).

وكلما كانت العلاقات بين الاخوة منسجمة وخلت من التمييز بين الأبناء، كانت هناك فرصة أمام الطفل لكي ينمو نمواً سليماً. وقد اهتم علماء النفس بترتيب الطفل بين اخوته وأثر ذلك على شخصيته. غير أن البعض يرى أن ترتيب الطفل بين اخوته في حد ذاته ليس عاملاً مؤثراً في شخصية الطفل النامية، وأن ما يؤثر هو اختلاف المعاملة الوالدية للطفل، فإذا شعر الطفل بالتقبل والحب من والديه وغير ذلك من عوامل، فسواء كان الطفل هو الأكبر أو الأصغر فهذا لا يؤثر في شيء(سلامة وعبد الغفار،١٩٨٠، ١٠٦-١٠٧).

المدرسة:

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجاته الأساسية وهي تنشئة أفراده تنشئة اجتماعية تجعل منهم أعضاء صالحين للمجتمع(النجيحي،١٩٨٤، ٣٤). وتعتبر المدرسة من المؤسسات التربوية الهامة التي لها دورها الكبير في التأثير على طلابها حيث يقضي الطالب فيها فترة طويلة من حياته، كما أنه طريق المدرسة يزود الطلاب بالعديد من الخبرات والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من مواجهة الحياة بصفة عامة، ومن خوض ميدان الحياة العملية بصفة خاصة(الهابط،١٩٨٥، ١٧١).

والبيئة الاجتماعية المدرسية أكثر تبايناً واتساعاً من البيئة المنزلية وأشد خضوعاً لتطورات المجتمع الخارجي من البيت، وأسرع تأثيراً واستجابة لهذه التطورات، وهي لهذا تترك آثارها القوية على اتجاهات الأجيال المقبلة وعاداتهم وآرائهم، وذلك لأنها القنطرة التي تعبرها هذه الأجيال من المنزل إلى المجتمع الواسع العريض (السيد،١٩٧٩، ٣٣٩).

أما من ناحية تقدير قيمة الطفل في المدرسة فهي مكتسبة وأساس هذه القيمة هو ما يلي:

١. تحصيله أو مدى ما يستطيع أن يتعلمه مما تقدم المدرسة رسمياً من دروس منتظمة.
٢. مسايرة نظم المدرسة ومدى التزامه بقواعد السلوك والنظام في المدرسة.
٣. المشاركة في نشاط المدرسة خارج الفصل(عثمان،١٩٩٠، ٨٠).

والوظيفة الأساسية للمدرسة هي استمرار ثقافة المجتمع ودوامها، وذلك بأن تيسرلأطفال المجتمع وناشئته امتصاص تمثل قيم ذلك المجتمع واتجاهاته ومعايير السلوك فيه، كما تدربهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع في المواقف والمناسبات الاجتماعية المختلفة(الأشول،١٩٨٥، ٣٣٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشكل المناخ المدرسي الإطار الذي ينمو فيه التلميذ من بعد الأسرة حيث يكتسب فيه خبراته وينهل منه معارفه، ويمتص قيمه واتجاهاته وأساليب سلوكه. ومن هنا فإنه يؤثر تأثيراً لا يمكن تجاهله أو إغفاله على شخصية التلميذ وعلى توافقه الدراسي. فإن كان هذا المناخ صحياً سليماً مشبعاً بالحب والفهم وتقدير حاجات التلاميذ وتحقيق توقعاتهم، قائماً على المشاركة الجماعية والتعاون والاحترام، مشجعاً على الابداع مانحاً للحرية، وفي الوقت ذاته كافلاً للضبط والالتزام وتحمل المسؤولية فلا شك أن مثل هذا الجو المدرسي سيساعد على نمو شخصيات أقرب إلى الاتزان والتكامل والتوافق والصحة النفسية السليمة.

وعلى العكس من ذلك فإن المناخ المدرسي الذي تشيع فيه أساليب الضغط والقسر والإكراه والعنف، أو الشعور بالخوف والتهديد، وتصدع العلاقات الإنسانية والاجتماعية، أو الذي يشيع فيه الحرية الزائدة والفوضى والإهمال والتسيب وينعدم فيه الضبط والربط، أو الذي لا يقيم اعتباراً لحاجات التلاميذ ولا يحترم شخصياتهم، فمثل هذا المناخ لن يؤدي في أغلب الأحوال سوى إلى نمو مظاهر السلوك الشاذ والانحرافات السلوكية لدى التلاميذ كالكذب والغش، والاستهتار والعنف والعدوان وسوء التوافق الدراسي وكراهية المدرسة والهروب منها والتأخر الدراسي (القريطي،١٩٩٨، ٤٧٨).

جماعة الرفاق:

تعتبر جماعة الرفاق ذات دور إيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في معايير الفرد الاجتماعية، كما تمكن أفرادها من القيام بأدوار اجتماعية معينة، بالإضافة إلى وجود الرفاق اللذين يشتركون في مرحلة نمائية معينة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها (الأشول،١٩٨٥، ٣٣٤).

كذلك فان لجماعة الرفاق خاصية الضم والاحتواء للنظراء من ناحية، كما أن لها خاصية استبعاد الراشدين من ناحية أخرى.وتبدأ تأثيرها في التنشئة الاجتماعية للطفل في سن مبكرة ، ثم تستمر معه متدرجة مع مراحل نموه، ومن هنا كانت أهمية الوظائف التي تقوم بها في تنشئته الاجتماعية، ويمكن أن تحدد أهم الوظائف التي تقوم بها جماعة الرفاق فيما يلي كما ذكرها هافجهرست Havighurst (١٩٥٣):

- تعطي الطفل فرصة للتعامل مع أفراد متساوين ومتشابهين معه.
- تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة.
- تتولى مهمة تناول الموضوعات المحرمة اجتماعياً أهمها موضوع الجنس.
- ملاحقة التغيرات في المجتمع وتجريب ما تحمله إليهم من جديد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين.
- تصحيح التطرف والانحراف في السلوك بين أعضائها(عثمان،١٩٩٠، ٩٩-١٠٤).
- تنمية الحساسية نحو القيم.
- تكوين الاتجاهات والأدوار الاجتماعية (سلامة وعبد الغفار،١٩٨١، ١١١).

ومن أهم خصائص جماعة الرفاق ذات الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية: تقارب الأدوار الاجتماعية، ووضوح المعايير السلوكية، ووجود اتجاهات مشتركة،ووجود قيم عامة.

ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها وتقلبه لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها (زهران،١٩٨٤، ٢٦٠-٢٦١).

الثقافة:

الثقافة هي مجموع ما يتعلم وينتقل من نشاط حركي وعادات وتقاليد واتجاهات ومعتقدات تنظم العلاقات بين الأفراد، وأفكار وتكنولوجيا وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع. وتؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية العديدة والتفاعل الاجتماعي المستمر وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية (زهران، ١٩٨٤، ٢٥١).

وتنتقل الثقافة من جيل إلى جيل ومن الآباء إلى الأبناء عن طريق النظم الاجتماعية في المجتمع كالأسرة والمدرسة التي تؤثر في الطفل في سن مبكرة، فعملية التنشئة الاجتماعية تمتد جذورها في أعماق طرق التربية التي تتبع في إعداد الأطفال لمجتمعهم، لذا يصبح من الصعب تعديل الأساليب الثقافية للسلوك. وهكذا نجد أن المحاولات التي تتم لتغيير العادات والتقاليد في الثقافة تتعارض بقوة مع عادات متأصلة ودوافع قوية تم اكتسابها في الصغر (جلال،١٩٨٤،٩٧).

وينظر إلى المجتمع وثقافته على أنهما يمثلان نوعاً من القوى شديدة التأثير في تحديد سلوك الفرد. كما ينظر برم **Brim** (١٩٦٤) إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها تعلم للأدوار مستمر طوال حياة الفرد. وقد أوضح سبيرو **Spiro** (١٩٦١) أنه في تناول التنشئة الاجتماعية "بالثقافة" هو التفسير الأمثل، عدة مسلمات أهمها:

١. أن سلوك الأفراد يختلف من مجتمع لآخر وليس ثابتاً في كل المجتمعات.
٢. أن هذا التنوع والاختلاف ناجم عن البيئة وليس عن الوراثة.
٣. أن المتغير الحاسم للبيئة هو ثقافة المجتمع.

وقد أضاف سويف(١٩٧٤) المسلمتان الآتيتان:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ .أن المتلقي يحمل في نفسه تاريخ خبراته الذاتية التي تشكل إرجاع الاستجابة لأساليب التنشئة والمتغيرات والظروف الثقافية التي تحيط به.

٢. أن المتلقي كائن حي يحمل في طياته عدداً من المحددات النظرية والوراثية والولادية تضع قيوداً على حرية فعل البيئة الاجتماعية(السيد، ١٩٨٠، ٥٩-٦٠).

وتتسم الثقافة بأنها معيارية وبأن وظيفتها مساعدة الطفل على استدماج معايير السلوك وتمثلها في شخصيته، وبذلك يتعلم الطفل كيف يلتزم بقدر الإمكان بأسلوب الحياة في المجتمع وبمعايير الثقافة وذلك من خلال تنشئته الاجتماعية (قناوي، ١٩٩١، ٢٧).

ويرى الكن (١٩٦٠) أن هذه الثقافة تميز مجتمعاً من مجتمع آخر. إذن فالتنشئة الاجتماعية من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه وعلى استمرار هذه الخصائص عبر الأجيال. ولذا فان فشل التنشئة الاجتماعية بالنسبة للفرد قد لا يؤدي إلى مثل خطورة فشلها بالنسبة للمجتمع لأنها عندما لا تحقق وظيفتها الثقافية، فان هذا قد يعني انتهاء المجتمع القائم وتحوله إلى مجتمع آخر (السيد، ١٩٨٠، ١٦١).

وسائل الإعلام:

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتلفزيون وسينما وصحف ومجلات وكتب.. الخ في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وذلك بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة، وكلها تتفق في إحداث واحد أو أكثر من التأثيرات التالية:

١. إحاطة الناس علماً بموضوعات ومعلومات متعددة في جميع نواحي الحياة.
٢. إغراء الناس واستمالتهم وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكيات مرغوب فيها.
٣. إتاحة الفرصة للترفيه والترويح (مطاوع وآخرون، ١٩٨١، ٢٩).

ومن أهم خصائص وسائل الإعلام التي تبرز أثرها في عملية التنشئة الاجتماعية أنها غير شخصية، وأنها تعكس جوانب متنوعة من الثقافة، وأن أثرها يزداد تعاظماً وأهمية في المجتمع الحديث.

ويتوقف تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على ما يلي:

- نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.
- ردود فعل الفرد لما يتعرض له وسائل الإعلام حسب سنه.
- خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من إشباع لحاجاته.
- درجة تأثر الفرد بما يتعرض له من وسائل الأعلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الإدراك الانتقائي حسب المستوى الاجتماعي الاقتصادي والمستوى الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.
- ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد وفق ما تقدم وسائل الإعلام.
- مدى توفر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات (حمزة،١٩٧٨، ٢٠٥).

ويلعب التلفزيون دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية للأطفال.ورغم ذلك فما زالت الآراء منقسمة ومتعارضة حول أهميته كوسيلة إعلامية في تكوين شخصية الطفل وآثارها المتباينة. فهي إذا كانت سيئة في بعض جوانبها نظراً لما تحتويه من أفلام ومسلسلات وبرامج يمتاز بعضها بالعنف والقتل والعدوان ... وتعمل على تفتح مدارك الطفل على أساليب الجرائم التي قد يتشربها الطفل نظراً لقدرته في المرحلة المبكرة من حياته على التقليد والمحاكاة. مما يعمل على تأصيلها في نفس الأطفال، ومن ثم في عقولهم ووجدانهم فتؤدي إلى آثار سيئة على شخصية الأطفال وسلوكهم (علي،١٩٩٦، ٧٩).

أما الآثار الإيجابية للتلفزيون فتتمثل في أنه يوسع آفاق الطفل ويخلق الاهتمامات لديه، وينبه الأفكار ويثري من الخيال والتصورات، ويعمل على توثيق العلاقات الأسرية من خلال الرؤيا المشتركة ويستميل نوعاً من المشاركة في متابعة الأحداث... ولاشك أنه يثري شخصية الأطفال وينمي لديهم مهارات وقدرات هم في حاجة إليها.

وهكذا يتضح أن وسائل الإعلام أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع فاضل وإكساب معايير السلوك السوية، وتستطيع أيضاً أن تسمو بالعقل لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب وفي تشكيل كثير من الاتجاهات، والتفاعل مع المعارف والمعلومات التي يحتاجها الطفل في سياق مواقف حياته اليومية. وبذلك تكون كل الوسائل الإعلامية في خدمة الطفل من خلال تفاعله معها. ولهذا نستطيع القول بأن وسائل الإعلام تعمل على تنشئة الطفل اجتماعية بناءه مسايرة لثقافة المجتمع بكل ما تحتويه (قناوي،١٩٩١، ٦٩-٧٢).

دور العبادة:

ومن ضوابط التنشئة الاجتماعية وعواملها ما يسود المجتمع من أفكار غيبية، بالإضافة إلى المعتقدات الدينية والمعايير الاجتماعية للسلوك المقبول اجتماعياً في مجتمع من المجتمعات والتي يتم غرسها في الطفل منذ أن تتفتح عيناه على الحياة (جلال،١٩٨٥، ١٥٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقوم دور العبادة من مساجد وكنائس وأديرة وهياكل ومعابد بوظيفة حيوية في حياة الأفراد والجماعات بتأكيدها للقيم الخلقية والروحية ودعوتها إلى الاتصال بالله والخضوع لسنته وشرعه. ولا يخفى ما لهذا من أهمية في نمو الأفراد كضرورة من ضروريات الحياة. إذ تقوم دور العبادة بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد، وإجماع على تقديسها وتدعيمها(قناوي،١٩٩١ ،٧٩).

أما عن أثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية فيتلخص فيما يلي:

- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد و المجتمع.
- إمداد الفرد بإطار سلوكي معياري مرتضى مبارك .
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة .
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية السامية إلى سلوك عملي .
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية (زهران،١٩٨٤ ،٢٦٥)، و(حمزة،١٩٧٩ ،٢٠٦).

وكثيراً ما تعدت دور العبادة حدود هذا الدور الروحي والديني فمزجت به تدريس المواد المختلفة، على نحو ما تفعل المدارس النظامية، فاتخذت من نفسها أو لنفسها مدارس خاصة تزاول فيها هذه المهمة ويتولى رجال الدين التعليم فيها. ومن هذا يتضح أهمية دور العبادة كوسيلة من وسائل التنشئة ومؤسسة تربوية اجتماعية لها دورها الديني والدنيوي (مطاوع وآخرون،١٩٨١ ،٣٠).

وما أحوجنا الآن إلى زيادة فعالية دور العبادة، فعن طريق السيرة النبوية نستطيع أن ننشئ أولادنا على الأخلاق الحميدة. كما نستطيع من خلال سردنا لبعض الأحاديث النبوية الشريفة أن نعمق فهم الدين لدى الناشئة ، قولاً وسلوكاً. وعن طريق تفهم القرآن الكريم نرى جيلاً مؤمناً يسير في ضوء القيم الدينية والإسلامية. كما نستطيع عن طريق سرد قصص الصحابة أن نوضح لأولادنا سيكولوجية القيادة الإسلامية وكيف يكون القائد الإسلامي في مجال من مجالات الحياة (الاشول،١٩٨٥ ،٣٤٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مفهوم أساليب المعاملة الوالدية:

أساليب المعاملة الوالدية هي كل سلوك يصدر من الأب والأم أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أولا. ويدخل ضمن المعاملة الوالدية العمليات الآتية :

- التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء استجابة الوالد أو الوالدة أو كليهما لسلوكه.
- التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء أساليب الثواب والعقاب التي يتخذها الوالد أو الوالدة أو كلاهما بقصد تعليمه وتدريبه.
- التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء اشتراكه في المواقف الاجتماعية التي يتيحها له الوالد أو الوالدة أو كليهما بهدف تعليمه الأساليب الصحيحة للسلوك في نظرهما.
- التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء التوجيهات المباشرة والتعليمات اللفظية التي يوجهها له الوالد أو الوالدة أو كلاهما بقصد توجيهه إلى الأساليب الصحية في السلوك.
- التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء التعارض بين أسلوب الوالد أو الوالدة في طريقة تربية الطفل وأسلوب معاملته (كفافي،١٩٨٩، ٥٦)، و(عياد والخضري،١٩٨٥، ١٨٢).

و أشارت رمضان (١٩٩٨، ٧٩) إلى أن كلاً من الاتجاهات الوالدية وأساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الآباء في تنشئة الأبناء إنما تعبر عن اتجاهات عقلية لدى الوالدين تجاه الأبناء وهذا ما يطلق عليه الاتجاهات الوالدية، وحينما تترجم هذه الاتجاهات إلى حيز التنفيذ العملي في شكل أداء سلوكي يقوم به أحد الوالدين أو كلاهما أثناء تعامله المباشر مع الأبناء فان هذا ما يطلق عليه أساليب المعاملة الوالدية. بينما أشارت عياد والخضري (١٩٨٥، ١٨٦) إلى أن الاتجاهات الوالدية هي التعبير الظاهري لاستجابات الآباء نحو سلوك ابنائهم والذي يهدف إلى توجيه الطفل في مواقف الحياة المختلفة.

على كل حال فان مفهوم أساليب المعاملة الوالدية تم استخدامه تحت العديد من المسميات مثل أساليب التنشئة الاجتماعية، الاتجاهات الوالدية في التنشئة، الرعاية الوالدية، التنشئة الوالدية، والتربية الوالدية (محمد،١٩٩٤، ٢٦)، وكذلك أساليب الأسرة في تربية الأولاد، وأساليب التنشئة الأسرية (عويدات،١٩٩٧، ٨٤). لذلك سيتم الاقتصار على ذكر أساليب المعاملة الوالدية للدلالة على المفهوم منعاً للخلط، هذا بالإضافة إلى أن العديد من البحوث التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية قد استخدمت هذا المفهوم وذلك كما في دراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كل من: زين الدين (١٩٦٩)، العزبي (١٩٨١)، منسي(١٩٨٩)، جابر وعبد الرحيم (١٩٩٣)، محمد (١٩٩٤)، علي (١٩٩٦)، أبو شعبان(١٩٩٨)، أبو غالي (١٩٩٩) .

تعريفات أساليب المعاملة الوالدية:

تعريف فام وآخرون (١٩٧٤، ٩٠٤):أساليب المعاملة الوالدية هي ما يراه الآباء ويتمسكون به أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر من تقريرهم اللفظي عن ذلك. ويحدد الأساليب التالية : التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، إثارة الألم النفسي، التذبذب، التفرقة، والسواء.

وتأخذ الديب (٢٠٠٠، ٥٧-٥٩) بنفس التعريف السابق لأساليب المعاملة الوالدية ونفس الأساليب مضيفة إليها أسلوب التساهل في المعاملة.

تعريف عبد المجيد (١٩٨٠، ٨٦-٩٠) و أبو طيرة (١٩٨٩، ٦٧) : أساليب المعاملة الوالدية هي الأساليب التي يتلقاها الأبناء من الآباء والأمهات في مواقف الحياة المختلفة والتي نتعرف عليها من خلال التقارير اللفظية للابناء. وتتمثل هذه الأساليب في: التقبل، التسامح، الرفض، الشدة، الاستقلال، التبعية، الإهمال، المبالغة في الرعاية، عدم الاتساق، الضبط من خلال الشعور بالذنب.

تعريف منسي وحسن(١٩٨٧): أساليب المعاملة الوالدية هي الأساليب التي يتبعها الوالدين في معاملة الطفل. وقد تم تحديدها في ثلاثة ابعاد هي: التقبل- التسامح، النبذ- التشدد، والاتساق - التذبذب (منسي،١٩٨٩، ١٠٥).

تعريف إمام (١٩٨٧، ٥٢) :أساليب المعاملة الوالدية هي مواقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم والأسلوب المتبع في التنشئة خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية والاجتماعية، ويتم من خلال إدراك الأبناء لها وذلك بالنسبة للأساليب الفرعية التالية : التقبل –الرفض، المساواة - التفرقة، والاتساق - التذبذب، والاستقلال - التبعية.

تعريف جبريل (١٩٨٩، ١٦): أساليب المعاملة الوالدية هي طريقة التربية كما يدركها الأبناء بقصد تشكيل وتعديل سلوكهم أو تنمية هذا السلوك بما يتمشى مع معايير الكبار أو مستوياتهم. والأبعاد التي تناولها هي: تسامح - تشدد، اتساق- عدم اتساق، اعتدال- تسلط، وحماية - إهمال.

تعريف قناوي (١٩٩١، ٨٣) : أساليب المعاملة الوالدية هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدين في تطبيع أو تنشئة ابنائهما اجتماعياً – أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعريف *خطاب* (١٩٩٣، ٢٠-٢١): أساليب المعاملة الوالدية هي مجموعة الأساليب التي تمثل العمليات النفسية والتربوية التي تتم بين الوالدين و الأبناء خلال مراحل العمر المختلفة – ولا سيما المراحل المبكرة. وقد حددها في ثلاثة أساليب كما يراها الأبناء وهي: التسلط، التذبذب، و السواء.

تعريف *فتح الله* (١٩٩٦،٣٢): وقد أطلقت الباحثة مسمى "السلطة الوالدية" على نفس مفهوم أساليب المعاملة الوالدية وعرفتها بأنها الأسلوب الذي يمارس من خلاله (الأب – الأم) أدوارهم في تنشئة بناتهن وضبط سلوكهن سواء اتصف هذا الأسلوب بالأسلوب الإنساني متمثلاً في الديمقراطية، التقبل، الثواب، والمساواة، أو اتصف بالأسلوب التسلطي متمثلاً في التسلط، الرفض، العقاب، والتفرقة، وذلك في ضوء ثقافة المجتمع.

تعريف *القريطي* (١٩٩٨، ٤٣٥ –٤٣٦): أساليب المعاملة الوالدية: يقصد بها ما يتشيع له الآباء والأمهات، ويمارسونه مع ابنائهن من طرق معاملة صريحة أو ضمنية، مقصودة أم غير مقصودة، في توجيههم و تشكيل سلوكهم.

تعريف *زايد* (١٩٩٩،٣٣): أساليب المعاملة الوالدية هي مجموعة الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء في مراحل العمر المختلفة، والتي تعمل على تشكيل سلوك هؤلاء الأبناء سواء كان هذا السلوك إيجابياً أو سلبياً.

- من خلال عرض المفاهيم المختلفة التي تناولت بالتعريف أساليب المعاملة الوالدية نلاحظ ما يلي :
  - اتفقت تعريفات كلاً من فام وآخرون(١٩٧٤)، والديب (٢٠٠٠) على تناول هذه الأساليب كما يعبر عنها الآباء، بينما أشارت تعريفات كلاً من عبد المجيد (١٩٨٠)، ابو طيرة(١٩٨٩)، منسي وحسن (١٩٨٧)، كفافي(١٩٨٩)، جبريل (١٩٨٩)، خطاب (١٩٩٣)، فتح الله (١٩٩٦)، وزايد (١٩٩٩). وقد نوه إمام(١٩٨٧) إلى إمكانية تناول أساليب المعاملة من خلال الآباء أو الأبناء.
  - اتفقت جميع التعريفات على أن أساليب المعاملة الو الدية تؤثر على الأبناء بينما حددت فتح الله (١٩٩٦) أثرها على البنات فقط.
  - اتفقت تعريفات كلاً من فام وآخرون (١٩٧٤)، وعبد المجيد (١٩٨٠) وأبو طيرة (١٩٨٩) على اتساع المواقف التي تظهر فيها أساليب المعاملة الوالدية من خلال مواقف الحياة المختلفة التي يتعرض لها الأبناء، بينما حدد إمام(١٩٨٧) هذه المواقف بالمواقف البيولوجية والاجتماعية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أشار تعريف زايد(١٩٩٩) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية عملية مستمرة يتلقاها الأبناء طوال المراحل العمرية، ولا يقتصر على مرحلة بعينها من مراحل النمو، بينما يؤكد تعريف خطاب(١٩٩٣) أنها عملية مستمرة خلال مراحل العمر المختلفة، ولا سيما في المراحل المبكرة من حياة الأبناء.
- اهتمت تعريفات جبريل (١٩٨٩)، فتح الله (١٩٩٦)، القريطي(١٩٩٨)، وزايد (١٩٩٩) بأثر أساليب المعاملة الوالدية على تشكيل وتعديل وضبط سلوك هؤلاء الأبناء. وأشار كفافي (١٩٨٩) إلى تأثير أساليب المعاملة على الطفل وعلى نمو شخصيته، واهتمت قناوي (١٩٩١) بأساليب المعاملة الوالدية كأحد الاتجاهات الاجتماعية التي تسهم في عملية التطبيع الإجماعي.
- اختلفت معظم التعريفات في تحديد أساليب المعاملة الوالدية، واحتوى كل تعريف على عدد من الأساليب المراد قياسها، بينما لم تحدد بعض التعريفات أياً من أساليب المعاملة الوالدية وذلك كما نرى في تعريف قناوي (١٩٩١)، القريطي (١٩٩٨)، زايد (١٩٩٩).
- **وسوف تتبنى الباحثة تعريف جبريل (١٩٨٩) لأساليب المعاملة الوالدية كتعريف إجرائي وذلك لأنها استخدمت المقياس وأبعاده كاملاً.**

أساليب المعاملة الوالدية كما تناولتها بعض الدراسات:

إن أساليب التنشئة وأهدافها و معاييرها تختلف من مجتمع لآخر ومن أسرة لأخرى ومن فرد لآخر، بل وفي ظروف معينة عن ظروف أخرى لنفس الأسرة، كما أنها لا تسير على وتيرة واحدة خلال مراحل النمو المختلفة للطفل، لذلك فهي تتداخل وتختلف.

وقد قامت محاولات عديدة لتحديد أنواع أساليب المعاملة الوالدية، فمن أوائل النماذج النظرية التي تعرضت لوصف سلوك الوالدين مع أبنائها نموذج سيموندس Symonds (١٩٣٩) الذي اشتمل على بعدين هما: التقبل مقابل الرفض، والسيطرة مقابل الخضوع.

كما أشار بلدوين Baldwin (١٩٤٥) إلى أن أساليب المعاملة تتمثل في التالي:

أوتوقراطي، ديمقراطي، دقة، ضبط، تسلط (فتح الله،١٩٩٦، ٤٣).

نموذج شيفر Schaefer (١٩٥٩) عن (محمود السيد، ١٩٨٠، ٩١)

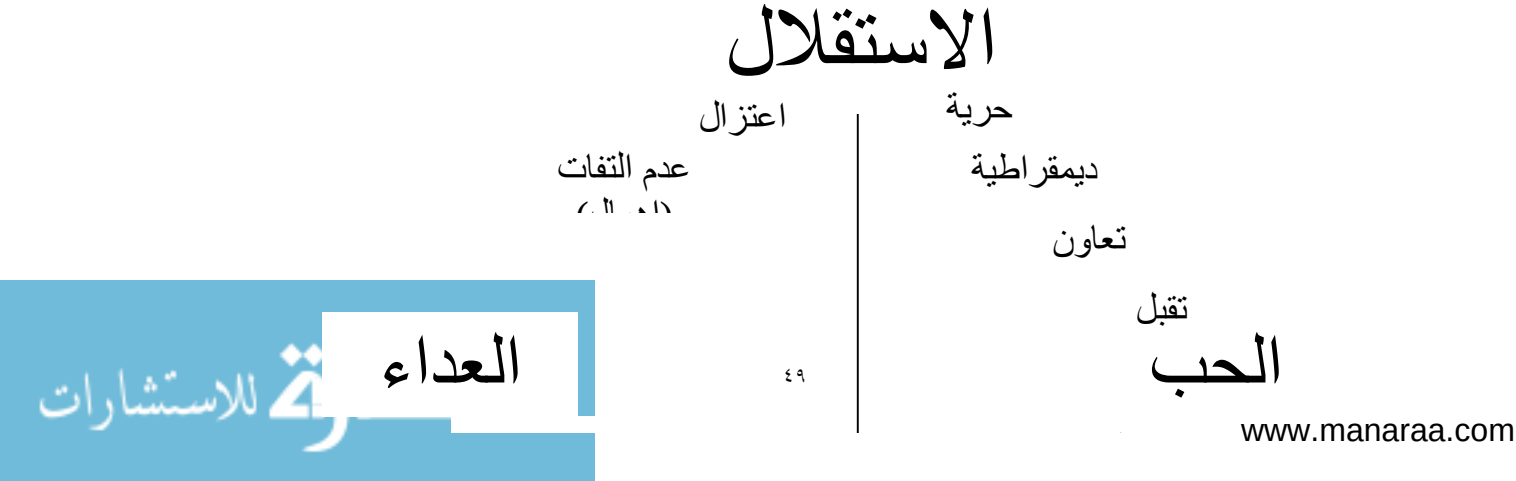

www.manaraa.com

وتوصلت آن رو Roe, A. (١٩٥٧) وشيفار Shaefer (١٩٥٩)، وسلترٍ Slater (١٩٦٢) في دراسات مستقلة إلى وجود بعدين أساسيين لسلوك الآباء والأمهات مع الأبناء وهما: التقبل والحب مقابل التجنب والرفض، والاستقلال والحرية مقابل الضبط والقهر.

كما انتهى سيجلمان Seigelman (١٩٦٥) إلى ثلاثة عوامل هي: الحب ،مطالب الإنجاز ،و العقاب(السيد، ١٩٨٠، ٨٩-٩٠).

ومن خلال عدة تحليلات عاملة لجميع الدراسات السابقة توصل بيكر Becker (١٩٦٤) إلى وجود ثلاثة ابعاد عامة للتنشئة وهي: الحب أو الدفء العاطفي – العداء، التشدد – التسامح، الاندماج الانفعالي – الابتعاد الهادئ .

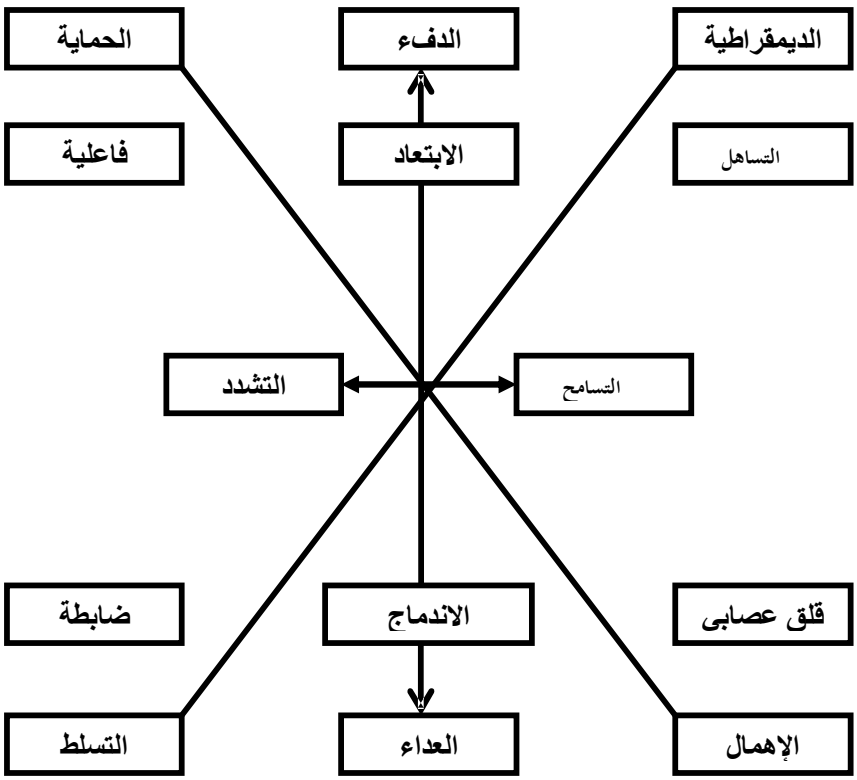

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نموذج بيكر Becker(١٩٦٤) للمعاملة الوالدية

وتوصل موسين (١٩٦٩) في دراسته إلى وجود عدة أساليب يستعملها الوالدان هي: الديمقراطية، التساهل، و الأسلوب القائم على تجاهل تصرفات الأبناء.

وبعد اضطلاع محمد خالد الطحان (١٩٧٧) على عدة مقاييس وضع مقياساً للمعاملة الوالدية يشمل الابعاد التالية: التسلط، الاستقلال، الديمقراطية، الحماية الزائدة، والتقبل (هنداوي، ١٩٩١ ،٢٤–٢٧).

و خلصت ديانا بومرند Baumrind (١٩٦٧) إلى الأبعاد التالية: الديمقراطي، الأتوقراطي، والتساهل (سراوف و آخرون Sroufe et al،١٩٩٦، ٣٩٠).

ويقسم رونر Rohner (١٩٧٥) أساليب المعاملة الو الدية في بعدين: القبول الوالدي في بعد الدفء/الحب، والرفض الوالدي ويأخذ أشكالاً ثلاثة وهي: الكراهية والعدوان ، اللامبالاة والإهمال، والرفض غير المميز (رمضان،١٩٩٨ ،٨٣-٨٥).

وقد قام سيد صبحي (١٩٧٥) بتعديل مقياس الاتجاهات الوالدية لفام وآخرون (١٩٦٥) وتوصل إلى الابعاد التالية: التسلط، إثارة الألم النفسي، الحماية الزائدة، التفرقة، التذبذب، الإهمال، والسواء.

وأجرى كولمان Kolman (١٩٧٨) دراسة تبين منها أن هناك أسلوبين في معاملة الأبناء كما يدركها المراهقون أحدهما يعتمد على الرقابة والضبط والسيطرة، والآخر يعتمد على المساندة الإيجابية أو السلبية.

صنف ماير Moyer (١٩٧٩) الأساليب الوالدية تجاه أطفالهم في ثلاثة ابعاد أساسية هي: الحب مقابل العداء ، التسلط والتحكم مقابل التسامح، الاتسام بالقلق الانفعالي مقابل الصداقة والعلاقة الهادئة (الديب ، ٢٠٠٠ ، ٥٥-٥٦) .

أما السيد (١٩٨٠ ،١٧٠– ١٧٧) فقد قام بتصنيف أساليب المعاملة إلى ثلاثة أقطاب متقابلة هي: التقبل مقابل الرفض، الضبط العدواني مقابل تلقين القلق، الاستقلال مقابل الضبط والإكراه.

ويذهب حسين (١٩٨٧ ،١٢٥–١٢٩) إلى أن أساليب الوالدين في التعامل مع فتياتهم لا تخرج عادة عن أساليب ثلاثة هي: إما السماحة أو التشدد أو عدم الاتساق.

أما إستبانة المفتي (١٩٨٨ ،٤٩٤) لإدراك الطفل لأساليب المعاملة الوالدية فتقيم أربعة ابعاد هي : التدعيم، المطالبة، العقاب، والتحكم.

واستخدم عويدات (١٩٩٧ ،٨٧) في دراسته أسلوبين من أساليب المعاملة الوالدية وهما : الأسلوب الديمقراطي - التسلطي، وأسلوب التقبل – النبذ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في حين طور أبو عليا (١٩٩٧، ٣٤٣-٣٤٤) مقياساً لأساليب المعاملة الوالدية، وتضمن مقياس الدراسة ثلاثة مجالات هي: التقبل مقابل النبذ، الاستقلال مقابل الحماية الزائدة، والديمقراطية مقابل التسلط.

على أي حال فإن محاولة تحديد الأساليب الشائعة للمعاملة الوالدية تعد من أكثر الصعوبات التي تواجه الباحثين، وذلك لصعوبة الإحاطة بها نتيجة لكثرة عددها، وأيضاً لتداخل ابعادها أحياناً ومفهومها مع المفاهيم الأخرى.

إن كل باحث من هؤلاء الباحثين يستخدم ألفاظاً ومصطلحات خاصة به عن أساليب معاملة الوالدين لأبنائهم، ولكن في الغالب نجد أن معظم الباحثين يستخدمون نفس المصطلح بطريقة مختلفة مثال مصطلح (التسلط) تم استخدامه بمعنى الأسلوب الأوتوقراطي، التحكم ، الرقابة والضبط والسيطرة، الديكتاتورية، التشدد، الضبط العدواني. أما مصطلح (الديمقراطي) فقد أشير إليه بمصطلحات مرادفة مثل: الحزم، الاعتدال، التسامح، السماحة، الاستقلال والحرية. واستخدم مصطلح (الإتساق) بمعنى معاملة واحدة في المواقف المتشابهة، وعدم التناقض وأشير إلى مصطلح (التذبذب) بمعنى عدم الاتساق، التقلب في المعاملة، والتناقض، وذكر مصطلح (التقبل) بمعنى الحب والدفء العاطفي، والمساندة الإيجابية، الاهتمام، الحماية، الثواب. واستخدم مصطلح (النبذ) بمعنى الرفض والعداء، المساندة السلبية، تلقين القلق، التجنب، العقاب، الخضوع، الإهمال، والتدليل. واستخدم مصطلح (الإهمال) بمعنى تجاهل تصرفات الأبناء، واللامبالاة.

ويرى زهران (١٩٧٧، ٢٤٢) أن أسلوب الرفض يعني الإهمال، ونقص الرعاية، أما أسلوب الحماية الزائدة فيعنى التدليل والتسلط، في حين أن المغالاة في المستويات الخلقية المطلوبة وفرض النظم الجامدة فيعني التقييد .

على كل حال لا يمكننا أن نتصور على الإطلاق وجود أبوين سويين يكرهان أبناءهما، لكن ما يمكن تصوره أن يكون للأبوين أساليب غير ملائمة في التعامل مع الأبناء.

بعض أساليب المعاملة الوالدية التي تهم دراستنا الحالية :

- ***التسلط والتشدد :***

ويقابله على الطرف الآخر الديمقراطية والتسامح، ومن المعالم الأساسية لهذا الأسلوب الضبط المفرط لسلوك الأبناء، والصرامة في معاملتهم، وإلزامهم الطاعة العمياء، والخضوع لما يملي عليهم من تعليمات من قبل الآباء بحيث لا يمنحون الفرص اللازمة للتعبير عن استقلاليتهم وإرادتهم، كما ينطوي هذا الأسلوب في التنشئة على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رفض آراء الطفل ولومه ونقده وعقابه وحرمانه، وإرغامه قسراً، والتخويف المستمر من العقاب، وربما إذلاله (القريطي،١٩٩٨، ٤٤٥).

إن سلوكيات الأبناء الذين ينشئون في جو أسري يتميز بسلوكيات ديمقراطية من الآباء، يختلف عن سلوكيات الأبناء الذين ينشئون في جو أسري يتصف بسلوكيات تسلطية ديكتاتورية، أو سلوكيات فوضوية متسيبة (عمر،١٩٨٨، ٣٨٧) .

إن الأطفال الذين ينشأون بطريقة مسيطرة، مبالغة في الحماية والقوة، غالباً ما يتحولون إلى اعتماديين، ضعيفي التأثير، ويؤدي الأسلوب التسلطي في التنشئة إلى تعلق مصطنع بالوالدين وإلى طاعة السلطة، غير أن حبهم للقوة أيضاً يزداد، مما يؤدي إلى ظهور الأساليب التسلطية في سلوكهم نفسه فيما بعد (أرجايل،١٩٨٢، ١٨٨).

ويؤدي أسلوب التسلط والتشدد في جميع الأحوال إلى إنماء مشاعر التهديد، والخوف والقلق، وخلق ضمير صارم متزمت لدى الأبناء، وتصاعد مشاعرهم العدائية تجاه السلطة الوالدية، وربما تعميمها إلى كل ما يماثلها، كما يؤدي بالطفل إلى الاستكانة والخضوع واللامعية، ويقتل روح المبادأة والاستقلالية لديه، وربما يدفع به إلى الهروب من المنزل التماساً لبيئة أقل تقييداً وأكثر تحرراً، مما قد يسلمه في النهاية إلى قرناء السوء، وتبني أساليب سلوكية عدوانية ومضادة للمجتمع (القريطي،١٩٩٨، ٤٤٥).

ويشير حسين (١٩٨٧، ٤٦-٤٧) إلى بروز السلوك العدواني والاتجاه التسلطي بدرجة ملحوظة في مناخ التنشئة الذي يتسم بعدم الاتساق والتشدد، بينما ينحسران في مناخ التنشئة الذي يتسم بالسماحة، وإذا عرفنا ارتباط السلوك العدواني بالتوتر وعدم التوافق والانغلاق الفكري والإحباط، وما إلى ذلك من خصائص أخرى، لأدركنا خطورة تنشئة الأبناء بأسلوب متشدد، وخطورة أشد عند تنشئتهم بأسلوب عدم الاتساق، ولأدركنا أيضاً ملاءمة تنشئة الأبناء بأسلوب السماحة.

- **عدم الاتساق (التذبذب) :**

ويتمثل أسلوب عدم الاتساق في معاملة الوالدين للطفل من خلال أنهما لا يعاملانه معاملة واحدة في الموقف الواحد، بل إن هناك تذبذبا قد يصل إلى درجة التناقض في مواقف الوالدين، وهذا الأسلوب يجعل الطفل لا يستطيع أن يتوقع رد فعل والديه إزاء سلوكه كذلك يشمل هذا الأسلوب إدراك الطفل أن معاملة والديه تعتمد على المزاج الشخصي، والوقتي وليس هناك أساس ثابت لسلوك والديه نحوه (كفافي،١٩٨٩، ٢٢٧).

وفضلاً عما يعكسه تباعد وجهتي نظر كل من الأب والأم في عملية التنشئة، فإنه قد يكون مؤشراً على اضطراب العلاقات فيما بينهما، فيحاول كل منهما استمالة الطفل إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جانبه، أو تنشئته على النحو الذي يرتضيه بصرف النظر عن صالح الطفل ذاته، وهو ما يصيب الطفل بالحيرة والشك والتردد والازدواجية، ويعرضه للتمزق بين الأب والأم، واهتزاز ثقته بهما، وشعوره بالضياع بينهما، وفضلاً عن اضطراب المعايير الاجتماعية لديه (القريطي،١٩٩٨، ٤٤٦).

ويشير موسن وآخرون Mussen et al (١٩٧٤) إلى أن أسلوب عدم الاتساق يمثل مناخاً ملائماً للعدوان ، فضلاً عن تخليق عدم الاتساق لمشاعر الإحباط عند الأطفال ومشاعر الحيرة حيث لا يستطيعون التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، ويعد إلى جانب ذلك موافقة نسبية على السلوك (حسين،١٩٨٧، ٢٢٠).

ويشير هاميلتون Hamilton (١٩٨٥) إلى ارتباط عدم الاتساق في المعاملة الوالدية بالسلوك غير التوافقي للأطفال، حيث أقل معدلات الانحراف وجدت في بيوت كان الوالدين متسقين في نظامهما، وأن الأبناء من بيوت فيها الاب مجرم وخارج على القانون، لكن الوالدين متسقان في ممارستهما النظامية، كانت نسبة الانحراف لدى الأطفال قليلة (حبيب،١٩٩٤، ٢٣).

- **الإهمال :**

يتضمن منحنى إهمال الطفل عدم الاكتراث به، والتنكر له بطريقة صريحة سواء بالقول أو الفعل واللامبالاة بإشباع حاجاته العضوية والنفسية، وبتدريبه على المهارات اللازمة لنمو مختلف جوانب شخصيته (القريطي،١٩٩٨، ٤٤٧). ويتمثل الإهمال في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو محاسبته على السلوك المرغوب عنه، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو يتجنبه (قناوي،١٩٩١، ٨٨). وخلاصة القول بأن الإهمال ما هو إلا عدم الاهتمام بالطفل وشؤونه وحاجاته وعدم التواجد النفسي معه في مشكلاته، أي يكون الوالدان حاضرين غائبين في حياة الطفل (عبد الحليم،١٩٩٦، ١٨).

ومثل هذا الأسلوب يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته، ويفقده الإحساس بحبهم له وانتمائه إليهم، وغالباً ما يترتب على أسلوب الإهمال شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة، وغالباً ما يحاول أن ينضم إلى جماعة أو شلة يجد فيها مكانته بنجاحه فيها، ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه ، وقد تشجعه هذه الجماعة على أن يكون مخرباً وخارجاً على القانون، وذلك لأنه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته، وبين الصواب والخطأ، وبالتالي يصبح شخصية غير منضبطة فاقداً للحساسية الاجتماعية التي افتقدها في أسرته (قناوي،١٩٩١، ٨٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشعر الطفل بأنه غير مرغوب فيه وبالإحباط والقلق ، وبعدم الانتماء للأسرة والمجتمع، إضافة إلى كراهية الوالدين والسخط عليهما والرغبة في الانتقام (القريطي،١٩٩٨، ٤٤٨).

من خلال العرض السابق يتضح أن علماء النفس قد اتفقوا على وجود نوعين من أساليب المعاملة الوالدية هما :

أساليب المعاملة الوالدية السوية مثل التسامح، الاتساق، الاعتدال، والحماية. وتتضمن الأساليب السوية جانبين: الأول إيجابي وهو عبارة عن ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية والنفسية. والجانب الثاني يأخذ شكلاً سلبياً وهو عدم ممارسة الأساليب غير السوية. واتفق العلماء على أن هذه الأساليب ذات تأثير إيجابي على الطفل.

أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية مثل التشدد، عدم الاتساق، التسلط والإهمال. واتفق العلماء على أن هذه الأساليب ذات تأثير سلبي على الطفل .

الاتجاهات الرئيسة لدراسة أساليب المعاملة الوالدية :-

١ - *دراسة سلوك الوالدين الفعلي نحو الأبناء*:

إذا كانت الطريقة المثلى لدراسة أسلوب الوالدين في تنشئة ابنائها هي مشاهدة سلوكهم الفعلي وتصرفاتهم مع ابنائهم واستجابات الأبناء لهم في مواقف الحياة المختلفة فانه نظراً للصعوبة البالغة لمشاهدة عدد كبير من الأبناء مع والديهم في مواقف الحياة المتنوعة والتي تستمر فترة طويلة من الزمن، فان هذه المشاهدات لا يمكن إن تمثل السلوك التلقائي لكل من الآباء والأبناء، لأن مجرد وجود مشاهد خارجي داخل الأسرة يقلل من تلقائية سلوك الوالدين للابناء (السيد، ١٩٨٠، ٧٨).

٢ - *اتجاهات الوالدين نحو أساليب التنشئة*:

كذلك فان أسلوب الحصول على تقارير من الآباء والأمهات سواء من خلال المقابلة أو الاستخبار -عن الإجراءات التربوية وأساليب معاملتهم لأبنائهم- ورغم أهمية هذه التقارير، إلا أنها معرضة لأنواع من التحسين وفقا لأنواع التحبيذ الاجتماعي أو التبرير أو التحريف أو التشويه ، فضلاً عن أن تقارير الوالدين في أحسن حالاتها قد تكون بعيدة عن تقبل الأبناء لها رغم اعتقاد الآباء في صلاحيتها لابنائهم (عبد المجيد، ١٩٨٠، ٨٣).

٣ - *الأساليب الوالدية كما يدركها الأبناء*:

ويبرز أهمية استخدام منهج جمع البيانات عن اتجاهات التنشئة الوالدية من الأبناء وقد قام جولدن Golden (١٩٦٤) بمسح شامل للبحوث التي تناولت المعاملة الوالدية كما يدركها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأبناء ، وتوصل إلى إن الاستبيانات هي أكثر الوسائل استخداما في هذه البحوث وينصح شيفر وبل Shaefer & Bell (١٩٥٧) بضرورة استخدام المقاييس التي تقيس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء حيث تبين لهم في بحوث علم النفس الاجتماعي، أن عملية الإدراك تخضع لنوعين من العوامل هي: العوامل الموضوعية والعوامل الذاتية، لذلك فمن الصعب إن تقول عن أية عملية إدراك بأنها موضوعية صدفة، وأن كل عملية إدراك لا بد وأن تناثر بخبرات ودوافع الفرد الذاتية (هنداوي،١٩٩١ ،٣٨).

ويذكر سلامة وعبد الغفار(١٩٧٧ ،١٨ - ١٩) أنه ينبغي أن نحكم على المعاملة الوالدية التي يلقاها الشخص أو التي خبرها، من وجهة نظر الشخص ذاته، لا من وجهة نظر من يصدر الحكم. فقد يبدو لنا أن شخصا يلقي معاملة اجتماعية مناسبة، وعلى الرغم من ذلك نجده لا يستجيب الاستجابات المناسبة، وقد تقابل طفلا يعامل معاملة تبدو لنا قاسية، وعلى الرغم من ذلك لا يبدو على سلوكه الآثار السيئة التي نتوقعها، فالشخص قد يدرك الموقف بصورة تختلف عن إدراك الآخر له .وفي دراسة أوزبل Auzbel (١٩٥٤) عن الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء كمحدد لبناء الأنا لديهم توصل إلى ما يلي :

أ – أن إدراك الطفل للاتجاه الوالدي هو الذي يؤثر في نمو الذات ومن ثم فهو أكثر ارتباطاً بنمو وارتقاء شخصية الطفل من ارتباطه بالسلوك الواقعي .

ب – إن مقياس الأساليب الوالدية كما يدركها الأبناء أكثر صدقا وارتباطا بالتوافق النفسي للابناء، ولقد اتفق مع "أوزبل" عدد كبير من الباحثين في ارتباط التقارير اللفظية للابناء عن أسلوب تنشئة الوالدين بتوافقهم وارتقاء شخصيتهم لأنها تمثل التصور الذاتي لهم، ذلك الذي يدرك في الشعور ويطبع في التصرفات، ويؤثر في سلوكهم بشكل عام (أبو طيرة،١٩٨٩ ،٦٦–٦٧).

وبعد أن تأكدت الباحثة من أهمية العلاقة بين الوالدين والأبناء ومدى تأثيرها على الأبناء حيث يرتبط توافقهم الجسمي والنفسي والاجتماعي بإدراكهم الذاتي للأساليب الوالدية في المعاملة، لذلك كان اختيارها لأساليب المعاملة الوالدية كما يتصورها الأبناء بوصفه أكثر أساليب دراسة المعاملة الوالدية ملاءمة لاستخدامه في البحث الحالي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الاضطراب السلوكي:

إن الصيغة التي تحكم تفاعل الأفراد فيما بين بعضهم البعض قد تأخذ صورة من صور ثلاث: الاقتراب الإيجابي من الآخرين أو تحاشيهم أو الاعتداء عليهم، ويمثل الاقتراب الايجابي الصيغة المثلى من التفاعل حيث تأخذ هذه الصيغة شكل التواد والمحبة والمعاونة وكل ما يمكن أن تنتظم ملامحه في شكل توافق اجتماعي. وعلماء النفس عندما يتوقفون امام التحاشي فإنما يتوقفون أمامه كظاهرة نفسية مهددة للفرد في تواصله مع إطاره الاجتماعي، ولكنهم عندما يتوقفون أمام الاعتداء على الآخرين فإنهم يتوقفون أمامه كظاهرة نفسية مهددة للفرد وإطاره الاجتماعي معاً (حسين، ١٩٨٧، ٢٠٣ – ٢٠٤).

في هذا الجزء سوف نتعرض (إن شاء الله) لمحددات السلوك العادي وغير العادي ، ثم نتناول التعريفات المختلفة للاضطراب السلوكي ، وكيف تناولته النظريات المختلفة، يليه تصنيفاته و من ثم عرضا لبعض مظاهره، وبعض العوامل المؤثرة فيه.

معايير السلوك العادي والسلوك غير العادي :

- *المعيار الإحصائي* : ويقوم هذا المحك أساساً على درجة شيوع السلوك بين أفراد الجماعة ، وبناء عليه فالسلوك العادي هو ما يتفق مع سلوك الغالبية العظمى من الأفراد . ومن ثم يعد الشخص المتوسط في خاصية ما هو أكثر الأفراد سواء . أما الشذوذ وفقاً لهذا المحك ، فيشتمل على نواحي الانحراف السلبية والإيجابية ، وينصب الشذوذ بالمعنى المرضي أكثر على بعض نواحي الانحراف السلبية كضعف الأنا والشعور بالنقص والانطواء وغيرها ، مما يدل على سوء التوافق والاضطراب (القريطي،١٩٩٨، ٤٥).
- *المعيار الاجتماعي* : يذهب إلى الأخذ بهذا المعيار المعنيون بالأمور الاجتماعية ، فالمجتمع كما يرونه مجموعة من العادات والتقاليد والآراء والأفكار التي تسود سلوك الأفراد الذين يتألف منهم . فإذا ما خرج الأفراد على هذه المعايير التي تسود مجتمعهم اعتبر سلوكاً شاذاً . وهكذا يكون التوافق بين سلوك الأفراد وبين المجتمع استواء ، ويكون عدم التوافق شذوذاً . ويقصد بهذا المحك مدى تطابق سلوك الفرد مع أسلوب ثقافة مجتمعة (راجح، ١٩٧٠، ٥٧٠) .
- *السلوك التواؤمي* : يقترح كولمان (١٩٧٢) استخدام هذا المحك ويرى أنه أفضل من المعايير الاجتماعية في التمييز بين السلوك العادي وغير العادي . ويرى كولمان أن على الرغم من أهمية الموافقة الاجتماعية لاستمرار الجماعة ، إلا أنه أفضل محك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتحديد السلوك العادي لا يكون في مدى تقبل المجتمع لسلوك معين أو رفض له ، وإنما يكون في مدى ما يوفره هذا السلوك من نمو لتحقيق إمكانات الفرد والجماعة ، أو ما يطلق عليه بالسلوك التواؤمي . فإذا أدت الموافقة الاجتماعية إلى مزيد من النمو للفرد والجماعة ، اعتبر سلوكاً عادياً أما إذا لم تؤد الموافقة الاجتماعية إلى مزيد من النمو وتحقيق إمكانات كل من الفرد والجماعة اعتبرت سلوكاً مرضياً (عبد الغفار،ب ت،٦٥).

- الكرب الشخصي : يثير عدم السواء مسألة المعاناة الشخصية . فسلوك الأفراد يعتبر مرضياً إذا كان يؤدي إلى كرب أو مشقة كبيرة، فالأشخاص الذين يعانون من اضطرابات القلق الاكتئاب يعانون معاناة شديدة. ولكن هناك اضطرابات أخرى لا تسبب المشقة أو الكرب، فالسيكوباتي -على سبيل المثال- يعامل الآخرون ببرود أو لا مبالاة، وقد ينتهك القانون باستمرار دون الشعور بالذنب أو الندم أو القلق(يوسف ، ٢٠٠٠، ٢٥).
- المعيار النفسي الموضوعي : ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأن الشذوذ يكمن في الاضطراب النفسي الشديد الذي تظهر أثاره في السلوك ووظيفته، والذي يكشف عنه الفحص والتحليل الذين عن طريقهما يثبت إذا كان الاضطراب من درجة تسمح بتسمية الحالة حالة شاذة أو يبرهن على خلاف ذلك. وقد يتمد في الفحص الطرق العلمية المختلفة كطريقة الملاحظة وتقرير الفرد عن نفسه، وقد يعتمد عدداً من الاختبارات النفسية، وقد يجمع بين أكثر من طريقة واحدة في محاولة تحديد الاضطراب (ميلسا،١٩٩٧، ٤١).
- *معيار النضج الفردي والتطور* : وفيه يكون السلوك الناضج هو ما يتلاءم مع الفرد والمشكلات التي تواجهه ومصادر طاقاته ، وما ساهم في نمو الفرد وساعد على تحقيق ذاته ، فالنضج الفردي مقياس لدرجة نمو الفرد ولمدى تحقيقه لذاته ككائن بشري .
- *المعيار التكاملي* : يشمل هذا المعيار التكيف والتكامل والنضج وإرضاء الذات وسلامة المجتمع، ويتجاوز المعيار التكاملي في حقيقته التكيف الفردي إلى الشرائط الاجتماعية التي يفرضها العلم والتجربة، ويحترم قيمة الفرد ويهبه حرية الاختيار. ويتسع السلوك الشاذ في إطار المعيار التكاملي فيشمل عدداً كبيراً من ردود الفعل الهدامة كالانحراف الجنسي والغش، واضطرابات التكيف وغيرها. وتتضمن كل تلك الاضطرابات نوعاً أو آخر من سوء التكيف الحيوي أو النفسي أو الاجتماعي (أسعد، ١٩٧٧، ٣٣-٣٤) .
- *السلوك غير المعقول أو الذي لا يمكن التنبؤ به (عدم التوقع)* : قد يحكم على الشخص بأنه شاذ إذا كان سلوكه فيما يبدو غير معقول أو لا يمكن التنبؤ به . وهذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعني في جوهره أن الملاحظ يجد نفسه في ضوء ما يعلم عن الأحوال والملابسات عاجز عن أن يجد في تصرفات المريض سيئاً من المنطق أو المعنى (سوين،١٩٧٩ ،٦٧).

- *المعيار الطبنفسي* : ويرى أن السلوك الشاذ ما كان أساس انحرافه صراعات نفسيه أو تلفاً في الجهاز العصبي أو غيرهما من الأسباب المرضية .
- *المعيار المثالي* : ويرى أن الشخص العادي أو السوي هو الكامل أو المثالي أو ما يقرب منه ، ولكن عدد الأفراد الذين يحققون هذا المعيار قد يكون نادراً جداً من الناحية الإحصائية وقد لا يوجد على الإطلاق(راجح ،١٩٧٠ ،٥٦٨-٥٧٠) .
- *المعيار الإكلينيكي* : ويأخذ هذا المعيار صوراً وأسماء متعددة ، فهو تارة يحدد اللاسواء في ضوء المفاهيم الطبية والبيولوجية ، وينظر إلى اللاسواء في ضوء فكرة البقاء ، وتارة أخرى يركز على الأعراض المرضية symptoms أو تجمعات زملات الأعراض syndromes ، وتارة ثالثة يرى أن الشخص الشاذ هو الذي حصل على بطاقة تشخيصية على أن الفئات التشخيصية المعروفة كالذهان والعصاب تشير إلي درجة من اللاسواء ، والصورة الأخيرة لهذا المعيار ترى في خضوع الفرد لعلاج أو رعاية طبية أو نفسية محدداً لاضطرابه أو عدم سوائه، رغم أن هناك بعض المجرمين والمنحرفين الذين لا يتعرضون لأي علاج على الإطلاق(يوسف ،٢٠٠١ ،٣٧) .

تعريفات الاضطرابات السلوكية :

وفيما يلي عرض لأهم التعريفات التي تعرضت لمفهوم الاضطرابات السلوكية:

الاضطراب السلوكي : يقصد به أساليب من السلوك العادي المبالغ فيه ، بمعنى أنه سلوك خارج عن حد المألوف أو حد السواء ، تبدو أعراضه على شكل سلوك مشكل يؤدي بالضرورة إلى اضطراب علاقة الفرد بنفسه (في صورة قلق أو انسحاب) ، أو اضطراب علاقاته بالناس (في صورة عدوان أو تمرد) ، وبالتالي يؤدي إلى عدم سوء التوافق (الجنادي،١٩٨٨ ،١٠٣) .

ويشير اصطلاح *اضطرابات السلوك* لمجموعة اضطرابات عقلية في الأطفال والمراهقين ليست تالية لأمراض أو عيوب جسمية أو لاضطرابات ارتجافية كما أنها ليست جزءاً من ذهان أو عصاب محدد تماماً . واضطرابات السلوك الأولية يعتبر أنها استجابات لبيئة غير ملائمة إذ تبدو كمشاكل نمو شخصية (كالسمات الثابتة غير مرغوب فيها والعادات غير السليمة كعادات قضم الأظافر ومص الإصبع ، والتبول اللاإرادي والاستمناء وثورة الغضب) ، كما تظهر اضطرابات الجناح وسوء السلوك (كالمروق والشجار أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقاتلة ، والعصيان ، والكذب ، والسرقة ، والتزييف ، إشعال الحريق ، وتخريب الممتلكات ، وتعاطي الكحول أو المخدرات أو القسوة ، والاغتصاب الجنسي ، والتشرد....) . أو تظهر في سمات عصبية معينة كاختلاجات الوجه، وأخيراً كمشاكل دراسية وتربوية عموماً ثم كصعوبات مهنية. كما يشار للأطفال الذين لديهم مثل هذه الاضطرابات باسم الأطفال المشكلين (دسوقي ،١٩٨٨، ١٧١).

ويعرف *اضطراب السلوك* (عبد الرحيم،١٩٩٠، ١٨٩) بأنه انحراف عن السلوك الملائم لمرحلة السن الذي يكون عليه الفرد بحيث يؤثر هذا الانحراف بوضوح على النمو الذاتي للفرد أو على حياة الآخرين ، أو يؤثر على الجانبين معاً .

وتذكر المقدم (١٩٩٠، ١٧-٢٦) أن *المشكلات السلوكية* عبارة عن أساليب متباينة من السلوك المتكرر غير الطبيعي تصدر عن الطفل وتثير غضب وانزعاج المحيطين به وتسبب له أضراراً نفسية واجتماعية . والمشكلات التي تناولتها الدراسة هي السرقة ، الكذب ، العدوان ، التخريب ، والهروب من المدرسة .

واستخدام الوقاد(١٩٩١، ٦-٧) في دراسته مصطلح *الجناح الكامن* لوصف مجموعة من الأحداث (قد يكونون تلاميذ في المدرسة الإعدادية) الذين يصدر عنهم سلوكيات غير عادية ومضطربة وغير متوافقة مع سلوكيات زملائهم العاديين، كما أن هذه السلوكيات تثير غضب المدرسين وزملائهم منهم. وهذه السلوكيات تعبير واضح عما يعاني منه التلميذ (الحدث) من مجموعة من الاضطرابات النفسية والسلوكية والتي يخشى إذا تركت وشأنها أن تتحول فيما بعد (إذا توفرت لها العوامل البيئية السيئة) إلى جناح ظاهر (حقيقي).

وتناولت مقاييس *القابلية للانحراف* (الجناح الكامن) كلاً من: العدوان، القلق، الاتزان الانفعالي، عدم تقبل الذات، اللاجتماعية (الانعزالية) ، الكذب، السرقة، الفشل الدراسي (الوقاد،١٩٩١، ١٣٩-١٤٤) .

وعرف أمين (١٩٩٣،١٦٢) *الانحرافات السلوكية* بأنها سلوك غير مرغوب فيه يصدر من التلميذ سواء داخل الفصل أو خارجه ويقبل هذا السلوك الملاحظة والقياس ، ويتحدد هذا السلوك في العدوانية، السلبية، الأنانية، السرقة، الإدمان، الانحرافات الجنسية، والتأخر الدراسي.

وأشار قاسم (١٩٩٤، ١١٤-١٢٣) إلى *الاضطرابات السلوكية* بأنها تصرفات أو أفعال متكررة الحدوث تحدث بشكل مستمر وتتميز بنوع من الشدة فتثير استهجان القائمين على الطفل نظراً لتجاوزها معايير السلوك المتعارف عليها داخل البيئة، وتبدو في شكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أغراض قابلة للملاحظة يرصدها القائمون على الطفل من خلال التفاعل اليومي معه ، وتضم: الاضطرابات الانفعالية ، المشكلات السلوكية الظاهرة والتي تنعكس على علاقات الطفل بالآخرين ، نوبات الغضب ، صعوبات القدرة على التركيز ، صعوبات في العلاقة الاجتماعية ، صعوبات الكلام واللغة والعادات وتبليل الفراش ، وتلوث الملابس .

والمشكلات السلوكية المشار إليها تشمل صعوبة القياد ، التشاجر ، عرقلة وإعاقة نشاط الجماعة والآخرين ، الإغاظة والكيد ، والسلوك التدميري .

وعرف الشربيني (١٩٩٤، ١٥) *المضطرب سلوكياً* بأنه الذي يسلك سلوكاً مختلفاً عن هم مثل سنه وكلما زاد تباينه سلوكياً زاد اعتبارنا له على أنه شاذ أو مشكل أو مضطرب ، بالإضافة إلى الاتساق مع ما هو محرم من قبل المجتمع مثل السرقة أو الكذب أو الاغتصاب .

ويعرف الحفني (١٩٩٥، ١٨٩) *السلوك المشكل* أنه السلوك المضطرب الذي يصدر عن اختلال نفسي والذي ينبئ عن سوء توافق ، وقد يوصف بأنه سلوك غير متوافق ، أو سلوك لا اجتماعي أو مضاد للمجتمع . والطفل المشكل هو الذي له مثل هذا السلوك المشكو منه من قبل ابويه ومعلميه وزملائه .

أما مفهوم *الطالب المعرض للانحراف* فيشمل غير البالغين الذين يتواجدون في ظروف تساعد على ارتكابهم للجريمة في المستقبل إذا تركوا دون رعاية وهذه هي الحالات شبه الإجرامية ، ويقومون بالسلوكيات التالية : تدخين السجائر ، إدمان المخدرات أو الخمر، الهروب من المدرسة ، الغياب عن المدرسة ، التسول ، مخالطة المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة ، والخارج عن سلطة ابية وسيئي الخلق ، وإذا صدر حكم ضده من محكمة الأحداث بعد أن تم القبض عليه وعاد ثانية إلى المدرسة (البنا،١٩٩٧، ١٥-١٦).

وعرف عويدات (١٩٩٧، ٨٨) *الانحرافات السلوكية* بأنها مجموعة الأعمال ضد الأشخاص والممتلكات في المدرسة التي يمكن أن تحدث انقطاعاً في التدريس والتعلم . فالسلوك المنحرف يشير إلى السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية مما يستدعي استجابات ضابطة أو إصلاحية. وقد قسمها الباحث إلى المشكلات السلوكية، المخالفات السلوكية، الغياب والتأخر، والإجراءات التأديبية.

ويقصد *بالاضطراب السلوكي* المظاهر السلوكية غير السوية كالسرقة، والكذب، والعناد، والعدوان، لدى طلاب المرحلة الثانوية، التي تعبر عن حالة من عدم الاستقرار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفسي وعدم التوافق السلوكي وقيم ونظم المدرسة، والبيئة الاجتماعية المحيطة، وتتحول هذه المظاهر إلى مواقف إشكالية تستوجب التدخل المهني لمواجهتها (رشوان،١٩٩٧، ١٧)

وتتمثل *المشكلات السلوكية* التي يعاني منها بعض التلاميذ في عدة مظاهر منها : العدوان اللفظي والبدني على الطلاب والمدرسين ، المشكلات الأخلاقية ، السرقة ، التدخين ، تناول المسكرات والمخدرات ، الهروب من الحصص و أتلاف الممتلكات العامة . وهذه المشكلات قد تكون موقفيه طارئة ، كما قد تكون ذات استمرار نسبي أو استدامة بما يعرقل الأداء الدراسي للتلميذ(الخليفي ،١٩٩٨، ٦٩) .

ويستخدم مصطلح *السلوك المضاد للمجتمع* للإشارة بشكل موسع إلى أي أسلوب سلوكي يمثل أو يعكس خرقاً لقاعدة اجتماعية ما ، أو لأفعال معينة توجه إلى الآخرين أو كليهما معاً. ومن أمثلة هذه السلوكيات العراك أو الشجار، والكذب وغيرها من السلوكيات الأخرى سواء كانت تتسم بالحدة أم لا. وتتضح هذه السلوكيات لدى المراهقين المحالين إكلينيكيا للعيادات النفسية، كما تتضح بدرجات متفاوتة لدى معظم الأطفال خلال مضمار النمو العادي أو السوي. ويستخدم مصطلح الاضطراب السلوكي ليشير إلى أمثلة يوضح فيها الأطفال أو المراهقون أسلوباً من أساليب السلوك المضاد للمجتمع وذلك عندما يبدو عليهم اختلال ذو دلالة في الأداء الوظيفي اليومي سواء في المنزل أو المدرسة، أو عندما يتم الحكم على مثل هذه السلوكيات بأنها لا تقبل الترويض، وذلك من قبل الآخرين ذوى الأهمية بالنسبة للطفل (كازدين،٢٠٠٠، ١٧-١٨).

وقد ميز زهران (١٩٨٠، ٤١٩) *مظاهر الاضطرابات السلوكية* للمراهقين كالتالي:

العناد، الكذب، سرعة الغضب، السرقة، الهروب المدرسي والغياب المتكرر، التعصب لجماعة عدوانية، الميل للتخريب، الاعتداءات البدنية، الاعتداءات اللفظية، الإدمان، القلق، التأخر الدراسي، والانحرافات الجنسية.

ومن *الأعراض الأولى للانحراف* إذا كان الطفل في المدرسة والتي يمكن ملاحظتها الهرب ، عدم الطاعة ، تحدي سلطة المدرس وسلطة المدرسة ، التراشق الألفاظ النابية ، والتدخين ، والاندماج في عصابات للشجار (جلال ،١٩٨٦، ٣٧٣).

أما زكي (١٩٨٥، ١٦٣) فتشير إلى *المشكلات السلوكية* في ستة مجالات رئيسية وهي: المشكلات الانفعالية ، المشكلات الاجتماعية ، المشكلات التعليمية ، المشكلات الدينية والخلقية ، المشكلات الاقتصادية، و المشكلات الصحية والجسمية .

ويقسم شيفر وميلمان *مشكلات السلوك* لدى الأطفال كالتالي :

- السلوك غير الناضج مثل النشاط الزائد ، ضعف الانتباه والتشتت ، والاعتمادية الزائدة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- السلوك المرتبط بعدم الشعور بالأمن مثل القلق والخوف والاكتئاب وإيذاء الذات .

- اضطرابات العادات مثل مص الابهام ، ومشكلات الأكل واللازمات .

- مشكلات العلاقة مع الرفاق مثل العدوانية ، تنافس الأشقاء ، الصحبة السيئة ، القسوة ، والعزلة الاجتماعية .

- السلوكيات اللا اجتماعية مثل العصيان ، نوبات الغضب ، عدم الأمانة ، الكذب ، الغش ، الكلام البذيء ، إشعال الحريق ، التخريب ، الهروب من البيت والمدرسة ، والتحيز .

- مشكلات أخرى مثل السلوك الجنسي غير المناسب ، وعادات الدراسة الخاطئة (شيفر وميلمان،١٩٨٩،) .

وتناول عيسى جابر(١٩٨٩ ،١٥٠) *المضطربين سلوكياً* من خلال :

١ - السلوك الانسحابي .

٢ - السلوك العدواني (ويضم الانضباطية ، الانفعالية ، الجنوح ، التمرد ، العدوان الاجتماعي والعدوان المادي) .

بينما تناول *مقياس السلوك العدواني* أربعة ابعاد هي :

العدوان نحو الذات ، العدوان نحو الآخرين ، العدوان نحو الممتلكات العامة والخاصة ، والعدوان بالخروج عن المعايير السلوكية المتفق عليها من قبل المجتمع (عبود،١٩٩١ ،٨٩) ، و(شعبان ،١٩٩٦ ،٧٧) .

وفي *استمارة ملاحظة السلوك العدواني* لدى أطفال المدرسة تم تحديد المظاهر التالية : إيذاء الذات ، إيذاء الآخرين ، الاعتداء البدني ، الاعتداء اللفظي ، الميل للتخريب ، العناد والعصيان، عدم القدرة على التحكم بالسلوك عند الاستثارة، التعصب لجماعة عدوانية، عدم التسامح مع الإحباط، عدم القدرة على السيطرة على النفس(رشوان،١٩٩١ ،٩٤-٩٥)

وقد قسم ابو مصطفى (١٩٩٦ ،٣٥٩-٣٦٠) *المشكلات السلوكية* لتلاميذ المدارس الابتدائية إلى :

- مشكلات تخص علاقة التلميذ بنفسه ومنها الكذب والعناد ، .....

- مشكلات تخص علاقة التلميذ بالآخرين ومنها السرقة ، ضرب زملائه ، الشتم ، ....

- مشكلات تخص علاقة التلميذ بالمدرسة والنظام المدرسي ومنها كثرة الغياب ، إحضار أدوات حادة للمدرسة ، عدم الالتزام بقوانين المدرسة وأنظمتها ، .....

وقامت العامري (١٩٩٨ ،١٦-١٧) بتحديد *الاضطرابات السلوكية* وهي : الكذب ، السرقة ، الغش ، العناد ، والتمرد على سلطة الوالدين ، العناد والتمرد على سلطة المدرسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، عدم الانضباط ، الهروب من الحصة الدراسية ، عدم القدرة على التركيز ، الأنانية وحب الذات، عدم التعاون والعدوان .

وتناولت دراسة ابو ضيف (١٩٩٨، ١٦-١٧) الاضطرابات السلوكية وهي : ضعف الانتباه ، القلق المفرط ، القلق الأكاديمي ، ضعف الانصياع الاجتماعي ، ضعف القوة الجسمية ، ضعف الشعور بالهوية ، المقاومة المفرطة ، الانسحابية المفرطة ، ضعف قوة الأنا ، العدوانية المفرطة ، الاعتمادية المفرطة ، واللوم الذاتي المفرط .

وصنف منصوروالشربيني (٢٠٠٠، ١٣٦) *المشكلات الخاصة بالاختلالات بين الأبناء* داخل الأسرة كما يلي : الاستجابات المضادة للمجتمع ، استجابات الانفصال عن المجتمع ، الإدمان ، و الانحرافات الجنسية .

ونرى من خلال العرض السابق لتعريفات الاضطراب السلوكي ومظاهره أن هناك عدة مسميات لمفاهيم متشابهة ، وقد استخدمت بشكل مرادف للاضطراب السلوكي مثل الاضطرابات السلوكية ، المشكلات السلوكية ، الانحرافات السلوكية ، الجناح الكامن ، السلوك المشكل ، الطالب المعرض للانحراف ، الأعراض الأولى للانحراف ، السلوك المضاد للمجتمع ، والمشكلات الخاصة بالاختلالات الخلقية . وقد تناولت مقاييس السلوك العدواني ابعاداً مشابهة لمظاهر الاضطراب السلوكي . وأفاد ذلك الباحثة في البحث عن الموضوع تحت عدة عناوين مختلفة سواء في اختيار المصطلح الأكثر دقة للتعبير عن نوع محدد من الإضطابات السلوكية وهو اضطراب المسلك. كما ساعدها في تحديد أبعاد وعبارات المقياس المستخدم وكذلك في تسمية الأبعاد وفي صياغة التعريف الملائم لها وفي التعرف على ما يلائم ويثري البحث.

ويعود عدم وجود تعريف واحد متفق عليه للاضطراب السلوكي بشكل عام إلى أسباب متعددة ، فقد أشار هالاهان وكوفمان (١٩٨٢) إلى تلك الأسباب وهي :

١ - عدم وجود تعريف محدد ومتفق عليه للصحة النفسية .

٢ - تباين السلوك .

٣ - صعوبة قياس السلوك .

٤ - تنوع الخلفيات والأطر الفلسفية المستخدمة .

٥ - تباين التوقعات الاجتماعية الثقافية المتعلقة بالسلوك .

٦ - تباين الجهات والمؤسسات التي تصنف المضطربين وتخدمهم (يحيى، ٢٠٠٠، ١٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى الرغم من الاختلاف بين التعريفات إلا أن بعضها تتفق على أن الاضـــطرابات السلوكية تشير إلى :

الفرق بين السواء واللاسواء هو الفرق في الدرجة ، لا فرق في النوع .

أن المشكلة ذات ثبات وبقاء نسبي .

السلوك يعتبر غير مقبول وفقاً للتوقعات الاجتماعية والثقافية .

أن الاضطراب وظيفي وليس عضوياً .

أن الاضطراب أولي وليس ثانوي كأعراض اضطراب آخر .

أن تكون قابلة للملاحظة والقياس .

لا تقتصر على الأشكال العدوانية والعنيفة .

أهمية المتغيرات التالية : السن ، الآثار المترتبة على السلوك ، الشدة ، الظروف المحيطـــة بالطفل .

تقييم السلوك يتم عن طريق الطفل أو الأهل أو الأقران أو المعلمين .

السياق الذي يحدث فيه السلوك سواء البيت أو المدرسة .

معاناة الطفل والآخرين .

وجرت العادة أن يطلق على *الاضطرابات السلوكية كترجمة للمـــصطلح* ***Conduct Disorders*** *واستخدمت بشكل مرادف لاضطرابات المسلك أو التصرف* . وترى الباحثة أن *اضطرابات المسلك أو التصرف لا ترادف الاضطرابات السلوكية تماماً وإنما هـــي بـــالأحرى جزء منها* . كما أن اضطرابات المسلك يمكن أن تنضم إلى مجموعة أخرى من الاضطرابات التي تماثلها من حيث الأعراض والمترتبات مثل اضطراب المعارضة المتحدية أو التي تعتبر امتداداً وتطوراً لها مثل اضطرابات الشخصية المعادية للمجتمع لدي الراشدين أو الجناح .

وتعتبر اضطرابات المسلك أكثر من أي اضطراب آخر للأطفال والمـــراهقين ، يـــتم تحديده من خلال أثر سلوك الطفل على الناس ومحيطة . فالمدرسة ، الوالـــدين ، الأقـــران ، والنظام القضائي عادة ما يحددون السلوكيات المكونة للتصرف غير المقبول . وعندما يـــتم تعريف هؤلاء الأطفال من خلال السلطات القضائية ، يـــتم اعتبـــارهم كأحـــداث جـــانحين ، كمصطلح قانوني ، وليس نفسي (دافيسون ونيل ،١٩٩٨، ٤١٦) . وسواء تـــم تشخيـــصهم إكلينيكياً على أنهم مضطربي المسلك أو تم تحديدهم من الناحية القانونية على أنهم جانحون ، أو لم يتم إحالتهم بالمرة إلى إحدى العيادات فيبقى تعريفنا لهم مضطربي المسلك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك عدد من *الخصائص تجعل من اضطرابات المسلك أسلوباً* مختلفاً عن الاضطرابات السلوكية منها :

١ - أن العدوان سواء كان بدنياً أو لفظياً يشكل حجر الزاوية في هذه الاضطرابات .

٢ - أن الأضرار الناجمة عن اضطرابات المسلك توجه للآخرين وللممتلكات وللقواعد والمعايير الاجتماعية في المقام الأول ، وذلك بعكس كثير من الاضطرابات السلوكية التي قد تنحصر أضرارها في الشخص نفسه أو في حدود ضيقه حوله(الأسرة)

٣ - أن هذه المجموعة تضم اضطرابات كثيرة ومتنوعة ، يشكل كل واحد منها خطورة في حد ذاته ، وقد يصل تأثيرها السيئ إلى أشخاص وجهات مجتمعية يصعب حصرها .

٤ - أنه يمكن أن توجد في مختلف المراحل العمرية .

٥ - أن الحالات التي تستمر منها مضطربة يمكن أن تتطور إلى اضطرابات أكثر خطورة (يوسف، ٢٠٠٠، ٢٥٣ - ٢٥٤) .

نظريات تفسر الاضطرابات السلوكية

ينظر *المنحى البيولوجي* **(النموذج الطبي) إلى تفسير اضطرابات السلوك من خلال عدة مداخل فرعية وهي العوامل الوراثية والاختلالات الكيميائية الحيوية والتغير في المخ والجهاز العصبي (يوسف، ٢٠٠٠، ٢٨٩). تشير المعلومات إلى وجود نسبة عالية من اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع بين اباء وأمهات الأطفال مضطربي المسلك ، مما يوحي إلى وجود تاريخ عائلي للاضطراب ومن الممكن أن يكون انتقالاً جينياً (لاهي و آخرون ، ١٩٨٨) .وبما أن الآباء بالتبني لأطفال مضطربي المسلك لم يتواجد لديهم مشاكل معادية للمجتمع أو تناول كحول ، إذن فالعلاقة بين اضطراب المسلك لدى الآباء والأبناء من الممكن أن تكون على الأقل جزئياً وراثية (جيري و ستيورت ، ١٩٨٥) . وتذكر دراسات التوائم وجود معدلات عالية من السلوك المعادي للمجتمع بين التوائم المتماثلة أكثر منه بين التوائم غير المتماثلة (أيزنك ، ١٩٧٥) . عن (دافيسون ونيل ، ١٩٩٨ ، ٤١٧) . وقد فحص سلوتسك وزملاؤه (١٩٩٧) أسباب نشأة اضطرابات المسلك بطريقة استرجاعية على عينة ضخمة من التوائم الراشدين ، وتشير النتائج إلى وجود تأثير جيني جوهري في التهيؤ لاضطرابات المسلك تفسر ما نسبته ٧١ % وتتكفل العوامل الأخرى ومنها العوامل البيئية بالتفسير النسبة المتبقية . وأدى فحص تقديرات الأم والاب لتوافق أزواج من التوائم في مرحلة المراهقة في دراسة طولية استمرت ٣ سنوات (ديتر -ديكارد و آخرون،١٩٩٧) إلى**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجود تأثير متوسط للعوامل الوراثية وتأثير متوسط مشارك للعوامل البيئية في مشكلات السلوك لدى هؤلاء المراهقين (يوسف ، ٢٠٠١ ، ١٦٧ - ١٦٨) .

ويبدو أن اضطراب المسلك أكثر شيوعاً في أطفال الوالدين البيولوجيين الذين يعانون من إدمان الكحول ، اضطرابات المزاج ، أو الفصام أو الذين لديهم تاريخ للإصابة باضطراب نقص الانتباه / فرط الحركة أو اضطراب المسلك(DSM-IV،١٩٩٤، ٨٩) .

ويذكر هوارد و أورلانسكي (١٩٨٨) أنه في بعض الحالات قد يكون هناك خلل بيولوجي إلا انه لا يستطيع أحد أن يجزم القول فيما إذا كانت هذه الأسباب الفسيولوجية هي السبب في اضطراب السلوك أو أنها مصاحبة لها بطريقة غير معروفة (يحيى ، ٢٠٠٠ ، ٦٥).

أما نظرية التحليل النفسي فلها جانبان أحدهما تطوري لكونه يعنى بالأصول التاريخية للنفس ، وهي في الوقت نفسه نظرية ديناميكية لأنها تعنى بالإضافة إلى ذلك بالمظاهر الحالية للشخصية من حيث تنظيمها وعملها (رودس و تريسي ، ١٩٨٤) وتنظر مدرسة التحليل النفسي إلى عدم ملائمة السلوك على أنه نتيجة للصراع بين مكونات الشخصية وهي الهو والأنا و الأنا الأعلى . وحاولت نظرية التحليل النفسي ، التي وضع فرويد أصولها ومبادئها تفسير الانحرافات السلوكية من خلال خبرات الأطفال في الفترات المبكرة من الحياة في ظل مبادئ التحليل النفسي ، حيث أن بعض الخبرات المبكرة غير السارة تكبت في اللاشعور ، إلا أن هذه الخبرات المكبوتة تستمر في أداء دورها في توجيه السلوك وتؤدي بالتالي إلى الانحرافات السلوكية (يحيى ، ٢٠٠٠ ، ٧٤ - ٧٧) .

ويرى أصحاب *المدرسة التحليلية* أن سبب اضطراب السلوك هو نقص في تكوين الأنا الأعلى وهو السلطة الداخلية للإنسان وهذه السلطة تكونت بدمج الطفل لقيم وأخلاقيات والديه أو من ينوب عنهما في داخله. ونحن نشعر هذه السلطة الداخلية في صورة الضمير الذي يحاسبنا على أفعالنا، ويؤنبنا عندما نخطئ، ويكون من مشاعر الذنب هو الوازع لتجنب السلوكيات المضطربة فانه يصبح ذا ضمير حقيقي. أما عندما يكون دافع التجنب هو الخوف من عقوبة واقعية سوف تطبق عليه عند اقتراف السلوك المضطرب فان هذا الضمير غير مكتمل (ضمير مزيف). وحين لا توجد هذه السلطة الداخلية ، فلا توجد ضوابط داخلية ولا ينشأ توتر داخلي بين الشخص و أناه الأعلى، فلا يحس الشخص مشاعر الذنب وتخضع أفعاله لمبدأ اللذة (أي دون اعتبار لقيم ومعايير المجتمع من حوله).وتصبح اللذة الحالية أكثر أهمية من التهديد بالألم المتوقع في المستقبل (العقوبة). والطفل المضطرب السلوك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكون نرجسيته (حبه لذاته) أولية، فهو يسعى لإشباع نفسه أكثر مما يسعى لارضاء الآخرين (حمودة،١٩٩١، ١٤٦-١٤٤٧).

ويتلخص محتوى *النظرية السلوكية* بعبارة "السلوك محكوم بنتائجه". وتهتم النظرية السلوكية بالسلوك الظاهر غير الملائم وتصميم برنامج التدخل المناسب للعمل على تغيير السلوك الملحوظ وتعديله(شيا،١٩٧٨). وتهتم هذه النظرية بقياس تحت أي ظروف يحدث أو لا يحدث السلوك المرغوب وغير المرغوب فيه، وتحديد ما هو التغير المناسب في البيئة الذي يجعل الطفل قادرا على تعلم استجابات تكيفية مناسبة . يحدث السلوك غير السوي عن طريق خبرات تعليمية سابقة أو فشل في تلقي الفائدة من الخبرات التعليمية المختلفة. بشكل عام تعارض السلوكية إطلاق تسميات على الطفل بأنه مريض أو شاذ، وتنظر للسلوك اللاتكيفي والتكيفي على أنه يحدث بسبب عملية التعلم(يحيى، ٢٠٠٠، ٤٠-٤٧).

وترى *نظريات التعلم* أن النمذجة والتشريط تزود بمفاهيم مفيدة عن تطور واستمرار مشكل السلوك . وتعتبر بندورا وولترز(١٩٦٣) أن الوالدين معلمان أساسيان في السلوك العدواني وذلك من خلال سلوكهم أنفسهم ، وعندما يكون السلوك فعال- ولو كان غير ممتع ولكنه طريقة لتحقيق الأهداف _ فمن المحتمل أن يعزز هذا السلوك . وهذا التقليد الاجتماعي من المحتمل أن يفسر على الأقل جزئيا الاندفاع المفاجئ في سلوك جانح في المراهقة بين أفراد لم يظهروا أي مشاكل سلوكية سابقا(دافيسون ونيل،١٩٩٨، ٤١٧).

أشارت تجارب عملية عديدة لكوي**Quay** وزملائه إلى أن الأطفال العدوانيين غير الاجتماعيين مضطربي المسلك يستمرون اكثر من الأطفال الآخرين في السلوك السلبي الذي تم مكافأته سابقا في مقابل العقوبة (ريتشترز وسشتي **Richter& cicchetti**،١٩٩٣، ١٤).

ويذكر أصحاب *المدرسة السلوكية* أن الآلية التي بواسطتها يتعلم الطفل السلوك المقبول هو تشريط التجنب ، حيث إن بعض المواقف واستجابات معينة تؤدي إلى تفاعلات تجنبية عامة ويصبح الطفل مشرطا أو متكيفا لدرجة أنه عند موقف مشابه أو ظهور إغواء فانه يشعر بعدم الراحة عند التفكير في الفعل الخطأ، وهذا يعني نمو ضبط النفس والضمير، وأي شيء يتداخل مع هذه العملية يوجد استعداد لعدم التوافق أو اضطراب السلوك . ولكن العقاب المفرط القاسي قد يفرق عملية التعلم ويحدث استجابات متناقضة... وتفقد التربية كثيرا من فعاليتها عندما تنشغل الأم عن طفلها ولا تعطيه الانتباه والاهتمام ، وعندما تتناقض أقوال الوالدين مع أفعالهما، أي عندما يفتقد الطفل القدوة في القول والفعل (حمودة،١٩٩١، ١٤٧-١٤٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما روتر Rutter–أحد منظري *التعلم الاجتماعي المعرفي* -فيشير إلى أن الأفراد غير المتوافقين يتميزون بانخفاض حرية الحركة وارتفاع قيمة الحاجة لديهم. والحرية المنخفضة للحركة قد تنشأ من طبيعة الهدف نفسه، فإذا كان الهدف غير اجتماعي أو ضد المجتمع، فالسلوك المتبع لتحقيق الهدف معناه دعوة مفتوحة للعقاب.والأفراد الذين يتلقون عقابا شديدا كأطفال يعممون تلك الخبرات على حاضرهم . والأفراد غير المتوافقين غالبا يطبقون التوقعات والسلوكيات من موقف لآخر وبطريقة غير مناسبة ويميلون للبحث عن مكافآت عاجلة، ويؤكدون على إشباع حاجاتهم على حساب الآخرون (يوسف،٢٠٠١، ٩٢،٩٣).

ويرى روتر أنه يمكن التمييز بين الأفراد من حيث نظرتهم إلى التدعيم وما إذا كان داخليا أو خارجيا، إلى صنفين: فالصنف الأول (ذوي التحكم الداخلي) يعتقد أصحابه انه يمكنهم بذل الجهد المطلوب لأداء أي مهمة أو هدف سواء حصلوا على تدعيم أم لا. وفي مقابل ذلك فان الصنف الثاني (ذوي التحكم الخارجي) ينظرون إلى عملية التحكم على أنها تقع خارج أنفسهم. ويرى روتر أن هؤلاء الخارجيين اكثر عرضة لسوء التوافق والشعور بالإحباط(يوسف، ٢٠٠٠، ٦٩٧).

وفي مجال *الإدراك الاجتماعي* جمع دودج Dodge وزملاؤه وفرة من المعلومات التي تثبت أن الأطفال ذوي المشاكل السلوكية من المحتمل أن يكونوا اكثر من زملائهم متصفين بمجموعة واسعة من الادراكات المعرفية والحسية والتفسير المتحيز لمشاكلهم (دودج وآخرون،١٩٩٠). ومن بين هذه الأمور المميزة ، قصور في الإدراك المعرفي الاجتماعي(دودج وآخرون،١٩٨٦)، تفسير غير دقيق لنوايا أقرانهم(دودج وآخرون،١٩٨٤)، التحيز لافتراض النية العدوانية في الآخرين (لوكمان،١٩٨٧)، الفشل في الانتباه للرموزcues الاجتماعية ذات الصلة (دودج وآخرون،١٩٩٠)، سوء تقدير العدوان كوسيلة للوصول إلى نتائج إيجابية(دودج وآخرون،١٩٨٦)، قصور في مهارات حل المشكلات وأساليب التعبير التوكيدية(أسا رنو وكولمان،١٩٨٥). عن((ريتشترز وسشتي Richter&Cicchetti، ١٩٩٣، ١٣-١٤).

وفي *المدرسة الإنسانية*، يعتقد روجرز أن الناس غالبا ما يشوهون أو ينكرون جوانب من أنفسهم خلال الطفولة لارضاء الوالدين. ونتيجة لذلك فهم ينمون مفاهيم للذات غير واقعية وغير كاملة. انهم يقيمون دفاعات صلبة لمنع الحوادث التي تهدد مثل هذه الصورة. مثل هؤلاء الناس لا يفهمون أنفسهم وهم مغلقون أمام خبرات عظيمة كثيرة(دافيدوف ،١٩٨٨، ٦١٠). وترى هذه المدرسة أن الناس عقلانيون ، اجتماعيون،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقدميون وواقعيون. والناس في الأساس متعاونون، آهل للثقة. وحينما يتحررون من الدفاعية فان ردود أفعالهم تكون إيجابية تقدمية بناءة وبالتالي فانه لا ضرورة للاهتمام بدفاعاتها العدوانية والمضادة للمجتمع، فالحاجة إلى المحبة والحنان والصداقة مثلا تتوازى مع أي رد فعل عدواني أو رغبة جنسية جامحة أو لأي حاجات أخرى يمكن أن تتعارض مع إشباع حاجات الأشخاص الآخرين. والبشر كأفراد يملكون القدرة أن يخبروا عن وعي العوامل المؤثرة في سوء التوافق، كما يملكون القدرة والاستعداد للتحرك بعيدا عن حالة سوء التوافق إلى حالة التوافق النفسي(باترسون، ١٩٩٠، ٣٨٦).

ولا تعتبر *النظرية البيئية* (المنحى الاجتماعي والنفسي الاجتماعي) أن الاضطراب السلوكي مرضٌ للطفل، بل تنظر للنظام كمعيق. وحسب هذه النظرية يجب أن يتم التركيز على عدم التوازن بين الفرد وبيئته، ويتفق البيئيون على أن السلوك ناتج عن التفاعل بين القوى الداخلية وظروف البيئة . ويقوم المنظور البيئي على قانونين أساسيين هما : البحث عن التوازن في النظام وهو ضروري لمنع حدوث الاضطراب ، والعلاقة المتبادلة بين عناصر النظام حيث أن أي تغير يطرأ على مكون واحد يؤدي إلى تغير في المكونات الأخرى وفي النظام كله(يحيى، ٢٠٠٠، ٥٦-٥٨).

ويؤكد هذا المنهج أن اضطراب السلوك ليس ظروفاً خاصة بالأطفال ، بل بالأحرى ظروف خاصة بالأطفال في تفاعلهم مع بيئاتهم ، ولهذا يؤكد على التغير في كل من الأطفال في بيئاتهم ، أو تغيير وتعديل سلوك الطفل وتعديل الآخرين الموجودين في بيئته(الوالدين، الأقران ، المدرسين،...الخ). وسلوك الطفل المضطرب وغير المضطرب يتشكل بواسطة النظم أو الجماعات التي يعيش فيها الطفل. فنحن جميعا جزء من الشبكة الاجتماعية للأسرة والأصدقاء ، وحتى الغرباء، وأن أنواع العلاقات التي تنتشر مع الآخرين قد تدعم السلوكيات الشاذة وتجعلها تحدث. فأنواع الضغوط والصراعات التي يخبرها الطفل –كجزء من التفاعلات اليومية مع شبكة العلاقات الاجتماعية أو مع النظم المحيطة به- يمكن أن تثير وتحفز وتستبقي السلوك الشاذ المضطرب (قاسم، ١٩٩٤، ٩٣-٩٤). وفي داخل هذا الإطار تكون فكرة الدور أساسية لفهم العلاقات المتبادلة بين نظامين – النظام النفسي ونظام الجماعة- فسلوك الطفل يبنى عن طريق دوره ، ودوره يتأسس إلى حد كبير عن طريق سنه وجنسه وتربيته في الأسرة. وقد سبق لساربين Sarbin (١٩٥٤) أن وصف الشخصية بأنها أنظمة العمل التي تنجم عن التفاعل بين النفس و الدور.وقد نسبت بعض أنواع السلوك إلى العمل الذاتي والبعض الآخر إلى عمل يحدده الدور... كل هذه الاعتبارات لها أهميتها في فهم السلوك المنحرف والسلوك الباثولوجي النفسي...فالأنا يمكن أن ينفذ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وظيفته في التوقع والتبصير والتنظيم والمحافظة على الاستقرار المتكامل والتنبؤ به وتنفيذ عمل فعال...طالما كانت ظروف الحياة مواتية (يوسف، ١٩٩٠، ٢٩٤).

إن ما يمكن أن نستخلصه، أن جميع النظريات والمناحي السابقة قد قدمت تفسيرات جزئية لاضطرابات السلوك ولكن أيا منها لم يكن كافيا بمفرده لتفسير هذه الاضطرابات كما أن ما قدم لم يتجاوز الدليل الارتباطي ، ولم يتعده إلى إثبات العلاقة السببية بين هذه الاضطرابات وبين أي من هذه النظريات. والأقرب إلى الصواب أن هذه الاضطرابات هي نتاج لشبكة متداخلة ومعقدة من المتغيرات منها ما هو فسيولوجي وما هو نفسي وما هو اجتماعي. ومن ثم يصبح المنظور التكاملي في تفسير هذه الاضطرابات هو المنحى الذي سوف يلقى التأييد عاجلا أو آجلا.

تصنيفات اضطراب المسلك :

وفيما يلي نستعرض تصنيف هذه الاضطرابات وفقاً للمراجع التصنيفية الحديثة :

من خلال الدليل العالمي العاشر ICD-10 :

ويتم هذا الاضطراب تحت الفئة الكبرى المعنوية الاضطرابات السلوكية والانفعالية التي تبدأ عادة في مرحلة الطفولة والمراهقة واضطراب عقلي غير محدد . ويقع تحت هذه الفئة الرئيسة عدة فئات فرعية منها :

- فئة اضطراب فرط الحركة وتضم عدة فئات من بينها اضطراب المسلك مفرط الحركة
- فئة اضطرابات المسلك (الجناح) وتضم :

i. اضطراب المسلك المقتصر على إطار العائلة .
ii. اضطراب المسلك غير المتوافق اجتماعياً .
iii. اضطراب المسلك المتوافق اجتماعياً .
iv. اضطراب المعارضة المتحدية (العناد الشارد) .
v. اضطرابات أخرى وغير محددة .

- فئة الاضطرابات المختلطة في المسلك والانفعالات ومنها :

i. اضطرابات المسلك الاكتئابي .
ii. اضطرابات أخرى وغير محددة (الدليل العالمي العاشر ICD 10، ١٩٩٢، ٣٨)، و(عكاشة، ١٩٩٨، ٦٠٣) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال *الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع DSM-IV* :

وتنتمي المجموعة الأساسية من الاضطرابات التي تقع في هذا الجزء تحت الفئة الرئيسية الكبرى المعنوية (بالاضطرابات التي تشخص عادة ولأول مرة في الرضاعة والطفولة والمراهقة) حيث تضم بين فئاتها الفرعية فئة عنوانها " اضطرابات قصور الانتباه والسلوك الفوضوي (المزعج) وهذه الفئة تضم بدورها :

١ - اضطرابات قصور الانتباه / النشاط المفرط بأنواعه المختلفة .

٢ - اضطراب المسلك .

٣ - اضطراب المعارضة المتحدية أو العناد الشارد .

٤ - اضطرابات السلوك الفوضوي غير المصنف في مكان آخر .

(الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع ، DSM-IV، ١٩٩٤، ٧٨ - ٩٤).

هذا بالإضافة إلى اضطرابات الشخصية لدى الراشدين ومنها اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع باعتبارها امتداداً وتطوراً طبيعياً لاضطراب المسلك في الطفولة والمراهقة في بعض الحالات . يضاف إلى ذلك فئة الحالات الإضافية التي قد تستدعي انتباهاً إكلينيكياً ومنها السلوك المعادي للمجتمع لدى الراشدين والسلوك المعادي للمجتمع لدى الأطفال أو المراهقين (DSM-IV ، ١٩٩٤، ٦٨٣ - ٦٨٤) .

تعريف اضطراب المسلك :

يعرف اضطراب المسلك بأنه الأسلوب الثابت والمتكرر من السلوك أو التصرفات العدوانية أو غير العدوانية التي تنتهك فيها حقوق الآخرين وقيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت والمدرسة ووسط الرفاق وفي المجتمع ، على أن يكون هذا السلوك أكثر خطورة من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاحات الأطفال والمراهقين أو اضطرابات العناد الشارد(حمودة ، ١٩٩١، ١٣١ - ١٣٢) .

وتقع هذه التصنيفات في أربعة فئات رئيسية هي :

١ - تصرفات عدوانية تسبب الأذى البدني للأشخاص الآخرين والحيوانات (أو تهددهم بذلك)

٢ - تصرفات غير عدوانية تسبب ضياع الممتلكات أو تلفها .

٣ - الاحتيال أو السرقة .

٤ - انتهاكات خطيرة للقوانين (DSM-IV ، ١٩٩٤ ، ٨٥) .

والسلوك العدواني **هو المستخدم فيه العنف الجسماني ضد الأشخاص مثل الضرب أو الركل بالقدم أو الخربشة أو ما إلى ذلك ، ويدخل ضمن السلوك العدواني السرقة التي تشمل**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواجهة مع الضحية كما في حالات السلب أو الخطف أو الابتزاز أو السرقة تحت تهديد السلاح والاغتصاب الجنسي ونادراً القتل . أما *السلوك غير العدواني* المضطرب فيتسم بغياب العنف الجسماني ضد الأشخاص مثل السرقة التي لا تتضمن مواجهة مع الضحية ، والهروب من البيت أو المدرسة ، والكذب الدائم الخطير داخل وخارج البيت ، وإدمان تعاطي مادة ما ، والتخريب المتعمد للممتلكات العامة أو التي تخص الآخرين أو إشعال النيران (الحريق) المتعمد (حمودة ،١٩٩١، ١٣٢) .

المحكات التشخيصية لاضطراب المسلك :

(أ) أسلوب متكرر ومستمر من السلوك الذي تنتهك فيه الحقوق الأساسية للآخرين أو المعايير والقواعد الاجتماعية الرئيسية المناسبة للسن ، وتظهر بوجود ثلاثة أو أكثر من المظاهر التالية في الاثني عشر شهراً الأخيرة ، مع وجود محك واحد على الأقل في الشهور الستة الماضية .

- ***العدوان على الناس والحيوانات :***

١ - يتنمر ويهدد ويرعب الآخرين .

٢ - غالباً يختلق مشاجرات جسدية .

٣ - يستخدم سلاحاً يمكن أن يسبب أذى بدنياً خطيراً للآخرين مثل (السكين ، الزجاجة المكسورة ، والمسدس ، ..... الخ .

٤ - يقسو بدنياً على الآخرين .

٥ - يقسو بدنياً على الحيوانات .

٦ - يسرق مع مواجهة الضحية (السلب ، الخطف ، الاغتصاب ، السرقة بالإكراه) .

٧ - أجبر شخص ما على ممارسة نشاط جنسي .

- ***تحطيم الممتلكات :***

٨ - شارك عن عمد في إشعال النار بقصد إحداث إصابات خطيرة .

٩ - حطم ممتلكات الآخرين عن قصد (باستخدام وسيلة أخرى غير إشعال الحريق) .

- ***الاحتيال والسرقة :***

١٠ -تسلل إلى منزل أو بناية أو سيارة خاصة لشخص آخر .

١١ -كذب للحصول على بضائع أو امتيازات أو لتجنب دفع الديون والالتزامات .

١٢ -سرقة أشياء قيمة دون مواجهة مع الضحية (سرقة المحلات دون تحطيم الابواب والتزوير) .

- ***عدم الامتثال للقواعد وخرقها :***

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٣ -يتأخر في العودة ليلاً رغم تحذيرات الوالدين ، ويبدأ قبل عمر ١٣سنة .

١٤ -هرب من البيت في الليل مرتين على الأقل برغم أنه يعيش في كنف والدية (أو مرة واحدة دون العودة إلى البيت لفترة طويلة) .

١٥ -يهرب عادة من المدرسة ، ويبدأ ذلك قبل عمر ١٣سنة .

(ب) يسبب الاضطراب في المسلك خللاً إكلينيكياً جوهرياً في الأداء الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني .

(ج) إذا كان العمر ١٨سنة أو أكبر ، فلا ينبغي أن يستوفى المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية المعادية للمجتمع (DSM-IV ، ١٩٩٤ ، ٩٠-٩١) .

ويقسم الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية اضطراب المسلك من حيث وقت الحدوث **إلى نوعين :**

١ -*نمط الطفولة* Child hood-Onset Type :

ويتميز بحدوث محك واحد مميز لاضطرابات المسلك قبل عمر عشر سنوات وعادة ما يكونون من الذكور ، ويظهرن عدواناً بدنياً تجاه الآخرين ، ويحطمون علاقاتهم بالزملاء ، وقد يكون لديهم اضطراب العناد الشارد (المعارضة المتحدية) خلال الطفولة المبكرة ، ولديهم - عادة – أعراض تستوفي المحكات التشخيصية لاضطراب المسلك قبل البلوغ . ويحتمل أن يصبح لدى هؤلاء الأفراد اضطراب مستمر في المسلك ، وقد يطورون اضطراب شخصية معادية للمجتمع في الرشد إذا ما قورنوا بالأسلوب الثاني .

٢ - *نمط المراهقة* Adolescent-Onset Type :

ويحدد بغياب أي محك مميز لاضطراب المسلك قبل عمر عشر سنوات ، مقارنة بالنوع السابق . وهؤلاء الأفراد أقل احتمالاً من حيث إظهار سلوكيات عدوانية . ويكون لديهم علاقات مع الرفاق (بالرغم من أنهم يظهرون اضطراب مسلك مستمراً بصحبة الآخرين) . وهم أقل احتمالا من حيث التحول إلى المصير المزمن ، أو التحول إلى اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع في الرشد ونسبة انتشار هذا الاضطراب في الذكور إلى الإناث أقل عما هو في النوع السابق (DSM-IV ، ١٩٩٤، ٨٦-٨٧) .

أما محددات الشدة فهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- خفيف Mild : مشكلات تصرف قليلة من تلك المطلوبة لعمل التشخيص كما أن مشكلات المسلك تسبب ضرراً ضئيلاً .

- متوسط Moderate : عدد من مشكلات التصرف والتأثيرات على الآخرين بدرجة متوسطة تقع بين الخفيف والشديد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- شديد Severe : العديد من المشكلات السلوكية من تلك المطلوبة لعمل التشخيص كما أن مشكلات التصرف تسبب ضرراً كبيراً للآخرين (DSM-IV ، ١٩٩٤ ، ٩١) .

وهناك تصنيفات أخرى لاضطرابات المسلك منها :

١ - اضطراب مسلك مقتصر على العائلة: وهو اضطراب المسلك الذي يتضمن سلوكاً ضد اجتماعي عدواني (وليس مجرد سلوك معارض أو متحد أو مزعج) . ويقتصر فيه السلوك غير الطبيعي على المنزل أو التفاعلات مع أعضاء الأسرة المركزية أو المعاشرين للطفل ويتطلب التشخيص ألا يكون هناك اضطراب في المسلك ذو دلالة خارج إطار العائلة وأن تكون علاقات الطفل الاجتماعية خارج إطار العائلة في النطاق الطبيعي .

٢ - اضطراب المسلك غير المتوافق اجتماعياً : يتميز هذا النوع من اضطراب المسلك في كونه يربط بين سلوك غير اجتماعي أو عدواني مستمر وبين اضطراب دال ومنتشر في علاقات الطفل الفرد مع الأطفال الآخرين. وغالباً ما ينتشر الاضطراب عبر عديد من المواقف ولكن قد يكون أقصر وضوحاً في المدرسة.

٣ - اضطراب مسلك متوافق اجتماعياً: هو اضطراب مسلك يتضمن سلوكاً ضد اجتماعي وعدواني مستمر وليس مجرد مجموعة من السلوكيات المعارضة والمتحدية والمزعجة ، يحدث في الأفراد جيدي التكيف مع مجموعة أقرانهم . وتتكون مجموعة الأقران من الصغار المتورطين في نشاطات منحرفة أو من مجموعة أقران غير منحرفة ويمارس الطفل سلوكه ضد الاجتماعي خارج هذا الإطار . وهناك مجموعة أخرى وهي : الاضطرابات المختلطة في المسلك والانفعالات ، وتتميز هذه المجموعة من الاضطرابات بالجمع بين سلوك عدواني أو ضد اجتماعي أو تحدي مستمر وبين أعراض شديدة من الاكتئاب أو قلق أو مضايقات أخرى في المشاعر (عكاشة ،١٩٩٨ ، ٦٣٣ - ٦٣٦) ،و(ICD-10 ، ١٩٩٢ ، ٢٦٧ - ٢٧٢) .

ويرى أكينباخ (١٩٩٣ - أ) من خلال تحليل الزملات ، وتظهر من خلال مثل هذه التحليلات الأساليب العدوانية والجانحة من الأعراض . ومن المحتمل بالنسبة للمراهقين ذوى الاضطراب السلوكي العدواني أن يقوموا بالعراك وتحطيم الممتلكات، وأن يظهروا القسوة في معاملاتهم سواء مع الأفراد الآخرين أو مع الحيوانات، أما المراهقون الجانحون فيقومون بالسرقة والهروب من المنزل، والكذب، وإشعال الحرائق، والهروب من المدرسة .

ويقترح دودج (١٩٩١) أساليب أخرى لتصنيف الأساليب الفرعية للاضطراب السلوكي عند الأطفال ، ويركز في تصنيفه الذي يقوم على السلوك العدواني ، ويرى أن هناك أسلوبين أساسيين للعدوان التفاعلي الأسلوب الأول الذي يحدث كاستجابة للآخرين أو ما يفعله هؤلاء الآخرون ، أما الأسلوب الثاني فيتمثل في العدوان الوسيلي الموجه لتحقيق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هدف ما ، أي الذي يتم اتخاذه كأسلوب أساسي أو أولي لتحقيق هدف معين . ويرى داي وآخرون (١٩٩٢) أن الأطفال الذين يصدر عنهم العدوان من الأسلوب الثاني (الوسيلي) يتخذون من العدوان وسيلة لتحقيق أهداف معينة وذلك بالسيطرة على الآخرين وإجبارهم على فعل ما يريدونه منهم . أما الأطفال الذين يصدر عنهم العدوان من الأسلوب الأول (التفاعلي) فيكون من السهل إثارتهم، ويتم ذلك جزئياً بإدراك أن للآخرين نوايا عدوانية ومن ثم تتسم الاستجابة لهم بشكل عدواني. وقد كشفت نتائج الدراسة التي أجراها داي وآخرون (١٩٩٢) أن الأقران والمعلمين يدركون المراهقين العدوانيين سواء من الأسلوب الأول أي التفاعلي أو من الأسلوب الثاني أي الوسيلي، أو كليهما بشكل مختلف، ويرون أيضاً أنهم كمجموعات ثلاث مستقلة يختلفون في قدرتهم على حل المشكلات بين الشخصية المختلفة (كازدين ، ٢٠٠٠، ٦٦-٧٣)

وهناك *أنماط فرعية مختلفة لاضطرابات المسلك* اقترحت وهي :

- العدوان كعرض أولي مقابل السرقة (باترسون ،١٩٨٢) .
- السلوك الظاهر المضاد للمجتمع (كالشجار) مقابل السلوك غير الظاهر (كالكذب ، والهروب) . (لوبر وآخرون ،١٩٩١) ، (لوبر وآخرون ،١٩٨٥) .
- الأعراض التي تظهر مبكراً في الطفولة مقابل الأعراض التي تظهر متأخراً في المراهقة (باترسون وآخرون ،١٩٨٩) . عن(كازدين Kazdin ،١٩٩٣، ٢٩١) .

بعض أنماط الاضطراب السلوكي التي تهم الدراسة الحالية

٧ العـــــدوان :

يعتبر السلوك العدواني أحد الخصائص التي يتصف بها كثير من الأطفال المضطربين سلوكياً وانفعالياً ، ومع أن العدوانية تعتبر سلوكاً مألوفاً في كل المجتمعات تقريباً ، إلا أن هناك درجات من العدوانية بعضها مقبول ومرغوب كالدفاع عن النفس والدفاع عن حقوق الآخرين وغير ذلك ، وبعضها غير مقبول ويعتبر سلوكاً هداماً ومزعجاً في كثير من الأحيان . من هذا المنطلق فقد انصب اهتمام الباحثين على دراسة هذا السلوك ، وذلك لأن النتائج المترتبة عليه تعد أكثر خطراً على المجتمع من النتائج المترتبة على نتائج السلوكيات الأخرى التي يتصف بها الأطفال المضطربون سلوكياً وانفعالياً(يحيى ، ٢٠٠٠ ،١٨٥) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن تعريف العدوان بأنه السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير، وقد يكون الأذى نفسياً (على شكل الإهانة أو خفض القيمة) أو جسمياً (شيفر وميلمان،١٩٨٩، ٣٥٣) .

ويعرف الزغبي (١٩٩٤، ٢٠١) العدوان بأنه سلوك موجه ضد الآخرين يكون القصد منه إيذاء الآخرين بشكل مباشر أو غير مباشر . فالعدوان المباشر يمكن ملاحظته بسهوله عند تلاميذ المدارس على شكل مشاجرات وضرب بعضهم البعض ، وإيذاء الحيوانات ، وتهديد بعضهم البعض ....الخ . أما العدوان غير المباشر فيكون كامناً وغالباً ما يحدث من قبل الأطفال الأذكياء حيث يتصفون بحبهم للمعارضة وإيذاء الآخرين بسخريتهم منهم ، أو بتحريض الآخرين للقيام بأعمال غير مرغوبة اجتماعياً .

ويذكر الشربيني (١٩٩٤، ٨٦-٨٩) في هذا الصدد أن العدوان غير المباشر يكون عندما يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفاً من العقاب أو نتيجة الشعور بعدم الندية فيحوله إلى شئ أو شخص آخر تربطه صلة بالمصدر الأصلي.

وقد يكون العدوان تعبيرياً أو إشارياً ويستخدم فيه الإشارات مثل إخراج اللسان أو البصاق، أوعدواناً فردياً ويوجه الطفل العدوان مستهدفاً إيذاء شخص بالذات، أو عدواناً جمعياً ويوجه الأطفال العدوان ضد شخص أو أكثر أو ضد ممتلكاتهم، أو البلطجة والتنمر Bullying ويكون الطفل المهاجم لديه تلذذ بمشاهدة معاناة الضحية .

ويعرف حسين (١٩٨٧، ٢٠٧) العدوان بأنه أي أذى مقصود يلحقه الطفل بنفسه أو بالآخرين سواء أكان هذا الأذى بدنياً أو معنوياً ، مباشراً أو غير مباشر ، صريحاً أو ضمنياً ، وسيطاً أو غاية في ذاته . كما يدخل في نطاق هذا السلوك أيضاً أي تعد على الأشياء أو المقتنيات الشخصية بشكل مقصود سواء أكانت هذه الأشياء ملكاً للفرد أو للغير .

وقد صنفه ادموندز Edmunds (١٩٧٨) على أساس محورين هما :

(عدوان عدائي-عدوان وسيطي)، (عدوان موقفي- مبادأة عدوانية)، ويمكن أن نستخلص منها أربعة تصنيفات للسلوك العدواني : عدوان وسيطي مبادئ (كالسرقة مع استخدام العنف)، عدوان موقفي (كالدفاع عن الملكية)، عدوان عدائي مبادئ (كإلحاق الأذى ببرئ)، وعدوان عدائي موقفي (كإلحاق الأذى بمهاجم) .

وقد حدد سيرز Seers (١٩٦١) مجالات العدوان حسب الجهة التي يوجه إليها العدوان:

عدوان مقبول اجتماعياً : أي السلوك العدواني الذي لا يضر بمعايير المجتمع، عدوان مضاد للمجتمع: أي السلوك العدواني المرفوض من المجتمع، العدوان الموجه للآخرين، العدوان الموجه للذات، قلق العدوان (الخوف من وقوع العدوان)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(سيرز وآخرون ،١٩٧١). وقد صنف عبد الحميد (١٩٦٧) السلوك العدواني إلى: عدوان بدني (مثل الضرب ،الدفع، المسك)، عدوان لفظي (الشتائم- التنابز بالألقاب)، عدوان موجه نحو إتلاف الممتلكات (التخريب بكل أشكاله)، عدوان حيازي (الاستحواذ على ما يمتلكه الغير)، وعدوان غير مصنف (يتمثل في بقية مظاهر السلوك العدواني) (الشندويلي ،١٩٩٣، ٥٩) .

ويعتبر رشوان (١٩٩١ ،١٣-١٤) السلوك العدواني أحد مظاهر السلوك الانحرافي اللاتوافقي ويتمثل في المشاكل التالية :الاعتداء البدني كالضرب والتشابك بالأيدي،اعتداء لفظي مثل تبادل السباب والتنابز اللفظي ، التخريب وذلك بقصد تدمير ممتلكات الغير، العناد والإيحاء العكسي المنحرف مثل مخالفة الأوامر والعصيان والمقاومة والانتقام والإهانة والهروب من المدرسة والهجوم المؤجل، وقد يتخذ بعض المظاهر الانفعالية مثل عدم القدرة من جانب الطفل في التحكم في سلوكه أثناء المواقف التي تتميز بالإثارة الانفعالية .

وهناك *ثلاثة أنواع من العدوان* يمكن أن تلحظ لدى الأطفال :

١ -العدوان الناتج عن الاستفزاز حيث يستجيب الطفل في دفاع عن الذات ضد التصرفات العدوانية لأقرانه .

٢ -العدوان غير الناتج عن الاستفزاز حيث يقوم الطفل بالمقاتلة بشكل مستمر لكي يسيطر على أقرانه أو يقوم بإزعاج الأقران بالضرب ، أو الإغاظة أو التسلط .

٣ -العدوان المتفجر أو نوبات الغضب حيث يقوم الطفل في هذه الحالة بتحطيم الأشياء في البيت عندما يصبح عصبياً ويبدو لو كان لا يستطيع أن يضبط غضبه (شيفر ومليمان ،١٩٨٩، ٣٥١) .

وقد السيد (١٩٩٨ ،٨٤) كما يلي :

١ - العدوان نحو الآخرين : ويأخذ صورة العدوان المادي ويشمل الاعتداء على الآخرين بالضرب والقذف والاعتداء على ممتلكاتهم .

٢ - العدوان المعنوي : ويشمل التحقير والإقلال من شأن الغير وسب الآخرين وعمل ضوضاء أمام الآخرين وتعمد مضايقة الآخرين بأي وسيلة .

٣ - العدوان نحو البيئة : ويأخذ في الغالب الصورة المادية ويشمل التعدي بالتخريب والتدمير للبيئة والممتلكات العامة بهدف إتلافها وعدم المحافظة عليها .

وهكذا نجد أن العدوان يأخذ تعريفات متعددة ولكنها تدور حول نفس الدور ، وله تصنيفات مختلفة من حيث الشكل فهي إما عدوان جسدي أو لفظي أو رمزي ، ومن حيث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قبوله فهو إما مرغوب (اجتماعي) وإما غير مقبول (لا اجتماعي)، ومن حيث الأسلوب فهو عدوان مباشر أو غير مباشر ومن حيث النية فهو إما مقصود أو غير مقصود ، ومن حيث الهدف منه فهو إما عدائي (ناتج عن غير استفزاز) أو وسيلي (ناتج عن استفزاز) ،ومن حيث الجهة فهو إما موجه إما للذات أو للآخرين أو الممتلكات .

أسبابـــــــــه :

- شعور الطفل ببعض أوجه القصور العضوي كالإعاقات الجسمية أو العقلية أو الإصابة بالأمراض وتأخر النضج ، وما يؤدي إليه من مشاعر الغيرة والنقص والرغبة في التعويض الزائد وبصورة شاذة . وكذلك الشعور بالذنب والإثم وتحويله إلى الخارج، وتأخر النضج النفسي والانحرافات السلوكية (القريطي ،١٩٩٨، ٣٣٦) .
- ضعف الضمير الخلقي وعدم تقدير المسئولية والرغبة في الانتقام ، ورغبة الطفل في جذب الانتباه واستعراض قوته، و بحثاً عن الحماية للنفس النابع عن الشعور بعدم الأمان والعدوان كدفاع، التوحد مع شخص عدواني يعايشه الطفل سواء كان بالغاً أو طفلاً أكبر منه، والتوحد مع الشخصيات الخرافية العدوانية في الأفلام والمسلسلات (حموده ،١٩٩١، ١٣٥-١٣٦) .
- تعرض الطفل لأزمات نفسية ومواقف وتجارب جديدة انفعالية وعاطفية، والصراعات والانفعالات المكبوتة تدفع الأطفال للعدوان، والرغبة في الاستقلال عن الكبار والتحرر من السلطة التي تحول دون تحقيق رغباته وإشباع حاجاته ، والعقاب الذي يتوقعه الطفل نتيجة لعدوانيته، وعجز الطفل عن إقامة وتكوين علاقات اجتماعية أم عجزه عن التكيف الاجتماعي ، والرغبة في الحصول على ممنوعات أو محرمات أو أشياء يصعب تحقيقها (حسين ،١٩٨٦، ١٠٩) .
- الشعور بالفشل والحرمان وله ثلاث صور تسبب العدوان ، الأولى عدوان كاستجابة للتوتر الناشئ عن استمرار حاجة عضوية غير مشبعة ، والثانية عدوان يعقب الحيلولة بين الطفل وما يرغب فيه أو التضييق عليه ، والثالثة حرمان مؤد لعدوان نتيجة هجوم مصدر خارجي يسبب الشعور بالألم . وكذلك شعور الطفل بالغضب حيث يوجه الطفل غضبه إلى الهدم أو الإتلاف لبعض ما يحيط به والبعض يعاقب نفسه، العقاب الجسدي: إن عقاب الطفل جسدياً يدعم في ذهنه أن العدوان والقسوة شئ مسموح به من القوي إلى الضعيف (الشربيني،١٩٩٤، ٨٩-٩٠).
- تظهر الدراسات أن مزيجاً من التسيب في النظام والاتجاهات العدوانية لدى الآباء يمكن أن ينتج أطفالاً عدوانيين جداً وضعيفي الانضباط ، فالاب المتسامح أكثر من اللازم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو المهمل لطفله أو الذي لا يعطيه العطف أو الفهم والذي يستخدم العقاب البدني القاسي فقد يؤدي ذلك إلى العدوانية والتمرد وعدم تحمل المسئولية لدى الطفل (شيفر وميلمان،١٩٨٩ ،٣٥٥).

- ويشير القريطي (١٩٩٨ ،٣٣٦) إلى بعض أسباب العدوان ومنها أساليب التنشئة الوالديه والمعاملة المدرسية الخاطئة كالتدليل والنبذ كالإهمال والقسوة والعقاب البدني والمعنوي المستمر ، وغياب الرقابة الأسرية والمدرسية ، واضطراب الجو الأسري وتفكك العلاقات الأسرية نتيجة انفصال الوالدين أو الشجار المستمر أو إهمال الطفل، وتدهور الحالة الاقتصادية والفقر وما يترتب على ذلك من حرمان وعدم رضا وسعي مريض للثراء على حساب الآخرين أو لتحقيق الذات بتدمير الآخرين ، أقران السوء ، وضغوط وقت الفراغ ومشكلاته ، وضغوط الدراسة وعدم كفاية النشاطات المدرسية التنفيسية والإعلانية وعدم تنوعها وملاءمتها لاهتمامات التلاميذ وميولهم .
- الإحباط : ويعد الإحباط كناتج عن عدم قدرة الفرد على تلبية الدافع من العوامل الرئيسة في العدوان ويرتبط ذلك بقوة السلوك المحيط ، وشدة العرقلة ، ومدى تكرار الإحباطات وتراكمها .كذلك خبرات الشخص نفسه وقيمه الأخلاقية، و اتجاهات المجتمع نحو العدوان تؤدي إلى تعلمه (العناني،١٩٩٦ ،١٢٧-١٢٨) .
- تعلم الأبناء إلى تحقيق المطالب لا يتم إلا باستخدام العدوان، وتذبذب السلطة الضابطة داخل الأسرة وعدم قدرة الابوين على تفسير الأسباب التي من أجلها فرضت على الأبناء قيود معينة، أو أن تحول البيئة المحيطة بالأطفال دون ممارسة النشاط الذي يرغبون فيه. بالإضافة إلى إصابة أحد الوالدين بالأمراض النفسية ، الفقر الاقتصادي وكثرة عدوان أفراد الأسرة واضطراب علاقة الطفل بأمه ونقص مستوى الذكاء وسيطرة الأم وغياب الاب في تربية الأطفال، كلها عوامل تنمي العدوان عند الأطفال (مختار ،١٩٩٩ ،٥٩-٦٠) .
- وجود كبت دائم في حياة الطفل المنزلية أو المدرسية، شعور الطفل بكراهية الوالدين له أو المعلمين أو الشعور بالغيرة، والتعليم المقصود للسلوك العدواني، وتقليد السلوك العدواني لدى الآخرين وخاصة الوالدين والمدرسين، وحرمان الطفل من الإرضاء العاطفي والحب والمساعدة والتقبل الاجتماعي (دبابنة و محفوظ ،١٩٨٤ ،٨٩-٩٠) .
- تحقيق القدرة وتأكيد الذات ، والحاجة إلى الحرية لكي يكون الإنسان مسئولاً (المغربي ،١٩٨٧ ،٢٨-٢٩) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧ السرقـــــــــــة :

ويقصد بها استحواذ الطفل على ما ليس له فيه حق ، وبإرادة منه ، وأحياناً باستغفال مالك الشيء المراد سرقته أو تضليله ، وعلى الرغم من أن السرقة عرض شائع في الطفولة إلا أنه غير ظاهر بوضوح بسبب تردد الآباء في الإفصاح عن سرقات أطفالهم ومناقشتها كظاهرة (الشربيني،١٩٩٤، ٢٥) .

وقد تقتصر سرقات الأطفال في المراحل المبكرة على أشياء ضئيلة القيمة داخل نطاق المدرسة كأقلام الزملاء وأدواتهم ، وربما كان ذلك تعبيراً عن نقص الإحساس بحقوق الملكية أو كوسيلة للانتقام من أحد هؤلاء الزملاء . غير أن محكات الخطورة في السرقة كاضطراب هو تنوعها أو انتقالها إلى المنزل كسرقة بعض الأشياء من المنزل والانتقال من سرقة الأشياء البسيطة إلى سرقة الأشياء الثمينة ، أو ذات القيمة ، والتصرف فيها بالبيع أو الرهن وغير ذلك . ويكون ذلك في هذه الحالة لتمويل نفقات الطفل والمراهق المشروعة (كالمأكل والمشرب)، وغير المقبولة وغير المشروعة (كالتدخين أو تعاطي المخدرات) أو الإنفاق على أصدقاء السوء . وتنتقل السرقة إلى أخطر مراحلها عندما تتم من خلال الانضمام للآخرين كعصابات السرقة والسطو على المنازل أو السيارات أو المحال التجارية ، والخطف ، والسرقة تحت تهديد السلاح والابتزاز وغير ذلك . وهو ما يدل على وجود اضطراب المسلك بصورة شديدة ويعتبر مؤشراً قوياً على احتمال تحول الاضطراب إلى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (يوسف،٢٠٠٠، ٢٦٩).

أسبابهـــا :

- قد تكون الأسباب مباشرة ظاهرة مثل السرقة لسد الرمق أو إشباع ميل أو عاطفة أو هواية ، كميل الأولاد لركوب الدراجة مثلاً ، أو للتخلص من مأزق معين أو لرشوة زملائه ليقبلوه في جماعتهم .
- وقد تكون الأسباب لا شعورية للسرقة تكونت نتيجة علاقة الطفل ببيئته مثل سرقة الانتقام ، التعويض عن شعور بالنقص أو بسبب فقد العطف . فالسرقة تشعر الطفل أنه يستحوذ على شئ بدل هذا العطف . وقد تكون لكراهية الولد المستمرة لوالده فتفسر السرقة على أنها انتقام أو على إنها تعويض للعطف المفقود أو على الدافعين مجتمعين (القوصي،١٩٨٢، ٣٦١-٣٦٢).
- وتعتبر السرقة كفعل عدواني ، أو كوسيلة للبحث عن العقاب ، أو كوسيلة لاعتبار الذات ، أو كنوع من الإثارة واستبدال لفعل جنسي ، أو الرغبة في إعطاء رشوة لزملائه بغية كسب عطفهم وتأييدهم ، أو لتجنب سخريتهم، أو الانتقام من الوالدين أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لشد انتباههم أو كثورة ضد سلطتهم ،أو نقص مستوى الـذكاء ، والإحبـاط مـن قبـل المجتمع بسبب الفشل الدراسي(حمودة، ١٩٩١ ،١٣٧-١٣٨) .

- القدوة السيئة للطفل الذين يمارسون السرقة أمامهم ، الغيرة وتدني درجة احتمـال مواجهة الإحباط والإغراء، أو التوتر الداخلي والصراع العقلي عند الطفل فيحاول الطفل استعادة الارتياح من خلال السرقة، المجلات البوليسية والأفـلام التليفزيونيـة والتـي تعرض لأشكال السرقة بشكل يثير الإعجاب ، الإخفاق الدراسي أو كإشباع انفعالي لطاقة زائدة عند الطفل لم تجد المتنفس الطبيعي لإشباعها (الزغبي،١٩٩٤ ،١٨٤-١٨٥).
- تعويض رمزي لنقص خطير في حياة الطفـل كغيـاب الحـب الابـوي أو الاهتمـام والاحترام والمودة، بعض الآباء يحصلون على أشكال متعددة من السعادة اللاشـعورية من سوء تصرف طفلهم ، حيث تشبع السرقة بعض مشاعر التمـرد الكامنـة لـديهم ، والطفل يشعر بذلك ويستثار كي يستمر في السرقة، الاضطراب النفـسي عنـدما تكـون السرقة جزءاً من حالة مرضية معقدة مثل هوس السرقة حيث تتملك الفرد نوبـة تـوتر شديدة قبل فعل السرقة ولا تزول إلا بعد اقتراف هذا الفعل، الشعور بالخوف والتهديـد كما في حالات الأطفال والمراهقين الذين يتورطون في السرقة نتيجة لابتـزاز أشـخاص آخرين أو الاستسلام لغوايتهم وإغراءاتهم (القريطي،١٩٩٨ ،٣٣١).
- النشأة في محيط أفراد تكون السرقة فيه سلوكاً مقبولاً ونوع من القدرة والرجولـة، مخالطة أصدقاء السوء والسلوك اللاسوي، الجو العائلي القلق وقلة رقابة الآبـاء علـى الأبناء سلوكياً ودراسيا(الخليدي ووهبي،١٩٩٧ ،١٨٧-١٨٨).
- ويلاحظ أن المبالغة في تخبئة الأشياء تغري الطفل بمحاولة الوصول إليها ، وإذا نجـح الطفل في ذلك فإنه يشتق لذة كبرى من انتصاره على الكبار المحيطين به ثم تتكرر سرقاته ، ويتكرر تكوينه لعادات وميول يشبعها عن طريق السرقة مثـل التـدخين ، أو الظهـور الاجتماعي ، أو الإشباع الجنسي ، أو غير ذلك (القوصي،١٩٨٢ ،٣٦٥) .

٧ الكـــــذب :

الكذب هو إخبار الآخرين بما يعرف الشخص أنه مخالف للحقيقة ، أو هو التزيين المتعمد بقصد الغش والخداع ، ولا يوجد ذلك في طفل الخامسة من العمر لأنه غالباً لا يميز الحقيقـة من الزيف ، ولديه نقص فهم بوجود القيمة النسبية فعل الكثير والقليل ولذا فإنه يـستخدمها استخداماً غير صحيح (حمودة،١٩٩١ ،١٣٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويشترك كلٌ من الكذب والغش والسرقة فيما بينها في صفة واحدة هي عدم الأمانة فالكذب يعني عدم الأمانة في وصف الحقائق والسرقة تعني عدم الأمانة إزاء ممتلكات الآخرين، بينما الغش هو عدم الأمانة في القول أو الفعل بشكل عام (القوصي،١٩٨٢، ٣٣٩).

أنواعـــــــه:

أ. *الكذب البريء غير المتعمد*: **ويعود ذلك لخصوبة خيال الطفل، أو جهل الطفل بحقيقة الواقع، واختلاط الأمر على الطفل وعدم استطاعته التفرقة بين الحقيقة والخيال، أو الأحلام والحقائق.**

ب. *الكذب المتعمد* **وأنواعه :**

١ - *الكذب الإدعائي*: وفيه يبالغ الطفل في وصف تجاربه وأحلامه وقدراته الخاصة ، ليحدث لذة ونشوة عند سامعيه وليجعل نفسه مركز إعجابهم .

٢ - *الكذب الانتقامي* : وفيه يتهم الطفل غيره باتهامات يترتب عليها عقابهم أو سوء سمعتهم أو ما شابه ذلك من أنواع الانتقام . ويعود هذا الكذب لشعور الطفل بالغيرة أو عدم المساواة مع غيره.

٣ - *الكذب الدفاعي* : وفيه يكذب الطفل خوفاً من العقوبة أو ليحتفظ لنفسه بامتياز خاص لأنه لو قال الصدق ضاع منه هذا الامتياز .

٤ - *كذب التقليد* : وكثيرا ما يكون كذب الطفل راجعاً إلى تقليده لوالديه اللذين يكذبان عليه أو على غيره من الناس في كثير من المناسبات .

٥ - *الكذب العنادي* : وفيه يكذب الطفل لمجرد السرور الناشئ عن تحدي السلطة المهيمنة عليه خصوصاً إذا كانت شديدة الرقابة والضغط (دبابنة ومحفوظ،١٩٨٤، ٢٠٩ - ٢١١) .

٦ - *الكذب الكيدي* : حيث يكذب الطفل لمضايقة والديه ، لأنهما متسلطان أو لإحساسه أنه مظلوم ، أو لغيرته من اهتمام والديه بإخوته .

٧ - *الكذب المرضي* : وهو الكذب المتعمد المتقن والذي يرتبط باضطراب السلوك المتضمن لسمات أخرى مضطربة مثل السرقة والهرب من البيت أو المدرسة (حمودة ،١٩٩١، ١٣٨ - ١٣٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسبابه وعوامـــله :

- الصرامة في المعاملة فقد يؤدي قلق الوالدين على أطفالهم والتشدد في تنشئتهم على الصدق حيث يدققون في كل عبارة تصدر عنهم ، تؤدي بالطفل للجوء إلى الكذب كمحاولة للظهور بالمظهر الذي يرغبه الوالدان . و للمجتمع تأثير كبير في الطفل حيث يدرب أحياناً على المواربة والنفاق الاجتماعي وانتحال الأعذار الواهية والنجاح بواسطتها وإسقاط الذنب على الآخرين ، والهروب من المسئولية والواجب . وقد يكون الكذب للهرب من النتائج غير السارة أو لفشل الطفل في تحقيق النجاح وخوفاً من العقاب أو توقع وقوعه، أو الشعور بالنقص فيلجأ الأطفال على الكذب تعويضاً عن عجزهم وقصورهم عن التوافق مع زملائهم ورغبة في تأكيد ذواتهم، أو تقليد سلوك الراشدين فالطفل يتعلم الكذب من قدوة سيئة سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع ، أو تحقيق غرض شخصي كالرغبة من الانتقام من الآخرين وذلك بأن يتهم الطفل غيرة باتهامات يترتب عليها عقابهم أو سوء سمعتهم (الزغبي،١٩٩٤ ،١٩٠-١٩١).
- العداء : ويعتبر الكذب هنا تصرفاً عدوانياً تجاه الآخرين، أو لصورة الذات : ويكـــون قد قيل للطفل مراراً بأنه كاذب حتى أصبح مقتنعاً بذلك، أو لعدم الثقة : اعتماد الابـــوين أن لا يثقا بالطفل ولا يصدقانه عندما يخبرهما بالحقيقة ، وبالتالي يفضل الطفل أن يكذب (شيفر، وميلمان ،١٩٨٩، ٤٥٥) .

٧ *التسيب الخلقي (المشكلات الجنسية):*

الجنس له أهمية بلا جدال في حياة الفرد ويرتبط بسائر جوانب النمو النفسي جسمياً وفسيولوجياً واجتماعياً وانفعالياً ، ويلون الجنس معظم سلوك المراهق. ويـــساعد الفـــضول الجنسي وشدة الشغف بالتعرف على حقيقة الحياة الجنسية وكثرة الأسئلة إلى الكبـــار ومـــن سبقوا إلى مرحلة المراهقة من الرفاق . ويلاحظ الإكثار من الأحاديث والقراءات الجنـــسية . ويلاحظ أيضاً تلهف المراهقين إلى معرفة أخبار السلوك الجنسي لرفاقهم ويشاهد ذلك بصفة خاصة في خلوات المراهقين وجلساتهم المغلقة (زهران،١٩٩٥ ،٣٦٢) .

ونظراً لمعاملة الزملاء للمسائل الجنسية كأنها سر عظيم فإنهم يميلون إلـــى التنـــدر بها في إشاراتهم ، وأحاديثهم ، ونكـــاتهم ، ورســـومهم فـــي دورات الميـــاه وغيـــر ذلـــك (القوصي،١٩٧٥ ،٥٠١). وقد يحاول بعضهم اختلاس النظر إلـــى عـــورات الآخـــرين فـــي دورات المياه ، أو حتى ملامستها على سبيل المزاح أو الجد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأمام عصر إعلامي يهتك الأستار ، ويقتحم بقوة حياة أكثر الأسر تحفظاً ليس من سبيل للتعامل مع هذا الموضوع سوى الواقعية ، فلا شك أن البرامج الاباحية التي تقوم على سبيل الترفيه لا مسوغ لها ابداً ، ولكن إهمالنا لها واستسلامنا لأوهامنا بأننا نستطيع أن نجنب أطفالنا ونحميهم منها ، يفاقم المشكلة ولا يحلها ، بل أن أوهامنا هذه ستكون مصدراً من مصادر الانحراف والجنوح (علوا ني،١٩٩٧ ،٢٦١) .

وتتبارى وسائل الإعلام في ذلك من تلفزيون ، وفيديو ، وإنترنت ، ومجلات ، وصور إباحية ، وكتب مثيرة. وقد تعرض هذه المواد الإباحية في أي وقت من اليوم وخاصة في وقت متأخر من الليل ، ويخل ذلك بمواعيد النوم لدى الطلاب ، ويصعب استيقاظهم في الصباح للمدرسة، ويتبع ذلك عدم انتظامهم والتزامهم بالمواعيد المدرسية ،وعدم القدرة على التركيز في الحصص الدراسية ، ومن ثم تدني مستواهم الدراسي والتحصيلي . وهكذا يبدأ هؤلاء الطلاب باشتقاق متعتهم من خلال هذه المواد الهابطة ، وتصبح الدراسة عبئاً ثقيلاً على كواهلهم ، ومصدراً للشعور بالتعاسة والفشل .

وقد يتجه الأبناء إلى أدعياء المعرفة من غير أهل العلم والثقة والأخلاق والضمير . والنتيجة المؤسفة هي المعلومات الخاطئة والوقوع في التجريب أو الخبرات الحقيقية والشعور بالإثم والخطيئة والاشمئزاز والخوف والاستغراق في أحلام اليقظة والانحراف الجنسي والاضطراب النفسي(زهران،١٩٩٥ ،٤٤٢) .

وتكتسب التربية الجنسية في وقتنا الراهن أهمية قصوى للأسباب التالية :

- اختلاف طبيعة العلاقات الاجتماعية وطبيعة المعيشة في الحياة المعاصرة .
- الثورة الإعلامية المعاصرة وتداخل الثقافات .
- اتساع الآفاق العلمية التي تفرض تزويد النشء الجديد بالمعارف في سن مبكرة .
- ضرورة مواجهة آفات العصر المرضية وأهمية البناء الجسدي السليم .
- ضرورة مواجهة المفاهيم السقيمة والمشوهة .
- انشغال المربين بتأمين الظروف المعيشية إلى درجة إهمال التربية الأخلاقية .
- تداعي القيم الأسرية في ظل الفاقة والتخلف والتشتت (علوان،١٩٩٧ ،٢٨٢) .

أسبـــــــابه :

- البلوغ الجنسي وما يصاحبه من سوء توافق ونقص في المعلومات والانزعاج والقلق والمخاوف ونقص التربية الجنسية وأخطائها .
- أسباب نفسية مثل الصراع بين الدوافع والغرائز ، وبين المعايير الاجتماعية والقيم الخلقية وبين الرغبة الجنسية وموانع الاتصال الجنسي، الكبت، واخفاق الكبت،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستحالة الإعلاء، والنكوص الانفعالي، والخبرات السيئة والصادمة، والعادات غير الصحية، ونقص الشعور باللذة والسعادة في الحياة مما يدفع الفرد إلى الجنس كمصدر للذة.

- الأسباب البيئية والثقافية المرضية ، واضطراب التنشئة الاجتماعية في الأسرة وفي المجتمع، والصحبة السيئة ، وسوء الأحوال الاقتصادية ، ووفرة المثيرات الجنسية والضلال (زهران،١٩٩٥ ،٤٩٠) .

v عدم النظام ويقصد به كل من :

١ - ***عدم الانضباط المدرسي***: ويتضمن ذلك عدم الالتزام بالحصص الدراسية أو محاولة التشويش على الزملاء أثنائها ، كذلك يتضمن عدم التأخر عن مواعيد الدوام المدرسي أو الهرب من المدرسة أو حتى عدم دخولها أو الغياب دون إذن .

٢ - ***عدم الالتزام بالانضباط***: في البيت سواء بالخروج من البيت دون إخبار أحد رغم تحذيرات الوالدين المتكررة ، أو التأخر في العودة للمنزل ، أو حتى الهرب منه .وسوف نعرض في الفقرة التالية (إن شاء الله) لبعض هذه السلوكيات وأهمها وهو الهروب من المدرسة ، والهروب من المنزل .

v الهروب من المدرسة :

ويقصد بذلك الحالة التي يتعمد فيها الطفل ويتغيب عن المدرسة دون عذر قانوني ، ودون موافقة الابوين أو المسئولين في المدرسة . والهارب من المدرسة لا يذهب عادة إلى البيت حتى يحين الموعد المعتاد لذهابه ، وهكذا فإن الوالدين لا يلاحظان تغيبه عن المدرسة .وإذا تكرر الهرب من المدرسة باطراد بحيث أصبح الطفل يتغيب عدة أيام في الشهر تعتبر المشكلة مشكلة خطيرة . وتقترن كثرة التغيب عن المدرسة بانخفاض العلامات ، وزيادة احتمال الجنوح (شيفر وميلمان ،١٩٨٩ ،٤٩٢) .

أسبابه :

- اتجاهات الآباء السالبة نحو المدرسة والمدرس والتعليم بوجه عام ، وعدم شعور الطفل بأهمية التعليم ، و عدم تشويق المدرسة لعملية التعليم وعدم ملاءمة المناهج لذلك ،و تشبع الجو المدرسي بالمشكلات الانفعالية والاجتماعية ، وإسقاط الآباء طموحاتهم على الأبناء، و تشجيع الزملاء على الهرب للذهاب إلى أماكن الترفيه ، يبتعد الطفل عن جو المدرسة التي لا يرتاح فيه (حسين ،١٩٨٦ ،١٦٠-١٦٢) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عدم ملاءمة المنزل للاستذكار وانشغال الابن ببعض الأعمال التي تشغله عن دروسه ،والخلافات والتوتر في المنزل ،و عدم وجود قدر كاف من الرقابة والضبط في المدرسة أو من جانب الوالدين ،وعدم إتاحة الفرصة الملائمة للطالب والابن للاستمتاع بألوان الأنشطة المختلفة تحت إشرافهم ،وسوء العلاقة بين المعلم والتلميذ ، والاتجاه العدائي بين التلميذ وأقرانه بالمدرسة ،واستخدام أفراد الأسرة كأداة تهديد للابن ،و قدرات الطفل العقلية المحدودة أو المتفوق أو إصابته بعاهة (فهيم ، ت ب ،٢٣٤ - ٢٤٠) .

- صعوبات التحصيل ، فبسبب القلق المرتبط بالواجبات المدرسية التي يجدها الطفل صعبة ، فإنه يتغيب عن المدرسة . ويؤدي ذلك إلى تشكيل دائرة مفرغة ، إذ أن التغيب يؤدي إلى مزيد من الضعف التحصيلي الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من التغيب ، ويعاني الطفل فيما بعد من النبذ من زملائه وأن عمره بسبب الرسوب يصبح أكبر من أعمارهم .وقد يهرب بعض الأطفال من المدرسة بسبب خوفهم من العنف منها أو لأنهم يذهبون باحثين عن المغامرة . إلا أن الطفل الذي يكثر من التغيب عن المدرسة غالباً ما يكون هارباً من أمر ما أكثر منه باحثاً عن المتعة (شيفر وميلمان ،١٩٨٩ ،٤٩٢ - ٤٩٣) .

v ***الهروب من المنزل*** :

يعني ذلك ترك الطفل لمنزل والديه أو ولي أمره قبل أن يحين الموعد المناسب المتفق عليه لذلك (شيفر وميلمان ،١٩٨٩ ،٤٨١) . ومعظم الذين يهربون من منازلهم عادة يتجولون عير بعيد عن منازلهم ، أو عندما تنفد نقودهم فإنهم يعودون بالرغم من أنهم يكررونها ثانية عند حدوث موقف غير مريح لهم في المنزل ، وبعض الأطفال الذين يتأخرون كثيراً خارج البيت قد يسرقون ليظلوا بعيدين عن البيت فترة أطول (حمودة ،١٩٩١ ،١٣٩) .

أسبابـــــــه :

- رغبة الطفل في اكتشاف البيئة المحيطة وحب المغامرة أو شعور الطفل بالحرمان من أشياء يستمتع بها أطفال آخرون في مثل سنه أو قسوة الوالدين بسبب سوء علاقتهم بعضهم البعض أو عدم انتباه الوالدين للابناء وإهمالهم (الشربيني ،١٩٩٤ ،١٣٦ - ١٣٧) .

- الصراعات الأسرية ،والخصائص الشخصية حيث يغلب عليهم أن يكونوا أفراداً قهريين يتخذون قرارات سريعة دون تخطيط كاف ،و التهديد للاباء ويقصد بذلك خوف الآباء من تهديد ابنائهم لهم بالهرب ، حيث يستخدم الهرب كسلاح للضغط على الوالدين، ومحاولة المراهق إثبات أنه يستطيع أن يعيش معتمداً على موارده الخاصة ،والرغبة في الاستقلال ،و الطرد من المنزل (شيفر وميلمان ،١٩٨٩ ،٤٨١ - ٤٨٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧ العنـــاد والتحـــــدي:

إن معظم الأطفال الذين يحالون إلى موجهين متخصصين لديهم عدم الطاعة كمشكلة رئيسة. وتعرف الطاعة أو الإذعان بأنها عمل ما يطلبه الاب في الوقت الذي ينبغي أن يعمل فيه . إن جميع الأطفال يعصون في بعض الأوقات ويرفـضون الاسـتجابة بـشكل إيجـابي للقوانين المنطقية التي يفرضها الابوان ، و يصل سلوك العصيان ذروته في البداية في عمر السنتين ، ويتناقص بشكل طبيعي بعد ذلك ، ثم تظهر السلبية مرة أخـرى خـلال سـنوات المراهقة . وينبغي أن ينظر إلى كمية معقولة من عدم الطاعة على أنه تعبير صحي من الأنا المتطورة التي تسعى إلى الاستقلال والتوجيه الذاتي .

وهناك ثلاثة أشكال رئيسة للعناد وهي:

١ - المقاومة السلبية حيث يتأخر الطفل في امتثاله أو يشكو ويتذمر من أن عليه أن يطيع .

٢ - التحدي الظاهر "لن أفعل ذلك" حيث يكون الطفل مستعداً لتوجيه إساءة لفظية أو للانفجار في ثورة غضب للدفاع عن موقفة

٣ - أسلوب العصيان الحاقد ويؤدي إلى قيام الطفل بعمل عكسي مـا يطلـب منـه تمامـاً (شيفر وميلمان،١٩٨٩، ٤٠٤-٤٠٥). ويعتبر العناد من بـين النزعـات العدوانيـة عنـد الأطفال، و سلبية وتمردا ضد الوالدين ومن في مقـامهم دون انتهاكـات خطيـرة لحقـوق الآخرين، ويعتبر محصلة لتصادم رغبات وطموحات الـصغير، ورغبـات ونـواهي الكبـار وأوامرهم.

أسبابـــــه :

- اقتناع الكبار غير المتناسب مع الواقع ،و التشبه بالكبار ورغبة الطفل في تأكيد ذاته ، رد فعل ضد الإعتمادية والشعور بالعجز، أو تعزيز سلوك العناد (الشربيني،١٩٩٤، ٤٧-٥٢).
- حالات الإحباط والتوتر والقلق لدى الطفل ، عدم تهيئة الجو المناسب في الأسرة لنمو الطفل واضطرب سلوك الوالدين ، التذبذب في معاملة الطفل واضطراب سلوك الوالدين (حسين،١٩٨٦، ١٢٨-١٣٠).
- النظام المتساهل أو القسوة المفرطة والنظام الصارم ، محاكـاة الطفـل لابويـه فـي اتجاهاتهما نحو السلطة والقانون، تفضيل الوالدين أحد الأبنـاء دون الآخـرين ، إهمـال الوالدين لدور الابوة (الزغبي،١٩٩٤، ١٩٦-١٩٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتشار اضطراب المسلك وأهميته ومآله

تختلف معدلات انتشار اضطراب المسلك من ٤ - ١٤% حسب المعايير المستخدمة وعينة الدراسة (كوهين ،١٩٩٣) ، وتقديرات المحافظين لانتشار الاضطراب تتراوح بين ٢ - ٦% (كازدين ،١٩٩٥) . وينتشر اضطراب المسلك بين الذكور أكثر من الإناث بنسبة ١:٤إلى ١:١٢ ، هذا ويشكل اضطراب المسلك ١١\٣ - ٢\١١ الحالات المحولة للعيادات (بروسنان وكار، ٢٠٠٠ ،١٣١ - ١٣٣) .

ويعتبر الاضطراب الوحيد من اضطرابات الطفولة والمراهقة الأكثر تكلفة وذلك لثلاثة أسباب وهي (حسب كازدين،١٩٩٥):

أولاً : لا يستجيب بشكل ملحوظ لأساليب العلاج الفردية التقليدية (حيث يمثل معدل النجاح لأساليب العلاج الروتينية بين ٢٠ - ٤٠%).

ثانياً : حوالي ٦٠%من المراهقين مضطربي المسلك لديهم مآل سيئ للمرض، والمراهقين ذوى اضطراب المسلك المزمن يتحولون كبالغين لمجرمين ويطورون اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع، ومجموعة أخرى من المشاكل النفسية .

ثالثاً : يتم انتقال هذا الاضطراب عبر الأجيال ، فالراشدون ممن لديهم تاريخ لاضطراب المسلك يربون أطفالاً ذوى مشاكل سلوكية بمعدل مرتفع (بروسنان وكار، ٢٠٠٠ ،١٣١).

ومن الأهمية بمكان تحديد تطور اضطراب المسلك والطرق الناجعة في علاجه وذلك لعدة أسباب منها:

- معاناة اليافع الذي يعاني الاضطراب فعلي الرغم من أن أقل من نصفهم من المحتمل أن يستمروا بنفس الأساليب السلوكية المضطربة ، فإن معظمهم يعانون من مشاكل نفسية واجتماعية في رشدهم .

- يؤثر الاضطراب علي الآخرين كالأخوة والأقران، والوالدين والمدرسين، وحتى الغرباء.

- التكاليف المالية للعلاج وكنتيجة لآثار السلوك المضطرب ويتضمن ذلك عدة جهات، مثل الصحة النفسية، محاكم الأحداث، تعليم خاص، والخدمات الاجتماعية (كازدين،١٩٩٣ ،٢٧٧ - ٢٧٨) .

وترى الباحثة أن أنه نتيجة لمعدل انتشار الاضطراب المرتفع وخاصة بين الذكور وكذلك نتيجة لتكاليفه الباهظة وعلاقة الفرد غير السوية بالآخرين وغير ذلك من الآثار السلبية المترتبة عليه، فقد كان لزاماً تناول الموضوع وبشكل جدي وبالدراسة.

٧ *دوافع اضطراب المسلك :*

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن أكثر الدوافع أهمية والتي تعزى لاضطراب المسلك هي (حسب كسون Cusson، ١٩٨٣):

١. دوافع اقتصادية للحصول على البضائع أو النقود .
٢. للحصول على المتعة والإثارة والتحدي ولمواجهة الأخطار أو لتخفيف الملل .
٣. لتحقيق الثقة بالنفس ، استحسان الأقران وإعجابهم ، وللحصول على وضع اجتماعي (مركز) ولزيادة شعبيته بين الناس .
٤. لإثبات الذكورة والخشونة والشجاعة .
٥. للاستعراض والحصول على الانتباه .
٦. لتخفيف التوتر الناشئ عن الغضب والإحباط والقلق (مثال: إيذاء شخص ما) .
٧. للأخذ بالثأر .
٨. للحصول على المتعة والإثارة برؤية شخص ما يعاني أو خائف ، أو ممارسة الضغط والقوة على شخص ما أو إيجاد إنسان مخطوط كضحية لديه .
٩. للهروب أو تجنب مواقف غير محببة (مثال: الهروب من المدرسة أو الشرود) .
١٠. للحصول على متعة (مثال: سوء استخدام العقاقير) .
١١. الإشباع الجنسي(فارنجتون Farrington، ١٩٩٣، ٢٣٠) .

العوامل المساعدة على حدوث الاضطراب السلوكي

أولاً : *عوامل ترجع إلى الطفل ومنها* :

- الحالة المزاجية للطفل وتتمثل في بعض السمات مثل مستويات النشاط ، والاستجابات الانفعالية ، ونوعية الطباع ، والقابلية للتكييف الاجتماعي .
- المشكلات وأوجه القصور النفس عصبية وتؤثر على مجالات القدرات المختلفة مثل العمليات المعرفية ، اللغة والكلام ، الاندفاعية ، الانتباه ، والذكاء .
- المستويات دون الإكلينيكية للاضطراب السلوكي ويشير ذلك إلى اللاسواء إلى حد ما ، وقد أوضحت دراسة فارنجتون(١٩٩١) ولوبر (١٩٩١) أن مستويات الاضطراب السلوكي دون الإكلينيكي يمكنها التنبؤ بالاضطراب السلوكي اللاحق .
-الأداء الأكاديمي للطفل ومستوى ذكائه ويرتبط القصور الأكاديمي وانخفاض مستوى الأداء الوظيفي للذكاء بالاضطراب السلوكي ، كما أنه يمكن من خلال الاضطراب السلوكي التنبؤ بالفشل التالي أو اللاحق في المدرسة وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي (كازدين ، ٢٠٠٠، ١٠٩-١١٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ومن المحتمل أن تؤدي التصرفات المضطربة إلى إيقاف الدراسة أو الطرد من المدرسة ، أو المشاجرات . كذلك تشمل التفكير في الانتحار أو محاولات القيام بـــه أو حتـــى تنفيـــذه . ويقترن اضطراب المسلك بمستوى مرتفع باضطراب نقص الانتباه/ فرط الحركة ، وقد يرتبط أيضاً بواحدة أو أكثر من الاضطرابات النفسية التالية : اضطرابات التعلم ، اضطرابات القلق ، اضطرابات المزاج ، اضطرابات تناول العقاقير(DSM -IV ، ١٩٩٤ ،٨٧-٨٨).

ثانياً : *عوامل ترجع إلى الوالدين والأسرة* :

- خصائص الوالدين والعلاقات الأسرية مثل: خصائص الصحة النفسية للوالدين وخصوصاً وجود الاكتئاب أو الشخصية المضادة للمجتمع والتي تؤثر على إدراكا تهم الحسية وطرائق تفاعلهم مع أطفالهم .ووجود ضغوطات بين الزوجين كالطلاق والانفصال بين الزوجين: إن الآثار السلبية للضغوطات الزوجية على اتجاهات وتفاعلات الوالدين مع أطفالهم كانت تسجل بشكل مستمر في عينات غير إكلينيكية (أولري وأمري،١٩٩٤) ،(ستراوس ،١٩٨٠) . كذلك يذكر الآباء الذين يسجلون معدلات متدنية للرضا الزواجي لديهم ٨٧% معدل أعلى من سوء معاملة الطفل ويرتبط الصراع الزواجي بعدم اتساق المعاملة الوالدية ، واستخدام مرتفع للعقاب ، وتفسير أقل وتدعيم نادر للأطفال (ستونمان وآخرون ،١٩٨٩).عن (وبستر - ستراتون،١٩٩٥ ،٣٠٤-٣٠٧) .

- كما أن العلاقات المختلة تجعل الوالدين أقل تقبلاً لأطفالهما ، بمعنى أن يكونا أقل دفئـــا ، وأقل عاطفة ، وأقل في مساندتهما الانفعالية لهم ، كما يقل القلق أيضاً في مثل هذه الأســـر قياساً باباء الأطفال والمراهقين الأسوياء .

- وفيما يتعلق بمستوى العلاقات الأسرية نلاحظ أن التواصل أو العلاقات بين أعضاء الأسرة تتسم بانخفاض مستوى المساندة ، وزيادة الجانب الـــدفاعي فيهـــا ، وانخفـــاض مـــستوى المشاركة في الأنشطة بين أعضاء الأسرة ، والسيادة والهيمنة الزائدة والواضحة من جانب عضو واحد من أعضاء الأسرة ، وهي ما تمثل جميعاً سمات تميز مثل هذه الأسر . وإضافة إلى ذلك فإن العلاقة بين الوالدين تتسم بالعلاقات الزوجية غيـــر الـــسعيدة والـــصراع بـــين الشخصي والعدوان (كازدين Kazdin ،١٩٩٣، ٢٧٩).

علاقة الطفل بوالديه :

إن شعور الطفل بأنه يتمتع بكامل الرضا والعطف من ابويه مصدر راحتـــه النفـــسية ومبعث طمأنينة ، وهما عاملان جوهريان لتقدم شخـــصيته وســـيرها نحـــو النمـــو الـــسليم والسلوك السوي ، فلا يكفي الطفل أن يوفر له الغذاء والنظافة فقط ، بل ينبغي إلـــى جانـــب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا وذاك - إن لم يكن قبلهما - أن نوفر له الطمأنينة النفسية التي سيجدها من شعوره باهتمام والديه به ، وعطفهما عليه وحبهما له . فإذا فقد الطفل هذا الشعور لجأ إلى التعبير عن قلقه بالسلوك المنحرف الذي يظهر بصورة متعددة (فهيم ، ب ت،٢٣٣) .

ويعزي الأخصائيون النفسيون أسباب الاضطراب السلوكي في المقام الأول إلى علاقة الطفل بوالديه . وقد أولت البحوث التجريبية العلاقات الأسرية ومدى تأثير الوالدين على الطفل أهمية كبرى ومن الواضح أن هذا التأثير يزداد من خلال النظر إلى العلاقات والتعامل المتبادل بين الطفل ووالديه ، وتأثير كل منهما على الآخر . ولذلك فقد وجد أن الأطفال المضطربين سلوكياً يعانون من عدم اتساق وتماسك في علاقاتهم مع والديهم (يحيى ،٢٠٠٠، ٣٣) .

إن أساليب وممارسات والدية معينة تتعلق بالنظام ، إضافة إلى الاتجاهات ، ترتبط بالاضطراب السلوك للابناء إذ من المحتمل بالنسبة للوالدين أن يتبعا أساليب وممارسات معينة تتسم بالقسوة، أو عدم الصراحة، أو الخطأ والشذوذ، أو التناقض (كازدين ،١٩٩٣، ٢٧٩).

التفاعل بين الطفل ووالديه :

على الرغم من أن قسوة العقاب والاتساق فيه يعد مسئولاً عن السلوك العدواني كما يرى باترسون وآخرون(١٩٩٢)، فإن هناك من الأدلة كما يرى ايرون وآخرون (١٩٩١) ما يؤكد على أن العقاب من جانب أحد الوالدين قد يكون استجابة لعدوان الطفل أكثر من كونه يسبق هذا العدوان ويؤدي إليه حيث من المحتمل أن يستجيب الوالدان للسلوك المزعج والمنحرف من جانب الطفل ، ويؤديان في هذا الإطار بتجاهلهما وإهمالهما له إلى تفاقم السلوك المنحرف من جانبه ومن ثم سلوكه العدواني .

كذلك فإن عملية الإشراف على الطفل كجانب آخر من جوانب العلاقة بين الوالدين والطفل تنعكس هي الأخرى بشكل مستمر في الاضطراب السلوكي إذا أنه من الأقل احتمالاً بالنسبة لوالدي الأطفال الجانحين أو الذين تصدر عنهم سلوكيات مضادة للمجتمع أن يقوموا بمراقبة الأماكن التي يتواجد فيها أطفالهم أو يقوموا بعمل الترتيبات اللازمة للعناية بأطفالهم وتوفير الرعاية لهم حينما يغيبون عن المنزل مؤقتاً . وهناك عوامل أخرى تعكس الإشراف غير الجيد من جانب الوالدين على أطفالهما ، ومن ثم تمثل عوامل مساعدة للاضطراب السلوكي تتضمن عدم وجود قواعد في المنزل تحدد تلك الأماكن التي يمكن للأطفال أن يذهبوا إليها، والوقت الذي يجب أن يعودوا فيه للمنزل ، وسماح الوالدين للأطفال بالتجول في الشوارع ، والقيام كذلك بالعديد من الأنشطة المستقلة والتي لا يتم الإشراف عليها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(كازدين ، ٢٠٠٠، ١١٨- ١١٩) .

ويعتبر الإشراف والمراقبة غير الفعالة للمراهقين ، وإعطاء ردود فعل غير متسقة لخرق القواعد الاجتماعية ، والفشل في إعطاء التدعيم للسلوك الاجتماعي ، كل ذلك يعتبر مشاكل رئيسية في الممارسات الو الدية والتي تضع المراهق في خطر تطوير أساليب السلوك الجانح على المدى البعيد (بروسنان وكار، ٢٠٠٠، ١٣٣) .

وعلى الرغم من أنه واضح أن أسلوب المعاملة الوالدية غير المتكيفة (الإذعان للأبناء، وعدم الاتساق في الاستجابات الوالدية) يمثل عملية مزدوجة، فإنه ليس واضحاً إطلاقا لماذا يدخل بعض الآباء واحدة أو كلاً من هذه المصائب الوالدية. تأثيرات محتملة يمكن أن نراها لدى الطفل أو الوالدين أو النظام البيئي الذي يحتله الطرفان. وقد أشارت مجموعة من الدراسات إلى أن الأطفال مضطربي المسلك قد يثيرون أسلوب معاملة والديه غير متكيف (أندرسون وآخرون ،١٩٨٦)، (أولز ،١٩٨٠)، و(باركلي وآخرون ،١٩٨٥). بينما أشارت دراسات أخرى إلى أن الوالدية غير المتكيفة هي نتيجة للضواغط على الأم في النظام البيئي، ومنها بعض الظروف النوعية للحياة مثل مشاكل مساوئ الوضع الاقتصادي (إمري ،١٩٨٢)، (لوبر وستمثار- لوبر ،١٩٨٦)، (روبنز ،١٩٦٦)، (روبنز ،١٩٦٦)، وضغوط الزوجية (امري وآخرون ،١٩٨٢)، والعزلة الاجتماعية (وولر ،١٩٨٠)، كل ذلك يؤثر مباشرة مع بعض مكونات المعاملة الوالديه غير المتكيفة عندما يكون الطفل مضطرب المسلك . وأخيراً فإن دراسات قليلة تشير إلى أن المعاملة الوالديه غير المتكيفة يمكن أن تكون بمثابة دالة للأم نفسها – وخاصة رؤيتها للأمور والتي تؤثر بدورها على تكيف الأم بالنسبة لسلوك الطفل، وبالتالي تؤثر على كلٍ من طريقة وتوقيت الاستجابة لما يقوله الطفل ويفعله . وإذا كان السلوك الوالدي غير المتكيف يحدد بالسلوك الكريه للطفل، والنظام البيئي الرديء ، فإن رؤية الأم تلعب دوراً في تخفيف هذه العملية المرضية (سانبرج وولر ،١٩٩٢، ٥٧٥- ٥٧٦) .

ثالثاً : *عوامل ترجع إلى المدرسة* :

للمعلمين تأثير عظيم على الطلاب من خلال تفاعلهم معهم، حيث يؤثر توقعات المعلمين على الأسئلة التي يوجهونها للطلبة، وكذلك التعزيز الذي يقدمونه لهم، وعدد مرات التفاعل مع الطلاب ونوعيته. قد يسبب المعلمون في بعض الأحيان السلوكيات المضطربة أو يزيدون من حدتها ، ويحدث هذا عندما يدير المعلم غير المدرب الصف أو عندما لا يراعي الفروق الفردية فإن ذلك يؤدي إلى ظهور استجابات عدوانية محبطة واستجابة نحو المعلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو البيئة والمدرسة. وتعتبر بعض البيئات التربوية غير مناسبة لبعض الأطفال ، وقد يلجأ بعض الطلبة إلى القيام بالسلوكيات المضطربة لتغطية قضية أخرى مثل صعوبة التعلم (يحيى ، ٢٠٠٠، ٣٤) .

وحيث أن المدارس الحكومية فيها تنافس ومتطلبات أكاديمية غير مناسبة لتعلم مكثف ، أوتوقراطي ، وإثارة وقلة انتباه زائدين ، ليس كل الأطفال قادرين على التعايش مع هذه المواقف ويتفاعل الأداء السلوكي والخبرة للطفل مع سلوكيات الأصدقاء والمدرسين . وعندما يكون الطالب لديه اضطراب سلوكي وقليل من المهارات الأكاديمية والاجتماعية ، فإنه سيحصل على اتجاهات سلبية من قبل رفاقه ومدرسيه. ويرى هالاهان وكوفمان (١٩٨٢) أن هناك خطر حقيقي في أن مثل هذا الطفل سيصبح محاطاً بالتفاعل السلبي بحيث يصبح مزعجاً ومنزعجاً من قبل المدرسين والرفاق . وأخيراً فإن بيئة المدرسة ربما تكافئ وتعزز السلوك غير السوي للطفل بواسطة الانتباه الخاص ، حتى لو كان هذا الانتباه عبارة عن العقاب . فالطفل غير المقبول من قبل رفاقه ولا يتلقى الانتباه ربما يميل للشجار مع رفاقه لجلب الانتباه له حتى لو كان ذلك بالطرق السلبية (يحيى ،٥٦، ٢٠٠٠-٦٢) .

إن أساليب وممارسات والدية معينة تتعلق بالنظام، إضافة إلى الاتجاهات، ترتبط بالاضطراب السلوكي للابناء إذ من المحتمل بالنسبة للوالدين أن يتبعا أساليب وممارسات معينة تتسم بالقسوة أو عدم الصرامة أو الخطأ والشذوذ أو التناقض (كازدين،١٩٩٣، ٢٧٩).

رابعاً: عوامل ترجع إلى البيئة (المحيط) :

تلعب البيئة دوراً كعامل خطر لاحتمال حدوث اضطراب المسلك ، ومن أمثلة ذلك كبر حجم الأسرة ، الازدحام ، ظروف المسكن السيئة والعيش على المعونات الاجتماعية ، وسوء الإشراف الوالدي ، وتؤثر الضغوط ومساوئ الوضع الاقتصادي والاجتماعي على استمرار الاضطراب . ويري باترسون وآخرون(١٩٩١) أن هذه الظروف تضغط بدورها على الوالدين ، وتقلل درجة تحملهم للتكيف مع ضغوطات الحياة اليومية ، والنتيجة تظهر من خلال تفاعل الطفل – الوالد حيث يقوم الوالدان فيه بأساليب سلوكية تبقى وتزيد السلوك المضاد للمجتمع والتفاعل العدواني (كازدين ، ١٩٩٣، ٢٨٠) .

كما أن بعض العوامل البيئية كسوء الأحوال المعيشية تسبب تأثيرات سلبية كانضمام الطفل مثلاً إلى جماعة أقران عدوانية ومنحرفة أو تردي مستوى الإشراف الوالدي على الطفل أو كنتيجة لذلك نجد أن البعض قد يحمل سكيناً أو أداة حادة أو حتى مسدساً في بعض الأحيان، حيث يعتبر حمل السلاح في مثل هذه الحالة أمراً ضرورياً بالنسبة له حتى لا يتمكن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآخرون من التنمر عليه. ويعد قبول مثل هذا التفسير مشكلة في حد ذاته حيث من المعروف أن المسافة التي تفصل بين حمل السلاح واستخدامه لا تعد كبيرة (كازدين ،٢٠٠٠، ٤٣) .

خامسا: عوامل أخرى :

ومن هذه العوامل التخلف العقلي لأحد الوالدين ، الزواج المبكر للوالدين ، نقص اهتمام الوالدين بالأداء المدرسي للطفل ، ونقص مشاركة الأسرة أو انخفاض مستوى مشاركة الأسرة في القيام بالأنشطة الدينية والترفيهية . كذلك تؤثر مشاهدة أفلام العنف في التليفزيون خلال مرحلة الطفولة والتي يمكن أن تؤدي إلى زيادة السلوك العدواني خلال مرحلتي المراهقة والرشد .

وقد أشار وبستر ستراتون(١٩٩٠، ٣٠٣) في نموذجه إلى أن الضغوط الناتجة عن عوامل خارج الأسرة ، عوامل بينشخصية ، أو عوامل الطفل تواجه الوالدين بمواقف تتطلب مهارات تكيف . مدى تأثير هذه الضواغط سوف يؤثر جدياً على الوظائف الوالدية وطريقة تعاملهم مع أطفالهم ، ويعتمد ذلك على مستوى الصحة النفسية للاباء والمصادر الشخصية كالدعم الاجتماعي والأسري . وطبقاً لما سبق فإن الطريقة التي يقيم بها الوالد الظروف الضاغطة سوف تحدد الدرجة التي يخل بها الضغط الممارسات الوالديه وبالتالي يحدد درجة التعرض لخطر أن يطور الأطفال اضطراب المسلك .

على أي حال فإن إصابة أحد الوالدين أو كليهما باضطرابات سيكاترية لإضافة إلى أساليب المعاملة الوالديه ، وسوء الحالة الاقتصادية تعد من أهم العوامل المساعدة في حدوث الاضطرابات السلوكية (كازدين ، ٢٠٠٠، ١٢٦).

٧ العوامل الوقائية :

يرى كل من فيريز وسميث (١٩٩٢)، وجارمزي(١٩٨٥) أنه يمكن في سبيل تنظيم النتائج التي كشفت عنها الدراسات التي أجريت في هذا المجال تصنيف تلك العوامل في ثلاثة فئات عامة كالتالي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١ - مجموعة العوامل التي تتعلق بالسمات الشخصية للفرد والتي تبدأ منذ مرحلة المهد وتستمر خلال مضمار النمو ، وتضم هذه المجموعة عدداً من العوامل مثل لين الجانب ، وحب الاختلاط بالآخرين ، والتعامل معهم ، والشعور بالكفاءة في المجالات المدرسية المختلفة ، والتقدير المرتفع للذات .

٢ - مجموعة العوامل التي تتعلق بالأسرة ، وتضم أساليب الرعاية الوالديه ، ومستوى تعليم الوالدين ، والكفاءة الاجتماعية للوالدين .

٣ -مجموعة العوامل التي تتعلق بالمساندة أو الدعم الخاص ، وتضم الصداقة ، والعلاقات مع الأقران والمساندة التي يحصل عليها الطفل من شخص راشد له أهمية كبيرة بالنسبة لذلك الطفل (كازدين، ١٢٦، ٢٠٠٠-١٣٣) .

وهكذا وبعد هذا العرض لبعض دوافع وعوامل اضطراب المسلك والعوامل الوقائية أمكن للباحثة رسم صورة واضحة لماهية اضطراب المسلك وأثر العديد من المتغيرات فيه. وحاولت الباحثة بشكل أساسي الربط بين هذا الاضطراب وهذه المتغيرت، وخاصة ما يهم الدراسة الحالية وهو العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باضطراب المسلك. وأفادت الباحثةمن ذلك في تفسير نتائج الدراسة الحالية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية وسمات الشخصية.

ثانياً: دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية والعدوان وبعض المتغيرات

ثالثاً: دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية والجنوح وبعض المتغيرات

رابعاً: دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية والتوافق وبعض المتغيرات.

خامساً: دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية والاضطراب السلوكي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نعرض في هذا الفصل باذن الله تعالى بعض الدراسات السابقة التي استطاعت الباحثة الحصول عليها ذات الصلة بموضوع البحث الحالي. وقد تم تصنيف هذه الدراسات حسب الموضوعات التي تناولتها من الابعد الى الاقرب للموضوع قيد الدراسة ، ومن ثم تم ترتيبها حسب تاريخ صدورها من القديم الى الحديث. وتناولت هذه الدراسات التنشئة الاجتماعية بشكل أساسي في علاقتها بكل من: سمات الشخصية، العدوان، الجنوح، التوافق، الاضطراب السلوكي وبعض المتغيرات.

أولاً: دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية و سمات الشخصية:

١ - دراسة مياسا، محمد مصطفى (١٩٧٩):

تهدف الدراسة إلى بحث العلاقة بين بعض الاتجاهات التي يتبعها الوالدان في التنشئة كما يدركها الأبناء وبين السمات الشخصية لهؤلاء الأبناء، كما يدرس العلاقة بين هذه الاتجاهات الوالدية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأُسرة وأثر ذلك في شخصية الفرد.تكونت عينة البحث من (١٥٠٠) طالباً من طلاب الصف الثالث الإعدادي أعمارهم ما بين (١٤-١٧) سنة، ذكور فقط.واستخدم الباحث مقياس المستوى الاجتماعي- الاقتصادي إعداد عبد السلام عبد الغفار، وابراهيم قشقوش، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة إعداد سيد صبحي، ومحمد الطحان (ويقيس ابعاد التقبل، التسلط، التفرقة) ،استفتاء الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية (الكاتل) أعده للبيئة العربية سيد غنيم وعبد السلام عبد الغفار.أشارت نتائج الدراسة الى ارتباط اتجاه التقبل الوالدي بسمات الشخصية الإيجابية (المرغوبة) ارتباطاً موجباً، أما اتجاهي التسلط والتفرقة الوالدي فيرتبطان بسمات الشخصية الإيجابية ارتباطاً سالباً ، كذلك فان ابناء الأُسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع يدركون الوالدين بأنهما اكثر اهتماماً وتقبلاً لهم، وأقل فرضاً للقيود والضبط والتسلط وأن معاملة الوالدين لهم هي سياسة العدل والمساواة، أكثر من ابناء الأُسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط والمنخفض أيضاً.

٢ - دراسة عبد المجيد، فايزة يوسف (١٩٨٠):

يهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين ابعاد التنشئة الاجتماعية للابناء وكل من السمات المزاجية والشخصية واتساع القيمة لدى هؤلاء الأبناء. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٢٧) طالب، و (٣١٧) طالبة من طلاب المدارس الثانوية بالقاهرة. أشارت نتائج الدراسة الى وجود علاقة سلبية بين أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالإفراط في التقبل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتسامح من ناحية والتشدد والقسوة والإهمال من ناحية أخرى، وبين سمات الشخصية السوية لدى الذكور والإناث كذلك توصلت الىوجود ارتباط سالب بين سمة السيطرة لدى الأبناء الذكور بمعظم أساليب معاملة الوالدين (تقبل، التسامح، تشدد، وقسوة)، و ارتباط أسلوب التحكم الذي تتسم به معاملة الوالدين بسبعة من مقاييس الشخصية للابناء الذكور.

٣ - *دراسة المطلق، هناء (١٩٨٠):*

وتدور حول اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهم في المملكة العربية السعودية، والتي هدف منها إلى دراسة الاتجاهات الوالدية في معاملة الأطفال ومدى تعلم الأمهات في اتجاهاتهم نحو التنشئة، وكانت عينة الدراسة مكونة من (١٥٠) أما سعودية من مستوى اجتماعي اقتصادي متوسط، بمتوسط عمري (٢٥) سنة، وممن لديهم (٢-٣) أطفال فقط، وليس للزوج زوجة أخرى (٧٥) أم قد عملت جامعية، (٢٥) أم أمية. استخدمت الباحثة الأدوات الآتية: مقياس الاتجاهات الوالدية، إعداد محمد إسماعيل ورشدي منصور، وقامت الباحثة بتقنينه على البيئة السعودية. وأشارت نتائج الدراسة الى أن الأم السعودية المتعلمة تميل على الخلو من الاتجاهات غير السوية في التنشئة الاجتماعية لأطفالها، في حين تميل الأم السعودية غير المتعلمة في هذه العينة إلى استخدام أساليب غير سوية في التنشئة ، كذلك توجد فروق دالة بين اتجاهاتهن في التنشئة عند مستوى (٠,٠١) توجد فروق دالة بين اتجاهات الأمهات نحو التسلط والحماية الزائدة وإثارة الألم النفسي، وكان مستوى الدلالة (٠,٠٥)، والفرق لصالح الأمهات المتعلمات (أي أنهن كن أقل استخداماً لهذه الأساليب في التنشئة)، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الأمهات المتعلمات وغير المتعلمات في اتجاهات القوة والإهمال والتذبذب (عبود، ١٩٩٤، ١٢٧).

٤ - *دراسة نصر، سميحة (١٩٨٣):*

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين بعض الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وبين عدوانية الأبناء. بلغت عينة الدراسة مكونة من (٣٧) طالبة و (٢٦٨) طالباً من طلاب الصف الثاني الثانوي (العلمي والأدبي) من سبع مدارس حكومية، أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة، استخدمت الباحثة استبيان الاتجاهات الوالدية في التنشئة إعداد مصطفى مياسا، استبيان صلابة التفكير ومرونته- إعداد أيزنك وترجمة الباحثة، البيانات الشخصية عن الطالب والطالبة إعداد نجيب اسكندر وعماد الدين إسماعيل. توصلت الدراسة الى النتائج التالية: هناك ارتباط سالب بين العدوان والتقبل، وارتباط موجب بين العدوان والنبذ والتفرقة والتشدد والتسلط، يوجد ارتباط سالب بين أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالإفراط في التقبل والتسامح من ناحية والتشدد والتسلط والتفرقة من ناحية أخرى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبين سمات السوية للابناء من الجنسين، توجد علاقة بين مستوى العدوانية وبين المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة، هناك فروق بين الجنسين في العدوانية حيث كان الذكور أكثر عدوانية من الإناث، توجد علاقة ارتباطية موجبة بين العدوانية وتأكيد الذات وهذا يعني أن كلما زاد العدوان زاد تأثير الذات وكلما قل العدوان قل تأكيد الذات وأصبح الفرد يشعر بنمو ذاته وأنه ليس في حاجة إلى تأكيد ذاته.

٥ - *دراسة إليا (١٩٨٧):*

تهدف الدراسة إلى معرفة الاتجاهات الوالدية نحو تربية الطفل لدى الأمهات المكسيكيات الأمريكيات. قسمت عينة الدراسة الى مجموعتين (أ) مجموعة الأمهات اللاتي مر على تعليمهن عشر سنوات أو أقل وعددهم (٥٤) أم، (ب) مجموعة الأمهات اللاتي مر على تعليمهن إحدى عشرة سنة أو أكثر وعددهم (٥٨) أم. واستخدمت الأدوات التالية: مقياس الاتجاهات للاباء والمدرسين، (PAAT) واستبيان معلومات الأمهات. وقد أشارت نتائج الدراسة الى أن الأمهات اللاتي كانت مدة تعليمهن (١١) سنة أو أكثر كانت اتجاهاتهن نحو تربية الطفل أكثر إيجابية ودافعية من الأمهات اللاتي مر على تعليمهن (١٠) سنوات أو أقل، وأن الأمهات الأكثر تعليماً والأكثر دخلاً يملن أن يكون أطفالهن أكثر تحرراً واستقلالاً. (شوكت، ١٩٩٥، ٦٣ - ٦٤).

٦ - *دراسة سلامة، ممدوحة محمد (١٩٨٧):*

تهدف الدراسة إلى بيان أثر المتغيرات عمل الأم، حجم الأسرة، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي على مدى إدراك الأبناء للقبول /الرفض الوالدي. تكونت عينة الدراسة من (٥٧) طفلاً، و (٥٢) طفلة من أسر يشترط فيها وجود الأب. استخدمت هذه الدراسة استبيان رونر للقبول / الرفض الوالدي للصغار، المستوى الاقتصادي / الاجتماعي للأسرة إعداد كمال دسوقي ومحمد بيومي.توصلت الدراسة الى النتائج التالية: توجد فروق بين أطفال الأسر كبيرة الحجم عند مقارنتها لكل من أطفال الأسر صغيرة الحجم وأطفال الأسر المتوسطة الحجم في درجات إدراك الأطفال للرفض من قبل الأم أو الاب لصالح أطفال الأسر كبيرة الحجم، كذلك توجد فروق دالة إلى جانب مجموعتي الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفضة ودون المتوسط مقارنة بمجموعتي أطفال الأسر ذات المستوى المتوسط والمرتفع في درجات إدراك الرفض، من قبل الأم أو الاب، ولم تكن الفروق دالة بين درجات أطفال الأسر المتوسطة المستوى عند مقارنتها بدرجات أطفال الأسر ذات المستوى المرتفع في إدراكهم لقبول أو رفض الأم أو الاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧ - *دراسة الأسطل، يعقوب (١٩٨٧):*

تهدف الدراسة إلى معرفة الفروق بين طلاب وطالبات الجامعة الإسلامية بغزة ومجموعاتهم الفرعية المختلفة في العلاقة ومكوناتها بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية والشخصية.طبقت الدراسة على مجموعة من المفحوصين قوامها ١٢٨ طالب وطالبة من الجامعة الإسلامية بقطاع غزة ، تتراوح أعمارهم بين ٢١ - ٢٣ سنة ، وتتكون العينة من المواطنين من الجنسين ومن اللاجئين من الجنسين. استخدم الباحث المقاييس الآتية:اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي، اختبار الشخصية المتعدد الأوجه، و اختبار آراء الأبناء في معاملة والديهم. توصلت الدراسة الى النتائج التالية: توجد ارتباطات دالة إحصائيا بين أساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية كما يدركها كل من الذكور والإناث وبين سمات الشخصية لديهم، ويختلف ارتباط إدراك أسلوب تنشئة ما لدى الأم بسمات شخصية الأبناء "ذكور وإناث" من ارتباط نفس الأسلوب لدى الاب بسمات شخصية الأبناء (ذكور وإناث)، كذلك ترتبط أساليب التنشئة السوية ارتباطا موجبا بسمات الشخصية السوية لدى الأبناء بينما ترتبط أساليب التنشئة غير السوية ارتباطا موجبا بسمات الشخصية غير السوية.

٨ - *دراسة سلامة، ممدوحة محمد (١٩٨٩):*

تهدف إلى الوقوف على ما لحجم الأسرة في حد ذاته من علاقة بكل من الاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال، وقد كانت العينة مكونة من (١٤٤) طفلا وطفلة، تتراوح أعمارهم بين (١٠ - ١٣) سنة، وهم تلاميذ بمدرستين حكوميتين بمدينة الزقازيق بالصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي، وقت إجراء الدراسة (١٩٨٩)، والأطفال يعيشون جميعاً في كنف والديهم، وليس بينهم من انفصل والدهم بالطلاق أو من وفي أحد والديهم أو كلاهما (استبعدت هذه الحالات). وقد تراوح عدد الأبناء في أسر أفراد العينة ما بين (١ - ٩) أطفال منهم (٦٢) طفل ينتمون إلى أسر كبيرة العدد (٥ أطفال فأكثر)، (٦٧) طفل ينتمون إلى أسر متوسطة العدد (٣ - ٤) أطفال، (١٦) طفل ينتمون إلى أسر صغيرة العدد. استخدمت الدراسة مقياس تقدير الشخصية للأطفال، واستمارة جمع بيانات وهي إعداد الباحثة .وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة واضحة بين حجم الأسرة (بزيادة عدد الأبناء) وبين الاعتمادية والعدوانية كخصائص لشخصية الأبناء.عن (عبود،١٠٧،١٩٩٤– ١٠٨).

٩ - *دراسة آل ثاني، هناء محمد جبر (١٩٩٢):*

يهدف الدراسةإلى معرفة العلاقة بين المناخ الأُسري كما تدركه مجموعة طالبات المرحلة الثانوية في دولة قطر وبعض سمات الشخصية لدى هؤلاء الطالبات. تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالبة بالصف الثالث الثانوي (علمي و أدبي) بمدارس قطر، أعمارهم ما بين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٦-٢٤) سنة. استخدمت الأدوات التالية: مقياس العلاقات الأُسرية إعداد فتحي عبد الرحيم وحامد الفقي، ومقياس الشخصية لثورنديك إعداد الباحثة، مقياس رتر للتوافق إعداد صفاء الأعسر، استمارة بيانات حالة إعداد الباحثة.أشارت نتائج الدراسة الى ما يلي: تختلف سمات شخصية أفراد العينة باختلاف إدراكهم لمناخهم الأُسري بمتغيراته المختلفة (العلاقات الأُسرية، الاهتمام بالنمو الشخصي للفرد، التنظيم والضبط)، وظهرت فروق دالة إحصائيا بين متوسطات المرتفعات والمنخفضان في بعدي صراع التفاعل والاستقلال في كل من الابتهاج وتحمل المسؤولية والتوافق، كذلك تختلف سمات الشخصية لدى أفراد العينة في الأُسر التي يميل مناخها إلى السواء عن سمات الشخصية لدى أفراد العينة في الأُسر الأقل سوءا حيث ظهرت فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين في الميل الاجتماعي والإقدام والابتهاج والهدوء الانفعالي وتحمل المسؤولية والتوافق، ويختلف المناخ الأُسري لدى أفراد العينة التي تميل إلى التوافق عن أفراد العينة الأقل توافقاً في التماسك والصراع والاستقلال والتوجه نحو التحصيل والإنجاز والتوجيه العقلي والثقافي والتوجيه الترويحي الإيجابي والتوجيه نحو القيم الدينية والخلقية والتنظيم، وقد وجدت فروق دالة في المتغيرات الأُسرية وسمات الشخصية لدى أعلى (٢٠) طالبة وأقل (٢٠) طالبة في التوافق حسب مقياس روتر، بينما لا توجد فروق دالة في الأُسر كبيرة الحجم وصغيرة الحجم في المتغيرات الأُسرية أو سمات الشخصية.

١٠ - *دراسة خطاب، سمير (١٩٩٣):*

تبحث تباين أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بسمات الشخصية. طبقت الدراسة على عينة من ١٥٠ فرد (٧٥ ذكرا ، ٧٥ أنثى) من طلاب جامعة عين شمس. الأدوات المستخدمة: اختبار أساليب التنشئة الوالدة كما يدركها الأبناء (وهي التسلط ، التذبذب ، السواء)، واستمارة البيانات الشخصية والاجتماعية وهما من إعداد الباحث، مقاييس اختبار الشخصية المتعدد الأوجه MMPI (وهي الفصام، الانحراف السيكوباتي، الاكتئاب والهستيريا). توصلت الدراسة الى النتائج التالية: هناك علاقة إيجابية دالة (عند مستوى ٠,٠١) في إدراك الذكور للتسلط الوالدي والفصام (٠,٤٣) والانحراف السيكوباتي (٠,٥٣) ، الاكتئاب (٠,٥٨) ، الهستيريا (٠,٤٦)، وتوجد علاقة إيجابية دالة (عند مستوى ٠,٠١) بين التذبذب الوالدي كما يدركه الذكور والفصام (٠,٦٦) ، الانحراف السيكوباتي (٠,٦٥) ، الاكتئاب (٠,٦١) ، الهستيريا (٠,٤٠)، كذلك توجد علاقة سلبية دالة (عند مستوى ٠,٠١) بين إدراك الذكور للسواء الوالدي والانحراف السيكوباتي (- ٠,٥٦) ، الهستيريا (- ٠,٤٦)، الاكتئاب (-٠,٣٥) والفصام (- ٠,٣١) ،وتوجد فروق جوهرية (عند مستوى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٠,٠١) بين الذكور الذين أدركوا والديهم أكثر تسلطا والذين أدر كوهم أقل تسلطا، وذلك على سمات الفصام والانحراف السيكوباتي والفروق لصالح المجموعة الأولى .

١١ - *دراسة نعيمة، محمد محمد (١٩٩٣):*

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وبعض سمات الشخصية. وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٥٧) تلميذ و (٢٨٤) تلميذة من المرحلة الإعدادية أعمارهم بين (١٢-١٥) سنة، وذلك باستخدام الأدوات التالية: مقياس المشاركة الاجتماعية إعداد الباحث، مقياس العدوان إعداد مديحة العزبي تعديل الباحث، مقياس القلق إعداد أحمد عبد الخالق ومايسة النيال، مقياس المثابرة إعداد محسن العرقان وإلهامي عبد العزيز، مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي إعداد عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش، و مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية إعداد إلهامي عبد العزيز. توصلت الدراسة الى النتائج التالية: هناك ارتباط دال وسلبي بين إدراك الفروق في بعد الرفض - القبول والدرجة الكلية للفروق وسمة المثابرة، و معاملات الارتباط بين الاختلافات الوالدية في التنشئة وسمتي القلق والعدوانية كانت إيجابية، في حين كانت المعاملات سلبية في سمتي المثابرة والمشاركة الاجتماعية، كذلك لا توجد أي ارتباطات دالة بين إدراك الأبناء للاختلافات الوالدية في التنشئة وسمتي العدوان والمشاركة الاجتماعية، وخلصت الى وجود ارتباط دال بين أساليب التنشئة وسمات الشخصية، وذلك بدرجة تفوق الارتباطات بين السمات والاختلافات الوالدية في التنشئة، و أظهرت النتائج أن العدوان هو اكثر سمات الشخصية ارتباطا بأساليب التنشئة تلك، فالمثابرة ثم القلق ثم المشاركة الاجتماعية في النهاية، و هناك تفاعل بين متغيرات (الجنس - المستوى الاقتصادي، الاجتماعي - الاختلافات بين الوالدين في التنشئة) وسمات الشخصية بمستويات دلالة مرتفع.

ثانياً :دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية والعدوان وبعض المتغيرات:

١ - *دراسة منصور، مديحة سليم (١٩٨١):*

تهدف الدراسة على معرفة العلاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية وعدوانية الأبناء وتكيفهم الشخصي والاجتماعي، أجريت الدراسة على عينة من طلبة المدارس الإعدادية بالقاهرة، عددهم (٢١٩) طالب وطالبة، أعمارهم بين (١٣-١٥) سنة. واستخدمت الأدوات التالية: مقياس شيفار للمعاملة الوالدية إعداد عبد الحليم محمود، اختبار العدوان إعداد الباحثة، اختبار الشخصية إعداد عطية هنا، اختبار اليد إعداد واجنر وتعريب سعد جلال، اختبار الذكاء المصور إعداد احمد زكي صالح، استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي إعداد الباحثة.أهم نتائج الدراسة كانت كالتالي: هناك ارتباط إيجابي دال بين النبذ من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوالدين والعدوان عند الأبناء، وهناك ارتباط إيجابي دال بين الاستقلال المتطرف من الاب والعدوان عند الذكور، وهناك ارتباط سلبي دال بين النبذ والتكيف لدى الأبناء من الجنسين، بينما هناك ارتباط إيجابي دال بين الاستقلال والتكيف لدى الأبناء، وهناك ارتباط إيجابي بين العدوانية، والتكيف السيئ.

٢ - *دراسة متولي، ليلى عبد العظيم (١٩٨١):*

تهدف الدراسة إلى الكشف عن نوع العلاقة بين السلوك العدواني وأساليب التربية الأُسرية المتمثلة في (التشدد، التسامح، التسيب، الحماية، الميل للعقاب والثواب). استخدمت الأدوات التالية: مقياس السلوك العدواني إعداد الباحثة، مقياس أساليب التنشئة الأسرية، المقابلة الخاصة بالأمهات، مقاييس التقدير الخاصة بالمقابلة وهما إعداد سيزر وترجمة محمد علي الدين. وطبقت الدراسة على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي قوامها (١٠٠) تلميذاً، أخذت من مجموعة قوامها (٤٠٥) تلميذاً من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، حيث تكونت العينة من مجموعتين:الأولى: تم اختيارها من أعلى (٥٠) تلميذ من حيث درجات السلوك العدواني،الثانية: تكونت من أدنى (٥٠) تلميذ من درجات السلوك العدواني، أعمارهم بين (١٠،٥ - ١٢،٥) سنة. تم اختيار عينة الأمهات على أساس من اختيار مجموعة التلاميذ حيث تكونت من أمهات (٥٠) تلميذا مرتفعي السلوك العدواني، وأمهات (٥٠)تلميذا منخفض السلوك العدواني، وتراوح العمر الزمني للأمهات بين (٢٦ - ٥٥) سنة. توصلت الدراسةالى النتائج التالية: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أمهات الأطفال المرتفعين والمنخفضين في السلوك العدواني من حيث التسامح والشدة والحماية الزائدة والتسيب وكذلك أساليب الثوابت والعقاب، حيث وجد أن أمهات الأطفال المرتفعين في مستوى السلوك العدواني يملن إلى استخدام أساليب التشدد وأساليب العقاب والأساليب الاعتمادية، بينما على العكس من ذلك فأمهات الأطفال المنخفضين في مستوى السلوك العدواني يملن إلى استخدام أساليب التسامح وأساليب الإثابة وأساليب التسيب.

٣ - دراسة الطالب، ضياء محمد منير (١٩٨٣):

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن العوامل المرتبطة بالسلوك العدواني لدى الأطفال.طبقت الدراسة على عينة قوامها (٢٠٠) تلميذ من الذكور في الصف الخامس الابتدائي وقد تم استبعاد ثمانية تلاميذ. واستخدمت الأدوات التالية: مقياس السلوك العدواني، واختبار الذكاء المصور، وهما إعداد أحمد زكي صالح، اختبار الشخصية للأطفال إعداد محمود عبد القادر، استمارة بيانات إعداد الباحث، مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء. وكانت نتائج الدراسة كالآتي: توجد علاقة سالبة بين الاتجاهات الوالدية كما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يدركها الأبناء وعدوانية هؤلاء الأبناء، وتوجد علاقة بين اتجاهات الطفل نحو حث والديه على الاستقلال وسلوكه العدواني، كما توجد علاقة بين التكيف الشخصي الاجتماعي العام لدى الأطفال من ناحية وسلوكهم العدواني من ناحية أخرى، بينما لا توجد علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين من ناحية، وسلوك الأطفال العدواني من ناحية أخرى، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال في السلوك العدواني تبعاً للفروق في حجم الأُسرة.

٤ - *دراسة حسين ، حيي الدين أحمد ومساعديه (١٩٨٥):*

يهدف البحث إلى الوقوف على علاقة أساليب تنشئة الأُسر المصرية لفتياتها الجامعيات بالسلوك العدواني لهؤلاء الفتيات واتجاههن التسلطي. طبقت الدراسة على عينة قوامها (٢١٥) طالبة من كلية الآداب - جامعة القاهرة، متوسط أعمارهن ما بين (٢١،٨) سنة.واستخدم الباحث ثلاثة مقاييس قامت هيئة البحث بتصميمها وهي: مقياس أساليب التنشئة الأُسرية كما تدركها الفتيات وهي: "السماحة، التشدد، وعدم الاتساق"، مقياس العدوانية، و مقياس التسلطية.وكانت نتائج الدراسة كالتالي: يوجد ارتباط سلبي بين تنشئة السماحة والعدوانية وارتباط إيجابي بين تنشئة التشدد والعدوانية، أما تنشئة عدم الاتساق وعلاقتها بالعدوانية فهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، أما بالنسبة لعلاقة أساليب التنشئة الوالدية بالتسلطية، فهناك ارتباط صفري بين تنشئة السماحة والتسلطية، وارتباط إيجابي دال عند مستوى (٠,٠١) بين تنشئة التشدد والتسلطية، وارتباط إيجابي دال فيما وراء (٠,٠١) بين تنشئة عدم الاتساق والتسلطية.

٥ - *دراسة مطر، أحمد محمد أحمد (١٩٨٦):*

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين السلوك العدواني وبعض المتغيرات في الأُسرة والمدرسة لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، ودور الإرشاد النفسي في تخفيف العدوان. أُجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٥٩) طالباً من طلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة الإسماعيلية، وقام الباحث بتقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات كالتالي: الأولى: مجموعة تجريبية استخدم الباحث معها أسلوب التمثيل النفسي "السيكودراما" لتخفيف العدوان، الثانية: مجموعة تجريبية استخدم الباحث معها أسلوب قراءة الكتب والكتيبات النفسية لتخفيف العدوان، الثالثة: مجموعة ضابطة لم يستخدم معها الباحث أي طريقة إرشادية .استخدم الباحث الأدوات التالية: مقياس التقدير الذاتي للسلوك العدواني، مقياس اتجاهات المعلمين نحو الطلاب كما يدركها الطلاب أنفسهم، مقياس اتجاهات إدارة المدرسة نحو الطلاب كما يدركها الطلاب أنفسهم، مقياس العلاقات الاجتماعية للطلاب، مقياس العلاقات بين الوالدين كما يدركها الطلاب، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأُسرة المصرية.وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العدوان لدى الأبناء والاتجاهات الوالدية للأمهات التي تتسم بالديمقراطية والتقبل، كذلك توجد علاقة ارتباطية سالبة بين العدوان لدى الأبناء والاتجاهات الوالدية للاباء والتي تتسم بالاستقلالية والديمقراطية والتقبل، بينما لا توجد علاقة ارتباطية بين العدوان واتجاهات الآباء التي تتسم بالحماية الزائدة والتسلط، ولا توجد علاقة ارتباطية بين العدوان لدى الأبناء والاتجاهات الوالدية للأمهات التي تتسم بالحماية الزائدة والتسلط، ولم تكن هناك فروق في مستوى العدوان بين الأبناء ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتوسطة والمستويات المنخفضة، كذلك توجد فروق في مستوى السلوك العدواني بين الأبناء ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة والأبناء ذوي المستويات الاقتصادية الاجتماعية، المنخفضة وذلك لصالح المستوى المنخفض، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة بين السلوك العدواني للطلاب والعلاقات الاجتماعية بينهم.

٦ - *دراسة منسي، محمود عبد الحليم (١٩٨٩):*

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الأساليب السوية وغير السوية في المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بالإسكندرية. وتتكون عينة الدراسة من ٣٠٠ طفل وطفلة من تلاميذ الحلقة الأولى في التعليم الأساسي بالصفين الرابع والسادس بالإسكندرية. استخدمت الأدوات التالية: قائمة السلوك العدواني (وتتضمن: السلوك العدواني اللفظي، السلوك العدواني المادي)، مقياس أساليب المعاملة الوالدية: (ويشمل: التقبل- النبذ ،التسامح- التشدد، الاتزان- التذبذب) وهما إعداد الباحث محمد بيومي. وكانت نتائج البحث على النحو التالي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين السلوك العدواني للابناء من تلاميذ الصفين الرابع والسادس من المرحلة الابتدائية وأساليب معاملة الوالدين لهم (أسلوبي التذبذب والقسوة يزيد من السلوك العدواني للابناء)، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك العدواني بين التلاميذ والتلميذات في الصفين الرابع والسادس من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي.

٧ - *دراسة الزيني، نادية سليم (١٩٩١):*

البحث حول استخدام الجماعة الصغيرة في تعديل أساليب التنشئة الاجتماعية للوالدين وأثر ذلك في تخفيف حدة السلوك العدواني للابناء- دراسة تجريبية. وكانت الأدوات المستخدمة هي: استبيان صلابة التفكير ومرونة إعداد أيزنك، الملاحظة، مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء (الصورة "أ" الخاصة بالوالد)، استبيان يضم مجموعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من المواقف الاجتماعية المختلفة التي يمر بها أولياء الأمور في أثناء التنشئة الاجتماعية لابنائهم. وقد طبقت الأدوات السابقة على عينة من طلاب الصف الأول الإعدادي، والذين يتصف سلوكهم بالعدوان وقد أمكن تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، عدد مفردات كل منها (١٥) مفردة. أشارت نتائج الدراسة إلى انعدام العلاقة بين الاتجاهات الوالدية لأولياء الأمور وبين درجات الطلاب في مقياس العدوانية نتيجة عدم ممارسة أعضاء الجماعة الضابطة "أولياء الأمور" لأي برنامج أو أنشطة تستهدف التعرف على اتجاهاتهم الوالدية ومحاولة تغيرها، كذلك فان معامل الارتباط بين الجماعتين التجريبية "طلاب - أولياء أمورهم" فقد وجد معامل ارتباط طردي موجب عالي يشير إلى أنه كلما زادت درجة الاستفادة من البرنامج التجريبي الذي صمم ووضع بمعرفة أعضاء الجماعة وبمساعدة أخصائي الجماعة، كلما قلت حدة السلوك العدواني لابنائهم.

٨ - *دراسة الشندويلي، نجاح حسن خليفة (١٩٩٣):*

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى العدوانية وبين التوافق لدى المراهقين والتعرف على مثيرات السلوك العدواني لدى المراهقين.تكونت عينة الدراسة من (٢٣٢) طالبة و (٢٥٢) طالب من (٦) مدارس ثانوية بالقاهرة، أعمارهم ما بين (١٥,٥ - ١٨ سنة) واستخدمت الأدوات الآتية: مقياس مثيرات السلوك العدواني إعداد الباحثة، مقياس التوافق لرتر إعداد صفاء الأعسر، استمارة المستوى الثقافي الاجتماعي. توصلت الدراسة الى النتائج التالية: يوجد ارتباط سلبي دال إحصائيا بين مستوى العدوان ومستويات التوافق المختلفة بالنسبة لعينة الذكور، كذلك هناك عدد من مثيرات السلوك العدواني بالنسبة للمراهقين في مجالات الأسرة، المدرسة، المجتمع، الذات، وأكثر المجالات إثارة للعدوانية تتمثل في مجال الأسرة، وأقل المجالات التي تستثير السلوك العدواني هي المواقف الخاصة بالذات.

٩ - *دراسة عوض، رئيفة رجب (١٩٩٤):*

يهدف البحث إلى دراسة أثر التفاعل بين الاتجاهات الوالدية من وجهة نظر الأبناء والبيئة المدرسية على كل من العدوانية وتحقيق الذات لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على تحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث.بلغ حجم عينة الدراسة (٣٢٠) تلميذاً بالصف الثالث الإعدادي. وقد استخدمت المقاييس التالية: مقياس البيئة المدرسية إعداد عبد الهادي السيد عبده، مقياس الاتجاهات الوالدية إعداد سيد صبحي، مقياس السلوك العدواني إعداد محمود منسي ومحمد بيومي، مقياس تحقيق الذات إعداد طلعت منصور وفيولا الببلاوي وعادل عز الدين. أشارت نتائج البحث الى ما يلي: يوجد معامل ارتباط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موجب دال إحصائيا بين السلوك العدواني للابناء والاتجاه نحو التسلط والإهمال للوالدة- كما يدركه الأبناء، كذلك يوجد معامل ارتباط دال إحصائيا بين السلوك العدواني للابناء والاتجاه نحو (السواء) للوالدين، بينما يوجد معامل ارتباط سالب دال إحصائيا بين تحقيق الذات للابناء والاتجاه نحو التسلط والحماية الزائدة والإهمال والتفرقة، للوالد والاتجاه نحو الإهمال للوالدة- كما يدركه الأبناء، وهناك معامل ارتباط موجب دال إحصائيا بين تحقيق الذات للابناء والاتجاه نحو السواء للوالدين كما يدركه الأبناء، وأخيراً فان أثر التفاعل بين البيئة المدرسية والاتجاه نحو التسلط وإثارة الألم النفسي والتفرقة للوالد والاتجاه نحو التسلط والإهمال وإثارة الألم النفسي والتفرقة للوالدة على السلوك العدوان للابناء دال إحصائيا.

١٠- *دراسة عبود، علاء جابر السيد (١٩٩٤):*

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العدوان وبعض أساليب التنشئة الاجتماعية للاباء والأمهات كما يدركها أفراد العينة. تكونت عينة الدراسة من (٤٧٠) تلميذاً وتلميذة بالصف الثاني الإعدادي من بعض مدارس الريف والحضر. وقد طبق مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية، إعداد إلهامي عبد العزيز، مقياس العدوان إعداد مديحة سليم، واستمارة المستوى الاقتصادي-الاجتماعي إعداد عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش. وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: توجد علاقة ارتباطية دالة سالبة بين أساليب التنشئة الاجتماعية لكل من الآباء والأمهات كما يدركها أفراد العينة ودرجات العدوان لديهم باستثناء بعد التبعية-الاستقلال وجميع ابعاد العدوان، وكذا بعد التفرقة-المساواة والعدوان نحو الذات وبعد الكذب، في حين لا تختلف درجات تلاميذ الصف الثاني الإعدادي في جميع متغيرات الدراسة باختلاف تعليم كل من الاب والأم، عدا بعد التفرقة -المساواة والخاص بأسلوب الاب في التنشئة، كذلك توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الاختلافات الوالدية في التنشئة كما يدركها تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ودرجات العدوان عدا بعد التبعية - الاستقلال، والعدوان نحو الأشخاص، التذبذب-الاتساق، وكل من (العدوان نحو الأشخاص، الأشياء، والذات)، وبعد التقبل -الرفض وكل من (العدوان نحو الأشخاص، بعد الكذب).

١١- *دراسة السلطي، ناديا سميح (١٩٩٤):*

تهدف الدراسة الى الكشف عن أشكال التفاعل الأسري والسلوك العدواني لدى طلبة الصفين السابع والثامن الأساسين في مدارس محافظة عمان الكبرى والتابعة لوكالة الغوث الدولية. عينة الدراسة تكونت من ١١٨١ طالبا وطالبة من الصفين السابع والثامن الأساسيين في خمس مدارس إعدادية في محافظة عمان الكبرى التابعة لوكالة الغوث الدولية. المقاييس المستخدمة:مقياس أشكال التفاعل الأسرى، وقائمة ملاحظة السلوكيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدوانية. أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي: عدم وجود أثر لشكل التفاعل الأسري للاب على السلوك العدواني للابناء، في المقابل وجود أثر لكل من شكل التفاعل الأسري للأم: الأوتوقراطي وغير المتسق على السلوك العدواني للابناء، بينما ليس هناك أثر لتآلف شكلي التفاعل الأسري للاب والأم معا على السلوك العدواني لدى الأبناء.

١٢ - *دراسة الكامل، حسنين محمد و سليمان، علي السيد (١٩٩٥):*

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك العدواني وبين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء، كما هدفت إلى مقارنة العدوانيين وغير العدوانيين من حيث إدراكهم لاتجاهات ابائهم في أساليب التنشئة الاجتماعية، طبقت الدراسة على (٢٩٩) طالباً وطالبة عمانيين من جامعة السلطان قابوس بمسقط، (١٤٠) ذكور، و (١٥٩) إناث، أعمارهم ما بين (١٧ - ٢٥) سنة، استخدمت الأدوات التالية: قائمة (فراي بورج) للعدوانية F.A.F، ومقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء إعداد محمد إسماعيل، ورشدي فام. وكانت نتائج الدراسة كما يلي: يمكن التنبؤ من خلال معرفة السلوك العدواني باتجاهات الآباء في تربية ابنائهم (كما يدركها الأبناء)، كما يمكن التنبؤ من خلال معرفة الاتجاهات عند الأبناء، كما وجدت فروق دالة بين العدوانيين وغير العدوانيين في إدراكهم لاتجاهات الآباء في تنشئتهم. وعليه فقد أمكن التنبؤ بالسلوك العدواني المتمثل في عامل العدوان الذاتي،وعامل العدوان الدفاعي، والعدوان التلقائي من خلال معرفة اتجاه الآباء نحو التسلط والإهمال في تنشئتهم لابنائهم.

١٣ - *دراسة الديب، محمد علي (١٩٩٥):*

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر التعلم في التنشئة الوالدية وحجم الأسرة وعلاقته باكتساب سلوكي الثقة المتبادلة والعدوانية كسلوكيات متعلمة لدى المصريين والعمانيين / دراسة مقارنة . تكونت عينة الدراسة من (٢٠٣) طلبة من كلية المعلمين بسلطنة عمان و٤٣ طالبا من كلية التربية بالفيوم - جامعة القاهرة بالسنوات الدراسية المختلفة ، تراوحت أعمارهم بين ٢٠ - ٢٤ سنة .الاختبارات المستخدمة: استبيان إدراك الأبناء لأساليب التنشئة الوالدية : من إعداد مائسة المفتي ، وقد طوره الباحث (ويشمل الابعاد التالية: التدعيم، مطالبة الأبناء بالإنجاز وتحمل المسئولية ،العقاب، و تحكم وسيطرة الوالدين)، مقياس الثقة المتبادلة إعداد روتر (١٩٦٧)، وقد أعده الباحث للبيئة العربية، مقياس العدوان : إعداد بثينة قنديل (١٩٨٥). وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: هناك علاقة دالة بين الاتجاهات الوالدية والإيجابية وبين الثقة المتبادلة لدى الأفراد كاتجاه التدعيم والمطالبة، بينما توجد علاقة عكسية بين الاتجاهات الوالدية السالبة كالعقاب والسيطرة وبين العدوانية، كذلك توجد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

علاقة سالبة بين كل من الثقة المتبادلة والعدوانية، وتوجد علاقة بين كبر حجم الأسرة وزيادة العدوانية، في حين توجد علاقة بين صغر حجم الأسرة وزيادة الثقة المتبادلة من الأبناء .

ثالثاً: دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية و الجنوح و بعض المتغيرات:

١ - دراسة حسن، محمد علي محمد (١٩٦٧):

تهدف الدراسة إلى المقارنة بين الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بعلاقتهم بالوالدين وأثرها في الجناح. تكونت عينة الدراسة من (٥٠) جانحاً كمجموعة تجريبية، و (٥٠) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الإعدادية كمجموعة ضابطة، تتراوح أعمارهم ما بين (13-14) سنة.واستخدم الباحث الأدوات التالية: اختبار الذكاء المصور، اختبار روجرز لدراسة شخصية الأطفال الذكور، مقياس خبرات الطفولة وعلاقتها بمشكلات التكيف، مقياس القلق، استبيان أساليب المعاملة الوالدية ، واختبار السلوك. أشارت نتائج الدراسة الى ما يلي: توجد فروق بين الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بظروف طفولتهم وتنشئتهم الاجتماعية، فقد عانى الجانحون من الحرمان والنبذ والإهمال في طفولتهم أكثر من غير الجانحين، وتوجد فروق في أساليب معاملة الوالدين إذ يعامل الجانحون بأساليب خاطئة تتصف بالشدة والقسوة والعقاب والتفرقة في المعاملة بين الأخوة والأخوات، وتبين أن الجانحين أقل اتصالاً نفسياً بوالديهم وأكثر شعوراً بسوء التكيف العائلي وأقل التقاءاً مع والديهم وخاصة الآباء في ألوان النشاط الاجتماعي، وأكثر شعوراً بشدة الظروف التربوية التي مروا بها وقسوتها لا سيما قسوة الآباء.

٢ - دراسة عيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٤):

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظروف الأحداث الجانحين في المجتمع السكندري والتعرف على مشكلاتهم وعلاقاتهم بالآباء والأمهات والأخوة والأخوات كذلك المقارنة بين الجانحين وعينة سوية.أدوات البحث:استمارة بحث حالة الحدث، واستمارة أخرى للتطبيق على العينة السوية وهما إعداد الباحث، وقد قام الباحث بتطبيق الاستمارات والاختبارات تطبيقاً فردياً وصاحب عملية التطبيق إجراء مقابلة شخصية لكل حدث وفرد على انفراد، العينة عبارة عن ٣١٠ شاباً منها ١١٠ أحداث جانحين من مؤسسات ودور رعاية الأحداث بالإسكندرية و ٢٠٠ طالبا بالمدارس الثانوية والإعدادية بمنطقة الإسكندرية من الذكور ، وقد كانت الأسباب الرئيسية لدخول المؤسسة هي أحكام إيداع تسول وتشرد ومروق. وقد كانت نتائج الدراسة على النحو التالي: الأحداث الجانحين ينحدرون من أسر كبيرة الحجم ومن طبقة اجتماعية دنيا،٥/١عينة الجانحين تتلقى معاملة والدية سيئة وقاسية في حين أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٠% يتلقون معاملة ممتازة وجيدة ، ومعاملة الأم تفوق معاملة الاب من وجهة نظر الأبناء، ١٠/١العينة سبق للاب أن اتهم في جريمة، أما بصدد أسلوب تأديب الاب لابنه فان هناك ٥٤% كانوا ينزلون العقاب بالابن بينما يوجه النصح والإرشاد فقط ٢٩%، ٥/١ العينة تعرضت للطرد من المنزل ونحو ٤٥% منها هربت من المنزل، وقد دلت المقارنة بين جماعة الأحداث والجماعة السوية أن الأخيرة تتلقى معاملة أفضل من جانب كل من الأم والاب والأخوة ، وكذلك فإن العلاقة بين الطفل واخوته أفضل عند الأسوياء كما أن العلاقة بين الأم والاب افضل عندهم، ووجد أن نسبة من يأخذون مصروفا يوميا أزيد بين جماعة الأسوياء عنها عبر الجماعة الجانحة ، كذلك وجد أن الآباء يعاملون ابناءهم بالمساواة في الجماعة السوية أكثر منهم في الجماعة الجانحة، كذلك يميل اباء الجانحين على إنزال العقاب بهم ، بينما يميل اباء الأسوياء إلى توجيه النصح والإرشاد، بالنسبة لمسئولية تربية الطفل ، فقد وجد أن الأم انفردت بتربية الحدث في العينة الجانحة أكثر من الجماعة السوية، كذلك فإن اب وأم الطفل الجانح أكثر عصبية من نظائرهما عند الأسوياء ، ووجد أن حب الحدث لاخوته يترابط مع حبه لوالده ولوالدته، ويترابط أسلوب تأديب الاب للحدث مع نزعة الحدث نحو التسامح أو الأخذ بالثأر .

٣ - دراسة كلوفين وآخرون klovin et al (١٩٨٨) :

تهدف الى الكشف عن العوامل الاجتماعية و الوالدية التي تؤثر على معدل الأعمال الإجرامية: نتائج دراسة ألف أسرة بنيوكاستل Newcastle تم العمل في الدراسة في الفترة (١٩٤٧-١٩٨٠) في دراسة طولية تتبعية شملت أكثر من ألف أسرة لها مواليد جدد بنيوكاستل والعينة النهائية التي تم العمل منها بلغت ٨١٢ عائلة طفل وطفلة (٤٠٤ذكور، ٤٠٨إناث)، وتم اختيار عينة عشوائية طبقية منهم عددها (٢٩٦) عائلة وقد قسمت العائلات إلى ثلاث مجموعات: عائلات غير محرومة (٥٧%)، عائلات محرومة في جانب واحد على الأقل(٤٣%)، عائلات محرومة مع ثلاث جوانب على الأقل(١٤). أما أنواع الحرمان فشملت: عدم الاستقرار الزواجي، مرض الوالدين، سوء العناية الجسدية والأسرية بالطفل، الاعتماد على الخدمات الاجتماعية، الازدحام وسوء المعاملة الأم. الأدوات المستخدمة: تم عمل تقييمات منذ ولادة الطفل وخلال مراحل تطوره المختلفة وشمل ذلك الجوانب العضوية والسلوكية والأداء المدرسي والاجتماعي، وكذلك تقييم لأسر هؤلاء الأطفال وذلك من خلال الملاحظين المختلفين وتقارير المدرسين والسجلات البوليسية.أشارت نتائج الدراسة الى ما يلي: تزيد الأعمال الإجرامية بزيادة الحرمان وذلك بمعدل أربعة أضعاف بالنسبة لغير المحرومين، كذلك يرتبط معدل الأعمال الإجرامية (حسب نوع الحرمان لدى الذكور) بكل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من : سوء العناية الجسدية / الأسرية (٦٧,٣) وهي ذات دلالة عن مستوى (٠,٠٠١) ، وسوء معاملة الأم (٦٠,٩%) وهي دالة عند مستوى(٠,٠١)، وتبين أن الحرمان في جانب سوء المعاملة الوالدية وسوء معايير العناية بالبيت والطفل لها علاقة أكبر بالأعمال الإجرامية أكثر من الخلافات الزوجية والتفكك الأسري، وأن أعلى مستويات للأعمال الإجرامية برزت في عمر ١٦-١٨ سنة وترتبط بشدة الحرمان في الطفولة بحيث كلما زاد الحرمان في مرحلة الطفولة ، ظهرت الأعمال الإجرامية في وقت مبكر، كذلك توجد علاقة قوية بين الجناح وشدة الحرمان لدى الذكور، أما بالنسبة لحجم الأسرة فإن (١٧,٣%) من الذكور الجانحين مقابل (٣,٤%) من الذكور غير الجانحين يأتون من بيوت عدد أفرادها ستة أطفال أو أكثر، وتشير النتائج إلى أهمية خصائص شخصية الاب في جناح ابنائهم الذكور ، مما يدل على أن الأطفال للاباء غير الفاعلين **ineffective** عرضة لخطر الجنوح، ويتضمن ذلك سوء الإشراف والتوجيه والإرشاد للأطفال .

٤ - *دراسة الوقاد، مهاب محمد جمال (١٩٩١):*

تهدف الدراسة إلى تحديد خصائص المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المدارس الإعدادية والتي يمكن أن تدل على قابلية للانحراف والتعرف على العوامل التي إذا توفرت في بيئة هؤلاء التلاميذ قد يتحولوا إلى جانحين حقيقيين. تكونت عينة الدراسة من (١٨) تلميذ وتلميذة بمدارس المرحلة الإعدادية و (١٨) من الأحداث الجانحين والجانحات المودعين بمؤسسات الأحداث، مجموعة من مدرسي تلاميذ المدارس يقيمون سلوكهم (٤ مدرسين يقيمون سلوك كل تلميذ وتلميذة). خلصت الدراسة الى النتائج التالية: الخصائص السلوكية للبنين الذين لديهم استعداد للجناح أو ما نسميه جناح كامن مرتبة تنازلياً حسب تكرارها: الفشل الدراسي، عدم تقبل الذات، اللا اجتماعية، الكذب، القلق، العدوان، السرقة،و عدم الاتزان الانفعالي، كذلك توجد فروق دالة إحصائيا بين بيئة الحدث الجانح وبيئة الحدث الذي لديه استعداد للجناح في النواحي التالية: الاستقرار الأُسري، عدد أفراد الأُسرة، دخل الأُسرة، نوعية مهنة الاب، نوعية مهنة الأم، ودخول أحد الوالدين السجن.

٥ - *دراسة عبود، إيمان جعفر (١٩٩٥):*

يهدف البحث إلى التعرف على العوامل الأُسرية، الظروف الاجتماعية، الاتجاهات النفسية للأحداث الجانحين والخدمات المتوفرة في معاهد الإصلاح. وقد اعتمد الباحث أسلوب المسح الاجتماعي وأسلوب دراسة الحالة. بلغ عدد أفراد العينة (١٢٠) حدثاً جانحاً، و (٣٠) فتاة جانحة في معاهد الإصلاح في مدينة دمشق، أعمارهم بين (٩-١٢) سنة، ٧٤% من أفراد العينة أعمارهم بين (١٣-١٧) سنة، وكان أهم نتائج الدراسة: انخفاض المستوى التعليمي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لوالدي الحدث الجانح، وظهر استخدام الوالدان في تقويم السلوك الخاطئ للحدث الضرب بالدرجة الأولى، والطرد بالدرجة الثانية، في حين ينعدم استخدام أسلوب التوجيه والإرشاد والمعاقبة والحرمان من الأشياء الضرورية، كذلك توجد علاقة طردية بين العمر وأسلوب المعاملة وقد تركزت النسبة العليا من الأحداث الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية بين (١٣-١٧) سنة، وتوجد علاقة طردية بين عدم تلبية الأُسرة بعض ما يطلبه الحدث وجنوحه، والجنس لصالح الذكور والفئة العمرية لصالح الفئة العمرية بين(١٣-١٧) سنة، ويميل الأحداث (الذكور) لحل المشاكل التي تواجههم، بالدرجة الأولى، بأنفسهم وتنخفض نسبة الأحداث الذين يعتمدون على الاب والأم في حل مشاكلهم، في حين تنعدم نسبة الأحداث الذين يعتمدون على الاب والأم معاً في حل مشاكلهم، وتبين أن معظم الأحداث الجانحين لا تسمح لهم أسرهم بإقامة علاقات مع أطفال من أُسر أخرى وبالتالي يقيم الأحداث علاقات مع أطفال من أُسر أخرى دون علم الوالدين، أما في المدرسة تعرض الأحداث الجانحون لأساليب تربوية خاطئة في تقويم سلوكهم وتتمثل في الضرب والطرد، والجانحون لا يقبلون مادة الرياضيات والقراءة والسبب يعود إلى طريقة المعلم نفسه أولاً وصعوبة المادة ثانياً، وبرز دور جماعة الرفاق ومستوى الأفلام التي يشاهدها الحدث في جنوحه، وتبين أن الجانحون يفضلون أفلام العنف والجنس ويمارسون بعض ما يشاهدونه من تلك الأفلام وخاصة ممارسات الجنس أولاً والعنف ثانياً، أما نظرة الحدث نحو أسرته نظرة سلبية تتمثل في كره، خوف، وحقد، كما أن المثل الأعلى للحدث في أسرته هن الأخوات فقط، بالنسبة للصفات التي يراها الحدث في نفسه صفات سلبية سيئة فكان أكثرها العدوان، يليها التسلط والشذوذ وسرعة الغضب والأنانية، كذلك توجد علاقة بين إقامة الحدث علاقة مع الآخرين في غياب سلطة أُسرية ضابطة موجهة ومرشدة، وجنوحه، بالاضافة الى نظرة الآخرين إلى الحدث من وجهة نظره، نظرة سلبية تتمثل في التجاهل والكره والاحتراس، وتوجد علاقة بين نظرة الآخرين للحدث ونظرته السلبية تجاههم من جهة أخرى، وارتباط ذلك بأسلوب التنشئة والمعاملة التي تلقاها من الآخرين (ضرب، تسلط، اعتداء، كره،.. الخ) في غياب مشاعر الود والتعاطف والتسامح.

٦- دراسة جمعة، فاتن محمد أمين (١٩٩٥):

تهدف الدراسة إلى الكشف عن انتماءات الحدث الجانح وغير الجانح والتعرف على الفروق في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الجانحين والأسوياء. تكونت عينة الدراسة من المجموعة الجانحة ويمثلها (٦٠) مراهقاً (٣٠ ذكور و ٣٠ إناث)، والمجموعة السوية ويمثلها (٦٠) مراهقاً (٣٠ ذكور و ٣٠ إناث). وقد استخدمت الأدوات التالية: استمارة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البيانات الأولية إعداد الباحثة، مقياس تقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية تعديل عبد العزيز الشخص، اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح، مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية ،و مقياس جماعات الانتماء وهما إعداد إلهامي عبد العزيز. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور الجانحين والأسوياء، والإناث الجانحات والأسوياء على مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية في (ابعاد التبعية- الاستقلال، التذبذب- الاتساق، الرفض- القبول، التفرقة- المساواة، لصالح الأسوياء، وتوجد فروق دالة إحصائيا تبين متوسطات درجات الذكور الجانحين والأسوياء والإناث الجانحات والأسوياء على مقياس جماعات الانتماء في ابعاد (الانتماء الأُسري- الانتماء للأقارب- الانتماء للجيران) لصالح الأسوياء، كذلك توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور الجانحين والأسوياء، والإناث الجانحات والأسوياء على مقياس جماعات الانتماء في ابعاد (الانتماء للأصدقاء- ذاتية الاختيار) لصالح الجانحين، و تميز الذكور الجانحون عن الذكور الأسوياء بما يلي: عدم القدرة على تحمل المسؤولية، ادعاء تسلط الآباء عليهم، عدم الانتماء للمجتمع، دائمو الخروج للشارع والتأخر وذلك يسهل جناحهم وهروبهم، سلبية تجاه السلطة، الشعور بالاضطهاد، لا يشعرون بالأمن، الإحساس بعدم القيمة في المجتمع، الشعور بالإحباط، الإحساس بالاغتراب واتساع الهوة بينهم وبين المجتمع.

٧- *دراسة فارنجتون Farrington (١٩٩٥):*

تبحث تطور الجنوح والسلوك ضد المجتمع من مرحلة الطفولة - معطيات رئيسية من دراسة كامبردج لتطور الجناح. وهي دراسة طولية تنبؤية **Prospective** بكامبردج على عينة من (٤١١) ولد والذين تم متابعتهم بالمقابلة الشخصية من عمر ٨ سنوات وحتى سن ٣٢ سنة، وكذلك من خلال التقرير الذاتي والتقارير الرسمية، وكان الهدف من الدراسة استيضاح تطور الجنوح والسلوك الإجرامي لدى الذكور بداخل المدينة **City – Inner** للطبقة العاملة، ولفحص إمكانية التنبؤ به مستقبلاً، ولتفسير لماذا يبدأ جناح الأحداث ولماذا تستمر أو لا تستمر لتصبح جريمة للكبار. وتبين من خلال نتائج الدراسة أنه حتى سن ٣٢ سنة فإن أكثر من ثلث العينة المدروسة (ذكور) تم إدانتهم باعتداءات إجرامية **Criminal Offences** حيث زاد معدل انتشار العدوان حتى سن ١٧ سنة ثم انخفض ، وقد سجل أعلى مستوى لعدد المهاجمين وعدد مرات الهجوم في سن ١٧ سنة، وقد سجلت أعداد مساوية من مرات الهجوم في هذه الدراسة كأحداث (١٠ –١٦) سنة، وفي بداية سن الرشد (١٧ - ٢٠) وكراشدين (٢١ - ٣٢) وتقريباً نصف الأحداث المتهمين قد تم إعادة إدانتهم مرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أخـــرى بـــين (٢٥ - ٣٢) ســـنة (Farrington,1992,a) ، العـــدوان أو الجريمـــة Offending كان بمثابة عنصر ضمن لازمة Syndrome السلوك ضد المجتمـــع الـــذي ينشأ في الطفولة ويستمر في مرحلة الرشد. وقد أوصت الدراسة بضرورة التدخل المبكـــر لتقليل الجناح وذلك بتقليل المشاكل التالية: انخفاض التحـــصيل الدراســـي، ســـوء معاملـــة الوالدين، الاندفاعية، والفقر. وقد خلصت الدراسة إلى أهم مؤشرات الجنوح والتـــي يمكـــن التنبؤ بها في سن ٨ - ١٠ سنوات هي: سلوك الطفل ضد المجتمع ويـــشمل المـــشاكل فـــي المدرسة، عدم الصدق، العدوان، النشاط الزائد، الاندفاعية، نقص الانتباه، انخفاض مستوى الذكاء وضعف التحصيل الدراسي، الجريمة في العائلة، فقر الأسرة بما في ذلـــك انخفـــاض الدخل، كبر حجم الأسرة، السكن الرديء، كذلك سوء أساليب التنشئة الوالدية بما فـــي ذلـــك العقاب الشديد والتسلط، نقص الإشراف، الصراع بين الوالدين وانفصال الوالدين.

رابعاً: دراسات تناولت أساليب المعاملة الوالدية و التوافق وبعض المتغيرات:

١ - دراسة إمام، حنفي محمود (١٩٧٦):

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين توافـــق الأبنـــاء واتجاهـــات الوالـــدين الـــسوية واللاسوية. وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي في مدينة بني سويف. وطبق الباحث الأدوات التالية: اختبـــار الـــذكاء المـــصور، مقيـــاس المستوى الاجتماعي الاقتصادي، مقياس كاليفورنيا للشخصية، مقياس الاتجاهـــات الوالديـــة كما يدركها الأبناء.من أهم نتائج الدراسة: توجد علاقة سالبة بين توافق الأبناء والاتجاهـــات الوالدية نحو التسلط، إثارة الألم النفسي، الحماية الزائدة، التفرقة، التذبذب، الإهمال، بينمـــا توجد علاقة موجبة بين توافق الأبناء والاتجاهات الوالدية نحو السواء.

٢ - دراسة صبحي، سيد محمد (١٩٧٧):

تهدف الدراسة إلى بحث العلاقة بين التوافق النفسي للابن وبين الاتجاهات الوالدية كمـــا يدركها الأبناء من حيث التسلط، الحماية والإهمال، إثارة الألم في النفس، التذبذب، التفرقـــة، والسواء تكونت عينة الدراسة من (٧٥) طالباً من طـــلاب المرحلـــة الإعداديـــة، تراوحـــت أعمارهم بين (١٣ - ١٥) سنة. استخدم الباحث مقياس الاتجاهـــات الوالديـــة كمـــا يـــدركها الأبناء، مقياس الثقافة الأسرية، اختبار الشخصية للمرحلة الإعداديـــة، كراســـة الملاحظـــة لتقدير سمات الشخصية ومميزات السلوك الاجتماعي، واختبار الـــذكاء المـــصور. أظهـــرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقات بين توافق الأبناء والاتجاهات الوالدية. عـــن (رمـــضان، ١٩٩٨، ١٠١ - ١٠٢).

٣ - دراسة ماوشين maw chien (١٩٨١):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب معاملة الأسرة وأثرها على توافق الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة، وقد أجريت الدراسة على عينة من أطفال المدارس الابتدائية ببعض مدارس المجتمع الأمريكي بلغ قوامها (٢١٧) تلميذاً وتلميذة، وذلك باستخدام اختبار الاتجاهات الوالدية (من وجهة نظر الأبناء)، وقائمة سلوك الأطفال، إعداد الباحث، وتقدير المدرسين القائمين على تعليم التلاميذ لسلوك الطفل داخل الفصل والمدرسة .وقد خلص البحث إلى أن تربية الطفل القائمة على الحب والدفء من قبل الآباء تؤدي إلى زيادة التوافق الشخصي والاجتماعي، في حين أن تربية الطفل القائمة على التسلط الزائد وعدم الاكتراث من قبل الآباء تؤدي إلى انخفاض التوافق الشخصي والاجتماعي، كذلك فان الاتجاهات الوالدية أكثر تأثيراً على التوافق الشخصي منها على التوافق الاجتماعي .عن (الرجيب، ١٩٩٦، ٧٧).

٤ - *دراسة سلامة، ممدوحة محمد (١٩٨٤):*

اهتمت هذه الدراسة بأساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات الرئيسية في مرحلة الطفولة وتناولت الباحثة عدة متغيرات وهي تعليم الأم، حجم الأسرة ، جنس الطفل، وترتيبه الميلادية، تكونت عينة الدراسة من (١٠٩) أطفال، (٦١ ذكور، ٤٨ إناث) أعمارهم بين (٦,٥ – ٨) سنوات.وطبقت الأدوات التالية : اختبار جودينف للذكاء، مقياس الجو النفسي العام للبيئة (مقابلة شخصية مع الأم). أظهرت نتائج الدراسة أن الأمهات المتعلمات أكثر قبولاً لأطفالهن حيث يزيد بعد التعليم من ثراء خلفية الأم الثقافية، بالنسبة لبعد الضبط والتساهل وجد أن الأمهات المتعلمات أعلى قدرة من غيرهن على ضبط سلوك الأطفال والسير به إلى النضج، وتبين أن الأمهات في الأسر المتوسطة الحجم كن أكثر قدرة على ضبط أطفالهن بمقارنتهن بالأمهات في الأسر الصغيرة أو الأسر الكبيرة (شوكت ، ١٩٩٠، ٨٠ - ٨١).

٥ - دراسة يوسف، فوزي ابراهيم (١٩٩٥):

تهدف إلى معرفة إدراك الأبناء للمعاملة الوالدية وعلاقتها بسلوكهم الاجتماعي، وذلك على عينة مكونة من (٣٠٤) طالب وطالبة بالصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي. وقد استخدمت الأدوات التالية: اختبار الذكاء المصور- إعداد أحمد صالح، دليل، تقدير الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية- إعداد عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش، استفتاء اتجاهات المراهقين نحو أسرهم إعداد- رشدي حسنين، استبيان المواقف السلوكية إعداد الباحث. أشارت نتائج الدراسةالى أن هناك ارتباطات موجبة بين أسلوب المعاملة الوالدية (بعد الديمقراطية) ومعظم المواقف الاجتماعية المرغوب فيها، بينما هناك ارتباطات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سالبة بين أسلوب المعاملة الوالدية (بعد الدكتاتورية) وبين معظم المواقف السلوكية المرغوب فيها، في حين هناك ارتباطات (موجبة غير دالة إحصائيا) بين أسلوب المعاملة الوالدية (بعد التسامح) وسلوكهم الاجتماعي وبين معظم المواقف السلوكية المرغوب فيها.

٦ - دراسة هنداوي، علي فالح حمد (١٩٩١):

يهدف البحث إلى دراسة اتجاهات التنشئة الوالدية وعلاقتها بالسلوك الاجتماعي للابناء، مع اهتمام بدراسة الفروق بين الآباء وبين الأمهات وكذلك الفروق بين الوالدين في المدينة وبين الوالدين في الريف. بلغ حجم العينة (٥٠٠) تلميذ ذكور فقط من تلاميذ الصفوف الإعدادية الثلاثة في الجمهورية العربية اليمني قسمت العينة إلى فئتين: (٢٨٠) تلميذاً من ابناء المدينة، و (٢٢٠) تلميذاً من ابناء الريف، تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٧) عاماً. وطبق على أفراد العينة مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة بصورتيه (أ) للاب و (ب) للأم، إعداد محمد الطحان وتعديل الباحث (ويشمل الاتجاهات التالية: الاستقلال، التسلط، الديمقراطية، الحماية الزائدة، والتقبل)، مقياس السلوك الاجتماعي للابناء (مقياس لفظي ومقياس الأشكال) ويقيس الابعاد التالية: "المسايرة، المضادة، والاستقلالية". توصلت الدراسة الى النتائج التالية: بالنسبة للعينة الكلية يتأثر سلوك المسايرة والاستقلالية عند الأبناء إيجابيا باتجاه الديمقراطية عند الوالدين بينما يتأثر سلوك المضادة عند الأبناء إيجابيا باتجاه تسلط الوالدين، أما بالنسبة لعينة ابناء المدينة، يتأثر سلوك المسايرة عند الأبناء باتجاهي الحماية والتقبل للوالدين، أما سلوك المضادة عند الأبناء فيتأثر بتسلط الوالدين إيجابا، وبديمقراطية وحماية الاب سلباً، وكذلك باستقلالية وحماية وتقبل الأم، و بالنسبة لابناء الريف، يتأثر سلوك المسايرة عند الأبناء إيجابا باتجاهي الديمقراطية والتقبل للوالدين، ويتأثر سلوك المضادة إيجابا باتجاه التسلط للوالدين، كذلك توجد فروق بين السلوك الاجتماعي وابناء المدينة لابناء الريف عند جميع فئات المجموعة الثانية من مجموعات الدراسة (وحدد فيها عشر فئات، وحدد أفراد كل فئة ممن حصلوا على أعلى درجات محكية) وذلك عندما تتماثل الاتجاهات الوالدية في التنشئة عدا فئات حماية الأم في سلوك المسايرة، وحماية الاب وتسلط الأم في سلوك المضادة، وتقبل الأم في سلوك الاستقلالية.

٧ - دراسة عطية، مهجة عبد المعز (١٩٩١):

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي لدى الأطفال. تكونت عينة الدراسة من (٥٠) طفلاً متوافقين نفسياً، و (٤٠) طفلاً سيئ التوافق، وقد تم تحديد العينة بواسطة اختبار الشخصية للأطفال والعينة أعمارهم ما بين (٩-١٢) سنة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طلاب صفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي بمحافظة القاهرة. وقد استخدمت الأدوات التالية: اختبار الشخصية للأطفال إعداد عطية هنا، استبيان أساليب التنشئة الوالدية إعداد مايسة المفتي، اختبار الذكاء المصور إعداد احمد زكي صالح. وكانت أهم نتائج الدراسة كالتالي: أساليب التنشئة الوالدية التي يتلقاها الأطفال المتوافقين كان يسودها الحب والرعاية والحماية والعلاقات الوالدية القائمة على أساس راسخ من الترابط والمصادقة الفعلية، وهناك علاقة ارتباطية موجبة بين تدعيم الآباء لأطفالهم وتشجيعهم نحو التقدم والإنجاز وبين التوافق العام للأطفال، أما أساليب التنشئة الوالدية التي تلقاها الأطفال سيئي التوافق كان يسودها القسوة والعقاب بكافة أنواعه من قبل الوالدين على حد سواء، وعدم التدعيم والمطالبة بالقدر الكافي، كذلك هناك علاقة ارتباط سالبة بين بعدي العقاب والتوافق العام للأطفال.

٨- دراسة دوسيك وآخرون Dusek et al (١٩٩٤):

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أسلوب المراهقين في التوافق وأساليب التنشئة الاجتماعية، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها ١٠٧ مراهق ومراهقة تم توزيعهم على أربع مجموعات حسب إدراك المراهقين لأسلوب التنشئة الوالدية وذلك باستخدام مقياس التنشئة الوالدية و مقياس الأسلوب العام للتوافق: من إعداد الباحثين. وقد أشارت نتائج الدراسة الى أن المراهقين الذين أدركوا والديهم على أنهم مهملين كان أسلوبهم في التوافق أقل مقارنة بأقرانهم ممن أدركوا والديهم على أنهم حازمين، كذلك ارتبط إدراك المراهقين لوالديهم على أنهم حنونون وداعمون بعلاقة ذات دلالة إحصائية في أسلوب المراهقين الذي يركز على حل المشكلات. عن(الرجيب، ١٩٩٦، ٦٦ – ٦٧).

٩- دراسة عجاج، سيد أحمد عبده (١٩٩٥):

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير البرنامج الإرشادي في تحسين التفاعل الأُسري ومدى انعكاس هذا التحسن على التوافق النفسي لدى الأطفال. أجريت عينة الدراسة على (٣٧) أُسرة، (٣٧ اب و ٣٧ أم) من الأُسر ذوي التفاعل الأُسري السلبي وتم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية (١٧) أُسرة ومجموعة ضابطة وعددها (٢٠) أُسرة، تتراوح أعمار الآباء بين (٣٣-٤٥) سنة، أما الأمهات فما بين (٣٠-٤١) سنة، ويتراوح أعمار أحد أطفالهما ما بين (٩-١٢) سنة، واستخدم مقياس العلاقات الأُسرية والتطابق بين أعضاء الأُسرة إعداد موس وترجمة وتعريب حامد الفقي وفتحي عبد الرحيم، قائمة تقدير التوافق للأطفال CBRS إعداد كاسيل وترجمة وتعريب عبد الوهاب كامل، البرنامج الإرشادي إعداد الباحث ويركز على تدريب الوالدين المهارات في مجال تعزيز العلاقات الأُسرية وطرق حل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشكلات الأُسرية واستخدام التقرير الموجب والمهارات الأساسية للتعبير والاستجابة. وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عن مستوى (٠,٠١) في مقياس العلاقات الأُسرية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج وذلك لصالح متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد البرنامج، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) في مقياس العلاقات الأُسرية بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة بعد البرنامج، لصالح أفراد المجموعة التجريبية بعد البرنامج، كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) في قائمة تقدير التوافق للأطفال بين متوسط درجات أحد الوالدين (الاب والأم) في المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج، لصالح أفراد المجموعة التجريبية بعد البرنامج، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) في قائمة تقدير التوافق للأطفال بين متوسط درجات أحد الوالدين (الأم أو الأم) في المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات أحد الوالدين في المجموعة الضابطة بعد البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية بعد البرنامج، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس العلاقات الأسرية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد البرنامج ومتوسط درجات أفراد نفس المجموعة بعد فترة المتابعة (شهران)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قائمة تقدير التوافق للأطفال بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد البرنامج ومتوسط درجات أفراد نفس المجموعة بعد فترة المتابعة (شهران).

١٠ - دراسة الرجيب، يوسف علي فهد (١٩٩٦):

تهدف الدراسة على معرفة أساليب التنشئة التي يمارسها الآباء مع أطفالهم من وجهة نظر الأطفال والخصائص النفسية والقدرات الابداعية للطفل وفقاً لكل أسلوب من أساليب التنشئة الوالدية. تكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) تلميذاً من المرحلة الإعدادية بمصر والكويت بالتساوي، وتم تقسيم عينة كل دولة إلى نصفين: نصف للذكور ونصف للإناث، أعمارهم بين (١٢-١٣) سنة، وقد استخدم الباحث مقياس الدفء الوالدي من تصميم الباحث، اختبار خصائص الشخصية إعداد عطية هنا، واختبار الابداع إعداد محمد الشيخ. أهم نتائج الدراسة ما يلي: توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين متغير القبول وكل من التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي والتوافق العام، بينما توجد علاقة ارتباطية سلبية بين متغيرات الحماية الزائدة، الإهمال، الرفض، ولكل من التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي والتوافق العام، وقد اتفقت النتائج تجاه الأم مع النتائج تجاه الاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: الدراسات التي تناولت أساليب المعاملة الوالدية والاضطراب السلوكي:

١ - دراسة ابو الخير، قاسم (١٩٨٥):

تدرس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية. شملت عينة الدراسة (٤٣) طالباً من الذكور يعانون من اضطراب عام في سلوكهم، و (٣٣٣) طالباً من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية (أسوياء)، تتراوح أعمارهم ما بين (15-25)سنة، واستخدم مقياس مكة لأساليب المعاملة الوالدية صورة (أ) واستبيان المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي إعداد الباحث. أشارت نتائج الدراسة الى أن الأبناء المضطربين سلوكياً يدركون اباءهم وأمهاتهم يختلفون فيما بينهم في استخدام الأساليب الموجبة للمعاملة الوالدية وهي: "التقبل، التمركز حول الطفل، تقبل الفردية، عدم التمسك الشديد بالتأديب"، أما الأسوياء منهم فيدركون اباءهم وأمهاتهم متفقون فيما بينهم في استخدام نفس الأساليب السابقة للمعاملة الوالدية، كذلك فان الأبناء المضطربين سلوكياً يدركون اباءهم وأمهاتهم مختلفون فيما بينهم في استخدام أساليب المعاملة الوالدية التالية "الرفض، الإكراه، الضبط من خلال الشعور بالذنب، عدم الاتساق، تلقين القلق، التباعد، انسحاب العلاقة، أما بالنسبة للأسوياء فإنهم يدركون اتفاق اباءهم وأمهاتهم في استخدام نفس الأساليب السابقة للمعاملة الوالدية.عن (ابراهيم،١٩٩٣، ٨٤-٨٥).

٢ - دراسة فان فيكل اليانور ELEANOR (١٩٩٥):

عنوانها (العلاقة بين الخلافات الزوجية وحدوث اضطراب المسلك لدى الأطفال). تهدف الدراسة إلى فحص عدة عوامل داخل العلاقة الزوجية مثل (التعبير الصريح عن العداء عدم الاتفاق على الممارسات الخاصة بتربية الأطفال) تلك التي قد تساهم فيما بعد في نمو السلوك المضطرب. تضمنت عينة الدراسة (٣٩) أسرة مقسمة على ثلاثة مجموعات : أسر محولة من قبل العيادات والتي تم تشخيص طفلهم بأنه يعاني من اضطراب، أسر محولة من قبل العيادات والتي لم يشخص طفلهم بأنه يعاني من اضطراب في السلوك ،وأسر غير محولة من عيادات وطلب من كل ولي أمر أن يجيب على عدد من الاستبانات التي تقيس مستوى التوافق الزواجي، مستوى العداء الزواجي الصريح، مستوى الصراع حول أساليب تربية الطفل، بالإضافة إلى قائمة مراجعة التي تجمع معلومات حول المستوى الوظيفي للطفل المحول من العيادة. افترضت الدراسة وجود علاقة بين عدم الرضا الزواجي واضطراب سلوك الأطفال. كذلك تنبأت الدراسة أن أولياء الأمور لأطفال مضطربي المسلك سوف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يسجلون صراعاً معلناً حول أساليب تربية الطفل، وسوف يظهرون عدم اتساق في الأساليب التي يتبعونها مع الطفل والخاص بتنظيم السلوك، كذلك ارتفاع مستويات الخلافات الزوجية المعلنة سوف يكون بمثابة نموذج عدواني يقلده الأطفال، كذلك سوف تظهر صعوبات خاصة بالقدرة على حل مشكلات التواصل (كالمشكلات الخاصة بالتواصل المتسق المتكافئ مع توقعات الوالدين)، كل هذا أكثر من أطفال الأسر التي لم تشخص على أنها تعاني اضطراب المسلك. أشارت نتائج الدراسة الى أن هناك ارتباطات دالة بين درجات السلوك المضطرب الظاهر للأطفال، وبين المقاييس الخاصة بالصراع الزواجي الواضح، ومع الصراع حول تربية الطفل، بينما لم ترتبط الدرجات الكلية على المقاييس الخاصة بالتوافق الزواجي ارتباطاً دالاً مع السلوك المتعلم لدى الأطفال، ولكنها ارتبطت ارتباطاً دالاً بالسلوك الكامن للطفل، استطاعت النتائج أن تميز بين الأسر المحولة من العيادات وغير المحولة من العيادات. عن (محمد، ١٩٩٨، ١١٣ - ١١٤).

٣ - دراسة سابنرج وولر sanburg & wahler (١٩٩٢):

عنوانها: السبل على أساليب معاملة والديه غير متكيفة من الأمهات وأطفالهم مضطربي المسلك. عينة الدراسة:مكونة من ٣٣ثنائي أم-طفل محولين للعيادة النفسية بسبب عناد الطفل وسلوكه العدواني في البيئة الدراسية، ٩٠% من الأطفال المحولين ثم إلحاقهم في السابق ببرامج تدخل نفسي ، ٨٢% من سلوك الطفل تم تقييمه حسب مقياس المشكلات السلوكية CBCL لاكينباخ وادلر بروك(١٩٩٣). وقد ظهر وجود مشاكل سلوكية خارجية وقد تطابق ذلك مع تقييم الأمهات لمشاكل أطفالهم السلوكية.كما أن 38%من الأطفال يتلقون رعاية والديه أحادية (الأم فقط) ، والأمهات ذوات تعليم مرتفع أعمارهم ٣٥سنة تقريباً. ثم التحمل لعلاج الأمهات فقط في ظل وجود الاب في الأسرة(٣اباء فقط تم العمل معهم) ثم تطبيق قياس بيتك للاكتئاب وأظهر وجود أعراض اكتئاب خفيف. الإجراءات: عملية تقييم لطريقة مشاكل الأمهات وأطفالهن قبل التدخل من خلال ملاحظات الباحث، ثم يتم إعطاء مجموعة تعليمات لتخفيف الصراع بين الأم والطفل. يتم تسجيل أخر(٢٠) دقيقة بما يحدث من تفاعل(الأم والطفل). الأدوات: مقياس الملاحظة soc-r ويشمل:السلوك الرديء للطفل، إذعان الأم، عدم اتساق الأم في المعاملة، السلوك الرديء للأم ،ومقاييس ظروف النظام البيئي ويشمل:مقياس بيتك للاكتئاب، وقائمة مساوئ الوضع الاجتماعي-الاقتصادي. توصلت الدراسة الى النتائج التالية: السلوك الرديء للطفل لا يرتبط مع أياً من أساليب المعاملة غير المتكيفة(الإذعان، وعدم الاتساق)، ويرتبط سلوك عدم الاتساق الوالدي بظروف النظام البيئي عند مستوى دلالة(٠،٠٥) بينما لا يرتبط أسلوب الإذعان الوالدي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بظروف النظام البيئي.

٤ - دراسة فريك وآخرون frick et al (١٩٩٢):

عنوانها: عوامل الخطر الأسري في اضطراب العناد الشارد واضطراب المسلك: اضطراب الشخصية للوالدين، وأساليب معاملة الأم. عينة الدراسة:تم العمل مع العينة خلال ٣سنوات(دراسة طولية) وعددهم ١٧٧طفل منهم(٧٠) طفل وشخص باضطراب العناد الشارد،(٦٨) طفل شخص باضطراب السلك، (٣٩) طفل عينة ضابطة وجميعهم محولين لعيادات تابعة للجامعات. متوسط أعمار الأطفال (٧-١٢)سنة بمتوسط عمري (٩،٥) سنة، يعيش على الأقل مع واحد من ابويه البيولوجيين. أدوات الدراسة:تم تشخيص الطفل عن طريق (أ) قائمة المقابلة للتشخيص/الهيئة القومية للصحة النفسية للأطفال وذلك من خلال تقارير كل من الطفل، الوالد والمدرس وذلك عن طريق نفس الإخصائيين المشخصين للعينة في جميع المواقع، (ب)التكيف الوالدي: وذلك من خلال قائمة التشخيص للدليل التشخيصي والإحصائي الثالث dsm-r ويتضمن: نوبات الاكتئاب، الهوس، الشخصية المعادلة لمجتمع، تناول الكحول والمخدرات، (ج) معاملة الأم ويمثل أربع أساليب وهي: إشراف الأم على سلوك الطفل، الاتساق في أسلوب عقاب الأم، الوقت الذي تقضيه الأم والطفل معاً، ومدى تكرار المناقشات بين الطفل والأم وذلك عن طريق مقابلة الأم. أشارت نتائج الدراسة الى ما يلي:لا يوجد ارتباط بين المجموعات الثلاث لعينة الدراسة واضطراب الواجدان لدى الوالدين، ولا يوجد اختلاف بين المجموعات الثلاثة في أسلوبي المعاملة: نقاش الأم مع الطفل، والوقت الذي يقضياه معاً، في حين هناك فروق بين مجموعة مضطربي المسلك والعينة الضابطة في أسلوبي المعاملة الذي يتسم بنقص الإشراف الوالدي وعدم اتساق العقاب الوالدي لصالح مضطربي المسلك، وهناك اختلاف في تدني المستوي الاقتصادي والاجتماعي بين أفراد العينة مضطربي المسلك والعينة الضابطة لصالح مضطربي المسلك، وبعد تثبيت العوامل الديمغرافية للوضع الاقتصادي والأصل العرقي race، وجد ارتباط بين اضطراب المسلك لدى أفراد العينة وكل من: الشخصية السيكوباتية للاب(عند مستوى ٠,٠١)، اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع للوالدين(عند مستوى ٠,٠١)، تناول الاب للمخدرات (عند مستوى ٠,٠٥)، نقص إشراف الأم(٠,٠٥)، وعدم اتساق العقاب الوالدي (عند مستوى ٠,٠٥)، أما التحليل متعدد التباين فقد أشار إلى عدم وجود علاقة هامة بين أساليب معاملة الأم أو أي طريقة تفاعل واضطراب المسلك، كذلك ظهر وجود علاقة هامة بين اضطراب السلك والشخصية المضادة للمجتمع للاب البيولوجي وذلك بعيداً عن أساليب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معاملة الأم. وعليه فأن معاملة الأم ليست مرتبطة باضطراب السلك بشكل مستقل عن اضطراب الشخصية للوالدين وليس هناك علاقة بين التكيف الوالدي والمعاملة الوالدية.

٥ - دراسة حمزة، جمال مختار (١٩٩٦):

تهدف إلى دراسة التنشئة الوالدية وشعور الأبناء بالفقدان. تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) تلميذ مقيدين في الصف الأول الثانوي (أعمارهم بين ١٥-١٧ سنة) وقسمت العينة الى مجموعتين: مجموعة ضابطة وتتكون من ٦٠ تلميذا لا يعانون من آية مشاكل سلوكية ، مجموعة تجريبية وتتكون من ٤٠ تلميذا يعانون من مشاكل سلوكية، واستخدمت أدوات الدراسة التالية: مقياس الشعور بالفقدان - إعداد الباحث - ويشمل الشعور بالفقدان والشعور بالاغتراب ، وعدم التوافق الاجتماعي. مقياس التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الابن - إعداد الباحث - وتشمل الأساليب التالية: الرفض، القسوة، أسلوب بث القلق والشعور بالذنب، الأساليب الصحيحة في التنشئة. وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الشعور بالفقدان، الشعور بالاغتراب ، عدم التوافق الاجتماعي وذلك لصالح المجموعة التجريبية ، وتوجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لمقياس التنشئة الوالدية من وجهة نظر الابن على الابعاد التالية: القسوة ، أسلوب الرفض، أسلوب بث القلق والشعور بالذنب وذلك لصالح المجموعة التجريبية، كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠١) بين المجموعة الضابطة والتجريبية لمقياس التنشئة الوالدية من وجهة نظر الابن على بعد الأساليب الصحيحة في التنشئة الوالدية وذلك لصالح المجموعة الضابطة.

٦ - دراسة فيهان وآخرون Feehan et al (١٩٩٦):

دراسة طولية عنوانها: الضبط غير المتسق والضبط الصارم في مرحلة الطفولة ، آثاره "Consequences " على الصحة النفسية للمراهق . هدفها: معرفة العلاقة بين أساليب الضبط الوالدي التي تمارس في سن الطفولة وتطور حدوث اضطرابات نفسية في مرحلة المراهقة.أدوات الدراسة: مقياس الضبط الوالدي : طبق على الأمهات عندما كان أطفالهم في سن ٧ ، ٩ سنوات ،مقياس خلفية الأسرة Family Background إعداد روتر (١٩٧٨)، قائمة روتر ماليز Malaise : استخدمت عند سن ٧ ، ٩ سنوات وتقيس الصحة النفسية للام ، قائمة المقابلة التشخيصية للأطفال : استخدمت في سن ١٥ سنة لقياس الاضطرابات النفسية الخارجية Externalizing و الداخلية Internalizing. العينة: كانت عبارة عن (١٠٣٧) طفل وطفلة في سن ٣ سنوات و(٩٦٢) طفل وطفلة في سن ١٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنة من نيوزيلندا ، وقد تم مراعاة أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والتحصيل الدراسي. وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: توجد علاقة بين أسلوب الضبط غير المتسق وظهور مشاكل سلوكية مبكرة ، ولكن لا توجد علاقة بين الضبط الصارم والمشاكل السلوكية المبكرة (في سن ٧ أو ٩ سنوات)، وفي سن ١٥ سنة توجد علاقة هامة بين أسلوب عدم الاتساق في الضبط وانخفاض مستوى الضبط الصارم بالاضطرابات الخارجية وتشمل: اضطراب نقص الانتباه ، اضطراب المسلك العدواني وغير العدواني ،و اضطراب العناد، بينما لا توجد علاقة بين أساليب الضبط المذكورة والاضطرابات الداخلية، كذلك توجد علاقة بين الاضطرابات والمشاكل السلوكية الخارجية والذكور، وتوجد علاقة بين الاضطرابات الداخلية (اضطرابات القلق والاكتئاب) والإناث.

٧- دراسة ثابت وآخرين (١٩٩٧) "تحت الطبع":

عنوانها: انتشار مشاكل الصحة النفسية في قطاع غزة . تهدف الدراسة إلى فحص مدى انتشار المشاكل السلوكية والعاطفية بين الأطفال الفلسطينيين خلال الفترة الانتقالية بغزة. العينة عبارة عن (٩٥٩)طفل ، (٤٥٣ ذكور ، ٥٠٦ إناث) أعمارهم بين ٦-١٢ سنة ، وقد كانت العينة من عدة مدارس ٤٢(مدرسة وكالة ، ٥٣ مدرسة حكومة ، و٢ مدرسة خاصة). الأدوات المستخدمة: مقياس روتر يعبأ عن طريق المدرسين. أشارت نتائج الدراسة الى أن نسبة أعراض العنف ٤,٩% لدى الأولاد ٤,٢% لدى الإناث ، المشاجرات في الأولاد ٥,٦% ، في البنات ٢,٩% بينما اضطرابات السلوك السيئ كانت ١٠,٨% عند الأولاد ، ٨,٩% في البنات ، قلة التركيز كانت ٧,٣% في الأولاد ، ٧% عند البنات، وحسب تقديرات المدرسين فان ٤٨% من الأطفال وقعوا فوق الحد الفاصل بين السوية وبعض الاضطراب (٩ نقاط أو أكثر)، كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المشاكل السلوكية بين الذكور والإناث على ابعاد: المشاكسات ، الكذب ، العناد ، الحركة الزائدة والفرق لصالح الذكور (ثابت ، ١٩٩٩).

٨- دراسة عويدات،عبد الله (١٩٩٧) :

تهدف إلى معرفة أثر أساليب التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر - الذكور في الأردن. كما تهدف الدراسة إلى تصميم أربع أدوات للإحاطة بالانحرافات السلوكية وهي: استبانة المشكلات السلوكية، استبانة المخالفات السلوكية ، استبانة الغياب والتأخر، واستبانة الإجراءات التأديبية . واستخدمت استبانة أساليب التنشئة الاجتماعية إعداد عيسى السقار، وتقيس أربعة أساليب من التنشئة : الأسلوب الديمقراطي -التسلطي ، أسلوب التقبل - النبذ ويتكون كل أسلوب من صورتين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحدة للاب والثانية للأم . تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في المدارس العامة في الأردن ، أما عينة الدراسة فقد اختيرت بطريقة طبقية قصدية من خلال ٢١ مدرسة موزعين على كافة مديريات التربية في المملكة ، ضمت ٦٣ صف ووصل مجموع الطلاب (١٩٠٧) طالب. أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لنوع التنشئة الأسرية على العوامل التابعة إذ وجد أن أسلوب التنشئة الأسرية "ديمقراطي- تسلطي" له دلالة إحصائية على المشكلات السلوكية بين أسلوبي التنشئة ديمقراطي - ديمقراطي ، تسلطي - ديمقراطي ، إذ تقل المشكلات عند ابناء الوالدين الديمقراطيين وترتفع بشكل جوهري حين يكون الاب متسلطا والأم ديمقراطية، أما الإجراءات التأديبية فقد أشار تحليل التباين إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب ديمقراطي - ديمقراطي وبقية الأساليب الأخرى، أي أن الإجراءات التأديبية تقل عند ابناء نموذج التنشئة الديمقراطي بفارق جوهري ، عنه الوالدين المتسلطين والمختلفين فيما بينهم بنموذج التنشئة، وحين اختبر نموذج التنشئة التقبل - النبذ مع الانحرافات السلوكية وجد أن نموذج تقبل - تقبل يقل بفارق جوهري من حيث المشكلات والمخالفات والغياب والإجراءات التأديبية عن النماذج الباقية، أي أن الوالدين حين يكونان متقبلين معا لابنائهما فإن المشكلات السلوكية والمخالفات والغياب والإجراءات التأديبية تقل عند ابنائهما في المدرسة .

٩ - دراسة رشوان، عبد المنصف حسن علي (١٩٩٧):

تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين التدخل المهني باستخدام العلاج السلوكي في الخدمة الاجتماعية لمواجهة مشكلات الطلاب المضطربين سلوكياً في المرحلة الثانوية وتحديد أنسب الأساليب الفنية وظروف استخدامها. تكونت عينة الدراسة من (١٤) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي أعمارهم ما بين (١٤-١٧) عاماً، ممن اتسم سلوكهم بعدم التوافق والاضطراب السلوكي في ضوء ملاحظات المدرسين والإخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة. استخدم الباحث عدة أدوات وهي: مقياس مشكلات الاضطراب السلوكي لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستمارة ملاحظة مظاهر الاضطراب السلوكي وهما إعداد الباحث، تحليل المحتوى، استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي إعداد عبد التواب عبد الله وتعديل مديحة الحناوي. وقد قام الباحث بإعداد برنامج التدخل المهني وذلك بالعمل خلال المحاور التالية: الأخصائيين الاجتماعيين بالمدرسة، أولياء أمور الطلاب وأُسرهم، مدرسي الطلاب، وتكوين علاقة مهنية مع الطلاب. وقد استخدم الباحث أساليب وتكتيكات العلاج السلوكي (مثل التدعيم الإيجابي، التدعيم السلبي، العقاب، الانطفاء، تشكيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستجابة، التدعيم المتمايز)، لمواجهة مشاكل الاضطراب السلوكي لدى أفراد العينة. أشارت نتائج الدراسة الى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية نتيجة التدخل المهني لدى أفراد العينة، وانخفضت معدلات تكرار حدوث مظاهر السلوك المضطرب لعينة الدراسة انخفاضاً ملحوظاً، وكان هناك تحسن في كل مظهر من مظاهر الاضطراب السلوكي (الكذب، السرقة، العناد، والعدوان)، ولكل حالة على حدة والنسبة العامة للتحسن لجميع حالات الدراسة.

١٠ - دراسة ابو ضيف، إيمان محمد (١٩٩٨):

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين سوء معاملة الطفل والاضطرابات السلوكية لديهم، كما تهدف إلى التعرف على أسباب الإساءة والآثار المترتبة عليها ومدى فاعلية برنامج إرشادي في تعديل أساليب معاملة الآباء أو الأمهات غير السوية لأطفالهم. بلغ حجم عينة الدراسة (٤٠٠) تلميذاً وتلميذة في الصف الخامس الابتدائي بمحافظة سوهاج. وقد طبقت الأدوات التالية: مقياس بيركس لتقدير السلوك واختبار تفهم الأسرة F.A.T وهما إعداد عبد الرقيب البحيري، مقياس سوء معاملة الطفل، واستمارة بيانات الطفل، وبرنامج إرشادي لتحسين أساليب معاملة الآباء لأطفالهم وجميعها إعداد الباحثة. أشارت نتائج الدراسة السيكومترية الى وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث بالنسبة لسوء معاملة الطفل كما يدركها الأطفال لصالح الذكور، وهناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين سوء معاملة الطفل وبعض الاضطرابات السلوكية، أما النتائج الإكلينيكية فقد تبين من اختبار F.A.T أن التنشئة الأُسرية والتي تتمثل في سوء معاملة الآباء لأطفالهم يرجع سببها إلى الاختلال الوظيفي داخل الأُسرة والصراع الزواجي والصراع الأُسري والتباعد النفسي بين أفراد الأُسرة ونوعية العلاقات داخل الأُسرة والتي يسيطر عليها الغضب والقلق ويتمثل فيها الوالدان عوامل ضغط أكثر منهم حلفاء، هذا وقد ترتب على الإساءة بأنواعها سواء كانت بدنية أو انفعالية أو إهمال سوء التوافق لدى الأطفال وظهور الاضطرابات السلوكية لديهم والتي تمثلت في ضعف الانتباه، ضعف الانصياع الاجتماعي وتمثل ذلك في ظهور سلوكيات غير مرغوبة، الكذب والسرقة والضرب، تخريب الممتلكات، كما ظهر لدى الأطفال ضعف الشعور بالهوية من خلال انخفاض مفهوم الذات وضعف قوة الأنا والذي يتمثل في عدم الاتزان الانفعالي والشعور بالحزن والاكتئاب والقلق الذي ساد أغلب البطاقات، كما ترتب على تلك الإساءة لجوء الأطفال إلى بعض الحيل الدفاعية للتنفيس عما بداخلهم كالإسقاط والإزاحة والعدوانية، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الأطفال في القياس القبلي ودرجاتهم في القياس البعد على مقياس سوء معاملة الطفل لصالح القياس البعدي حيث انخفضت درجات الأطفال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على مقياس الإساءة.

١١ - دراسة فيرجسون وهورد Fergusson and Horwood (١٩٩٨):

عنوانها: اضطراب المسلك المبكر وفرص الحياة اللاحقة. تهدف الدراسة الى معرفة مدى تعرض الأطفال ذوي اضطراب المسلك المبكر لخطر ترك مقاعد الدراسة بدون مؤهل والبطالة في المستقبل ولاكتشاف عوامل الخطر وظروف الحياة التي تؤدي إلى هذه العلاقة. عينة الدراسة: تم متابعة (١٢٦٥) طفل من نيوزيلاند في دراسة طولية منذ الولادة ، عند سن: ٤ شهور ، سنة ، ثم سنويا حتى سن ١٦ سنة ثم عند سن ١٨ سنة ، والتحليل المسجل في الدراسة كان لعينة ٩٦٩ طفل وطفلة أي ما نسبتة ٧٦,٦% من العينة الأصلية.أدوات الدراسة:مقياس روتر وكونر Rutter & Conners لقياس اضطرابات واختلال المسلك عند سن ٨ سنوات. (طبقت على الوالدين والمدرسين) ، مقياس فرص الحياة Life Opportunities (طبقت عند سن ١٨ سنة) ،مقياس ترك المدرسة بدون مؤهل، مقياس البطالة لمدة ثلاثة شهور أو أكثر (عند سن ١٦ - ١٨ سنة) ،مقاييس الخلفية الاجتماعية الديمغرافية Sociodemognaphic ،مقاييس أداء الأسرة ويشمل الصراع بين الوالدين ، التفاعل بين الأم والطفل ،مقاييس الاتجار التعليمي (من سن ٨-١٣ سنة)، مقاييس سلوك المراهق (من سن ١٤-١٦ سنة) وتشمل: إدمان كحول ، هروب من المدرسة ، إيقاف Suspension من المدرسة ، والانضمام لأقران جانحين أو مدمنين.توصلت الدراسة الى النتائج التالية: توجد علاقة بين ظهور اضطرابات المسلك في سن ٨ سنوات وزيادة خطر ترك المدرسة بدون مؤهل والبطالة قبل سن ١٨ سنة، و توجد علاقة بين اضطراب السلوك المبكر وتدني التحصيل الدراسي والبطالة التي تتأثر بسلوكيات المراهق وتشمل: الانضمام لمجموعات تعاطي المخدرات ، الهروب من المدرسة ، التعليق من المدرسة ، مشاكل مع السلطة، وهناك بعض العوامل المرتبطة بزيادة ظهور اضطراب المسلك (من خلال الدراسة) هي: تدني المستوى الاقتصادي ، الانفصال بين الوالدين ، الصراع بين الوالدين ، سوء التفاعل بين الطفل والأم ، الجنس (ذكر) ، انخفاض مستوى الذكاء ، صعوبات الانتباه، أما العلاقة بين المشاكل السلوكية المبكرة والنتائج اللاحقة كانت متشابهة بين الذكور والإناث.

١٢ - ليندال ومالك Lindahl& Malik (١٩٩٩):

عنوانها :الصراع الزوجي ، العمليات الأسرية ، والمشاكل السلوكية الخارجية للأولاد بين العائلات الأمريكية اللاتينية والأمريكية الأوروبية . عينة الدراسة :مكونة من ١١٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسرة لديها أولاد ذكور أعمارهم بين ٧-١١ سنة وقد اختبارهم من ١٠ مدارس ابتدائية بحيث تكون العينة متشابهة (فمعظمهم ريفيين ، من ذوي الدخل المتوسط على المنخفض) بين المجموعات الثلاث (٥٠ عائلة أمريكية لاتينية ، ٣٢ عائلة أمريكية أوروبية، ٣١ عائلة ذات أصل مزدوج) . أدوات الدراسة :مقياس الرضا الزوجي (MSI) لينـدر (١٩٨١) SYNDE،قياس سلوك الطفل CBCL لا كينباخ (١٩٩١) ، مقياس الصراع الزوجي OPS لبورتر و أولياري Porter & O'Leary (١٩٨٠) ، مقياس التفاعلات في الأسرة SCIFF للبندال ومالك (١٩٩٩) . أشارت نتائج الدراسة الى ما يلي: مشاكل سلوك الطفل (العدواني والجانح) ترتبط إيجابياً بنوعين عن الصراعات الزوجية وهما الصراع الظاهري ، والصراع حول طرق تربية الطفل وذلك عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، (٠,٠٠١) كل من الام والاب على التوالي، ويوجد علاقة عكسية بين الصراع الزواجي والانسجام الأسري (عند مستوى ٠,٠٠١)، كما وجد أن تحالفات الزواج العدوانية وبمستوى أقل العلاقات المفككة والأضعف في الأسرة ترتبط بمستويات مرتفعة (٠,٠٠١) بالصراع الزوجي أكثر من العلاقات المتوازنة، أما الصراع حول أساليب تربية الطفل فيرتبط طردياً بتقارير الآباء حول مشاكل الطفل السلوكية لدى أفراد العينة - الأمريكية الأوربية والأمريكية اللاتينية وليس ذوى الأصل المزدوج، وتبين أن أساليب المعاملة غير المنسقة والمتساهلة ترتبط طردياً بالصراع الزوجي أكثر من أساليب المعاملة الديمقراطية ، أما الآباء فيرتبط أسلوب المعاملة التسلطي لديهم بزيادة مستوى الصراع الزوجي، بالنسبة للعائلات الأمريكية الأوربية وذات الأصل المزدوج (ولكن ليس بالنسبة للعائلات الأمريكية اللاتينية) فإن أساليب المعاملة المتسلطة ترتبط بمستويات أعلى من مشاكل السلوك (العدواني والجانح) أكثر من المعاملة الديمقراطية سواء من الآباء أو الأمهات (عند مستوى ٠,٠١)، أما بالنسبة للمجموعات العرقية الثلاث، فإن أساليب المعاملة المتساهلة LAX أو غير المتسقة فترتبطان بمشاكل السلوك أكثر من المعاملة الوالدية الديمقراطية (عند مستوى ٠,٠١)، وبالنسبة للأمريكيين اللاتينيين (الآباء)، فإن المعاملة الوالدية المتسيبة LAX وغير المنسقة ترتبط بمشاكل السلوك الخارجي اكثر من المعاملة المتسلطة Hierarchial (وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٥) .

١٣ - دراسة كراوفورد بروان Brown (١٩٩٩):

عنوانها :أثر المعاملة الوالدية على اضطراب المسلك لدى المراهقين الذكور الجاميكيين .تهدف الدراسة :إلى فحص العلاقة بين العوامل الوالدية واضطراب المسلك لدى المراهقين في جاميكا وذلك من خلال إطار نظري يشمل الأسرة جماعة الأقران والعوامل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البيولوجية المرتبطة بالاضطرابات. تناولت الدراسة العائلات التي تمر بالعديد من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والتي قد تسهم في عدم كفاية الممارسات الوالدية .عينة الدراسة: مكونة من ١٢٤ مراهق ذكر جامايكي ، منهم ٦٩ مراهق مضطرب المسلك ،و ٥٥ مراهق غير مضطرب المسلك، أعمارهم بين (١١-١٨) سنة .وقد عم استخدام نموذج نظري جديد مطور لتقييم العلاقات بين متغيرات الدراسة. توصلت الدراسة الى النتائج التالية: العوامل الأسرية المرتبطة باضطراب المسلك هي: غياب الأم، عدم اتصال الأطفال بابائهم وأمهاتهم، والتغير في ترتيبات الوالدية وبالتالي ظروف معيشة غير مستقرة، وليس هناك علاقة بين وجود أو غياب الاب في اضطراب المسلك، وتبين أن الأطفال مضطربي المسلك يدركون اباءهم كنماذج قدوة سلبية، كذلك فإن هؤلاء الأطفال يدركون أنهم كانوا على علاقة قوية بأقران جانحين خلال المرحلة الابتدائية .

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة أهمية موضوع التنشئة الاجتماعية حيث تم تناوله بشكل واسع ومن خلال زوايا متعددة. وقد عنيت الدراسة الحالية بالعلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاضطراب السلوكي لما له من أهمية خاصة للمجتمع ككل والعملية التربوية على وجه الخصوص، إضافة إلى الآثار السيئة التي يتركها الاضطراب السلوكي من مشاكل نفسية وشعور بالمعاناة للفرد، والقيام بأشكال السلوك التي تحمل صور هذه المعاناة للآخرين وكل ما يخصهم.

ولدى استعراض الباحثة للدراسة السابقة تبين لها ما يلي:

وفرة الدراسات التي تناولت المعاملة الوالدية في علاقتها بمتغيرات مختلفة مثل سمات الشخصية، العدوان، الجنوح، المشاكل السلوكية، حجم الأسرة، تعليم الوالدين،... إلخ، ومع ذلك فقد كان تناول هذه الدراسات لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باضطراب المسلك متوافر فقط في الدراسات الأجنبية مع قلتها في الدراسات العربية.

فروض الدراسة : جاءت الفروض متباينة فبضعها كان صفرياً (غير موجه)، وبعضها كان موجباً (موجه) ولقد توافقت فروض الدراسة الحالية مع الفروض الصفرية لكونها دراسة استطلاعية.

بالنسبة لأدوات الدراسة الخاصة بالمعاملة الوالدية فهي كثيرة ومنها :

مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة – إعداد: سيد صبحي، وأخر إعداد: محمد مصطفى مياسا، وثالث – إعداد: محمد إسماعيل ورشد، ... الخ، ومقياس أساليب التنشئة الاجتماعية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إعداد إلهامي عبد العزيز، استبيان أساليب التنشئة الوالدية إعداد مائسة المفتي ، مقياس التنشئة الأسرية كما تدركها الفتيات إعداد محيي الدين أحمد حسين ومساعديه، مقياس القبول / الرفض الوالدي لرونر ترجمة وإعداد ممدوحة سلامة، استبانة أسلوب التنشئة الاجتماعية، إعداد : عيسى السقار . وقد استخدمت الباحثة الحالية في دراستها مقياس فاروق جبريل (١٩٨٩)، وعند الاضطلاع على الدراسات السابقة في محاولة لاستخدام هذه المقاييس للاستفادة منها في الدراسة الحالية وجدت الباحثة أن المقاييس المختلفة تحمل ابعاداً مختلفة في مسمياتها ومتشابهة في مضمونها، فمثلاً عند مقارنة بعد (تبعية– استقلال) مع أبعاد الاستبانة المستخدمة وجد أنه أقرب ما يكون إلى بعد (تسامح/تشدد)، واشتمل بعد الرفض على الاهمال، واعتبر الصراع حول تربية الطفل نوعاً من عدم الاتساق في المعاملة، والأسلوب الاوتوقراطي هو المتسلط، أما الديمقراطي فهو الاعتدال، وهكذا.

وقد رأت الباحثة استخدام هذا المقياس (مقياس فاروق جبريل) لتوافره و قد سبق استخدمه في دراسة سابقة لنفس الفئة العمرية على البيئة الفلسطينية. وكذلك لأنه اشتمل على أساليب الضبط الوالدي وهو أكثر ما يهم الأبناء في هذه المرحلة العمرية العينة الدراسة وخاصة في ظل محاولاتهم إثبات هويتهم الخاصة واستقلالهم.

أما بالنسبة لأدوات الدراسة الخاصة بالمشكلات والاضطرابات السلوكية فقد ورد مجموعة نذكر بعضاً منها : مقياس المشكلات السلوكية إعداد مهاب الوقاد، قائمة وصف سلوك الطفل والمراهق لأكينباخ ترجمة محمد حسيب، مقياس بيركس لتقدير السلوك إعداد عبد الرقيب حسيب ، مقياس الاضطراب السلوكي لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستمارة ملاحظة إعداد عبد المنصف رشوان (١٩٩٧)، قائمة المقابلة التشخيصية (N I M H)، قائمة تشخيص اضطراب المسلك من خلال الدليل التشخيصي والإحصائي DSM .

وقد تناولت هذه المقاييس ابعاداً مختلفة، ومنها ما كان في دراسات أجنبية، وأخرى مقاييس تشخيصية عيادية، وعليه فقد رأت الباحثة أن تصمم مقياساً يجمع بين ما ورد في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع في تعريف اضطراب المسلك ما يتلاءم والبيئة الفلسطينية.

على كل حال فإن هذه الأدوات (المعاملة الوالدية و الاضطراب السلوكي) قد تم تصميمها إما من قبل الباحث نفسه أو تم استخدامها عن باحث آخر أو ترجمتها وتعريبها، أو تقنينها في بيئة جديدة، وقد اختلفت بخصوص المقدرين لها، فإما أن يكون الطفل أو الطالب، الآباء ، الأمهات، الوالدين، المدرسين، أو الباحث نفسه ، وقد يكون عن طريق الملاحظة، المقابلة، أو تعبئة الاستمارات. وقد استخدمت الباحثة استبان يتم تعبئته عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريق الطالب نفسه.

عينة الدراسة : اختلف حجم عينة الدراسة من دراسة إلى أخرى حسب المجتمع الأصلي وحسب المقدرين والفئة المستهدفة سواء كانوا طلاباً أو جانحين أو مرضى ، والفئة العمرية: أطفال رياض، مدارس ابتدائية، إعدادية، ثانوية، جامعين، أو بالغين، أو منهج الدراسة سواء كان دراسة حالة، أو مسحي أو وصفي تحليلي أو مقارن، أو دراسة طولية تتبعية .

الأساليب الإحصائية: تنوعت الأساليب الإحصائية في هذه الدراسات طبقاً لتنوع الهدف منها، ومن أكثر الأساليب الإحصائية شيوعاً في هذه الدراسات : حساب المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معاملات الارتباط، وتحليل التباين، واختبار(ت)، وبعضها استخدم التحليل العاملي، والدراسة الحالية استضاءت بهذه الأساليب واستخدمت معظمها ، كما استخدمت التحليل العاملي على طريقة (الفاريماكس لكايزر) لمعرفة أهم العوامل التي تشبعت عليها بنود الاستبانة التي أعدتها الباحثة لأغراض هذه الدراسة.

نتائج الدراسات : ارتبطت النتائج المستخلصة بالأهداف التي سعت كل دراسة لتحقيقها أو إثبات صحة فروضها، فجاءت مختلفة باختلاف العينات والفئات والبيئات، فمثلاً، أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية والاضطراب السلوكي لدى الأبناء في حين أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود علاقة وكان ذلك منه ما أيد نتائج الدراسة الحالية وأخرى خالفه.

وفي كلتا الحالتين فقد أثرى ذلك الدراسة الحالية ووسع آفاق الباحثة وخصوصاً في ظل تفسير هذه الدراسات لنتائجها.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة بشكل كبير فمنه على سبيل المثال، لا الحصر:

حددت دراسة جمال مختار حمزة (١٩٩٦) طريقة عينة الدراسة الحالية وذلك بتحديد العينة عن طريق المدرسين ومن ثم تطبيق الاستبانات على الطلاب للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

كذلك استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة أهداف الدراسة وأسئلتها وفروضها وكذلك الأساليب الإحصائية المستخدمة في تلك الدراسات، كما استفادت منها في إعداد أداة للبحث.

تنفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلي:

- دراسة العلاقة بين المتغيرين الرئيسيين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باضطراب المسلك وهي ما تم تناولها بشكل مماثل في دراسات أجنبية فقط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أجريت الدراسة في قطاع غزة وهو ما كان مغايراً للدراسات السابقة التي أجريت في بيئات أخرى، وقد كان من الأهمية بمكان إجراء الدراسة في هذا المكان وذلك لخصوصيته وللظروف غير العادية التي تمر بها الأراضي الفلسطينية والانتفاضة ،وهو ما أثار لدى الباحثة الفضول للبحث في هذا الموضوع ومعرفة أثر أساليب المعاملة المختلفة على البيئة الفلسطينية في علاقتها بالاضطراب السلوكي، والذي قد تكون نتائجه مشابهة أو مغايرة لنتائج دراسة مماثلة في مجتمعٍ آخر.

- تصميم أداة جديدة لقياس اضطراب المسلك: واستخدمت الباحثة التحليل العاملي لمعرفة أهم العوامل التي تشبعت عليها بنود الاستبانة وخاصة أن الصدق العاملي يعتبر أقوى أنواع الصدق، إلى جانب صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي وحساب الثبات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة

١. مقياس اضطراب المسلك

٢. مقياس أساليب المعاملة الوالدية

- خطوات الدراسة
- الأساليب الاحصائية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا الفصل تقدم الباحثة بإذن الله تعالى عرضاً لمنهج الدراسة ومجتمعها وعينة الدراسة لوأدوات الدراسة وخطوات الدراسة وكذلك الأساليب الإحصائية المستخدمة.

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، ويتناول هذا المنهج دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة متاحة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها (الآغا، ١٩٩٧، ٤١) وذلك للتعرف على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك وبعض المتغيرات.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الذكور بمدارس المرحلة الإعدادية الحكومية (الأول، الثاني، والثالث الاعدادي) وذلك في مديرتي غزة وشمال غزة التعليميتين وذلك حسب احصائية عام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١

جدول (١) يوضح توزيع مدارس المرحلة الأساسية العليا للبنيين / مديرية شمال غزة

اسم المدرسة	بيت لاهيا (أ)	بيت لاهيا(ب)	أسامة بن زيد (أ)	أسامة بن زيد (ب)	الزهاوي	شهداء جباليا	المجموع
عدد الفصول	١٢	١٠	١٧	١٧	٢٤	٦	٨٦
عدد الطلاب	٤٨٠	٣٦٣	٧٣٩	٦٥٢	١٠٦٤	٢٤٤	٣٥٤٢

جدول (٢) يوضح توزيع مدارس المرحلة الأساسية العليا للبنيين / مديرية غزة

اسم المدرسة	صلاح خلف	أنس بن مالك	اليرموك	الامام الشافعي	يافا (أ)	يافا (ب)	عمر بن عبد العزيز	معاذ بن جبل	المجموع
عدد الفصول	١٠	١٣	٢٣	١٨	١٩	١٧	٢٦	٩	١٣٥
عدد الطلاب	٣٩٥	٥١٢	٩٤٤	٧١٧	٨٤٢	٧٦٦	١١٥٤	٣٨٥	٥٧١٥

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣٣٧) طالباً من طلاب المرحلة الإعدادية الذكور بمدارس مديرتي غزة والشمال التعليمتين وقد تراوحت أعمارهم بين (١٢ - ١٧) سنة بمتوسط عمري (١٤,١) سنة واشتملت العينة على (١٦٧) طالباً مضطرب السلوك، و(١٧٠) طالباً سوياً، وقد مثل المواطنون واللاجئون ما نسبته (٧٠,٦%) و (٢٩,٢%) من العينة الكلية على التوالي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٣) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب بعض المتغيرات

المتغيرات	الفئات	مجموع الفئات	النسبة المئوية
العمر	١٢	٢٤	%٧,١
	١٣	٨٠	%٢٣,٧
	١٤	٩٦	%٢٨,٥
	١٥	١١٤	%٣٣,٨
	١٦	٢٢	%٦,٥
	١٧	١	%٠,٣
الصف	أول إعدادي	٧٦	%٢٢,٦
	ثاني إعدادي	١١٨	%٣٥,٠
	ثالث إعدادي	١٤٣	%٤٢,٤
عدد أفراد الأسرة	(٣ - ٥) أفراد	٣١	%٩,٢
	(٦ - ٨) أفراد	١٤٧	%٤٣,٦
	(٩ - ١١) فرد	١١٥	%٣٤,١
	١٢ فرد أو أكثر	٤٤	%١٣,١
مستوى تعليم الأب	أمي	١١	%٣,٣
	ابتدائي	٤٨	%١٤,٢
	إعدادي	٨٣	%٢٤,٦
	ثانوي	٨٩	%٢٦,٤
	جامعي أو أكثر	١٠٦	%٣١,٥
مستوى تعليم الأم	أمية	٢١	%٦,٢
	ابتدائي	٤٦	%١٣,٦
	إعدادي	٧٤	%٢٢
	ثانوي	١٥١	%٤٤,٨
	جامعي أو أكثر	٤٥	%١٣,٤

وقد روعي في عينة الدراسة أن تنطبق عليها المعايير التالية:

١ - أن يكونوا من طلاب المرحلة الإعدادية بصفوفها الأول، الثاني، والثالث الإعدادي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢ - أن يكون الوالدان على قيد الحياة وغير منفصلين.

٣ - أن يكون الطالب يعيش في كنف والديه.

٤ - أن يكون الأب غير متزوج بأكثر من واحدة.

٥ - أن يكون الطالب يجيد الكتابة والقراءة بحيث يستطيع قراءة أدوات الدراسة والإجابة عليها، وقد تم استبعاد الطلاب المضطربين الذين لا يجيدون القراءة والكتابة.

٦ - أن يكونوا من الطلاب الذين يداومون فترة التطبيق.

وقد تم اختيار العينة على النحو التالي:

تم العمل بشكل رئيسي مع المرشد التربوي الذي كانت تحول لـه حـالات الطـلاب المضطربين وذوي المشاكل من خلال مدرسيهم وقد كان يطلب من المرشد والمدرسين تحديد هؤلاء الطلاب (كما سنرى في تصميم استبانة اضطراب المسلك) بحيث يكون هنـاك اتفـاق بين المرشد ومربي الفصل ومدرسين آخرين على وجود المشاكل الـسلوكية لـدى هـؤلاء الطلاب والتي تنتهك فيها حقوق الآخرين وتجعل الطالب غير متوافق اجتماعياً مـع زملائـه ومدرسيه، فإذا أشار أحد المقدرين إلى عدم انطباق المعايير على الطالب، فقد كان يقـصى. أما العينة السوية (العادية) فقد كان يطلب من المرشد التربوي ومن خلالـه المدرسـين أن يكون مقابل كل طالب مضطرب من فصل معين، طالب آخر سوي من نفس الفصل، وإذا كان هناك طالبان مضطربان من نفس الفصل، يقابلهما طالبان عاديان وهكذا، ولكـن بـشرط أن تكون العينة السوية يتم اختيارها عشوائياً. وتم توضيح أنه ليس المقصود بالطالب الـسوي هو الطالب الأكثر كفاءة علمية فقد يكون كذلك أو لا يكون، ولكن الطالب السوي هو الطالـب العادي والمتوافق اجتماعياً مع زملائه ومدرسيه. وقد حاولت الباحثة بأقصى امكاناتهـا أن تطبق الدراسة الميدانية في نهاية الفصل الثاني من العام الدراسي حتى يكون المقدرين على دراية تامة بالطلاب ومشكلاتهم وسلوكياتهم خلال فصلين من الدراسة وبالتـالي مـصداقية التقييم للمرشدين والمدرسين تكون أقوى.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: هو أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبنـاء لـدى طـلاب المرحلـة الإعدادية بمدارس قطاع غزة.

المتغير التابع: هو اضطراب المسلك لدى أفراد العينة الاستطلاعية

وقد قامت الباحثة بإجراء التطبيق على عينة استطلاعية قوامها (١٠٠) طالب منهم (٥٠) طالباً مضطرباً و(٥٠) طالباً سوياً حسب تقديرات المرشدين والمدرسين، وذلـك فـي نهاية الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أدوات الدراسة

٧ استبانة اضطراب المسلك – إعداد الباحثة.

خطوات بناء الاستبانة:

- قامت الباحثة بالاضطلاع على عدة مقاييس والتي أفادتها كثيراً في التعرف على الأبعاد وصياغة الفقرات ومنها: قائمة سلوكيات الطفل (أوكس) OCHS- SCALE- XOUZS إعداد قسم الأبحاث ببرنامج غزة للصحة النفسية، ومقياس السلوك العدواني للأطفال إعداد آمال باظة (١٩٩٥)، ومقياس المشكلات السلوكية لأطفال المدرسة-إعداد صلاح أبو ناهية (١٩٩٣)، ومقياس تصرف الشباب (١١- ١٨) سنة YOUTH SELF – REPOUT لاكينباخ ACHENBACHترجمة: عبد العزيز ثابت، ومقياس التحديات والصعوبات للمراهقين (١١-١٦) سنة إعداد: جودمان GOODMAN ترجمة عبد العزيز ثابت (١٩٩٧)، وقائمة المقابلة لاضطراب المسلك – الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع للأمراض النفسية والعقلية DSM-IV (١٩٩٤)، وقائمة الدليل العاشر لمنظمة الصحة العالمية ICD -10 (١٩٩٢)، ومقياس السلوك التوافقي، تأليف نهيرا وآخرون، إعداد وترجمة: صفوت فرج وناهد رمزي (١٩٩٥)، ومقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال، إعداد نادر قاسم، ونبيل حافظ (١٩٩٣)، وقائمة سلوك الطفل لايبرج EYBERG CHILD BEHAVIOR INVENTOUY ، ومقياس الانحرافات السلوكية إعداد عبد الله عويدات (١٩٩٧)، ومقياس مظاهر العدوان إعداد عون محيسن (١٩٩٩)، ومقياس السلوك العدواني للمرحلة الثانوية إعداد محمد الطويل (٢٠٠٠)، ومقياس مؤشر الجناح إعداد نافذ أبو خاطر (٢٠٠٠).

- الاضطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

- قامت الباحثة بمقابلة مجموعة من المرشدين والمدرسين ومديري المدارس وسؤالهم عن أهم المشكلات السلوكية التي يقوم بها الطلاب، وتنتهك فيها حقوق الآخرين وتثير انزعاج معلميهم وأقرانهم.

- قامت الباحثة بمقابلة مجموعة الطلاب وتوجيه نفس السؤال لهم وذلك من خلال المرشد التربوي.

- قامت الباحثة بصياغة سؤال مفتوح للمدرسين والمرشدين على اعتبار أنهم على اتصال مباشر وأكثر الناس اضطلاعاً بمشاكل الطلاب السلوكية. وتضمنت الصياغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعريفاً حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية (DSM-IV) وبعض الأبعاد المقترحة، مع التأكيد على أهمية كتابة أي أبعاد أخرى يرونها مناسبة وكذلك كتابة بعض العبارات عن سلوكيات هؤلاء الطلاب وقد صاحب ذلك عملية شرح لموضوع الدراسة والهدف منها بحيث يكون المفهوم واضحاً في ذهن المجيب وأن المقصود هو أقصى حالات الاضطراب السلوكي والمعروفة جيداً على مستوى المعلمين والمرشدين بهذه المسلكيات . لذلك حاولت الباحثة بأقصى جهدها تطبيق الاستبيانات في نهاية العام الدراسي حتى يكون المقدرين على معرفة تامة بالطلاب ومشاكلهم وسلوكياتهم خلال فصلين من الدراسة (وذلك في نهاية الفصل الثاني).

- جمعت الباحثة البيانات من مصادرها السابقة الذكر وقامت بصياغتها على شكل عبارات في صورتها الأولية، وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة (١٥٢) عبارة.

- تم عرض الاستبانة على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية والأزهر وجامعة الأقصى والجامعة المفتوحة في أقسام علم النفس والتربية وكذلك في برنامج غزة للصحة النفسية حيث بلغ عددهم (١٢) محكماً ويوضح ملحق (٦) أسماء المحكمين وطلب منهم من خلال الخطاب الموجه لهم التحقق من صلاحية عبارات المقياس على البيئة الفلسطينية وتعديل العبارات التي يرى ضرورة تعديلها أو إضافة بعض العبارات إذا أمكن ذلك. وكذلك للتأكد من مدى مطابقة العبارات للأبعاد بعد أن وضحت الباحثة تعريفاً إجرائياً لاضطراب المسلك وحددت الفقرات في خمسة أبعاد وهي: (العدوان المادي، العدوان اللفظي، العدوان على الممتلكات العامة، السرقة والاحتيال والكذب، والخروج على المعايير الاجتماعية المتفق عليها) .

- قامت الباحثة بتعديل الاستبانة حسب آراء المحكمين حيث تم حذف (٦١) عبارة وبقيت العبارات التي اتفق المحكمون عليها بنسبة ٨٠% فأكثر وثم تعديل وصياغة بعض الفقرات لتصبح الاستبانة في صورتها الأولى (٩١) عبارة.

- قامت الباحثة بعمل إعادة تحكيم للأداة من خلال مدرسين في كلية التربية وأشارا بصلاحية العبارات والموافقة على العبارات جميعها.

صدق الاستبانة:

١ - *صدق المحكمين*: حيث تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على (١٥) محكماً من أساتذة الجامعات حيث قاموا بإبداء آرائهم وإعطاء نصائحهم وملاحظاتهم في فقرات الاستبانة ومدى انتماء الفقرة للبعد، ومن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم قامت الباحثة بتعديل صياغة بعض الفقرات، وإضافة فقرات أخرى، وذلك بناء على اتفاق ٨٠% من المحكمين على العبارات ليصبح عدد فقرات الاستبانة (٩١) عبارة ويبين ملحق (٢) الاستبانة في صورتها بعد التحكيم.

٢ - ***صدق الاتساق الداخلي***: قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من (١٠٠) طالب، منهم (٥٠) طالباً مضطرباُ سلوكياً، و (٥٠) طالباً سوي السلوك حسب تقديرات المدرسين والمرشدين، وذلك للتحقيق من صدق الاستبانة ومدى ملاءمة الفقرات للمجتمع الفلسطيني بصفة عامة وللطلاب بصفة خاصة، وقد قامت الباحثة بالتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك بإيجاد معامل الارتباط بيرسون PEARSON CORRELATION بين كل عبارة والدرجة الكلية للاستبانة. وقد وجد أن جميع فقرات المقياس ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) عدا الفقرة (٣) فقد كانت دلالتها عند مستوى (٠,٠٥).

٣ - ***الصدق العاملي***: قامت الباحثة بإيجاد الصدق العاملي للاستبانة من خلال تطبيقها على العينة الاستطلاعية وقوامها (١٠٠) طالب، وتم حساب المصفوفة الارتباطية لعبارات الاستبانة (٩١× ٩١). وقد استخدم التحليل العاملي غير الموجه في بداية العمل فظهر وجود عشرة عوامل في الاستبانة حيث كان الجذر الكامن EIGEN VALUE أكبر من (٢) صحيح ونسبة التباين المتجمعة ٦٣,٤٢٨ %، وحاولت الباحثة زيادة عدد التدويرات بوضع EIGEN VALUE أكبر من الواحد الصحيح فلم ينجح الكمبيوتر في عمل التدويرات. وقد وجدت الباحثة أن بعض العوامل وهي الثامن والتاسع والعاشر، وعدد فقارتهم ٥، ٣، ٥ على التوالي، وقد قامت الباحثة بعد مناقشة المشرف بتوجيه التحليل العاملي ليصبح (٥) عوامل الجذر الكامن أكبر من (١) صحيح بلغت نسبة التباين المتجمعة ٥٠,٢٠٣% من حجم التباين الكلي وذلك باستخدام برنامج الرزم الاحصائية SPSS/PC بطريقة المكونات الأساسية لهوتلينج وتم استبعاد العبارات ذات التشبع أقل من ١,٤٣ بعد التدوير وقد بلغ عدد العبارات المحذوفة (١٦) عبارة وأرقامها هي ١٢ - ١٥ - ١٧ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ – ٢٩ - ٣١ - ٣٢ – ٣٤ - ٤٦ - ٥٨ - ٦٨- ٦٩ - ٨٤ - ٨٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجداول التالية توضح المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبعات قبل التدوير وبعده حسب العوامل المستخرجة وهي:

جدول (٤) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبعات قبل التدوير وبعده لعامل السلوك العدواني

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التشبع قبل التدوير	التشبع بعد التدوير
٥	١,٦٢	٠,٩٦	٠,٤١٢	٠,٤٢٩
١٤	١,٤	٠,٧١	٠,٤٣٨	٠,٥٢٠
٢٤	١,٥٩	١,٠٠	٠,٦٥١	٠,٤٧٠
٢٨	١,٤٨	٠,٩٨٦	٠,٧٠٣	٠,٦١٥
٣٠	١,٦٢	١,١٧	٠,٥٩٢	٠,٥١٨
٣٥	١,٤٦	٠,٩٥٧	٠,٧٩٤	٠,٦٣٩
٣٧	١,٣٤	٠,٧٥٥	٠,٦٨١	٠,٦١٠
٣٨	١,٢٨	٠,٧٢٥	٠,٦٧٣	٠,٧٢٩
٤٠	١,٢٧	٠,٦٩	٠,٦٩٣	٠,٥١٤
٤١	١,٢٨	٠,٧١	٠,٦٨٣	٠,٦٣٢
٤٣	١,٤٥	٠,٩١٤	٠,٧٣	٠,٦٩٥
٤٤	١,٤	٠,٧٧٨	٠,٦٦	٠,٥٠٠
٤٥	١,٤٤	٠,٩١	٠,٥٢٧	٠,٥٥٧
٤٧	١,٤٢	٠,٩	٠,٦٢١	٠,٦٥١
٤٨	١,٣٣	٠,٥٦	٠,٧٢	٠,٦٦٦
٤٩	١,٣٤	٠,٨٧	٠,٦٦٦	٠,٥٧٦
٥٠	١,٣٧	٠,٧٨٧	٠,٤٨٥	٠,٤٩٣
٥١	١,٤٦	٠,٩٧	٠,٧٨٧	٠,٧٦٤
٥٢	١,٤	٠,٦٨	٠,٤١٣	٠,٥٢٣
٥٤	١,٤٦	٠,٩٩	٠,٧٥٨	٠,٦٢٨
٥٥	١,٣٤	٠,٦٨	٠,٦٧٩	٠,٤٩٢
٥٧	١,٣٦	٠,٨٤٧	٠,٧٠٢	٠,٦٣٨
٦٢	١,٣٦	٠,٩٠٤	٠,٧٩٥	٠,٦٨٩
٦٦	١,٥٩	٠,٨٨	٠,٨٠٤	٠,٥٤٦
٨٥	١,٤١	٠,٩٢	٠,٥٤٤	٠,٤٨٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (٥) توضح المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبعات قبل التدوير وبعده لعامل عدم الالتزام الاجتماعي

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التشبع قبل التدوير	التشبع بعد التدوير
٣٣	١,٣٨	٠,٧٣	-3.7 E-02	٠,٥٤٧
٣٦	١,٣٩	٠,٨٢	- ٩,٠٨ E-02	٠,٧٣٤
٣٩	١,٣	٠,٦٨	-٢٤٠ E-02	٠,٦٤٩
٥٦	١,٣	٠,٨	٠,٢٠٣-	٠,٥٧١
٥٩	١,٣٤	٠,٧٩	٦,٠٦٣E-02	٠,٦٠٦
٦٠	١,٥٢	١,٠	٠,١٥٩ -	٠,٦٠٤
٦١	١,٢٧	٠,٦٦	٠,٢١٥ -	٠,٥٩٤
٦٤	١,٢٩	٠,٦٤	٠,١٢٧ -	٠,٥٢٤
٧٠	١,٦٤	١,٠٣	٦,٦٤٩ E-02	٠,٥٩١
٧٤	١,٣٨	٠,٨٣٨	٤,٨١ -E-02	٠,٥٧٥
٨٠	١,٤	٠,٨١٦	٠,١٦٠	٠,٦٤٥
٨٢	١,٥	١,١١	٠,١٣٠-	٠,٤٩٧
٨٧	١,٤	٠,٨٤	٦,٤٣٦ E-02	٠,٥٣٦
٩١	١,٥٦	١,٠٦	٠,٢٠٧	٠,٤٨٣

جدول (٦) توضح المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبعات قبل التدوير وبعده لعامل عامل العدوان التفاعلي

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التشبع قبل التدوير	التشبع بعد التدوير
١	٢,٨٦	١,٤٨	٥,٧٦١ E-02	٠,٦١٥
٢	٢,٦	١,٢٩	١,٣٥ -	٠,٥٥٧
٣	١,٦٦	١,٠٩	٠,١٦٩-	٠,٦٤٤
٦	١,٣٣	٠,٧٧	٠,١٤٦-	٠,٤٤٦
٧	١,٤٧	٠,٩٣٧	٠,١٤١-	٠,٤٤٤
٩	١,٦٩	٠,٨٩	١,٧٣-	٠,٤٢٨
١٠	١,٦٨	١,٠٨	٠,٢٦٤	٠,٥٢٧
١١	١,٦٩	١,٠٣	٠,١٣٤-	٠,٤٦٥
١٣	١,٤٨	١,٠٤	-٠,٢٤٩ E-02	٠,٥٠٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦	١,٨٢	١,٠٤	٠,٣٥٥-	٠,٦٥٦
١٨	١,٥٦	٠,٩٥٦	٠,١٧٨	٠,٥٢٦
١٩	١,٩٢	١,٠٣٤	٠,١٢٤-	٠,٥٧٥
٢٠	١,٨٢	٠,٩٨	٠,١١٨	٠,٦٤١
٢٢	١,٧٦	١,٠٥٩	١,٤٠٧ E-02	٠,٥٥٨
٢٣	١,٦٣	١,٠١	٠,٢٠٥-	٠,٦٥٨
٥٣	١,٣٨	٠,٨٥	٠,٤٧٩-	٠,٤٥١
٧٣	١,٥٧	٠,٩٢	٠,١٣١-	٠,٥٤٣

جدول (٧) توضح المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبعات قبل التدوير وبعده لعامل التسيب الخلقي

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التشبع قبل التدوير	التشبع بعد التدوير
٤٢	١,٢٤	٠,٧١	٠,٢٣١-	٠,٦٣٥
٦٣	١,٢٨	٠,٦٢	٧,٨٣-E- 02	٠,٥٨٨
٦٥	١,٤٣	٠,٨٥	٢,٦٨-E- 02	٠,٦١٩
٦٧	١,٨٣	١,٠٨	٢,٤١-E- 02	٠,٤٩٠
٧٥	١,٤٥	٠,٨٦	٢,٤٥-E- 02	٠,٥٨٢
٧٦	١,٦٤	١,٠٥	٤,٨٥-E- 02	٠,٤٥٩
٧٧	١,٥١	٠,٩٣	٧,٢٢-E- 02	٠,٦٠٣
٧٩	١,٤٧	٠,٩٥	٠,٢٢٨-	٠,٥٤٧
٨١	١,٤٩	٠,٩١	٤,٦٠-E- 02	٠,٥٠٦
٨٣	١,٥٥	٠,٨٣	٢,٤٤٥E- 02	٠,٤٦٤
٨٨	١,٥٥	٠,٩٥	٧,٦٧-E- 02	٠,٦١٨
٨٩	١,٤	٠,٨١٧	٨,٦٠-E- 02	٠,٤٧٤

جدول (٨) توضح المتوسطات والانحرافات المعيارية والتشبعات قبل التدوير وبعده لعامل عدم الالتزام المدرسي

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التشبع قبل التدوير	التشبع بعد التدوير
٤	١,٧٩	١,١٣٩	٠,٣٧٦	٠,٥٩٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨	١,٦٦	٠,٩٧	٠,٢٧٥	٠,٤٤٣
٢١	١,٨٥	١,٠٦	٠,٣٢٠	٠,٥٠٣
٧١	١,٤٨	٠,٧٨	٠,٤٤٨	٠,٦٣٤
٧٢	١,٣٩	٠,٧٥	٠,٥١٩	٠,٥٧٧
٧٨	١,٤١	٠,٨٠٥	٠,٤٩٠	٠,٦٩٢
٩٠	١,٣٥	٠,٨٠٨	٠,٤٢٠	٠,٥٢٨

بناءاً على ذلك فالمقياس يتكون في صورته النهاية من (٧٥) عبارة وقد تم توزيعها بطريقة دائرية على العوامل الخمسة بعد تسميها كما في الجدول التالي:

جدول (٩) يبين عوامل اضطراب المسلك والعبارات التي تنتمي لكل عامل

العوامل	العبـــــــارات	عدد العبارات
السلوك العدواني	١ -٦ -١١- ١٦ -٢١- ٢٦- ٣١ -٣٦ -٤٠ -٤٤ -٤٨- ٥٢ -٥٦- ٥٩ -٦٠ -٦٣ -٦٤ -٦٥ -٦٧ -٦٨- ٦٩ -٧١ -٧٢ -٧٣- ٧٥	٢٥
عدم الالتزام الاجتماعي	٢ -٧ -١٢- ١٧ -٢٢- ٢٧ -٣٢- ٣٧- ٤١ -٤٥- ٤٩ –٥٣- ٥٧ -٦١	١٤
العدوان التفاعلي	٣ -٨ -١٣ -١٨- ٢٣ -٢٨ -٣٣- ٣٨- ٤٢ -٤٦ -٥٠ –٥٤- ٥٨ -٦٢ -٦٦- ٧٠ -٧٤	١٧
التسيب الخلقي	٤ -٩ -١٤- ١٩ -٢٤- ٢٩ -٣٤- ٣٩- ٤٣ -٤٧ -٥١ –٥٥	١٢
عدم الالتزام المدرسي	٥ -١٠- ١٥ -٢٠- ٢٥- ٣٠ – ٣٥	٧

وقد تم تطبيق المقياس في صورته النهاية على عينة الدراسة (ملحق ٣).

ثبات الاستبانة:

تم كتابة العبارات في صورة الاستبانة النهائية والبالغ عددها (٧٥) عبارة وللتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة نوعين من الثبات:

- التجزئة النصفية وقد استخدمت الباحثة معادلة جتمان guttman half- split ووجد أن معامل الثبات قيمته (٠,٩٢).
- طريقة ألفا كرونباخ وقد استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ cronbach alpha عن طريق الحاسوب باستخدام برنامج spss الاحصائي حيث بلغ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معامل الارتباط للمقياس في ثباته (٠,٩٧) وقد قامت الباحثة بحساب ثبات الأبعاد نفسها بالطريقتين السابقتين كما في الجدول التالي.

جدول (١٠) يبين ثبات الاستبانة بطريقتين: التجزئة النصفية وألفا كرونباخ

الرقم	العامل	عدد الفقرات	التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ
١.	السلوك العدواني	٢٥	٠,٨٧١٩	٠,٩٣٠٧
٢.	عدم الالتزام الاجتماعي	١٤	٠,٨٦٢٥	٠,٨٧٥٨
٣.	العدوان التفاعلي	١٧	٠,٨٥٥١	٠,٨٦٨٨
٤.	التسيب الخلقي	١٢	٠,٧٨٤٨	٠,٨٧٣٣
٥.	عدم الالتزام المدرسي	٧	٠,٦٦١٢	٠,٧٢٩٨

تطبيق الاستبانة:

بعد اتمام الاستبانة بصورتها النهائية قامت الباحثة بتوزيعها على عينة الدراسة حيث بلغ عددهم (٣٦٧) طالب، تم حذف (٣٠) استبانة بسبب عدم اكتمال البيانات أو عدم إجابة التلاميذ على فقرات الاستبانة أو عدم انطباق معايير العينة على الطلاب، ويستغرق زمن الإجابة على الاستبانة (١٠-١٥) دقيقة.

بعد حصول الباحثة على الاستبانات قامت بتفريغها وفق مقياس

ليكرت الخماسي التدريج كما يلي :دائماً كثيراً أحياناً قليلاً نادراً

٥ ٤ ٣ ٢ ١

وتدل الدرجة المرتفعة على أن الاضطراب السلوكي مرتفع، وتدل الدرجة المنخفضة على انخفاض الاضطراب السلوكي، والدرجة الكلية للمقياس هي (٣٧٥) درجة وأدنى درجة على المقياس هي (٧٥) درجة ويمكن الحصول على درجات كل عامل من عوامل الاستبانة على حدة.

٧ *مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء:*

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعده فاروق جبريل (١٩٨٩) مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وذلك على البيئة المصرية وقد قامت الباحثة عايدة صالح (١٩٩٨) بتقنين المقياس على البيئة الفلسطينية.

المقياس في صورته الأصلية:

- *أساليب المعاملة الوالدية* : هي طريقة التربية كما يدركها الأبناء ، و التي يستخدمها الوالدان مع الأبناء بقصد تشكيل و تعديل سلوكهم أو تنمية هذا السلوك بما يتمشى مع معايير الكبار أو مستوياتهم .

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٧٧) عبارة موزعة على أربعة مقاييس فرعية، كل منها يمثل أسلوباً من أنماط التفاعل داخل الأسرة وهو عبارة عن سمة في شكل متصل ، تشير إلى خاصية لدى الوالدين يدركها الأبناء في أساليب تفاعل الوالدين معهم وهي: أسلوب (التسامح/ التشدد)، أسلوب (اتساق / عدم اتساق)، أسلوب (اعتدال / تسلط)، أسلوب (حماية / اهمال) ، وتم استخدام المقياس المتدرج من خمس درجات وهو دائماً، كثيراً، أحياناً، قليلاً، نادراً. وتعطي لكل عبارة من عبارات كل أسلوب درجة معينة من (٥ - ١) على اعتبار أن الدرجة المرتفعة على المقاييس الفرعية تدل على اتجاه أساليب المعاملة الوالدية للأبناء ناحية التشدد أو عدم الاتساق أو التسلط أو الاهمال، بينما تدل الدرجة المنخفضة على نفس المقياس على اتجاه أساليب المعاملة الوالدية للأبناء ناحية التسامح أو الاتساق أو الاعتدال أو الحماية. وفيما يلي تعريف لهذه المقاييس الفرعية الاربعة: -

١ - *أسلوب التسامح / التشدد* : و فيه يميل الوالدان على طرف التسامح إلى تحمل السلوكيات الصادرة عن الأبناء و التي تستحق التغيير باستخدام أنواع خفيفة من الضغط من قبل الوالدين كي يساير الأبناء مستوياتهما في هذا السلوك .أما الوالدان اللذان يقعان على طرف التشدد فيميلان إلى قمع أشكال هذا السلوك من الأبناء و عدم تقبله مع الإصرار المستمر على أن يؤدى الأبناء صورا من السلوك أكثر نضجا .

٢ - *أسلوب الاتساق / عدم الاتساق* : و فيه يميل الوالدان على طرف الاتساق إلى استخدام أساليب يكاد يكون الاتفاق عليها فيما بينهما تاما ، و تكاد تكون هذه الأساليب واحدة من قبل كل منهما في المواقف المتشابهة مع اختلاف أوقاتها ، وهذا يشير إلى وجود درجة عالية من الاستقرار في المعاملة من قبل الوالدين مع الأبناء ، أي وجود طريقة و أسلوب واضح للتفاعل بينهما ، لدرجة أن الأبناء يمكنهم توقع نتائج تصرفاتهم من قبل الوالدين ، أما الوالدان اللذان يقعان على طرف عدم الاتساق فلا يوجد بينهما اتفاق حول أساليب التفاعل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مع الأبناء ، كما أن الأساليب المستخدمة من قبل أي من الوالدين ليست واحدة في المواقف المتشابهة مع اختلاف أوقات حدوثها ، و يشير إلي درجة عالية من عدم الاستقرار في المعاملة من قبل الوالدين ، لدرجة أن الأبناء لا يمكنهم توقع نتائج تصرفاتهم لعدم وجود طريقة و أسلوب واضح للتفاعل مع الوالدين .

٣ - *أسلوب الاعتدال / التسلط* : و فيه يميل الوالدان على طرف الاعتدال إلى استخدام أساليب سوية - من وجهة نظر الحقائق التربوية و النفسية - في المواقف التفاعلية مع الأبناء، و يتضمن هذا أيضا عدم ممارسة الاتجاهات غير السوية. أما الوالدان اللذان يقيمان على طرف التسلط فيميلان إلى فرض آرائهما على الأبناء، والوقوف أمام رغباتهم التلقائية، وقد يستخدمان في سبيل ذلك الأساليب غير السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية و النفسية .

٤ - أسلوب الحماية / الإهمال: فيه يميل الوالدان على طرف الحماية إلى القيام نيابة عن الأبناء بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكن أن يقوموا بها، و التي يجب تدريبهم عليها إذا كان لهم أن يكونوا شخصية خاصة بهم، أي أن أسلوب التربية الذي يتصف بالحماية لا يتيح للأبناء الفرصة للتصرف في كثير من الأمور الخاصة بهم، و بذلك فهم لا يتعرضون لأساليب التشجيع أو المحاسبة أو التوجيه، أما الوالدان اللذان يقعان على طرف الإهمال فيميلان إلى ترك الأبناء دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو استحسان له، و كذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، و ترك الطفل دون توجيه الى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه .

صدق المقياس:

١ - *صدق المحكمين* : حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين وعددهم (٩) من أساتذة علم النفس بشرط الحصول على درجة الدكتوراة على الأقل. وقد قبل الباحث درجة اتفاق بين المحكمين بنسبة لا تقل عن ٥٥,٥% وذلك لانتماء كل مفردة للبعد الذي تقيسه.

٢ - *صدق الاتساق الداخلي*: وقد طبق المقياس على عينة من (٦٧٨) طالباً منهم (١٤٥) تلميذاً في المرحلة الإعدادية، (٢٧٧) تلميذاً بالمرحلة الثانوية، و(٢٥٦) طالباً جامعياً. وتم حساب معاملات الارتباط بين عبارات كل بعد من أساليب المعاملة الوالدية ودرجة البعد نفسه، وقد اتضح أن جميع عبارات مقياس أساليب المعاملة الوالدية صادقة داخل كل مقياس فرعي (بعد) عند مستوى (٠,٠١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (١١) يبين توزيع عبارات مقياس أساليب المعاملة الوالدية على المقاييس الفرعية

أساليب المعاملة الوالدية	أرقام العبارات	عدد العبارات
تسامح / تشدد	١ - ٥ - ٩ - ١٣ - ١٧ - ٢١ - ٢٥ - ٢٩ - ٣٣ - ٣٧ - ٤١ - ٤٥ - ٤٩ – ٥٣ - ٥٧ - ٦١ - ٦٥	١٧
اتساق / عدم اتساق	٢ - ٦ - ١٠ - ١٤ - ١٨ - ٢٢ - ٢٦ - ٣٠ – ٣٤ - ٣٨ - ٤٢ - ٤٦ - ٥٠ - ٥٤ - ٥٨ - ٦٢	١٦
اعتدال / تسلط	٣ - ٧ - ١١ - ١٥ - ١٩ - ٢٣ - ٢٧ - ٣١ - ٣٥ - ٣٩ - ٤٣ - ٤٧ - ٥١ - ٥٥ - ٥٩ - ٦٣ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٠ - ٧١ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٦	٢٤
حماية / إهمال	٤ - ٨ - ١٢ - ١٦ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٨ - ٣٢ - ٣٦ - ٤٠ - ٤٤ - ٤٨ - ٥٢ - ٥٦ - ٦٠ - ٦٤ - ٦٩ - ٧٢ - ٧٥ - ٧٧	٢٠

ثبات المقياس: استخدم الباحث طريقة إعادة التطبيق لحساب معامل ثبات المقياس، وكان الفاصل الزمني بين التطبيقين قدره أسبوعان. وأشارت النتائج إلى أن المقاييس الفرعية للأداة تتمتع بمعاملات ثبات ذات دلالة احصائية، عند مستوى (٠,٠١)، وقد كانت قيمتها كما يلي للعينة الكلية: التسامح / التشدد (٠,٧٩٢)، الاتساق/ عدم الاتساق (٠,٧٨٣)، الاعتدال / التسلط (٠,٧٦٥)، والحماية /الاهمال (٠,٧٨٩).

تقنين المقياس في البيئة الفلسطينية:

(أ) قامت الباحثة عايدة صالح (١٩٩٣) بعمل تقنين للمقياس على المجتمع الفلسطيني وذلك بعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة (٥٠٠) تلميذ من الجنسين منهم (٢٠٠) ذكور، و(٣٠٠) إناث، بمدارس قطاع غزة الابتدائية، تتراوح أعمارهم بين (١١ - ١٢) سنة.

١ - ***صدق المقياس***: قامت الباحثة باختبار صدق المقياس باستخدام معامل صدق بإيجاد معامل الارتباط بين كل من درجات المقياس الفرعية والدرجة الكلية للمقياس وقد كانت على النحو التالي: أسلوب التسامح / تشدد (٠,٨٧)، أسلوب اتساق / عدم اتساق (٠,٨١)، أسلوب اعتدال / تسلط (٠,٨٣)، أسلوب حماية / اهمال (٠,٧٩) الدرجة الكلية (٠,٨٣) وقد كانت جميعها ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢ - ***ثبات المقياس***: قامت الباحثة باختبار ثبات المقياس باستخدام أسلوب إعادة الاختبار حيث قامت الباحثة بإعادة الاختبار على الأطفال عينة التقنين بعد مرور (١٥) يوماً من الاختبار الأول وقد كانت معاملات الثبات للمقياس بطريقة إعادة الاختبار كما يلي في أسلوب التسامح / تشدد (٠,٨٩)، أسلوب اتساق / عدم اتساق (٠,٨٦)، أسلوب اعتدال / تسلط (٠,٨٨)، أسلوب حماية / إهمال (٠,٩٣)، والدرجة الكلية (٠,٨٩). وكانت معاملات الثبات لمقياس أساليب المعاملة الوالدية جميعها دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠١).

قامت الباحثة (في هذه الدراسة) بإعادة عمل صدق وثبات للمقياس وذلك كما يلي:

١ - ***صدق المقياس***: قامت الباحثة بتطبيق المقياس على (١٠٠) طالب من طلاب المرحلة الاعدادية وذلك للتحقق من صدق المقياس ومدى ملاءمة فقراته للمجتمع الفلسطيني وقد قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس باستخدام معاملات الارتباط بين عوامل أساليب المعاملة الوالدية وبعضها البعض.

جدول (١٢) يوضح مصفوفة معاملات الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية

أساليب المعاملة الوالدية	الدرجة الكلية للمقياس	تسامح/ تشدد	اتساق / عدم اتساق	اعتدال / تسلط	حماية / إهمال
المجموع	-	-	-	-	-
تسامح / تشدد	٠,٧٥١**	-	-	-	-
اتساق / عدم اتساق	٠,٧٥٨**	٠,٤٤٥**	-	-	-
اعتدال / تسلط	٠,٧٦٨**	٠,٦١٥**	٠,٣٠٦**	-	-
حماية / إهمال	٠,٧٤٧**	٠,٣٧٢**	٠,٦٣٦**	٠,٢٦٤**	

** دالة عند مستوى (٠,٠١). * دالة عند مستوى (٠,٠٥).

وهكذا نرى أن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

٢ - ***ثبات المقياس:*** تم حساب ثبات الاستبانة بطريقتين:

أ- معادلة جتمان للتجزئة النصفية وكان معامل الثبات قيمته (٠,٨٠٣٤).

ب- طريقة ألفا كرنباخ وقد بلغ معامل الارتباط للمقياس (٠,٨٧٧٤).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (١٣) يبين معاملات ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية

أساليب المعاملة الوالدية	عدد الفقرات	التجزئة النصفية	ألفا كرنباخ
تسامح / تشدد	١٧	٠,٤٦٥٣	٠,٥٣٠٣
اتساق / عدم اتساق	١٦	٠,٧٠٠٧	٠,٧٦٢٦
اعتدال / تسلط	٢٤	٠,٦٥٩٨	٠,٧٨٥٥
حماية / اهمال	٢٠	٠,٧٢٢٧	٠,٧٦٦٤

خطوات الدراسة:

قامت الباحثة بعد التأكد من صلاحية الأدوات بتطبيقها على أفراد العينة بصورة جمعية، حيث حصلت على خطاب موجه من كلية التربية بالجامعة الإسلامية إلى وزارة التربية والتعليم، والتي بدورها وجهت خطابات إلى مديريتي التربية والتعليم بمحافظتي غزة والشمال لتسهيل مهمة الباحثة في التطبيق على عينة الدراسة بعد أن تم تحديد المدارس في كل إدارة تعليمية والتي سيجري عليها التطبيق.

تم التنسيق من خلال المرشد التربوي في المدرسة (عدا مدرسة واحدة تم التنسيق فيها من خلال الناظر لعدم وجود مرشد تربوي)، لتحديد موعد للجلسة ومكانها وتحديد عينة الطلاب وذلك باتفاق كل من المرشد ومربي الفصل ومدرسين آخرين على أن يتم تحديد الطالب المضطرب والسوي في نفس الوقت في الفصل الواحد مع إعطاء حرية الاختيار أولاً لمن يرغب في المشاركة في تعبئة الاستمارة.

وتضمن ذلك ما يلي:

١ - الهدف من التعريف بالباحثة وأهميتها لأفراد العينة.

٢ - أهمية تعاونهم بالإجابة الدقيقة عند تطبيق الأدوات عليهم.

٣ - أهمية الصدق والصراحة في كل استجاباتهم وأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة ولكن تعتبر الإجابة صحيحة عندما تعبر عن مشاعر الفرد تجاه المعنى الذي تحمله العبارة.

٤ - التأكيد على أن كافة البيانات سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي .

٥ - تم اقصاء الطلاب الذين لا تتوافر فيهم شروط العينة المطلوبة.

وقد اتبعت الباحثة في تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة طريقة التطبيق الجمعي في مجموعات حسب عدد الطلاب الذين يتم تحديدهم من قبل المقدرين فإذا كان العدد كبيراً يتم التطبيق خلال أكثر من جلسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد الانتهاء من إجراءات التطبيق على عينة الدراسة تم جمع الاستمارات وقامت الباحثة بتفريغ النتائج على الحاسوب حتى يسهل معالجتها وذلك لاختبار فرضيات الدراسة ومن ثم تفسير النتائج التي تم التوصل إليها وأخيراً تقديم التوصيات والمقترحات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

١ - المتوسطات والنسب المئوية والانحرافات المعيارية.

٢ - معامل ارتباط بيرسون pearson correlation

٣ - تحليل التباين الأحادي one way anova

٤ - اختبار توكي البعدي post – Tukey Test

٥ - اختبار (ت) T – test.

٦ - التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية principal components

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

عرض نتائج الدراسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في هذا الفصل يتم الإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها إن شاء الله.

السؤال الأول : ما أكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعاً ؟

جدول (١٤) يوضح نسبة شيوع أساليب المعاملة الوالدية لدى طلاب المرحلة الإعدادية

أبعاد أساليب المعاملة	المتوسط	عدد الفقرات للعبد	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب أبعاد أساليب المعاملة
تسامح / تشدد	٤٥,٦٢٣١	١٧	٨,١٥٤٦	٥٣,٧	الثاني
اتساق / عدم اتساق	٣٦,٧٥٣٧	١٦	٨,٦٥٤٥	٤٥,٩	الثالث
اعتدال / تسلط	٧٢,٥٤٦	٢٤	١٣,٢٨٧٧	٦٠,٥	الأول
حماية / اهمال	٤٣,٧٠٣٣	٢٠	١٠,٣٧٦٩	٤٣,٧	الرابع

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعاً هو أسلوب (اعتدال / تسلط) في الترتيب الأول وقد كانت قيمة المتوسط (٧٢,٥٤٦) والوزن النسبي (٦٠,٥%)، يليه أسلوب (تسامح / تشدد) في الترتيب الثاني وكانت قيمة المتوسط (٤٥,٦٢٣١) والوزن النسبي (٤٣,٧%)، ثم أسلوب (اتساق / عدم اتساق) في الترتيب الثالث وكانت قيمة المتوسط (٣٦,٧٥٣٧) والوزن النسبي (٤٥,٩%)، وأخيراً أسلوب (حماية /اهمال) في الترتيب الرابع وكانت قيمة المتوسط (٤٣,٧٠٣٣) والوزن النسبي (٤٣,٧%).

السؤال الثاني : ما أكثر اضطرابات المسلك شيوعاً ؟

جدول (١٥) يوضح نسبة شيوع عوامل اضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الاعدادية

عوامل اضطراب المسلك	المتوسط	عدد الفقرات	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب عوامل اضطراب المسلك
السلوك العدواني	٣٤,٨٣٩٨	٢٥	١٢,٧٧٩٢	٢٧,٩	الرابع
عدم الالتزام الاجتماعي	١٩,٣٨٥٨	١٤	٧,٨٥٠٩	٢٧,٧	الخامس
العدوان التفاعلي	٣٠,١٥٤٣	١٧	١٠,٣٤٠٠	٣٥,٥	الأول
التسيب الخلقي	١٩,٧٣٢٩	١٢	٧,٥٣١٧	٣٢,٩	الثاني
عدم الالتزام المدرسي	١١,٠٢٦٧	٧	٤,٢٦٤٦	٣١,٥	الثالث

يلاحظ من الجدول السابق أن أكثر عوامل اضطراب المسلك شيوعاً هو عامل العدوان التفاعلي حيث كانت قيمة المتوسط (٣٠,١٥٤٣) وقيمة الوزن النسبي (٣٥,٥%)، يليه عامل التسيب الخلقي في الترتيب الثاني وكانت قيمة المتوسط (١٩,٧٣٢٩)، والوزن النسبي (٣٢,٩%)، ثم عامل عدم الالتزام المدرسي في الترتيب الثالث وكان قيمة المتوسط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١١,٠٢٦٧) الوزن النسبي (٣١,٥%)، ثم عامل السلوك العدواني في الترتيب الرابع حيث كانت قيمة المتوسط (٣٤ .٨٣٩٨) والوزن النسبي (٢٧,٩%) وأخيراً عامل عدم الالتزام الاجتماعي في الترتيب الخامس حيث كانت قيمة المتوسط (١٩,٣٨٥٨) والوزن النسبي (٢٧,٧%).

للتحقق من صحة الفرض الأول: " لا توجد علاقة ارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية وعوامل اضطراب المسلك، قامت الباحثة بإيجاد العلاقة الارتباطية بحساب معامل ارتباط بيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية وعوامل اضطراب المسلك.

جدول (١٦) يوضح العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وعوامل اضطراب المسلك.

أبعاد اضطراب المسلك / ابعاد أساليب المعاملة	السلوك العدواني	عدم الالتزام الاجتماعي	العدوان التفاعلي	التسيب الخلقي	عدم الالتزام المدرسي	الدرجة الكلية لاضطراب المسلك
تسامح / تشدد	٠,٢١٦**	٠,١٩٣**	٠,٢٣٨**	٠,٢٤٣**	٠,١٢٦**	٠,٢٥١**
اتساق / عدم اتساق	٠,٣٥٨**	٠,٣٤٨**	٠,٤٢٠**	٠,٣٦٥**	٠,٣٠٨**	٠,٤١٥**
اعتدال / تسلط	٠,٠٥٣	٠,٠٠١	٠,١٢٢*	٠,٠٩٩	٠,٠٧٧	٠,٠٨٠
حماية / اهمال	٠,٤٥٣**	٠,٣٩٠**	٠,٣٦٥**	٠,٣٦٥**	٠,٣٣٠**	٠,٤٤٣**
الدرجة الكلية لأساليب المعاملة	٠,٣٢٥**	٠,٢٧٣**	٠,٣٤٧**	٠,٣٢٤**	٠,٢٨١**	٠,٣٥٧**

* دالة عند ٠,٠٥. ** دالة عند ٠,٠١ - غير دالة .

وكانت نتائج الفرض السابق على النحو التالي:

أولاً : بالنسبة لأسلوب المعاملة (تسامح / تشدد):

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (تسامح / تشدد) وعامل السلوك العدواني حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٢١٦)ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).
- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (تسامح / تشدد) وعامل العدوان التفاعلي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٢٣٨) ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).
- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (تسامح / تشدد) وعامل التسيب الخلقي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٢٤٣) ودلالة عند مستوى (٠,٠١).
- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (تسامح / تشدد) وعامل عدم الالتزام المدرسي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٢١٦) ودلالة عند مستوى (٠,٠١).
- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (تسامح / تشدد) الدرجة الكلية لاضطراب المسلك حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٢٥١) ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: بالنسبة لأسلوب المعاملة (اتساق/ عدم اتساق):

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (اتساق/ عدم اتساق) وعامل السلوك العدواني حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٥٨)ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (اتساق/ عدم اتساق) عامل عدم الالتزام الاجتماعي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٤٨) ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (اتساق/ عدم اتساق)وعامل العدوان التفاعلي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٤٢٠) ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (اتساق/ عدم اتساق)وعامل التسيب الخلقي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٦٥) ودلالة عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (اتساق/ عدم اتساق) وعامل عدم الالتزام المدرسي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٠٨) ودلالة عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (اتساق/ عدم اتساق) والدرجة الكلية لاضطراب المسلك حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٤١٥) ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

ثالثاً: بالنسبة لأسلوب المعاملة (اعتدال / تسلط):

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (اعتدال / تسلط) وعامل السلوك العدواني حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,١٢٢)ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥).

- لا توجد علاقة دالة بين أسلوب (اعتدال / تسلط) وعوامل اضطراب المسلك الأخرى حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون لها على الترتيب : عامل السلوك العدواني (٠,٥٣)، عامل عدم الالتزام الاجتماعي (٠,٠٠١)، عامل التسيب الخلقي (٠,٠٩٩)، عامل عدم الالتزام المدرسي (٠,٠٧٧)، والدرجة الكلية لاضطراب المسلك (٠,٠٨٠).

رابعاً: بالنسبة لأسلوب المعاملة (حماية / اهمال):

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (حماية / اهمال) وعامل السلوك العدواني حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٤٥٣)ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (حماية / اهمال) وعامل عدم الالتزام الاجتماعي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٩٠) ودلالة عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (حماية / اهمال)وعامل العدوان التفاعلي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٦٥) ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (حماية / اهمال)وعامل التسيب الخلقي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٦٥) ودلالة عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (حماية / اهمال) وعامل عدم الالتزام المدرسي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٣٠) ودلالة عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين أسلوب (حماية / اهمال)الدرجة الكلية لاضطراب المسلك حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٤٤٣) ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

خامساً: بالنسبة للدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية:

- توجد علاقة ارتباط بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية وعامل السلوك العدواني حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٢٥)ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية وعامل عدم الالتزام الاجتماعي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٢٧٣) ودلالة عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية وعامل العدوان التفاعلي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٤٧) ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية وعامل التسيب الخلقي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٢٤) ودلالة عند مستوى (٠,٠١).

- توجد علاقة ارتباط بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية وعامل عدم الالتزام المدرسي حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٢٨١) ودلالة عند مستوى (٠,٠١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- توجد علاقة ارتباط بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية والدرجة الكلية لاضطراب المسلك حيث كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٥٧) ودلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١).

وللتحقق من صحة الفرض الثاني: " لا توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى لمتغير مستوى تعليم الأب "، تم استخدم تحليل التباين الأحادي one way ANOVA.

جدول (١٧) يبين الفروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء حسب مستوى تعليم الأب

أساليب المعاملة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
تسامح / تشدد	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٩٢,٢٩٢ ٢٢٢٥٠,٨٤٨ ٢٢٣٤٣,١٣٩	٤ ٣٣٢ ٣٣٦	٢٣,٠٧٣ ٦٧,٠٢١	٠,٣٤٤	غير دالة
اتساق / عدم اتساق	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢٢٨,١٧٩ ٢٤٩٣٨,٣٧٩ ٢٥١٦٦,٥٥٨	٤ ٣٣٢ ٣٣٦	٥٧,٠٤٥ ٧٥,١١٦	٠,٧٥٩	غير دالة
اعتدال / تسلط	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٨٣,٧٧٤ ٥٩١٤١,٧٦٣ ٥٩٣٢٥,٥٣٧	٤ ٣٣٢ ٣٣٦	٤٥,٩٤٣ ١٧٨,١٣٨	٠،٢٥٨	غير دالة
حماية / اهمال	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٠١٢,٥٨٤ ٣٥١٦٧,٧٤٣ ٣٦١٨٠,٣٢٦	٤ ٣٣٢ ٣٣٦	٢٥٣,١٤٦ ١٠٥,٩٢٧	٢،٣٩	غير دالة
الدرجة الكلية الأساليب المعاملة للوالدية	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٧٨٨,٣٦٠ ٣٣٤١٥,٥٣٠ ٣٣٥٩٤٢,٨٩٠	٤ ٣٣٢ ٣٣٦	٤٤٧,٠٩٠ ١٠٠٦,٤٩٠	٠,٤٤٤	غير دالة

- حيث قيمة ف الجدولية عند درات حرية (٤، ٣٣٦) تساوي (٢,٣٧) عند مستوى دلالة ٠,٠٥.
- قيمة ف الجدولية عند درجات حرية (٤ ، ٣٣٦) تساوي (٣,٣٢) عند مستوى دلالة (٠,٠١).

وقد أشارت النتائج كما هو موضح في الجدول إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أساليب المعاملة الوالدية ومستوى تعليم الأب حيث كانت قيمة (ف) ومعامل ارتباط بيرسون على النحو التالي:

- أسلوب تسامح / تشدد (F = 0.334, p- value = 0.848) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أسلوب اتساق / عدم اتساق (F = 0.759, p- value = 0.552)
- أسلوب اعتدال / تسلط (F = 0.258, p- value = 0.905)
- أسلوب حماية / اهمال (F = 2.39, p- value = 0.051)
- الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية (F = 0.444, p- value = 0.777)

وللتحقق من صحة الفرض الثالث : " لا توجد فروق في اضطراب المسلك تعزى لمتغير مستوى تعليم الأب " ، تم استخدام تحليل التباين الأحادي .

جدول (١٨) يبين الفروق في اضطراب المسلك حسب مستوى تعليم الأب

أبعاد اضطراب المسلك	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
السلوك العدواني	بين المجموعات	١١٤١,٨٨٤	٤	٢٨٥,٤٧١	١,٧٦٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٣٧٢٩,٤٦٣	٣٣٢	١٠١,٨٣٦		
	المجموع	٥٤٨٧١,٣٤٧	٣٣٦			
عدم الالتزام الاجتماعي	بين المجموعات	٤٤١,٢٠١	٤	١١٠,٣	١,٨٠٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٠٢٦٨,٦٥١	٣٣٢	٦١,٠٥		
	المجموع	٢٠٧٠٩,٨٥٢	٣٣٦			
العدوان التفاعلي	بين المجموعات	٢٨٢,٦٨٠	٤	٧٠,٦٧	٠,٦٥٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٥٦٤١,٢٩٦	٣٣٢	١٠٧,٣٥٣		
	المجموع	٣٥٩٢٣,٩٧٦	٣٣٦			
التسيب الخلقي	بين المجموعات	٣٤٣,٣٢٠	٤	٨٥,٨٣	١,٥٢٢	غير دالة
	داخل المجموعات	١٨٧١٦,٦٤٤	٣٣٢	٥٦,٣٧٥		
	المجموع	١٩٠٥٩,٩٦٤	٣٣٦			
عدم الالتزام المدرسي	بين المجموعات	١١٩,٠٤٤	٤	٢٩,٧٦١	١,٦٤٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٩٩١,٧١٦	٣٣٢	١٨,٠٤٧		
	المجموع	٦١١٠,٧٦٠	٣٣٦			
الدرجة الكلية لاضطراب المسلك	بين المجموعات	٨٧٢٦,٩٧١	٤	٢١٨١,٧٤٣	١,٥٢٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٧٣٨٨٥,٤٧٥	٣٣٢	١٤٢٧,٣٦٦		
	المجموع	٤٨٢٦١٢,٤٤٥	٣٣٦			

يتضح من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اضطراب المسلك ومستوى تعليم الأب وقد كانت قيمة (ف) ومعامل ارتباط بيرسون على النحو التالي:

- السلوك العدواني (F = 1.764, p- value = 0.136)
- عدم الالتزام الاجتماعي (F = 1.807, p- value = 0.127)
- العدوان التفاعلي (F = 0.658, p- value = 0.621)
- عدم الالتزام الخلقي (F = 1.522, p- value = 0.195)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عدم الالتزام المدرسي (F = 1.649, p- value = 0.162)
- الدرجة الكلية لاضطراب المسلك (F = 1.529, p- value = 0.193)

وللتحقق من صحة الفرض الرابع: " لا توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى لمتغير تعليم الأم" ، تم استخدام تحليل التباين الأحادي .

جدول(١٩) يبين الفروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء حسب مستوى تعليم الأم

أساليب المعاملة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
تسامح / تشدد	بين المجموعات	١٢١,٥٧٤	٤	٣٠,٣٩٣	٠,٤٥٤	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٢٢٢١,٥٦٦	٣٣٢	٦٦,٩٣٢		
	المجموع	٢٢٣٤٣,١٣٩	٣٣٦			
اتساق / عدم اتساق	بين المجموعات	٥٢٠,٣٩١	٤	١٣٠,٠٩٨	١,٧٥٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٤٦٤٦,١٦٦	٣٣٢	٧٤,٢٣٥		
	المجموع	٢٥١٦٦,٥٥٨	٣٣٦			
اعتدال / تسلط	بين المجموعات	٨٣٢,٠٣٧	٤	٢٠٨,٠٠٩	١,١٨١	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٨٤٩٣,٥٠٠	٣٣٢	١٧٦,١٨٥		
	المجموع	٥٩٣٢٥,٥٣٧	٣٣٦			
حماية / اهمال	بين المجموعات	١٧٣٦,٥٢٨	٤	٤٣٤,١٣٢	٤,١٨٥	دالة عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	٣٤٤٤٣,٧٩٨	٣٣٢	١٠٣,٧٤٦		
	المجموع	٣٦١٨٠,٣٢٦	٣٣٦			
الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية	بين المجموعات	٥١٦٤,٠٦٧	٤	١٢٩١,٠١٧	١,٢٩٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٣٠٧٧٨,٨٢٣	٣٣٢	٩٩٦,٣٢٢		
	المجموع	٣٣٥٩٤٢,٨٩٠	٣٣٦			

قيمة ف الجدولية عند درجات حرية (٤، ٣٣٦) تساوي ٢,٣٧ عند مستوى ٠,٠٥

قيمة ف الجدولية عند درجات حرية (٤، ٣٣٦) تساوي ٣,٣٢ عند مستوى ٠,٠١.

يتضح من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد التالية حيث كانت (ف) ومعامل ارتباط بيرسون على النحو التالي:

- أسلوب تسامح / تشدد(F = 0.454, p- value = 0.769)
- أسلوب اتساق / عدم اتساق (F = 1.753, p- value = 0.133)
- أسلوب اعتدال / تسلط (F = 1.181, p- value = 0.319)
- الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية (F = 4.185, p- value = 0.003)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح من الجدول أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد حماية / اهمال حيث كانت (ف) ومعامل ارتباط بيرسون على النحو التالي (F = 2.39, p- value = 0.051) ولمعرفة اتجاه الفروق قامت الباحثة باستخدام اختبار توكي كما في الجدول الآتي:

جدول (٢٠) يبين الفروق في أسلوب (حماية/ اهمال) بين ابناء الأمهات المتعلمات للمستوى الابتدائي والجامعي

مستوى التعليم	أمي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي أو أكثر
أمي M = 44.619	-	١,٦٦	١,٧٤	١,٩٣	٤,٩٥
ابتدائي M = 46.28	-	-	٠,٠٨	٣,٥٩	٦,٦١*
إعدادي M = 46.36	-	-	-	٣,٦٧	٦,٦٩٨*
ثانوي M = 46.68	-	-	-	-	٣,٠٢٢
جامعي M = 39.66	-	-	-	-	-

يبين الجدول أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في أسلوب (حماية/ اهمال) بين ابناء الأمهات المتعلمات للمستوى الابتدائي والجامعي وذلك لصالح المتعلمات للمستوى الابتدائي.

كذلك يبين الجدول أن هناك فروقاً ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١) في أسلوب (حماية/ اهمال) بين أبناء الأمهات المتعلمات للمستوى الإعدادي والجامعي وذلك لصالح المتعلمات للمستوى الإعدادي.

وللتحقق من صحة الفرض الخامس : " لا توجد فروق في اضطراب المسلك تعزى لمتغير مستوى تعليم الأم" ، تم استخدام تحليل التباين الأحادي .

جدول (٢١) يبين الفروق في اضطراب المسلك حسب مستوى تعليم الأم

أبعاد اضطراب المسلك	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
السلوك العدواني	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٦٤٦,١٤٧ ٥٣٢٢٥,٢٠١ ٥٤٨٧١,٣٤٧	٤ ٣٣٢ ٣٣٦	٤١١,٥٣٧ ١٦٠,٣١٧	٢,٥٦٧	دالة عند (٠,٠٥)
عدم الالتزام	بين المجموعات	٤٨١,٦٤٧	٤	١٢٠,٤١٢	١,٩٧٦	غير دالة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعي	داخل المجموعات المجموع	٢٠٢٢٨,٢٠٥ ٢٠٧٠٩,٨٥٢	٣٣٢ ٣٣٦	٦٠,٩٢٨		
العدوان التفاعلي	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٣٧٨,٩٥٤ ٣٥٥٤٥,٠٢٣ ٣٥٩٢٣,٩٧٦	٤ ٣٣٢ ٣٣٦	٩٤,٧٣٨ ١٠٧,٠٦٣	٠,٨٨٥	غير دالة
التسيب الخلقي	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٣٦٤,٨٦ ١٨٦٩٥,١٠٥ ١٩٠٥٩,٩٦٤	٤ ٣٣٢ ٣٣٦	٩١,٢١٥ ٥٦,٣١١	١,٦٢	غير دالة
عدم الالتزام المدرسي	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٩٢,٠١٨ ٦٠١٨,٧٤٢ ٦١١٠,٧٦٠	٤ ٣٣٢ ٣٣٦	٢٣,٠٠٤ ١٨,١٢٩	١,٢٦٩	غير دالة
الدرجة الكلية لاضطراب المسلك	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١١٦٣٦,١٦٤ ٤٧٠٩٧٦,٢٨١ ٤٨٢٦١٢,٤٤٥	٤ ٣٣٢ ٣٣٦	٢٩٠٩,٠٤١ ١٤١٨,٦٠٣	٢,٠٥١	غير دالة

ويتضح من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اضطراب المسلك ومستوى تعليم الأم حيث كانت قيمة (ف) ومعامل ارتباط بيرسون على النحو التالي:

- **السلوك العدواني (F = 1.764, p- value = 0.136)**
- **عدم الالتزام الاجتماعي (F = 1.976, p- value = 0.098)**
- **العدوان التفاعلي (F = 0.885, p- value = 0.473)**
- **دم التسيب الخلقي (F = 1.62, p- value = 0.169)**
- **عدم الالتزام المدرسي (F = 1.269, p- value = 0.282)**
- **الدرجة الكلية لاضطراب المسلك (F = 2.051, p- value = 0.087)**
- **كذلك يوجد فروق ذات دلالة احصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين عامل السلوك العدواني ومستوى تعليم الأم حيث كانت قيمة ف ومعامل ارتباط بيرسون (F = 2.567, p- value = 0.038). ويلاحظ أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأم قلت الدرجات على مستوى السلوك العدواني حيث كان متوسط درجات الامهات الجامعيات (٣١,٧١) ، في حين أن متوسط درجات الامهات المتعلمات تعليماً ابتدائياً أو إعدادياً (٣٧,٣٩) ، (٣٧,٧٤) على التوالي . ولمعرفة اتجاه الفروق قامت الباحثة باستخدام اختبار توكي كما يلي :**

جدول (٢٢) يبين اتجاه الفروق في السلوك العدواني بين الامهات المتعلمات تعليما أساسيا وجامعيا

مستوى التعليم	أمي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي أو أكثر	المتوسط
أمي	-	١,٩٦	٢,٣١	١,٩٣	٣,٧١٧	35.42
ابتدائي	-	-	٠,٣٥	٣,٩	٥,٦٨	37.39

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إعدادي	-	-	-	٤,٢٥	٦,٠٣	37.74
ثانوي	-	-	-	-	١,٧٧٩	33.49
جامعي	-	-	-	-	-	31.71

لم يستطع اختبار توكي أن يوضح اتجاه الدلالات ولكن هناك فروق لأن تحليل التباين أقــوى من توكي.

للتحقق من صحة الفرض السادس : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينــة الأسوياء ومضطربي السلوك في إدراكهم لأساليب المعاملــة الوالديــة " ، قامــت الباحثــة باستخدام اختبار ت T- Test.

جدول (٢٣) يبين الفروق بين الطلاب الأسوياء ومضطربي المسلك حسب أساليب المعاملة الوالدية المتبعة

أساليب المعاملة	أسوياء / مضطربين	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
تسامح / تشدد	مضطربين	١٦٧	٤٥,٩١٠٢	٨,٨٠٥٧	٠,٦٨١٤	٠,٦٤٠	غير دالة
	أسوياء	١٧٠	٤٥,٣٤١٢	٧,٤٧٥٥	٠,٥٧٣٣		
اتساق/عدم اتساق	مضطربين	١٦٧	٣٧,٩٧٦٠	٨,٧٨٤٥	٠,٦٧٩٨	٢,٥٩٢	دالة عند (٠,٠٥)
	أسوياء	١٧٠	٣٥,٥٥٢٩	٨,٣٧٧٩	٠,٦٤٢٦		
اعتدال / تسلط	مضطربين	١٦٧	٧١,٩٤٠١	١٤,٠٧٨٨	١,٠٨٩٥	٠,٨٢٩	غير دالة
	أسوياء	١٧٠	٧٣,١٤١٢	١٢,٤٧٥٠	٠,٩٥٦٨		
حماية / اهمال	مضطربين	١٦٧	٤٥,٥٨٠٨	١١,٠٦١٩	٠,٨٥٦	٣,٣٤٢	دالة عند (٠,٠٥)
	أسوياء	١٧٠	٤١,٨٥٨٨	٩,٣٢٦٦	٠,٧١٥٣		
الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية	مضطربين	١٦٧	٢٠١,٤٠٧٢	٣٣,٦٦٦٧	٢,٦٠٥٢	١,٦٠٤	غير دالة
	أسوياء	١٧٠	١٩٥,٨٩٤١	٢٩,٣١٤٧	٢,٢٤٨٣		

وتظهر النتائج كما يلي:

- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة الأسوياء ومضطربي الــسلوك في إدراكهم لأسلوب المعاملة (تسامح / تشدد) حيث كانت قيمة (ت) ومعامل ارتباط بيرسون كالتالي (T = 0.64, p- value = 0.523)

- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة الأسوياء ومضطربي الــسلوك في إدراكهم لأسلوب المعاملة (اعتدال / تسلط) حيث كانت قيمة (ت) ومعامل ارتباط بيرسون كالتالي (T = 0.829, p- value = 0.408)

- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة الأسوياء ومضطربي الــسلوك في إدراكهم الوالدية (الدرجة الكلية) حيث كانت قيمة (ت) ومعامل ارتباط بيرســون كالتالي (T = 1.604, p- value = 0.110)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١) بين أفراد العينة الأسوياء ومضطربي السلوك في أسلوب المعاملة(اتساق / عدم اتساق) حيث كانت قيمة (ت) ومعامل ارتباط بيرسون كالتالي (T = 2.592, p- value = 0.010)

- يوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠١) بين أفراد العينة الأسوياء ومضطربي السلوك في أسلوب المعاملة(حماية / اهمال) حيث كانت قيمة (ت) ومعامل ارتباط بيرسون كالتالي (T = 3.342, p- value = 0.001).

كما يتضح من ملحق (٧) وجود فروق بين أفراد العينة الأسوياء ومضطربي المسلك في إدراكهم لجميع أساليب المعاملة الوالدية، وكذلك في الدرجة الكلية للمعاملة الوالدية،وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يؤكد اتفاق آراء المرشدين والمدرسين مع الطلاب أنفسهم على انهم أسوياء أو مضطربون.

وللتحقق من صحة الفرض السابع : "لا توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة" ، قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين الأحادي .

جدول (٢٤) يبين الفروق في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

أساليب المعاملة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
تسامح / تشدد	بين المجموعات	١٤,٦٨٩	٤	٤,٨٩٦	٠,٠٧٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٢٣٢٨,٤٥٠	٣٣٣	٦٧,٠٥٢		
	المجموع	٢٢٣٤٣,١٣٩	٣٣٦			
اتساق / عدم اتساق	بين المجموعات	٣١٣,١٢٠	٤	١٠٤,٣٧٣	١,٣٩٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٤٨٥٣,٤٣٨	٣٣٣	٧٤,٦٣٥		
	المجموع	٢٥١٦٦,٥٥٨	٣٣٦			
اعتدال / تسلط	بين المجموعات	٢٠٠,٠٩٨	٤	٦٦,٦٩٩	٠,٣٧٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٩١٢٥,٤٣٩	٣٣٣	١٧٧,٥٥٤		
	المجموع	٥٩٣٢٥,٥٣٧	٣٣٦			
حماية / اهمال	بين المجموعات	١٣٥,٥٤٧	٤	٤٥,١٨٢	٠,٤١٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٦٠٤٤,٧٨	٣٣٣	١٠٨,٢٤٣		
	المجموع	٣٦١٨٠,٣٢٦	٣٣٦			
الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية	بين المجموعات	١٣٨٥,٩٨٥	٤	٤٦١,٩٩٥	٠,٤٦٠	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٣٤٥٥٦,٩٠٥	٣٣٣	١٠٠٤,٦٧٥		
	المجموع	٣٣٥٩٤٢,٨٩	٣٣٦			

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح من الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين اضطراب المسلك ومستوى تعليم الأم حيث كانت قيمة (ف) ومعامل ارتباط بيرسون على النحو التالي:

- تسامح / تشدد (F = 0.073, p- Value = 0.974)
- اتساق / عدم اتساق (F = 1.398, p- Value = 0.243)
- اعتدال / تسلط (F = 0.376, p- Value = 0.771)
- حماية / اهمال (F = 0.417, p- Value = 0. 741)
- الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية (F = 0.460, p- Value = 0.711)

وللتحقق من صحة الفرض الثامن: "لا توجد فروق في اضطراب المسلك لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة " ، قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين الأحادي .

جدول (٢٥) يبين الفروق في اضطراب المسلك لدى أفراد عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

أبعاد اضطراب المسلك	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
السلوك العدواني	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٤٧٤,٢٨٩ ٥٤٣٩٧,٣٤٧ ٥٤٨٧١,٣٤٧	٤ ٣٣٣ ٣٣٦	١٥٨,٠٩٦ ١٦٣,٣٥٥	٠,٩٦٨	غير دالة
عدم الالتزام الاجتماعي	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٩٢,٩٩٣ ٢٠٦١٦,٨٥٩ ٢٠٧٠٩,٨٥٢	٤ ٣٣٣ ٣٣٦	٣٠,٩٩٨ ٦١,٩١٢	٠,٥٠١	غير دالة
العدوان التفاعلي	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٨٨٤,١٤٩ ٣٥٠٣٩,٨٢٧ ٣٥٩٢٣,٩٧٦	٤ ٣٣٣ ٣٣٦	٢٩٤,٧١٦ ١٠٥,٢٢٥	٢,٨٠١	دالة عند مستوى (٠,٠٥)
التسيب الخلقي	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢٠١,٨٦٠ ١٨٨٥٨,١٠٤ ١٩٠٥٩,٩٦٤	٤ ٣٣٣ ٣٣٦	٦٧,٢٨٧ ٥٦,٦٣١	١,١٨٨	غير دالة
عدم الالتزام المدرسي	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٨٣,٢٢٦ ٦٠٢٧,٥٣٤ ٦١١٠,٧٦	٤ ٣٣٣ ٣٣٦	٢٧,٧٤٢ ١٨,١٠١	١,٥٣٣	غير دالة
الدرجة الكلية لاضطراب المسلك	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٥٦٧٩,٠١٢ ٤٧٦٩٣٣,٤٣٤ ٤٨٢٦١٢,٤٤٥	٤ ٣٣٣ ٣٣٦	١٨٩٣,٠٠٤ ١٤٣٢,٢٣٣	١,٣٢٢	غير دالة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح من الجدول السابق أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في إضطراب المسلك لدى أفراد العينة الدراسة تعزي لمتغير عدد أفراد الأسرة حيث كانت قيمة (ف) ومعامل ارتباط بيرسون على النحو التالي:

- السلوك العدواني (F = 0.968, p- value = 0.408)
- عدم الالتزام الاجتماعي (F = 0.501, p- value = 0.682)
- عدم التسيب الخلقي (F = 1.188, p- value = 0.314)
- عدم الالتزام المدرسي (F = 1.533, p- value = 0.206)
- الدرجة الكلية لاضطراب المسلك (F = 1.322, p- value = 0.267)

كذلك يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في العدوان التفاعلي حسب عدد أفراد الأسرة، ولتحديد اتجاه هذه الفروق تم استخدم اختبار توكي كما يلي:

جدول (٢٦) يبين الفروق في العدوان التفاعلي حسب عدد أفراد الأسرة

فئة عدد أفراد	من (٣-٥) أفراد	من (٦-٨) أفراد	من (٩-١١) فرد	من ١٢ فأكثر	المتوسط
من (٣-٥) أفراد	-	٤,٦٤٦٥	٦,٠١٠١*	٤,٨٩٣٧	٣٤،٨٧١
من (٦-٨) أفراد	-	-	١,٣٦٣٦	٠,٢٤٧٢	٣٠,٢٢٤٥
من (٩-١١) أفراد	-	-	-	١,١١٦٤	٢٨،٨٦٠٩
من ١٢ فأكثر	-	-	-	-	٢٩،٩٧٧٣

ويتضح من الجدول أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في العدوان التفاعلي حسب عدد أفراد الأسرة فئة (٣-٥) أفراد وفئة (٩-١١) فرد وذلك لصالح فئة عدد الأسرة (٣-٥) أفراد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

تفسير نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول

السؤال الثاني

السؤال الثالث

السؤال الرابع والخامس

السؤال السادس

السؤال السابع

السؤال الثامن

السؤال التاسع

السؤال العاشر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تعرض الباحثة في هذا الفصل إن شاء الله تفسيراً لنتائج الدراسة وذلك من خلال مناقشة تساؤلات الدراسة وفروضها كل على حدة.

للإجابة على السؤال الأول:

يتضح من جدول (١٤) أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعاً هو أسلوب (اعتدال/تسلط)، يليه أسلوب (تسامح/ تشدد)، ثم أسلوب (اتساق/ عدم اتساق)، وأخيراً أسلوب (حماية/إهمال).

ويمكن تفسير هذه النتيجة كما يلي:

قد ترجع هذه النتيجة لعوامل ذاتية (الإبن نفسه)، أو لعوامل خاصة بالآباء أو المجتمع.

وجدير بنا أن نشير إلى التحول الجديد في كيان الأبناء في هذه المرحلة العمرية (المراهقة). وهذا التحول ينطوي على:

١. التحول الانتقالي من الطفولة إلى مرحلة جديدة جعلته يتأمل ماضيه ويستشرف مستقبله كما يرسم هو بوحي من خياله الجامح الذي لا تحده آفاق.
٢. المراهق في هذه المرحلة بالذات إنما هو في طور الفطام النفسي، إذ يسعى جاهداً إلى التخلص من هيمنة الكبار عليه بأية وسيلة، وهذه أحد الأسباب الداعية إلى عصبيته واشتطاطه في السلوك ومحاولة تهربه من أية تعليمات بل وحتى النصائح التي يسير بها إليه الكبار، فهو لا يريد أن يسمعها ظناً منه بأنها عامل إخلال بحاجاته.
٣. ولكون المراهقة مرحلة زوبعة نفسية، فهي إذن خليقة بأن تجعل المجال النفسي بينه وبين المحيطين به من الكبار مجالاً متباعداً فيترتب على هذا أن تكون بيئته النفسية تدور حول محور ذاتي خاص به لهذا يسمعنا بأذنه بوصفها حاسة طبيعية، ولكنه لا يسمعنا في محيط بيئته النفسية (الجسماني،١٩٩٤، ٣٣٤).

وتعتبر الباحثة مرحلة المراهقة مرحلة تغيير وعدم توازن بين التغيرات الجسمية والنفسية المتلاحقة لدى الطفل، والتي تؤدي إلى تغير في طرق تفكير ومشاعر وسلوك الابن، فما كان يعتبر مسلماً به سابقاً يصبح اليوم خاضعاً للنقاش والمداولة. ويرى الأبناء محاولة توجيه آبائهم وكأنها محاولة للتسلط وفرض الرأي والوقوف أمام رغباتهم التلقائية،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتكون ردود فعل الأبناء حادة وليس كسابق عهدها. ويبدأ الأبناء في المقارنة بين والديهم وما يميلون إلى تذوقه أو ممارسته، عما يميل إليه الوالدان.

ويرتبط المراهق ارتباطاً وثيقاً بمجموعة الأقران فيسعى إليها سعياً أكيداً ويكافح في سبيل تثبيت مكانته بها، ويتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها السلوكية، ويتجه إليها قبل غيرها من المجموعات الأخرى بوجدانه وعاطفته وولائه، ذلك أن المراهق يشعر وسط اخوانه بالمشابهة والمجانسة وبوحدة الأهداف والمشاعر كما يشعر في الوقت نفسه بالهوة الواسعة التي تفصل بينه وبين الكبار في كثير من الأحيان. وكلما بعدت المسافة بين المراهق ووالديه في الأسرة وتعذر مناقشة أموره وأحواله، زاد ارتباط المراهق بالشلة (حسين وزيدان،١٩٨٢، ١٣٥).

وعلى الجانب الآخر فإن الآباء وسط هذه التغيرات لدى أبنائهم تكون لهم ردود فعلهم ويأخذ الآباء منحنى أكثر تشدداً من ذي قبل ويحاولون فرض آرائهم والسيطرة كما مضى، وقد يكون ذلك في محاولة لإثبات أنهم ما زالوا يمسكون بزمام الأمور كما كان. ومن الآباء من يتخذ هذا الموقف بسبب مشاعر الكراهية أو بسبب أنه لا صبر له على المناقشة كما أن منهم من قد يفعل ذلك لأنهم يرون أن هذا هو السبيل الوحيد لتعويد الناشئ " احترام السلطة" (مسن، وآخرون، ١٩٨٦، ٤٦٩).

وقد يرجع استخدام الآباء لأسلوب معين في معاملة أبنائهم إلى خصائص شخصية الوالدين والتي أشارت إليها العديد من الدراسات أو إلى مستوى الخبرة عند الوالدين وخاصة عند الآباء في مرحلة عمرية جديدة أو تدهور شباب الآباء إزاء تفتح شباب أبنائهم، أو انشغال الآباء، أو إصابتهم بمشكلة عضوية أو نفسية ...إلخ. إن بعض الآباء الذين يشرفون على المراهق مراهقون هم أنفسهم، ويعانون الكثير من ضروب الصراع والمشاكل المعلقة المترسبة من مرحلة الطفولة ومراهقتهم هم. فقد يجد الوالد نفسه أن عليه في فترة مراهقة ابنه التساؤل عما إذا كان هو استقلالي الرأي والتفكير، أو عما إذا كان يشك بصحة أحكامه، ويحس بالحاجة للتعلق كالأطفال بالآخرين، أو يسعى إلى دعم الآخرين.

ويرى ايركسون Erikson (١٩٤٠) إن الثقافة تضيف المظهر الانساني للحياة. أن الانسان يحيا بقوى الغريزة، هنا تقوم الثقافة بدور التأكيد على ضرورة استخدام هذه القوى الغريزية الاستخدام الصحيح، فالبيئة الثقافية لكل فرد كما يفسرها هو، هي التي تختار له طبيعة تجاربه وليس الطفل ووالديه وحدهم. فإن الأجيال تنظر إلى أفعال الطفل وتساعده على تكامل علاقته بموافقتها أو يجزئانها بعدم موافقتها، إلى ما لا حصر له من تفاصيل معلقة (هنري ومايز،١٩٩٢، ٣٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا شك أن الظروف الثقافية للطفل والمراهق الفلسطيني تختلف عن الظروف الثقافية التي يعيشها مثلاً الطفل الأمريكي، وذلك حسب البحوث التي أجريت في هذه الثقافات، فقد لوحظ بوجه عام أن هناك تساهلاً وتسامحاً أكبر في تنشئة الأبناء في ثقافات معينة، في حين أن هناك بوجه عام أيضاً تشدداً أكبر في هذا المجال نفسه في ثقافات أخرى. على أننا هنا ليس بصدد مقارنة للظروف الثقافية فيما يتعلق بتنشئة الطفل، وإنما الذي نريد أن نقوله هو أن مثل هذه الاختلافات الثقافية هي التي تجعلنا نتصور أن الثقافة بوجه عام هي عامل أساسي في تكوين الشخصية وتوجيه السلوك وما ذلك إلا نتاج الطرق والأساليب المختلفة التي تنشأ بها، وأن هذه الطرق وهذه الأساليب هي جزء من الثقافة العامة التي نعيش فيها.

وفي تناولنا لأسلوب المعاملة (اعتدال/ تسلط)، يتمثل أسلوب التسلط في هذه الدراسة كما يلي:

تسيير أمور الأبناء وذلك باستخدام القوة والضغط ، وتعليم الأبناء أن البقاء للأقوى وسيطرة الآباء على المنزل ، وحض الأبناء على أن يكونوا مسيطرين مثلهم، وأن الرأي والقرار في المنزل للوالدين، والحرص على الالتزام بالقوانين ، والعقاب على السلوك الخاطئ والمطالبة بنظام وآداب أكثر. أما أسلوب الاعتدال فيتمثل في عدم وجود أشكال التسلط السابقة الذكر.

وتعتبر الباحثة ظهور هذا النمط من التعامل مع الأبناء بشكل رئيس دليل على مدى أهمية عملية الضبط الوالدي في هذه المرحلة العمرية، وفي ظل تغير رؤية الأبناء للأمور بدخولهم المراهقة وتحسسهم من عدم احترام آرائهم أو التدخل في حياتهم بالقوة، والتقلب في حالتهم المزاجية وقابليتهم للاستهواء. وتشاهد الرغبة في مقاومة السلطة والميل إلى شدة انتقاد الوالدين والتحرر من سلطتهم ومن سلطة جميع الراشدين في المجتمع بوجه عام.

وتدل البحوث على أن الآباء التسلطيين يميلون إلى القسوة في تنشئة أولادهم وإلى أن أولادهم يميلون إلى أن يشبوا تسلطيين مثلهم. ويعتقد أن الشخصية التسلطية تتصف بالجمود وعدم التسامح والمبالغة في الحب والولاء نحو الوالدين والأسرة مع عدوان كامن نحوهم وعدوان ظاهر نحو الجماعات الخارجية (زهران،١٩٩٥، ٣٨٨).

وقد يكون الأب أو الأم معجبين بالأسلوب الذين ربيا عليه، لذلك فإنهما يصران على اتباع نفس الأسلوب أو قريباً منه في تربية أبنائهم. أو على النقيض من ذلك، فقد لا يكون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحد الأبوين معجباً بالطريقة التي ربي بها، لذلك فقد نذر نفسه على عدم اقتراف الأخطاء ذاتها.

ومن العسير على الآباء تغيير تعاملهم مع أبنائهم وذلك بعد سنوات من السيطرة بدأت مبكراً وخاصة أن عادة الأهل في مراقبة الناشئ قوية عميقة الجذور لا يقوى الأهل على مغالبتها إن هم لم يفكوا تدريجياً القيود التي وضعوها على الناشئ بحيث يتدرج الأخير في تحقيق الحرية والتوجه الذاتي.

وترى الباحثة أن التغيرات التي تحدث لدى المراهقين قد تثير مخاوف الوالدين من إنحراف أبنائهم وخاصة إذا زادت الهوة بين الآباء والأبناء، وبدأ الأبناء بالانخراط في مجموعة الأقران وتصاعد تيار تأثيرهم بحيث قد يستجيب الأبناء إلى الأقران أكثر من والديهم. وفي ظل دائرة واسعة من التفاعلات والعلاقات الاجتماعية المستمرة داخل الأسرة وخارجها، يتطلب ذلك من الوالدين وجود قوانين واضحة في المنزل تسهل عملية تنظيم الأمور وتفصل بين ما هو مسموح وممنوع حتى يسهل تدبير شؤون الأسرة .

وقد يكون في معاملة الأبناء على أساس أسلوب (اعتدال/ تسلط) ترسيخ لمنطق القوة في الثقافة سواء كان على المستوى السياسي أو الاجتماعي. ويدعم ذلك الدور الذكري في المجتمع المتمثل في الحماية ودرء الأذى عن الأسرة والمجتمع، ويؤكد اقتران الفحولة بالقوة والسيطرة.

ويمكن تفسير ظهور هذا النمط من التعامل بشكل أساسي في ظل متغيرات كثيرة مثل كبر حجم الأسرة الفلسطينية، وازدياد مشاغل الآباء خارج المنزل وانشغال الأمهات بمتطلبات المنزل، ومحدودية الموارد الاقتصادية، وجهل الآباء والأمهات بمشكلات الأبناء وحاجاتهم.

وإذا تناولنا أسلوب المعاملة (تسامح/ تشدد) كما في هذه الدراسة، حيث يتمثل أسلوب التشدد فيما يلي:

تدخل الآباء في اختيار الأصدقاء واللعب والإصرار على الطاعة الكاملة وعدم نكران جميل والديهما، واستخدام العقاب البدني وتقييد حريتهم ورفضهم معظم طلباتهم، وعدم تشجيع السلوك الإيجابي، وعدم معاملة الابن كصديق، والمطالبة بصور من السلوك أكثر نضجاً. أما التسامح فيتمثل في عدم وجود الصور السابقة للمعاملة المتشددة.

وتفسر الباحثة ظهور هذا النمط في المعاملة الوالدية كأكثر ثاني أسلوب معاملة شيوعاً في ضوء ما سبق ذكره من وجود تغيرات في طرق تفكير وسلوك ومشاعر الأبناء في مرحلة المراهقة. ويميل الأبناء إلى تأكيد ذواتهم وإلى تكوين شخصيتهم المستقلة والبت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأنفسهم فيما يهمهم من أمور، وقد يدعوهم ذلك إلى الخروج على الأسرة وما ألفته. وحين يشتد إلحاح الأسرة يشتد النزوع لديه إلى تحرير ذاته، إلا أن مثل هذا السلوك يصور أكثر الأحيان صعوبات تعانيها الأسرة في داخلها، أو صعوبات عاناها الأبناء من جانب الأسرة. وحين تقود الحكمة سلوك الأسرة تجاهه، فإنه سرعان ما يعود إليها مطمئناً، إذ أنه في أعماق ذاته يطلب التحرر من جهة، ويريد نظام الأسرة من جهة أخرى. ومما يثير مخاوف الآباء خضوع الأبناء لأساليب أصدقائهم ومسالكهم ومعاييرهم، وتحول المراهق بولائه الاجتماعي من الأسرة إلى الأقران.

ويرسم بعض الآباء والأمهات لأطفالهم في أذهانهم مثلاً عليا يرغبون في تحقيقها في شخصياتهم، ولكأنهم يعتقدون أنهم إذا لم يشاهدوا تلك المثل العليا متحققة بتفصيلاتها في سلوك أبنائهم، فإنهم يكونون بذلك قد أخفقوا اخفاقاً تاماً في تنشئتهم ،ولا يستشعرون السعادة تملأ قلوبهم والطمأنينة تخيم على أنحائهم إلا إذا شاهدو جميع ما يترسمونه من صور ذهنية وقد استحالت إلى سلوك متمكن من شخصيات أبنائهم (أسعد،١٩٩٧ ،٢٩١).

ويكون الضمير اللاشعوري (الذات العليا) لدى بعض الآباء قوياً لدرجة التزمت، وهم لذلك يحاولون تطبيق هذه المعاير على أبنائهم فنجدهم لذلك يكثرون من إبداء النصح لأولادهم في مناسبة وغير مناسبة كما أنهم يجدون في كل هفوة ترتكب جريمة لا تغتفر.

إن هناك بعض الأدلة التي تدعم الاعتقاد بأن التقييد الوالدي الشديد يؤدي إلى مشاعر النقص والخجل عند الطفل، وأن التسامح الوالدي من ناحية أخرى، يرتبط بسلوك أكثر تلقائية وثقة بالنفس (كونجر وآخرون،١٩٨٧ ،٤٩٢).

ويشير واطسون ولندجرين (١٩٧٩) إلى أن حدوث مشكلات السلوك الاجتماعي بين المراهقين ترجع إلى نظرة الوالدين للمراهق على أنه مازال طفلا صغيرا، وهنا يشعر المراهق بالاعتمادية الفعلية على والدية في كل نواحي حياته، ويؤدي هذا الشعور إلى الإحساس بالضعف والنقص الذي يجعله يفكر في الاستقلال عن الوالدين تماما. وهنا يبدأ في ترجمة هذا الاستقلال في بعض أشكال السلوك الذي يحقق الكثير من المشكلات بينهما مثل الانصراف عنهما تماما والشجار و النزاع و الجدال بينهما و الحزم والصرامة في أمور تبدو بسيطة (بركات،٢٠٠٠ ،٦٢).

وتؤكد الباحثة استمرار الآباء في استخدام هذا الأسلوب في التنشئة لما له من نتائج مباشرة وسريعة ومحددة في ضبط أمور الأبناء، وهو ما يبرر لدى الآباء تكرار استخدامه والتأكيد على فاعليته. كذلك قد يكون هذا الأسلوب هو ما درج على استخدام الأجداد في تنشئة الآباء، وهكذا تعلم الآباء هذا النمط من خلال القدوة والملاحظة، ومن ثم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مارسوه على أولادهم ليستمر كأسلوب أساسي في التنشئة وخاصة في ظل عدم وجود تعليم مضاد - سواء بالقدوة أو مباشر - لطرق أخرى بديلة.

وترجع أسباب الخلاف بين المراهقين وآبائهم إلى ثلاثة عناصر رئيسة، أولها ما يفرضه الآباء من قيود على المراهقين لإقرار الحزم وتدريبهم علي النظام، وما يصحب هذه القيود من ثورة المراهقين عليها، ورفضهم إياها، وهم يحسبون بذلك انهم جاوزوا هذه القيود الصبيانية التي يجب ألا تفرض عليهم. وثانيها مبالغة المراهق في نقده لوالديه ولاخوته ولحياته العائلية. والآباء الذين ضحوا في سبيل أبنائهم ليحققوا لهم حياة كريمة يرون في هذا النقد نوعا من العقوق. وثالثهما ينبع من نوع الحياة الاجتماعية التي يحياها الفرد في مراهقته وخاصة في اختلاط المراهق بالجنس الأخر، والأماكن الغريبة التي يرتادها،والملابس الشاذة التي يرتديها، وحاجته الملحة إلى مزيد من المال ليتابع هواياته ويساير بذلك نزوات رفاقه (السيد،١٩٧٩، ٣٥٥-٣٣٦).

وقد يلجأ الوالدان إلى مثل هذين الأسلوبين (التسلط والتشدد) مدفوعين بخوفهم الشديد، وقلقهم على الأبناء معتقدين أن أولئك الأبناء عاجزون عن إدراك مصلحتهم مثلما يدركونها، و من ثم ينزعون إلى تطبيعهم بالكيفية التي يريدونها هم، فيكثرون من إسداء النصح وإصدار الأوامر والتدخل السافر في أخص شؤونهم لتحديد صداقاتهم ونوعية ملابسهم ودراستهم...وغيرها. كما قد يلجأ الوالدان إلى هذا الأسلوب لما يتمتعان به من سمات مزاجية انفعالية كالتزمت و الصرامة أو خصائص عقلية كالتصلب، أو نتيجة إسقاط طموحاتهم الزائدة علي الأبناء دون أن يقيموا إعتباراً لاستعدادات أولئك الأبناء وميولهم (القريطي،١٩٩٨، ٤٤٥).

وتعزو الباحثة ظهور أسلوب المعاملة (اعتدال/ تسلط)، و(تسامح/تشدد) بشكل رئيس إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تسود المجتمع، حيث يكدح الآباء بشكل متواصل لتأمين لقمة العيش لأبنائهم وتوفير حياه افضل لهم، مما يضطرهم إلى المكوث ساعات طويلة في العمل، وتفني الأمهات حياتهن في رعاية أبنائهن، ومن ثم يكون سقف التوقعات مرتفعاً فيما يتعلق بأبنائهم، ويعطون لأنفسهم الحق في التدخل في معظم أمور الأبناء وكما يحلو لهم، ويطالبونهم بالطاعة المطلقة وألا يكونوا ناكرين للجميل.

وأشار آش asch (١٩٥٢) إلى أن التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة قائم على أساس التعاهد المتبادل أو الاتفاق المتبادل الصريح أو الضمني، على أن يعطي أعضاء الجماعة ويعطوا، وأن يسلكوا وفق توقعات كل منهم من الآخر، وان يدعموا ما يتطابق مع هذه التوقعات ويعاقبوا مالا يتطابق معها (عثمان،١٩٩٠، ١٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمنح المجتمع الكبار (الوالدين) الحق في تسيير أمور الصغار (الأبناء) بالطريقة التي يرونها ملائمة وذلك من عقاب وأوامر وتقييد وسيطرة وتحكم، أو تدعيم وتسامح وحوار وتفاهم، ويعتبر من المسلم به أن يقبل الأبناء هذه المعاملة، ومهما كانت، تحت مسميات الأمومة والأبوة والتربية.

وتشير الباحثة إلى الظروف السياسية التي يعيشها الشعب الفلسطيني وأثرها في بروز هذين الأسلوبين من المعاملة بشكل أساسي، وذلك من خلال التعرض المباشر للاحتلال (كما في تجارب الاعتقال والضرب والتعذيب والسجن والممارسات التعسفية) أوالتعرض غير المباشر (كما في محاربة الناس في لقمة العيش، والضغوطات والخوف وعدم الشعور بالأمن والاستقرار). وتشير الأبحاث إلى أن آثار هذه التجارب الاليمة تنتقل من جيل إلى جيل، فما بالك بمن تعرض لها أجدادهم واستمر إلى آبائهم وانتقل إليهم وتأججت تلك الصورة والخبرات خلال الانتفاضة الحالية لتجسد على أرض الواقع كل ما تناقله الأجداد والآباء إلى الأبناء في صورة حية مباشرة من صنوف المعاناة والألم.

وفي تناولنا لأسلوب المعاملة (اتساق/عدم اتساق)، يتمثل عدم اتساق المعاملة في التذبذب بين القسوة والتسامح، واللين والشدة، واختلاف المعاملة بين الأب الأم، وتقبل سلوك في وقت ورفضه في وقت آخر، وصعوبة إرضاء الوالدين في وقت وأحد. ويتمثل أسلوب الاتساق في نفي وجود أساليب المعاملة غير المتسقة.

وترى الباحثة أن مرحلة المراهقة التي يمر بها الأبناء (عينة الدراسة) تعكس حالة من التقلب الوجداني لديهم والتي قد يسقطها الأبناء على آبائهم، وادعائهم أن آباءهم غير ثابتين في معاملتهم. وقد تبدو علاقة المراهقين بوالديهم متعارضة ومتناقضة، فمن ناحيه يذكر هؤلاء المراهقون أنهم يودون أن يتخلصوا من سيطرة آبائهم، ومن ناحية أخرى يعبرون عن حاجتهم الى توجيه إرشادات أكثر من جانب آبائهم.

وفي الجانب الآخر، فإن عدم الاتفاق بين الوالدين حول أساليب التفاعل مع الأبناء، وعدم وجود أساليب وأحدة في المواقف المتشابهة يشير إلى درجة عالية من عدم الاستقرار في المعاملة من قبل الوالدين بحيث لا يمكن توقع نتائج تصرفاتهم لعدم وجود طريقة أو أسلوب واضح للتفاعل مع الوالدين.

وتعتبر الباحثة هذا الأسلوب من أشد الأمور صعوبة على نفس الأبناء بحيث لا يجدون معياراً محدداً للصواب و الخطأ، والقبول و النبذ، ويشير ذلك لحالة من التخبط والصراع النفسي لدى الأبناء. ويعكس هذا الأسلوب حالة من عدم التوازن داخل الأسرة وخاصة بين الوالدين، وقد يستغل الأبناء ذلك للتحالف مع أحد الوالدين على حساب الآخر أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لاستغلال الطرفين في تحقيق مطمحهم ومآربهم. ويرتبط هذا النمط بالصعوبات التي يواجهها الوالدان في تربية أبنائهم وقد تثير هذه المعاملات السلوكيات الضارة للمجتمع.

وتتميز الأسرة الفلسطينية بتأثرها بالأسرة الممتدة سواء كانت تعيش في إطارها أو بعيداً عنها فلا يزال الأقارب يمارسون ضغوطا و دورهم في وجود أنماط من المعاملة، وتحاول الأسرة عمل توازن بين ما تريد أن تكون عليه، وما تطالب به العائلة الممتدة. وقد تكون هذه الضغوطات أو التأثيرات ناتجة عن عوامل اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو سمات شخصية الوالدين أو الأبناء أنفسهم.

ويساور الآباء مشاعر الخوف وعدم الأمان على أبنائهم وخاصة في ظل الانتفاضة الحالية والظروف السياسية، وهو ما ينعكس على معاملتهم لأبنائهم. وفي المقابل يتذمر الأبناء من هذا التغير، وهو ما يجعل الأمور متذبذبة بين شد ورخي بين الطرفين.

ونتيجة لتغير الظروف الاقتصادية حيث زادت البطالة وارتفع مستوى المعيشة وشحت الموارد، والحصار الخانق، وأصبح ما كان يلبيه الوالدان لأبنائهم غير متاح، وزادت مطالب الأولاد واحتياجاتهم. في مرحلة المراهقة بشكل خاص، حيث يأخذ الأبناء في التوجه إلى العالم الخارجي وخاصة جماعة الأقران، ويقارن الابن نفسه بهم وأسرهم. كل ذلك يزيد من الضغوط على الآباء ويحاول الآباء بشتى السبل اجتذاب أبنائهم فلذات أكبادهم إليهم، فتارة يستجيبون لهم وأخرى يرفضون طلباتهم، ويجبرونهم على الانصياع حينا، وحينا آخر يتركونهم وشأنهم أو حتى يخضعون هم لرغباتهم وهكذا.

ويستخدم ذلك الأسلوب للعمل على تحقيق التعادل بين إحباط التنشئة وبين الإشباع وذلك بإفساح المجال للأبناء لعمل شيء آخر عوضا عما تم رفضه حتى لا يكون الهدف من العملية هو الأمعان في المعاقبة وهو ما يحقق الهدف في التنشئة. وقد يمارس أحد الوالدين دور عنصر الضبط في الأسرة والآخر عنصر العطف وذلك لتخفيف الآثار الناتجة عن العقاب والحرمان بحيث لا يؤدي التخفيف هذا إلى إزالة التأثير المقصود من عنصر الضبط (عثمان، ١٩٩٥، ٧٤ــ٧٥). وهنا تبقى المعاملة في إطار المعاملة المتسقة. ولكن عندما يؤدي ذلك إلى عدم اتزان المعايير والتناقض في معاملة الوالدين والتي تهدف إلى الشد والرخي بين الطرفين وكأنهما يعاقبان بعضهما من خلال الأبناء فذلك مدعاة لوجود تأثير عكسي وزيادة مشاعر الإحباط والاستياء والغضب لدى الأبناء.

أما أسلوب المعاملة (حماية/ إهمال) فيتمثل فيه جانب الإهمال فيما يلي :

ترك الأبناء دونما توجيه، وعدم الاهتمام برأي الأبناء وثقتهم بآبائهم، وعدم وضع ضوابط لما يتعلم الأبناء، وعدم مساعدة الأبناء في حل مشاكلهم، وعدم إعطاء الأبناء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرعاية اللازمة والنظر للأبناء كعائق أمام حريتهم وطموحهم. ويتمثل جانب الحماية في عدم وجود تلك الأساليب التي تعبر عن الإهمال الوالدي.

إن المراهق بحاجة إلى الشعور بالأمن والانتماء إلى الجماعة وأنه مرغوب فيه من قبل أفراد هذه الجماعة. فهو يحتاج الشعور بأن المنزل والوالدين في عونه إذا احتاج العون وأنهما يساندانه إذا احتاج إلى هذا السند. ومع ذلك فهو يحاول أن يؤكد ذاته ويثبت قدراته ولا يرغب في أخذ التوجيهات والنصح من الآباء وهذا أمر طبيعي و متوقع. ولكن الإفراط أو التفريط في شيء أمر ضار، فهناك من يمنح الطفل حريته في سن مبكرة قبل أن يكون معدا لتحمل مسؤولياتها، وهناك من يمنح الطفل استقلاله فجأة بين يوم وليلة، فبعد ضبط الطفولة الشديد يترك له الحرية والاستقلال، ويترك له الحبل على الغارب قبل أن يصل إلى سن معينة، وهو ما يفقده الشعور بالأمن والطمأنينة والثقة بوالديه ويسيء فهم دوافع الآباء إلى ذلك، ويشعره بعدم مبالاة والديه به ويزعزع ثقته بهما في حل مشكلاته.

وترى الباحثة أن الأبناء الذين يعاملون بطريقة مهملة يحاولون الانتماء إلى جماعة تعوضهم ما فقدوه داخل أسرهم وذلك من خلال أقرانهم. إن جماعة الأصدقاء لها أثرها الفعال على الأفراد المنتمين إليها سواء كان سلبيا أو إيجابيا وعلى التأثير في سلوكه وبالتالي تؤثر على انحراف أعضائها إذا ما توفر لديهم الاستعداد للسلوك المنحرف. وهذا ما أكدته البحوث والدراسات التي أجريت على مدى تأثير جماعة الأصدقاء على انحراف أفرادها، ولن يأتي ذلك إلا بغياب الرقابة الأسرية.

ويستخدم الآباء أسلوب الإهمال لعوامل تتعلق بالآباء أنفسهم مثل طبيعة شخصيتهم، مشاكلهم الاجتماعية، عدم السعادة الزوجية، أو لتجارب تنشئتهم أنفسهم على الإهمال دون تعليم مضاد لذلك أو حتى قدوة لتغير هذا التوجه. وقد يكون لكبر حجم الأسرة ومن ثم اتساع مسؤوليات الآباء دور في إهمال الآباء، أو لأن كل من الوالدين يعتبر أن تربية الأبناء مسؤولية الطرف الأخر ويلقي باللائمة عليه، ويضيع الأبناء بين الطرفين. وقد يعكس ذلك أجواء مليئة بالمشاكل الأسرية وعدم الاستقرار المنزلي.

إن انشغال الأب إما لتجارة أو منصب أو للبحث عن عمل، أو العمل ليلاً نهاراً دون أي راحة، أومن لديه الوقت الكافي بعد أداء عمله ولكنه مشغول بزيارة الدواوين أو تلبية الدعوات والنزهات، فما يكاد ينصرف من العمل حتى يسارع إلى الأصحاب ويعجل إلى حيث المواعيد. وقل مثل ذلك الأم التي يلهيها عن أبنائها التسكع في الأسواق أو الجلوس على التلفون أو تمضية الوقت مع الصديقات أو الانصراف إلى العمل خارج البيت ساعات طويلة أو النوم آناء الليل وأطراف النهار. كل ذلك يؤثر على نمط العلاقة بين الآباء والأبناء ومدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفترة التي يقضونها معا ونوعيتها. ويساور هؤلاء الأبناء الشعور بأنهم عبء ثقيل على والديهم ولا يسعدون بصحبتهم ولا يأنسون بمشورتهم، ويمثل ذلك السلوك الوالدي هروباً من الحياة الأسرية ومسئوليتها.

ويرى بعض الآباء أن الأبناء يربون بعضهم والأيام تربي أيضا، فيطلقون العنان لأبنائهم يفعلون ما شاءو دون أي توجيه لسلوكهم. وهناك من العوامل الثقافية ما يؤيد ذلك حيث تشير إلى أن للذكور الحرية الواسعة في التصرف كيفما أرادو، ومن حق الذكر أن يفعل ما يروق له ولا ضير في ذلك، بل وتؤكد أن ذلك هو ما يصنع الرجل الحق. وقد تحمل الحرية الواسعة في طياتها النبذ والإهمال في أوضح صورها.

وتذكر الباحثة أن أساليب التسلط والتشدد وعدم الاتساق قد تثير الإزعاج لدى الأبناء لكن لاشيء يعادل أثر أسلوب الإهمال حيث أنه أصعب الأساليب وقعا على النفس، فالأساليب السابقة تشير إلى الفرد كطرف في تفاعل ما مع الناس، ولكن أسلوب الإهمال ينفي وجود الفرد من الأصل وكأنه العدم.

ويذكر بلم (١٩٧٢) أن هؤلاء الآباء يحاولون التهرب من المسؤوليات الوالدية. وهم يفعلون ذلك بسبب أنهم متحيرون غير واثقين من آرائهم ولا يدرون كيف ينبغي لهم أن يتعاملو مع أطفالهم، ولا مع حاجتهم إلى أن يحبهم الآخرون ويشعرو بفائدتهم، أو مع ما كان لديهم خلال طفولتهم من عداء نحو السلطة الوالدية أو الاجتماعية (سوين،١٩٨٦، ٤٧١).

وقد يساور بعض الآباء الشك في أهمية دورهم لدى الأبناء في مرحلة المراهقة، إلا أن نتائج دراسة هيرلمان (١٩٩٥) تشير إلى إجماع المراهقين على أهمية الآباء، وجماعة الأقران، والمدرسين بنفس هذا الترتيب في حياتهم. ورغم ذلك فإن البعض منهم يفضلون جماعة الأقران أو المدرسين على آبائهم، مع ذكرهم أن الآباء هم الأوائل في الأهمية (عبد ربه،١٩٩٧، ٦٢).

وما يسوغ الأهل والأسرة لأنفسهم إهماله بحجة أن المدرسة أو المجتمع كفيلان لاحقا بإمداد الطفل به، لا يعدو كونه تهربا من المسؤولية. فالمدرسة قد تقوم بدورها ولكن دورها هذا يبقى ناقصاً لأنها لم تستطع توفير الاهتمام المطلوب لكل فرد بشكل كافي. وعدم اهتمام المدرسة الكافي بالأجساد والعواطف أوتشجيع المبادرات و الإبداع، وعدم قيامها بالتنشئة الاجتماعية الشاملة، يفرض علي الأسرة الانتباه إلى أهمية دورها في إعداد طفلها الإعداد اللازم (علوان،١٩٩٧، ١٦٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للاجابة على السؤال الثاني:

يتضح من جدول (١٥) أن أكثر عوامل اضطراب المسلك شيوعا هو العدوان التفاعلي، ثم التسيب الخلقي، يليه عدم الالتزام الدراسي، ثم السلوك العدواني، وأخيراً عدم الالتزام الاجتماعي.

وتؤثر في سلوك الإنسان مجموعتان من العوامل هما: المجموعة الولاديه وتتمثل في العوامل الوراثية واضطرابات الغدد وبعض المتغيرات البيولوجية الأخرى، والمجموعة البيئية و تتمثل في عمليات التعلم وفي أسرة الطفل ونوعيه العلاقات التي تنشا بينه وبين أفراد الأسرة وبينه وبين زملائه في المدرسة، و كذلك الوسط الثقافي و الاجتماعي العام المحيط بالطفل (كفافي،١٩٨٩، ١٣).

وإذ يعتبر سلوك الطفل مؤشراً مفيداً لقدرته على التوافق مع البيئة المحيطة، فإنه أيضا مؤشر غير مباشر لقدرة الأسرة، بل و المجتمع علي تهذيب و تشذيب سلوك الطفل.

إن ظهور مشكلات نفسيه لدى الأطفال أو اضطراب سلوكهم غالبا ما يتصف بعدم انسجام تصرفاتهم واستجاباتهم مع المقبول و المألوف مع البيئة الاجتماعية، وهو نتيجة لفشل الطفل في اعتماد السلوك النموذج أو السلوك المطلوب اجتماعيا والمناسب لمرحلة نموه. كما أن السلوك المضطرب دليل على إخفاق الطفل في إرساء الضوابط السلوكية و العاطفية والنفسية التي توجه وتحور أسلوبه في التعامل مع الآخرين من جهة، ومع صراعاته وانفعالاته الداخلية من جهة أخرى (الشربيني،١٩٩٤، ١٢).

ويرى فرويد (Buss ،١٩٨١) أن الحياة كفاح بين غريزة الموت ودافعها العدوان والتدمير والانتحار، وهي غريزة تحارب دائماً من أجل إفناء الإنسان، وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجياً نحو تدمير الآخرين إذا لم يستطع العدوان أن ينفذ نحو موضوع خارجي سوف يرتد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات. وبينما يؤكد أدلر (Buss ،١٩٦١) على أن العدوان والقوة وسيلتان للتغلب على مشاعر القصور والنقص والخوف من الفشل، وإذا لم يتم التغلب على هذه المشاعر عندئذ يصبح العدوان والسلوك العنيف استجابة تعويضية عن هذه المشاعر (زكي،١٩٨٩، ٢٦-٢٧).

وأشارت دراسة طلعت لطفي (ب،ت) إلى أن أهم الأسباب لتشجيع الآباء لسلوك العنف عند الأطفال هو كوسيلة للدفاع عن النفس ورد العدوان (زايد وآخرون ، ب ت،).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقصد بالعدوان التفاعلي هو ردود فعل الطالب العدوانية الناتجة عن استفزاز وضغوط نفسية، وتشمل الضرب باستخدام الجسد أو الأدوات والبصق وقذف الحجارة أو أي شيء أمامه، والشتم ورفع الصوت على المدرس، والسرقة، والغياب دون إذن.

و تفسر الباحثة ظهور عامل العدوان التفاعلي بأعلى نسبة كما يلي:

تتماشى هذه النتيجة مع المنطق ومبدأ أن لكل فعل رد فعل. وإذ يعتبر العدوان التفاعلي صورة من صور الدفاع عن النفس أو الذود عن الآخرين أو رد الاعتبار وإثبات الذات والأمكانيات، وهو ما يجعل منه صورة أكثر تقبلاً من المجتمع، وبالتالي تزيد ممارسته ويكون من الأسهل تناوله والاعتراف به.

وتفسر الباحثة ذلك بأن الآباء يشجعون أبناءهم بشكل صريح وضمني على هذا النوع من العدوان، وبعض الآباء يحبون أن يكون ابنهم عدوانياً لأن ذلك كما يظنون سلاح للنجاح في الحياة المتزاحمة، بل ويؤكدون على وجوب أن يأخذ الأولاد حقهم بأيديهم ، وقد تنال الأبناء يد العقاب في حال التنازل عن هذا الحق ويعتبر ذلك بمثابة خضوع وضعف وهوان.

إن كثيراً من الأسر الفلسطينية تتساهل مع العدوان لدى الذكور، ويعطي ذلك الذكر الشعور بالأهمية، ويبدأ بالتعامل مع الآخرين من هذا المنطق، ويتأثر سلوكه وعلاقته بالآخرين بهذه الأفكار، ويتوقع من الجميع أن يتعاملوا معه على هذا الأساس. وهذا يعرضه للصدام مع المجتمع الخارجي مما يجعل سلوكه يأخذ شكل العنف في أحيان كثيرة، وخصوصاً إذا كان هناك ما يبرره. وقد يرتبط ذلك بالدور الاجتماعي الذي يفرضه المجتمع على الذكور، فعادة ما يواجه الذكر المواقف الاجتماعية المختلفة، وهذا يتطلب منه قدراً من العدوان لمواجهة هذه المواقف، وتظهر أول صوره في أنماط التفاعل المختلفة مع الآخرين.

ويتم تشجيع الذكور على الاعتداء منذ نعومة أظافرهم وهذا يتماشى مع طبيعة الثقافة العربية. بل و يقابل بالدعم والمساندة والإثابة. ومع تسامح المجتمع مع الذكور في عدوانهم تنشط لديهم أساليب التعبير الصريح والمباشر عن العدوان. وتؤكد الثقافة العامة هذا الجانب، وذلك بما تتسم به من تأكيد على منطق القوة من خلال الفكر والممارسة العملية. ويبرز أثر نماذج السلوك العدواني المختلفة المحيطة بالذكور، وخصوصا الآباء والأخوة، والمدرسين ويقوم الأبناء بتقليدها. هذا بالإضافة لأفلام العنف والمسلسلات المختلفة التي يظهر فيها مختلف مظاهر السلوك العدواني.

وقد يكون هذا السلوك تعبيرا عن دوافع ورغبات عدوانية كانت موجهة أصلا نحو أشخاص محبوبين، وهم في العادة الوالدين، ولم يستطيع الفرد تصريف هذه الطاقة العدوانية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فأطلقها على موضوعات أخرى بديلة عن الوالدين، وعادة ما تنشأ هذه الاتجاهات لدى الفرد نتيجة لسوء المعاملة أو الشعور بالظلم الذي يحيط به.

ويؤثر ارتفاع مستوى الكثافة السكانية والتزاحم والاكتظاظ سواء في المنـــزل أو بين أزقة الشوارع الضيقة أو في المدرسة والفصول الدراسية الخانقة في زيـــادة العـــدوان التفاعلي. ويرتبط بذلك أيضاً عدم وجود أماكن واسعة لتفريغ الطاقات وممارســـة الأنـــشطة المختلفة والأمكانات وتنمية المواهب والقدرات، وأماكن الترفيه والتسلية.

ونتيجة للظروف التي يعيش فيهـــا الـــشعب الفلـــسطيني والـــضغوطات الاقتـــصادية والاجتماعية - السياسية والدور المطلوب من الذكور، فإنهم غالباً لا يعبرون عـــن عـــدوانهم داخلياً لأن ذلك يجعلهم نهباً للقلق والصراع النفسي، وهم في أمس الحاجـــة إلـــى الطاقـــة النفسية التي تجعلهم يمارسون حياتهم بصورة طبيعية. لذلك فـــإنهم يلجـــأون إلـــى توجيـــه العدوان نحو مصدر الإحباط، أو إلى مصادر أخرى، ويطفو للسطح ذلك العدوان فـــي أقـــرب فرص للتفاعل مع الآخرين، وفي ظل وجود أبسط الذرائع للقيام به.

وجاء في الترتيب الثاني عامل التسيب الخلقي ويصف هذا العامـــل الـــسلوك الـــذي يخرج على العادات والتقاليد والقيم المعروفة، وينتقل في متابعة مواد جنسية إباحية، وعـــدم الانصياع للوالدين أو المدرسين، والكذب والفسق وإزعاج الآخرين والاستيلاء على أدواتهم، وتخريب محتويات المدرسة.

وتفسر الباحثة ظهور هذا العامل بشكل مرتفع أن جزءاً منه يتم والفرد بمفـــرده، أي دون وجود أطراف أخرى تفضحه كما في تناول المواد الإباحية، أو في وجود مجموعـــة من الأقران التي تشاركه الاستمتاع بالمتابعة، وأحياناً إغماض الأهل أعينهم جزئياً عن هـــذا الجانب.

وكما يقال " كل ممنوع مرغوب " فإذا كانت هناك تنشئة جنسية سليمة داخل الأســـرة أولاً، وعبر المؤسسات التربوية ثانياً، فإن هذه التنشئة كفيلـــة بـــأن تمـــد الطفـــل بـــالقيم والأخلاقيات، التي تجعله يعرض عن هذه السفاسف، مهما بالغت فـــي إباحيتهـــا، وبالتـــالي سيكون أمراً مقززاً، يعرض الطفل عنـــه بنفـــسه دونمـــا حاجـــة إلـــى الرقابـــة الـــصارمة (علوان،١٩٩٧، ٢٦٢).

ولا شك أن مهمة الوالدين اليوم أشق بكثير منها بالأمس، فقد زاد شعورها بجسامة المسؤولية الملقاة على عاتقها. كما اتسع نطاق هذه المسؤولية، فلم تعد التربية مجرد إطعام الطفل وتعويده الطاعة العمياء لما يقوله الكبار، بل أصبحت تكوين شخصيات،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتزويد الطفل بالأساليب الناجحة للكفاح في الحياة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد أصبح الأطفال والمراهقون أكثر تحرراً وجرأة نتيجة لتعرضهم لمؤثرات خارجية وهذا يتطلب مزيداً من الرقابة لحمايتهم مما قد تنطوي عليه هذه المؤثرات من نواح ضارة (راجح، ١٩٧٠، ٥٠٦).

وتلعب وسائل الإعلام المختلفة دوراً في ذلك حيث يقتحم التلفزيون والفيديو والانترنت كل مكان، وخاصة التلفزيون الذي يغزو كل بيت دون استئذان وتبث فيه البرامج بحيث لا يكون من السهولة بمكان السيطرة عليها لتوافرها وعدم وجود تكاليف لها. وفي المقابل فإن عدم وجود تثقيف وتربية جنسية موجهة وترك الأمور على علاتها يجعل الأبناء فريسة لما يتلقونه من وسائل شذوذ وإعلام رخيص. وتتزايد الرغبة لدى الأبناء في متابعة هذه المواد الإباحية لما يجدونه من الإثارة والاستمتاع ما يلبي احتياجاتهم الجنسية حيث لا سبيل إلى الممارسة الجنسية المشروعة في هذه المرحلة العمرية في المجتمع الحضاري الحديث، وكذلك لتوجه الأبناء في هذه السن إلى التعرف على كل ما يتعلق بالجنس الآخر.

ويقوم التلفزيون ببرامجه الهابطة، والأقران بمعلوماتهم المشوهة بتلبية هذا التوجه لدى الأبناء. وقد يجد الطالب أنه من المخجل ألا يكون لديه من الوعي الجنسي ما يضاهي به زملاءه بل ويكون الموجه والمرشد لهم في هذه المواضيع. وتزيد هذه الرسائل من استغراق الطالب في التفكير في المواضيع الجنسية واستنزاف طاقاته في غير مكانها.

يقول دوجلاس توم (١٩٥٧) ليس هناك طوال العمر من قوة في الدنيا وفي الحياة الفعلية بأجمعها أكثر من تلك القوة إلحاحاً في سبيل الظهور على أي شكل من الأشكال، كما أنه ليس هناك أية قوة غيرها تلقى من عنت الجماعة والأسرة والفرد في التضييق على حريتها وإحاطتها بالقيود قدر ما تلقى الميول الجنسية من عنت وتقييد (زهران، ١٩٩٥، ٤٨٩).

وحينما يكون " الأنا " قوياً فإنه يستطيع أن يحدث التوازن بين " الهو" و "الأنا الأعلى" ، ولكن "الأنا" لا يستطيع ذلك دائماً، لأنه لا يكون في جميع الحالات في وضع يمكنه من أن يقوم بهذه المهمة. فقد تكون الحفزات الجنسية -وهي قوام "الهو"- عنيفة بفعل عوامل جبليه، أو لأنها تعرضت لإثارة عنيفة مبكرة أو لكبت شديد فيما سبق. وقد يكون " الأنا الأعلى" عنيفاً صارماً بفعل التنشئة المتزمته، وهذه العوامل لا تقوي "الهو" و" الأنا الأعلى" ولكنها تضعف بناء "الأنا" كجهاز ضبط وتحكم. في كل هذه الحالات يكون احتمال نجاح "الأنا"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في القيام بمهمته احتمالاً ضئيلاً لضعف سيطرته على القوى المتصارعة في الشخصية (كفافي،١٩٨٩، ١٩).

وتذكر الباحثة ملاحظة بعض المدرسين تدني مستوى الطالب الدراسي، حيث يتابع هذه المواد الهابطة في وقت متأخر من الليل بحيث لا يبقى متسعاً من الوقت لمذاكرة الدروس، بالإضافة إلى أنهم يحضرون للمدرسة يغلبهم النعاس. كما أنه من الأهمية بمكان استغلال ميول المراهق في تنمية شخصيته ومساعدته على شغل أوقات فراغه واستثمارها عن طريق النشاط الترويحي والنشاط الحر الذي يتناسب مع شخصية المراهق وقدراته وميوله، ويشبع حاجاته الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية في تحقيق أهداف بناءه منتجة. وتدخل هنا التسهيلات البيئية والأمكانات المادية والاقتصادية المتاحة لذلك. على أي حال فإن عدم توجيه طاقات الأبناء إلى نشاطات بناءه وأكثر متعة وقبولاً يجعل منها مرتعاً خصبا للانحراف.

ولكن الملاحظ عموما أن الجنس ومفاهيمه في مجتمعنا وحتى في مجتمعات الغرب لا ينتقل للطفل عبر الأسرة، إنما عبر صداقات وبعض المناهج المؤسساتية بمعني آخر فإن دور الأسرة في تكوين المعرفة الجنسية وقيمها لا يذكر، بل إن هذا الدور له أثر بالغ في نشوء المفاهيم الخاطئة التي تنشأ عن إهمال هذا الجانب أو التغافل عن قيم أسرية منزلية هامة مثل الاستئذان (علوان،١٩٩٧، ٢٦٠).

وترى الباحثة أن ميل الأبناء إلى الاستقلال والشعور بالكيان وتحقيق الذات في هذه المرحلة (المراهقة) لا ينبغي أن يدفع الي الاعتقاد الشائع بأنه يمثل نوعا من الرفض لقيم الآباء. وفي إطار محاولة الأبناء الاستقلال واثبات الذات تشاهد صور مقاومة سلطة الكبار (الوالدين و المدرسين) وذلك بمخالفة ما يطلبونه والميل إلى شدة انتقادهم و التحرر من سلطتهم و سلطة جميع الراشدين بوجه عام. وقد تطفو أشكال إزعاج الآخرين و الفتونة و التخريب. ويجد الأبناء في هذه الصور السلوكية جذب لانتباه الآخرين واختبار لقدراتهم، ومن الاثارة ما يشبع حاجاتهم النفسية حتى لو كان ذلك مجلبة للعقاب.

و الحقيقة الثابتة بصدد علاقة المراهقين بالراشدين هي أنها تطفح بالمشاعر و الاتجاهات التي يحملها نحو والديه وتنطبع بطابعهما ومن الطبيعي تبعاً لذلك أن تحدد استجابات المراهق لمعلميه وغيرهم من ذوي السلطة باستجاباته لوالديه. فإذا كان هذا المراهق في عملية البحث عن استقلاله ودياً، واقعياً نحو أهله، عامل ذي السلطة بضرب من الواقعية وبدا دافئا حياديا. أما إن احتفظت علاقته بوالديه بالكثير من الاتكالية والجزع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والكراهية والعدوانية والتمرد، كان من الصعب علية أن يكون واقعيا مع ذوي السلطة الراشدين بصرف النظر عن سلوكهم نحوه واتجاهاتهم منه. فمصاعب المراهقين تلحقهم إلي رشدهم، وهذه الحقيقة الهامة لابد ان يعيها الأهل جيدا أثناء تنشئتهم لولدهم ووضعه علي مفترق طرق الحياة (أسعد،١٩٩٨، ٣٩٠).

ويمثل عامل عدم الالتزام المدرسي الترتيب الثالث في معدل شيوعه. ويقصد بهذا العامل رد الاساءة للاخرين وعمل مقالب مؤذيه، والتصارع وقت الفراغ وعدم الالتزام بالحصص الدراسية والهروب من المدرسة، و محاولة تقليد مشاهد جنسية.

وتنوه الباحثة الى بروز بعض مظاهر هذا العامل بشكل جلي كما في رد الإساءة، وعمل مقالب ،والتصارع وقت الفراغ "، اذن فهي أشكال لسلوك يمكن تبريره أو التنصل منه على اعتبار مزاح. وكثيراً ما نشاهد هذه السلوكيات في ساحات المدارس أو حتى داخل الفصول الدراسية أو بعد الدوام المدرسي. وتتعدد الأسباب وراء هذه التصرفات، فقد تكون الغيرة أو المنافسة أو الرغبة في التفوق والانتصار،...الخ. وفي جزء أخر من مظاهر هذا العامل فقد يستأذن الطالب للخروج من الفصل لأمر ملح، ومن ثم لا يعود للفصل أو حتى يهرب من المدرسة، ويمثل ذلك عدوان سلبي تجاه المدرسة. وقد يحاول الطالب التشويش على الآخرين أثناء الحصص.

ويكمن وراء هذه المسليكات عدة أمور تعللها منها ضعف التحصيل الدراسي أو حتى كون الطالب موهوب، عدم الاهتمام بالتعليم، الترفيع الآلي للطالب بغض النظر عن مستواه الدراسي، سوء ظروف التعليم وسياسته، ازدحام الفصول، عدم وجود أنشطة لامنهجية، التسيب المدرسي، وسوء الأحوال المعيشية والسياسية.

وفي ظل عدم وجود دافع أو محفز للعملية التعليمية يبحث الطالب عن أنشطة أخرى مثل متابعة بعض مواقع الانترنت، لعب البليارد، أو حتى التسكع في الشوارع. وقد يجد الطالب في هذه الأنشطة من المتعة والإثارة، أو حتى على الأقل، ماهو أخف وطأة من الدوام المدرسي البغيض. ومع تخريج أفواج وأعداد كبيرة من الجامعيين، وعدم وجود فرص العمل لديهم، أو تدني أجورهم مقارنة بتجارة أو عمل في إسرائيل يتقاضى عليه العامل أجوراً مضاعفة، وكذلك في ظل إنتشار الرشوة والمحسوبية (الواسطة) فإن مفهوم العلم كأحد عوامل الرقي بدا مغايرا ومتدنياً.

ومن الأمور التي تثير الذعر والغضب في نفوس الآباء والمدرسين محاولة بعض الطلاب تقليد مشاهد جنسية مع زميل لهم. ويعزى ذلك لعدم وجود توجيه لطاقات الشباب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى سبل بناءة، أو لضعف التربية الجنسية، أو لعدم الاهتمام بالأبناء، وعدم غرس وترسيخ الوازع الديني والخلقي. وقد يكون لدى الأبناء من الكبت الشديد أو التسيب ما يجعل منهم فريسة للتعرض للمثيرات المختلفة.

وتمثل معظم العبارات في هذا البعد جوانب مبررة اجتماعياً، وقد لا يعار لها بالاً كثيراً كتصرف عدواني وإنما ينظر إليه كنوع من عدم تحمل المسؤولية، عدا فقرة وأحدة فقط من بين فترات البعد ككل تناولت محاولة تقليد بعض المشاهد الجنسية، وهو ما يمكن أن يفسر ارتفاع معدل ظهور هذا البعد.

ويعتبر عاملي السلوك العدواني وعدم الالتزام الاجتماعي أقل عوامل اضطراب المسلك شيوعاً وبنسب متقاربة. وقد مثل العاملان سلوك فج، في صورة إعتداء دون ما يبرره، وفيه من الإدانة لصاحبه ما يجعل منه أقل احتمالاً للاعتراف به، ومن الإيذاء ما لا يقبله أحد، ومن التطرف ما يجعله نذير خطر ومؤشر انحراف، وهو ما يحمل الكبار والمجتمع على إحباط هذه السلوكيات، ومع ذلك فقد اشتمل العاملان مجموعة من العبارات أقل حدة وتطرفاً.

وقد ظهر في الترتيب الرابع عامل السلوك العدواني ويقصد به المشاجرات الجسمية أو باستخدام أدوات حادة والتهديد بالإيذاء واستخدام ألفاظ سيئة وتخريب الممتلكات وإشعال النيران، وتعذيب الحيوانات وسرقة الممتلكات والكذب والتدخين.

ويشير هذا العامل إلى أكثر المشاكل التي تثير إزعاج الآباء والمدرسين ومخاوفهم. وتؤثر تصرفات الأبناء كما يمثلها هذا العامل، على العلاقة بين هؤلاء الطلاب وبين أقرانهم ومعلميهم بل وقد تؤثر على سير العملية التعليمية برمتها. وقد لا يقف الحد عند المشاجرة بين الطلاب وبعضهم ولكن يمكن أن يمتد إلى استخدام الأهل والأقارب في ذلك، ومن ثم يصبح التهديد بهم أمراً فاعلاً.

وتتجلى هذه المظاهر (كما في عامل السلوك العدواني) في سن المراهقة حيث التغيرات الجسدية والنفسية والانفعالية والاجتماعية المتلاحقة. وتؤكد العديد من الدراسات على خطورة هذه المرحلة، وأنها مرحلة انتقالية يتشتت فيها المراهق بين عالم الطفولة وعالم الكبار، حيث أن كل منها له مطالبه مما يوقعه في صراع ويدفعه للعنف كوسيلة ينتزع بها دور في عالم الكبار.

إن المراهق الذي يسرف في الاعتداء والتمرد في المدرسة يكون في بعض الأحيان قد شب منذ صغره بين أبوين صارمين يميلان إلى الاستبداد والتسلط، فلم يتيحا له المجال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتأكد استقلاله، ومن ثم اتخذ من المدرسة مسرحاً للتعبير عما حرم منه في البيت (فهمي،ب.ت.،٣٥٢).

وتشير الباحثة الى أنه يتم تعليم الأبناء أن الشكل المؤذي للتصرف العدواني مقبول في بعض المناسبات. ومثال على ذلك أنه ربما يكون مقبولاً من الطفل أن يضرب طفلاً آخر شرط أن يكون الآخر هو البادئ بالضرب، أو يترك الأبناء أن يتشاجروا بخشونة وصخب إذا فعلوا ذلك في الخارج، لا في صالون المنزل. أكثر من هذا أن المجتمع يوافق بصورة عامة على أشكال تعبير عن العداوة في مناسبات كالقتال لكسب الجوائز.

نريد من أطفالنا أن يتقدموا بالمساعدة وأن يتعاونوا، ليبدو هكذا عمل اهتماماً بالآخرين ويكونوا أسخياء، ومع ذلك لم يصل الكثيرون منا إلى رأي حاسم بخصوص ما إذا كنا نرغب منهم أن يتصرفوا على هذا الأساس، مثلما نريد منهم أن يقاوموا في سبيل حقوقهم، وباستطاعة الأبناء أن يكونوا بالغي الحنكة بخصوص التقاطهم تناقضات الوالدين وهم يلتقطونها ويمارسونها ببراعة (أرجابيل،١٩٨٢، ١٨٨).

ويعتبر العدوان أشيع استجابة عند البعض لأنه حيلة دفاعية لضبط القلق والتوتر الناتج عن عدم التوافق، وهنا يرى الفرد أن خير وسيلة لضبط الخوف من العدوان المتوقع هو البدء بالعدوان والتي تعبر في أساسها عن الخوف والقلق وفقدان الشعور بالأمن والحب.

ويتم التعليم الاجتماعي من خلال نموذج اجتماعي ومن خلال المحاكاة (التقليد) والتعلم من خلال العبرة، الذي يتم من خلاله دعم ذاتي بدلاً من الدعم الخارجي. ويستشهد بندورا وولترز (١٩٦٣) على أهمية النموذج الاجتماعي بما يذكره ريتشارد (١٩٣٨) من أن الأطفال في كثير من الثقافات لا يعملون ما يقوله لهم الراشدون وإنما يعملون ما يشاهدونه من سلوك الراشدين وما يتمثل في نماذج واقعية (السيد،١٩٨٠، ٤٦-٤٧).

وترى الباحثة أنه عندما يشجع المجتمع والثقافة العامة السلوك العدواني وأن يأخذ كل فرد حقه بيده، فإذا نجح الفرد في ذلك بدأ في محاولة تجريب سلوكه في مجال آخر، وإذا حالفه النجاح فمن المحتمل أن يزيد مثل هذا السلوك. فالمهم بالنسبة للآباء أن يكون أبناءهم هم الأقوياء والمنتصرون وألا يستضعفهم أحد، والمهم بالنسبة للثقافة أن البقاء للأقوى. وإذا كان الأبناء يتعرضون للكبت والعدوان في المنزل، وإذا لم يتسنى لهم التعبير عنه في المنزل، ظهر في أماكن أخرى كالمدرسة أو الشارع أو بين الأقران أو حتى في سلوكهم نحو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحيوان والجماد. بالإضافة إلى ما سبق فإن الأبناء الذكور يعتبرون ذخر وذخيرة الأسرة، وإذا قاموا بمثل هذه الأعمال فإن هناك الكثير من المبررات والذرائع لها وللدفاع عنها.

وفي الترتيب الخامس والأخير ظهر عامل عدم الالتزام الاجتماعي. ويقصد به القيام بالسرقة وتخريب ممتلكات المدرسة والهروب منها ومن البيت أيضاً، والخروج من البيت دون إخبار أحد.

وقد ركز هذا البعد أكثر من غيره على السرقة. ويعزى ظهور هذا العامل في الترتيب الأخير إلى أن السرقة بشكل أساسي تعتبر وصمة عار، والاعتراف أو القيام بها قد يكون مدعاة للمساءلة والعقاب. وقد يكون ذلك مؤشراً على قلة حدوثها مقارنة بجوانب أخرى لاضطراب السلوك.

وتعتبر السرقة أكثر أنواع السلوك الشاذة التي تقلق الوالدين فعادة ما يرى الوالدان أن السرقة هي نوع من السلوك الاجرامي مما يدفعهم إلى الخوف الشديد ويخشون أيضاً من الأحكام التي سوف يطلقها الآخرون عليهم بسبب سلوك ابنهم. وقد يغض الأهل والمدرسين النظر عن العدوان بين الطلاب نوعاً ما، لكن الأعين تفتح ولا تغمض في مسائل السرقة التي يعتبرها المجتمع الطريق الحقيقي إلى الانحراف. ويقوم الأبناء بسلوك السرقة أو التخريب أو .. الخ، إما ليلفت نظر والديه، وإما أن يقوم به كوسيلة انتقامية. ففي حالة السرقة من الغير يعرف الأبناء أن هذا السلوك سيجعل الآباء في مركز حرج هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن وجود الأطفال في مثل هذه المواقف سيدفع الآباء إلى حمايتهم. ونجد هؤلاء الأطفال يقومون بسلوك يدل على حقدهم على المجتمع وإن كان هذا السلوك يدل على المرارة والغيرة وعدم الرضا أيضاً (فهمي،١٩٧٦، ١٠٧).

ويمكن أن نعتبر المدرسة امتداداً للأسرة فهي بمثابة المؤسسة الأولية التي أنشئت لتوجيه نمو الطفل، ونمو مهاراته المعرفية، وقدرته على القراءة والكتابة. وكثيراً ما يرتبط هذا العامل (عدم الالتزام الاجتماعي) بضعف المستوى الدراسي. كما أن المدرسة في استعمالها نماذج للسلوك إما بالحديث عنها وشرحها ومناقشة خصائصها، وإما بمجرد عرضها دون ترغيب أو ترهيب، كما أن هناك نماذج حية تتحرك بين التلاميذ في حياتهم اليومية في المدرسة وهم المدرسون (عثمان،١٩٩٠، ٣٣٤).

وكم من المراهقين من يحاولون الفرار من المدرسة من قسوة وإهمال المدرسين أو الناظر، وكم منهم من ترك مقاعد الدراسة لعين السبب بدلاً من الأخذ بيد الطالب ومساعدته. وقد وجد سيمونوس أن على المدرسة أن تتقبل المراهق على علاته وأن تتفهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جيداً ما تمور به نفسه، ذلك لأن معظم المراهقين قد لا يجدون الالتفات الكافي في وجود الأسرة وهم بهذا يريدون أن يجلبوا الاهتمام إلى أنفسهم بوسيلة أو أخرى، ولعل أظهر ما يتصف به سلوكهم في المدرسة النزعة العدوانية وأحداث المشكلات الإنضباطية في المدرسة، ولهذه التصرفات دوافعها الطبيعية التي تعبر عن حاجات نفسية وهي بجملتها تعبر عن استياء المراهق من جراء عدم إرواء ظمأ النفس بالعطف والحنان في البيت (الجسماني، ١٩٩٤، ٣٢٧).

ويعتبر هروب الأبناء سواء من المدرسة أو المنزل من أكثر الأمور التي تثير قلق ومخاوف الأهل والمسؤولين في المدرسة لأنه المجال الخصب لبذور الانحراف. وقد يقوم المراهقين بالهرب بشكل فردي أوجماعي. وكثيراً ما يجزع الكبار عندما يرون تأثيرهم على الطفل أقل من جماعة أقرانه، حيث نجد في أغلب الأحيان عند تضارب معايير الآباء وجماعة الأقران فإن الطفل غالباً ما يتمشى مع معايير جماعة رفاقه. قد يكون ذلك لتأكيد الطفل استقلالية عن والديه، بالإضافة إلى حاجة الطفل إلى تجنب نبذ الجماعة التي يحاول أن يتطابق معها (الأشول، ١٩٨٥، ٣٣٥).

إن المشاكل في البيت هي العامل الأساسي وراء هرب الطفل، إلا أن تدخل الأبوين في حياة الطفل اليومية يعمل بمثابة الشرارة التي تشعل فتيل الهرب، ويأتي هذا التدخل على شكل انتقاد لطريقة الطفل في الملبس أو توبيخه لأنه لا يرجع إلى البيت في الوقت المحدد أو لأن اختياره للأصدقاء لا يناسب الوالدين أولأن قيمه تختلف عن قيمها. وفي بعض الحالات يفسر الطفل اهتمام الوالدين الزائد بجمع النقود أو عدم اهتمامهما بمشكلاته باعتباره نبذاً له (شيفر وميلمان، ١٩٨٩، ٤٨٢).

والمراهق الذي لا يجد نفسه في أسرته يعمد إلى قضاء مزيد من وقته خارج المنزل ويتأخر في العودة إليه ليرضي حاجته إلى الأمن بمصاحبة "الشلة"، ويزداد تعصب المراهق لآرائه ومعايير جماعة الأقران التي ينتمي إليها، وقد يتخذ تعصب المراهق أيضاً سلوكاً عدوانياً. ويؤثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والذي يكون له دورهام في النمو الجسمي للطفل والفرص التي تتاح أمامه اجتماعياً وتعليمياً ومهنياً (حسين وزيدان، ١٩٨٢، ١٣٩).

وتؤكد الباحثة على دور الانتفاضة الحالية وتأثيرها على المستوى الدراسي للأبناء، حيث لا يستطيع المدرسون الحضور للمدارس لظروف إغلاق الطرق، ومن ثم فقد أيام دراسية كثيرة، ووجود بعض المدارس في مناطق متاخمة للاحتلال ومناطق مواجهة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعدم الاهتمام بالتعليم، وعدم وجود ما يجذب الطلاب للمدارس والتعليم، كل ذلك يزيد من حالة الفوضى وعدم الانضباط المدرسي. كذلك فإن مشاعر الخوف لدى الطلاب والآباء التي تنتابهم تؤثر في نفوسهم وتجعل همهم يومهم أكثر من غدهم.

للإجابة عن السؤال الثالث:

أشارت نتائج الدراسة كما في جدول (١٦) إلى وجود علاقة طردية بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية واضطراب المسلك (جميع عوامل اضطراب المسلك والدرجة الكلية للاضطراب).

واتفقت مع نتائج هذا الفرض مجموعة من الدراسات، وقد دلت نتائجها على وجود علاقة بين أساليب المعاملة غير السوية والاضطراب السلوكي أو المشاكل السلوكية، وكذلك بين أساليب المعاملة السوية والسلوك السوي، ومن هذه الدراسات دراسة جمال حمزة (١٩٩٦) دراسة رفاعي (١٩٩٤)، دراسة هنداوي (١٩٩١)، دراسة السيد (١٩٩٣)، أبو ضيف (١٩٩٨)، دراسة عويدات (١٩٩٧)، دراسة ليندال ومالك (١٩٩٩)، ودراسة يوسف (١٩٩٥).

ولم تتفق مع نتائج هذه الفرصة دراسة سانبرج وولر (١٩٩٢) حيث أشارت إلى عدم وجود ارتباط بين اضطراب المسلك وأساليب المعاملة الوالدية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة كما يلي:

إن الحياة الاجتماعية في المراهقة أكثر اتساعاً وتبايناً وتمايزاً من حياة الطفولة المتطورة النامية في إطار الأسرة والمدرسة، وذلك لأن المراهقة هي الدعامة الأساسية للحياة الإنسانية في رشدها واكتمال نضجها، كما كانت الطفولة دعامة المراهقة، وهي في مظاهرها الأساسية تمرد على سلطان الأسرة وتأكيد للحرية الشخصية، وخضوع لجماعة الأقران ثم تآلف سوي مع المجتمع القائم، وهي لهذا تتأثر في تطورها بمدى تحررها من قيود الأسرة وبمدى خضوعها لجماعة النظائر واستقلالها عنها، وبمدى تفاعلها مع الجو المدرسي القائم، ثم تنتهي من ذلك كله إلى الاتصال بعالم القيم والمعايير والمثل العليا (السيد، ١٩٧٩، ٣٢٩).

وتقوم عملية التنشئة الاجتماعية على ضبط سلوك الفرد وكفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه، حتى يكون متوافقاً مع الثقافة التي يعيش فيها. وطبيعة الإنسان لا تكون بشرية صالحة للحياة الاجتماعية إلا بخضوعها لقيود النظم المختلفة التي تهذب النفس وتسمو بها، وبذلك يعيش الإنسان في سلام مع غيره من الناس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويكتسب حبهم واحترامهم (دياب، ١٩٨٠، ١١٤).

ويلاحظ ولاء المراهق الشديد للصحبة وتحمسه لها وشدة النقد للآخرين خارج هذه الجماعة وتساعد جماعة الأقران على الاستقلال الشخصي عن الوالدين وممثلي السلطة، وتسد نقص المحرمات الاجتماعية وتنمي الاعتراف بحقوق الغير ومراعاتها، وتحقيق الأمن والخبرة لدى المراهق وتصحيح التطرف والانحراف في السلوك بين أعضائها وتجتذب الصحبة السيئة إلى المراهقين إما لوجود المراهق في جو منزلي غير ملائم أو لإخفاق الفتى في التوحد مع أبيه فيبدأ البحث عن نماذج بديلة للتوحد في الصحبة. وفي مثل هذه الحالات قد يحدث صراع بين جماعة الكبار وجماعة الصغار (زهران، ١٩٩٥، ٣٥٨).

ويميل كثير من الناس إلى إرجاع ما يلاحظونه من تغيرات وانحرافات في سلوك الأطفال وخاصة المراهقين إلى وأحدة أو أكثر من وسائل الإعلام، وتشتد مطالبتهم بتشديد الرقابة عليها، وتقييد فرص تعرض الأطفال والشبان لها، وترى فلمنج (١٩٤٤) فيما يختص بهذا التأثير الضار أن كثيراً من جناح الأحداث يمكن ارجاعه إلى العلاقات الاجتماعية غير السليمة في حياة الطفل وعدم التوافق الاجتماعي، أكثر منه إلى مجرد معرفة نمط سلوك أو علاقة أو أحداث تمثل العنف أو الجريمة (عثمان، ١٩٩٥، ١١٦-١١٧).

وتأكيداً لما سبق ذكره، فقد قدم جيسور وجيسور (١٩٧٧) نموذج يعرف بنظرية السلوك المشكل والتي تقترح أن السلوكيات المشكلة تتجمع معاً لأنها تؤدي وظائف متشابهة فيما يتعلق بالنمو، ويعتبر الاستقلال عن الوالدين والارتباط بالأقران بمثابة وظيفتين يمكن لتلك أن تؤديهما (كازدين، ٢٠٠٠، ٧٥).

وترجع مشكلات المراهق، كما ترى الباحثة، إلى عدم قدرته على التلاؤم مع البيئة التي يعيش فيها، إذ يدرك المراهق عندما تتقدم به السن أن طريقة معاملته لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج وما طرأ عليه من تغيير. إن البيئة الخارجية ممثلة في الأسرة والمدرسة والمجتمع لا تعترف بما طرأ على المراهق من نضج، ولا تأبه به ولا تقر برجولته وحقوقه كفرد له ذاتية مستقلة. ويفسر المراهق كل مساعدة له من قبل والديه على أنها تدخل في أموره، وأن المقصود من هذا التدخل إساءة معاملتة والتقليل من شأنه، ويأخذ الاعتراض على سلوك والديه أشكالاً عدة، أهمها العناد والسلبية، وعدم الاستقرار، أو الالتجاء إلى بيئات أخرى قد يجد فيها منفذاً للتعبير عن حريته المكبوتة.

ومما يشكو منه المراهق المعاصر أنه يعيش غريباً وسط أناس لا يفهمونه، ويتحكمون فيه دون أن يوجهوه، ومما يشكو منه أيضاً تلك القيود التي تحد من حريته في أبداء الرأي والتصرف دون رقيب، وربما كان أكثر ما يغيظه أنه لا يستطيع أن يفضي مشكلاته لوالديه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لانعدام الثقة المتبادلة بين الطرفين أو لعدم اهتمام الوالدين.

الواقع أن المراهق يرحب المعونة والاقتراحات والنصائح حين تصدر ممن يثق فيهم ويحترمهم، ويود أن يرى في والديه صديقاً يلتمس مشورته ويبوح إليه بأسراره ومشاكله، ويستمد منه العون في ساعات الضيق. إنما يؤذي نفسه أن يجد والديه لا يكترثان له أو يعرضان عنه أو يتحكمان فيه أو يتناولانه بالنقد واللوم دون أن يقدما إليه توجيهات إيجابية (راجح، ١٩٧٠، ٥٠٩-٥١٠).

وطبيعة التربية في الأسرة تؤثر إلى درجة كبيرة على الطفل، فالتربية التي تعتمد على الكبت والزجر والتهديد، تكرس المزيد من الأمراض النفسية والجسدية، والتي تتجلى في الجوانب الجنسية أيضاً، والتربية التي يتخللها الاهمال وعدم المسؤلية كذلك تؤدي إلى نتائج خطيرة مثل الانحراف والجنوح والشذوذ، لذلك لا بد أن يكون طابع التربية الأسرية ملتزماً الموضوعية والعلم، وإدراك الأسس التربوية والنفسية والصحية السليمة (علوان، ١٩٩٧، ٢٨٥-٢٨٦).

وعن أهمية دور الأسرة يقول كلوريا: إن هناك نوعاً معيناً من الاشباع تنفرد الأسرة بتقديمه لأفرادها، وقد لا تستطيع أي جماعة أخرى أن تعطيه للفرد، هذا الاشباع هو ما يسمى بإشباع الحاجة إلى الحب والمودة والانتماء (حمزة، ١٩٩٦، ١٣٩).

وللإجابة على السؤال الثالث (أ)

أشارت نتائج الدراسة كما في جدول (١٦) إلى وجود علاقة بين أسلوب المعاملة (اعتدال / تسلط) وعامل العدوان التفاعلي. كذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة بين أسلوب المعاملة (اعتدال/ تسلط) وبقية عوامل اضطراب المسلك.

ولم تتفق العديد من الدراسات مع نتائج الدراسة الحالية، حيث وجد علاقة بين العدوان والتسلط، كما في دراسة كل من بندورا(١٩٧٣)، لندجرين (١٩٧٤)، رئيفة عوض (١٩٩٤)، الكامل و سليمان (١٩٩٥)، والديب (١٩٩٥).

وأشارت دراستي فارنجتون (١٩٩٥) وإيمان عبود (١٩٩٥) إلى أسلوب التسلط كأحد أهم مؤشرات الجناح. وأضافت دراسة مطر (١٩٨٦) أنه توجد علاقة ارتباط سالبة بين العدوان لدى الأبناء واتجاهات الأمهات الديمقراطية. وانتهت دراسة عويدات (١٩٩٧) إلى أن المشكلات السلوكية تقل عند أبناء الوالدين الديمقراطيين وان الاجراءات التأديبية تقل عندما يكون الوالدين ديمقراطيين بفرق جوهري عنه لدى الوالدين المتسلطين. وفي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراستهما على ثلاث مجموعات عرقية (ثقافية) وجد ليندال ومالك (١٩٩٩) أن العائلات الأمريكية الأووبية وذات الأصل المزدوج (أحد الوالدين أوروبي والآخر لاتيني)، فإن أسلوب التسلط يرتبط بمستويات أعلى من مشاكل السلوك (الجانح والعدواني) أكثر من الأسلوب الديمقراطي لدى كل من الآباء والأمهات.

وقد اتفقت مع نتائج الدراسة الحالية النتائج الخاصة بالعائلات الأمريكية اللاتينية من عدم وجود علاقة بين أسلوب التسلط والعدوان، وأكدت ذلك السلطي (١٩٩٤).

وتفسر الباحثة وجود علاقة بين أسلوب (اعتدال/تسلط) والعدوان التفاعلي كما يلي:

إن المعاملة الوالدية التي تنطوي على السيطرة والقوة والأملاءات، والتي تتم من خلال القول أو العمل أو الملاحظة، فإن الأبناء يتبنون هذا الأسلوب في التعامل مع الآخرين، وفي أكثر أوجه اضطراب المسلك شيوعا وهو العدوان التفاعلي. وقد يكون في تبنيهم لهذا السلوك تعبيرا عن عن غضبهم وسخطهم، أو لإعجابهم بنتائجه، أو لتوحدهم مع الوالدين.

وإذ يمثل العدوان التفاعلي ردود فعل ناتجة عن الاستفزاز و الضغوط من خلال النمط اليومي للتفاعل مع الآخرين و طرق حل المشكلات التي تواجههم، فان فرص هذا التفاعل ينفس بها الأبناء عما في داخلهم من مشاعر سلبية أو على الأقل لمحاولة تجريب ما يمارس عليهم في أرض الواقع. وإذا كانت النتائج مرضية وتم مكافأتهم عليها تكرر السلوك، واذا كانت النتائج محبطة أثارت لديه مزيدا من الغضب و الاحتقان ليزيد عدوانه ويكون أكثر حدة. ويقوم الأبناء بهذا السلوك رغبة في إحراز الانتصار السريع وتأكيد الوجود والقوة وعدم الشعور بالضعف والاستكانة في أقرب الفرص لإثبات الخروج عن دائرة الطفولة ومحاولة الانضمام إلى البالغين الكبار .

وإذا كانت مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة الولاء للأقران فإن الاحتكاك المتزايد بين الطلاب لنفس الفئة العمرية يزيد من فرص المنافسة حيث يقارن المراهق تلقائياً نفسه دائماً برفاقه ويحاول اللحاق بهم ليكون مثلهم أو ليتفوق عليهم، وقد تنتهي المنافسة إلى الصداقة أو إلى الشعور بالخجل، أو الشعور بالإثم والعدوان، ومن ثم العداء وحب الانتقام .

وإذا كان على الأبناء أن يتقبلوا أو حتى يتعاملوا مع نمط التسلط الوالدي وذلك خضوعاً لإرادة المجتمع، وإذا كان الأبناء يتبنون هذا النمط في تفاعلهم مع بعضهم، فإنه من الصعوبة بمكان تقبل هذا النمط من التعامل بين الأقران، بل ويثير ذلك مشاعر الغضب وتكون فرصة التعبير عن هذا الغضب تجاه الأقران أكثر سهولة وتقبلاً وأخف وطأة منه لدى الوالدين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستخدم الآباء الأسلوب التسلطي لتدريب أبنائهم على أخذ الدور الاجتماعي الملائم كأب أو كأخ أو قائد، وما ينطوي عليه ذلك من دفاع عن النفس والآخرين ودرء الأذى، ومن ثم يكون استخدام العدوان مبرراً ومقبولاً في وجود ما يثير الاستفزاز والمشاعر والسلوك المضاد.

في المقابل فإن أسلوب المعاملة المعتدل بما يتضمنه من عدم ممارسة الأسلوب التسلطي واستخدام أساليب سوية في المواقف التفاعلية مع الأبناء يرتبط إيجابياً بتدني مستوى العدوان التفاعلي. فالوالدان اللذان يعاملان أبناءهم بديمقراطية ويتبادلون معهم الرأي والمشورة ويشاركوهم في اتخاذ القرار ويشجعوهم على لغة الحوار وذلك دون تحكم في الآخرين ودون ممارسة ذلك عليهم أنفسهم (بالقدوة)، يعلمون أبناءهم كيف يكون التعامل والعلاقات، ويخرجون أبناءاً هادئين واثقين من أنفسهم يشعرون بالراحة والسعادة ويعكسون ذلك على الآخرين في علاقات سوية معهم بعيدة عن العنف والعدوان، حتى في صور العدوان المبرر (العدوان التفاعلي).

أما بالنسبة للنتيجة التي تشير إلى عدم وجود علاقة بين أسلوب المعاملة (اعتدال/ تسلط) ومعظم عوامل اضطراب المسلك وهي: السلوك العدواني، عدم الالتزام الاجتماعي، التسيب الخلقي، عدم الالتزام الدراسي، والدرجة الكلية لاضطراب المسلك، فيمكن تفسيرها فيما يلي:

من المحتمل أن السيطرة الوالديه تحول دون المراهق ورغبته في الاستقلال حتى يستطيع أن يأخذ مكانه كفرد ناجح في العالم الاقتصادي والاجتماعي. وغالباً ما يحاول المراهق مقاومة السيطرة الأبوية، فتتحول هذه المقاومة غالباً إلى نضال من أجل النفوذ بين نفسه وبين والديه.

وهناك عوامل عديدة تتحكم في هذا الصراع منها :درجة و نوع التحكم الفعلي ،درجة الاستقلال التي تعود عليها المراهق في الماضي ،ثبات السيطرة ، وما إذا كان اتجاه السيطرة يأتي من أحد أو كلا الوالدين. وقد كتب مايرز:إذا كان المراهق قد تعرض للسيطرة وفي نفس الوقت شعر أنه مرغوب فيه أو مقبول ،فستكون النتيجة زيادة الالتصاق بوالديه مع نقص في التقدم الاجتماعي خارج الأسرة (فهمي،١٩٧٦، ١١٣).

ان علاقة المراهق بالكبار مشكلة تتطلب تقبل القيود التي تفرض على رغباته وشهواته، وأيضا تتطلب قدرا من التقبل لإخضاع نفسه للآخرين وقبول توجيهاتهم وأقوالهم باعتبارها مقبولة وسليمة حتى ولو كان عاجزا في ذلك الوقت عن ادراك أسبابها وأهميتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و يعرقل الإصرار علي الأمتثال و الطاعة العمياء نضال المراهق في سبيل الاستقلال، مما قد يؤدي إلي رسم استجاباته بالخوف من كل أنواع السيطرة وتنازل عن رغبته في الاستقلال.

وترى الباحثة أن المجتمع الحضاري يرجح كفة الكبار عن كفة الصغار، كما أنه يحض الصغار مهما بلغوا من النمو في الثقافة وفي أسباب القوة أن يرضخوا ويذعنوا للكبار مهما بلغوا من الضعف و الوهن. ويجد الأبناء والديهم يتقبلون، سواء راضين أو مكرهين، ذلك الأسلوب من الأجداد، بل ويمارس الأجداد هذا النمط من المعاملة (اعتدال/ تسلط) على الآباء والأبناء معا، فيجد الأبناء أنفسهم في كفة مكافئة لآبائهم (أي الكبار) في المعاملة، ومن ثم لا يتحسسون من تلك المعاملة ولا يعتبرونها متحيزة ضدهم كأبناء (أي صغار)، فالدائرة على الجميع، والكبير والصغير سواء، وهو ما يزيد من تقبل هذا النمط من المعاملة كميراث ثقافي اجتماعي.

ومع أن التسلط الوالدي ينطوي على السيطرة والقوة والرجوع إلى الوالدين كمرجعية أولى وأخيرة في اتخاذ القرار، إلا أنه أيضا يتضمن محاولة تنظيم علاقة الآباء بالأبناء وتفاعل الآباء مع الآخرين، وذلك من خلال الحرص علي الالتزام بالقوانين والمطالبة بمزيد من النظام وضبط المشاعر، ووجود قواعد واضحة راسخة محدودة والحزم في تطبيقها، واستخدام الضغط في تعويد الأبناء علي العادات الجيدة، وعقاب السلوك الخاطئ. إذن فالتسلط هنا يهدف إلى إيجاد سلوك موجه ومقبول اجتماعيا وينطوي على فرض سلوك مرغوب فيه. وقد ينطوي ذلك على وجود توقعات مرتفعة من الأبناء حيث يتصرف معهم الآباء على هذا الأساس وهو ما يبدو أن الأبناء يتقبلونه ويستشعرون من ذلك تفهم الآباء للتغيرات لديهم و اعتبارهم في الطريق إلى النضج والرشد.

وقد وجد سيموندس في بحثه أن أنماط السلوك التي يثاب عليها الطفل في الأسر المسيطرة، وهي الخضوع للآخرين وتنفيذ التعليمات بأمانة وكف العدوان، قد انتقلت إلي المواقف الاجتماعية الأخرى ومن ثم بدا أن هؤلاء الأطفال قد نشئوا تنشئة اجتماعية صارمة وان لديهم ضمائر قوية، وتحقق هذا – علي أي حال – علي حساب حرية التعبير والتلقائية (كونجر وآخرون،١٩٨٧، ٤٩١-٤٩٢).

والمراهقون غالبا ما يكون لديهم إحساس متطور بالذات و إحساس بالهوية، ومن خلال الخصائص النفسية والشخصية نجدهم قد اكتسبوا استعدادات اجتماعية ومعرفية وشخصية -لا تتوافر عند الأطفال الصغار- تمكنهم من التغلب على المعاملة الوالدية غير الصحيحة ومن الناحية العقلية والانفعالية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد يكون نمط المعاملة (اعتدال/ تسلط) ثابت عبر الوقت ومنذ الطفولة يلقنه الآباء للأبناء وتدعمه الثقافة ومن ثم يستدخله الأبناء، فليس هناك من تغير يذكر يتطلب المقاومة. وإذا افترضنا تغير نمط المعاملة الوالدية في المراهقة من الاعتدال إلي التسلط، فان لدى الأبناء رصيدا من الاستعدادات الإيجابية والثقة بالنفس ما يمكنهم من تجاوز ذلك.

وذكر يونج في أحدى خطبة التي ألقاها عن الطفولة (ملاهي،١٥٦) أن المؤثر الهام في سلوك الطفل ليست المواعظ وإنما حالة الطفل العاطفية التي يجهلها الآباء عادة. وحالة الطفل العاطفية توجد من الخلاف المستور بين الآباء و القلق الذي يشعر به الوالد في سره و الرغبات المكبوتة الخفية. "ويستطرد " ويطبع الأب والأم عقل الولد بطابع شخصيتهما إلى حد بعيد. وكلما كان الولد شديد الحساسية وقابلا للتكيف كان الأثر أعمق. وهكذا فحتى الأشياء التي لا يتحدث عنها ينعكس أثرها على الولد ويظل تأثير الوالدين مستمرا على الطفل حتى سن المراهقة. وفي دور المراهقة عندما يبدأ الولد بتحرير ذاته من سحر العائلة يدخل الحياة بنوع من التكييف الذي يتمشى كليا مع تكيف الأب أو الأم (كفافي،١٩٨٩ ،٢١).

ويعكس الجو النفسي السائد في الأسرة والعلاقات القائمة بين الأهل أثره على الأبناء أكثر من المعاملة الوالدية نفسها فالأسرة المستقرة الثابتة الهادئة تعكس هذه الثقة، وذلك الاطمئنان في حياة المراهق فتشبع بذلك حاجته إلى الطمأنينة وتهيئ جوا مثاليا لنموه، أما الأسرة التي تثور غاضبة لاتفة الأسباب، وتبغض الناس وتميل إلى الانتقام والغيرة، فلا تشكل إلا مراهقين مرضى يعيشون حياتهم المقبلة تحت وطأة الصراع و الاضطراب الشديد (فهمي،١٩٧٦ ،١٣٤).

ومن بين العوامل التي تساعد المراهق علي التعامل بطريقة فاعلة مع نمط (اعتدال/ تسلط) كل من التأثر بالأقران وبأسر الأقران والمعلمين و بالناس خارج نطاق الأسرة، وكذلك المؤسسات المختلفة. بالإضافة الى ذلك فإن المراهق غالبا ما يكون كبيرا وقويا بدرجة تسمح له بصد بعض أشكال المعاملة السلبية وتدل نتائج البحوث على أن الآباء التسلطيين يثيبون أولادهم على مطابقة سلوكهم مع المعايير الاجتماعية ويعاقبونهم على الفردية والانحراف عن المعايير الاجتماعية (زهران،١٩٩٥ ،٣٨٩).

ويشير سيرز (١٩٥٣) إلى أن المجتمع يغرس دوافع ومصالح ومهارات واتجاهات مناسبة في الطفل وهو يتعلم العمل طبقا للتوقعات البيئية، وهكذا فان المثير يختلف باختلاف الثقافات. ان كل مجتمع وثقافة يهتمان بتعزيز بعض الأفعال، والأفعال التي تعزز فقط هي التي تضم قيما تصبح جزءا من تراث الشخص الاجتماعي، ومن الأهمية بمكان بالنسبة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتضميناتها الافتراض بأن كل ما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية، مهما كان المسموح به، يشمل بالضرورة بعض عناصر الإحباط، أو يؤدي إلى الإحباط بتعميمه أخيرا وتطبيقه على تتابعات أفعال اكثر اتساعا وحدة، ودور الأبوين حاسم ذلك لانهما أهم العوامل التعزيزيه (هنري وماير،١٩٩٢ ،١٨٠).

وهناك بعض الأساليب أو الميكانيات التي تظهر في الأسرة لمواجهة آثار الإحباط الناتج عن التنشئة بحيث تتجنب الأسرة زيادة تعقيد ردود الفعل من عناد الطفل أو ميله للانتقام أو في مقاومة التعلم ومن هذه الميكانيات الأساليب التي تعمد إلى امتصاص أو خفض التوتر الناتج عن الإحباط أو العقاب، وذلك بان يتيح القائم بالتنشئة للطفل مجالا للتعبير اللغوي أو الرمزي عن انفعالاته السالبة بطريقة مقبولة، ثم استجاباته المناسبة لهذا التعبير، يعمل على تفريغ تلك الشحنات السالبة عند الطفل و حتى إذا لم يتح للقائم بالتنشئة هذه الفرصة فقد يتيحها للطفل عضو آخر في الأسرة مثل الأم أو أي راشد في الأسرة كالجد أو الجدة، أو العم أو العمة مثلا أو ضيف. أما إذا لم يتوفر هذا أيضا فان الطفل يجد في التفاعل مع أشقائه في اللعب أو الأحاديث مجالا لهذا التعبير (عثمان،١٩٩٠ ،٧٤-٧٦).

وإذ تعتبر الثقافة أداة للتكيف فالأنماط الثقافية تهيئ للناس بعض صور النماذج المفيدة لأداء ما يحتاجوا إليه. ولكل مجتمع ثقافته الخاصة التي تمثل أحدى صور التكيف أو أسلوبا معيناً للحياة يتيح له البقاء في البيئة التي يوجد فيها ذلك المجتمع .وقد ساندت ذلك نتائج دراسة ليندال ومالك (١٩٩٩) حيث أشارت إلى أن مجموعتين عرقيتين ارتبط فيها التسلط الوالدي بإضطراب المسلك أما المجموعة الثالثة فكان الارتباط صفري.

ان نتيجة هذا الفرض تشير إلى أن الأبناء قد يكون سلوكهم مضطربا في ظل المعاملة المعتدلة أو المتسلطة أو لا، أي أن هناك عوامل أخري تؤثر في سلوك الأبناء لا يكون مصدرها أساليب المعاملة الوالدية مثل الوضع الاقتصادي-السياسي، شخصية الوالدين، التحصيل الدراسي، أوقات الفراغ، جماعة الأقران، الأسرة الممتدة، .... الخ.

و للإجابة عن السؤال الثالث (ب):

أشارت نتائج الدراسة كما في جدول (١٦) إلى وجود علاقة طر دية بين أسلوب المعاملة (تسامح/ تشدد) واضطراب المسلك.

واتفقت نتائج الدراسات التالية مع نتيجة هذا الفرض من وجود علاقة طر دية بين معاملة التشدد و العدوان لدي الأبناء وذلك كما في دراسة بندورا (١٩٧٣)، لندجرين (١٩٧٤)، ونصر (١٩٨٣). وذكرت عطية (١٩٩١) أن الأبناء المتوافقون يتلقون معاملة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التسامح بينما يتلقي سيئي التوافق معاملة التشدد. ووجدت متولي (١٩٨١) أن أمهات الأطفال منخفضي مستوى السلوك العدواني يملن إلى استخدام أساليب التسامح والإثابة. وأشارت دراسة حسين ومساعديه (١٩٨٥) إلى وجود ارتباط دال بين تنشئة التشدد وسمة التسلطية، وارتباط سلبي بين تنشئة السماحة والعدوان، والى عدم وجود علاقة بين تنشئة السماحة وسمة التسلطية.

ولم تتفق مع نتيجة هذا الفرض دراسة عبود (١٩٩٤) حيث أشارت إلى عدم وجود علاقة بين أسلوب معاملة (تبعية–استقلال) والعدوان. وانتهت دراسة فيهان وآخرون (١٩٩٦) إلى عدم وجود علاقة بين الضبط الصارم والمشاكل السلوكية المبكرة، أما في سن (١٥) سنة فتوجد علاقة هامة بين انخفاض مستوي الضبط الصارم والاضطرابات السلوكية الخارجية.

ويمكن تفسير نتائج هذه الدراسة كما يلي:

تعتبر الباحثة أن أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق في حياته اليومية والتي تحول بينه وبين التكيف السليم هي علاقة المراهق بالراشدين، وعلى وجه الخصوص الآباء، ومكافحته التدريجية للتحرر من سلطات الراشدين، من أجل أن يصل إلى مستوى الكبار من حيث الاستقلال و المركز، تلك هي امنية المراهق الأولى، الا انه يواجة المرة تلو الأخري برغبة أكيدة من الآباء حيث يتطلبون منه تبعية الطفل، وفي كثير من الاحيان يتدخلون في شئونه الخاصة، وفي هذه المظاهر من الحياة الممثلة في الصراع مع سلطة الكبار يصبح عمل المنزل مشابها لعمل " الشرطة ".

ويدرك المنزل الصالح حاجة المراهق إلي الاستقلال وتطلعه إلي الحرية و التسامح، وهو يساعده على بلوغ غايته قدر الأمكان ويتيح له الفرص والوسائل لتحقيق ذلك، ويشجعه على تحمل المسؤليه والبت برأيه في الأمور ورسم مستقبله، ويضع فيه بذور النضج والاعتماد على النفس ويجعل عملية الانتقال هادئة وخالية من الصعوبات والمشكلات.

ويشير موس Muss (١٩٦٢) إلى أن مرجريت ميد لم تعرف سبيلا أفضل من تسامح نظام الأسرة كسبيل لتنشئة الأفراد الأصحاء- بحيث يستطيع المراهق أن يختلف مع والديه دون أن يفقد نتيجة لذلك حبهم إياه أو احترامه لذاته، أو أن يعاني قسطا أكبر من التوتر والانفعال. ولعل ذلك يتفق مع ما نبهت إليه مرجريت ميد (١٩٤٣) من حيث ضرورة أن يحرص الآباء على أن يعلموا أبناءهم كيف يفكرون،لا أن يعلموهم فيم يفكرون (قشقوش، ١٩٨٠، ٧٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما التدخل في معظم شئون المراهق نتيجة الحط من مستويات النضج عنده ،أو نتيجة عدم رغبة الآباء أنفسهم في تحرير المراهق ،فمن شأنه أن يعوق نموه النفسي ويحول بينه وبين الشعور بالاستقلال والحرية والطمأنينة النفسية.

وفي إشارة ونش winch (١٩٦٢) للتقمص السلبي ذكر أن الفرد أو النموذج غير المحبوب قد يعمل على تبني الملاحظ سلوك مناقض لذلك الذي يعرض النموذج. فمثلاً قد يظهر أحد الأبناء إستياؤه من إصرار والده أو والدته على النظام والترتيب، ونجده بالتالي يتبنى العادات المناقضة للترتيب والنظام على نطاق واسع في حياته. والأم التي تضع معايير مستحيلة التنفيذ، إلا أن أي محاولات للتراخي في أن يطيع مطالبها ويذعن لأوامرها في هذا الشأن تقابل بالاستنكار من جانبها، فإن هذا الأسلوب يدعم سلبياً الأفعال النظامية ويقلل من احتمال وقوعها (الأشول،١٩٨٥ ،٢٨٨).

ويرى الأبناء التقييد والتشدد في المنزل، بما في ذلك اللعب ومواعيد الخروج والعودة، والتدخل في اختيار الأصدقاء انتهاكاً لحريتهم الشخصية وفرضاً للوصاية عليهم، وهو ما يثير ضجرهم، واستفزازهم، وقد يؤدي ذلك إلى نتائج عكسية وقد يدركه الأبناء رفضاً لهم وعدم تقبل، مما يؤدى لزيادة الأمور حدة وتعقيداً.

وينشأ التمرد لدى المراهق فيما يذكر برنارد Bernard (١٩٧١) نتيجة لرغبته في الحصول على الحرية في الاختيار بين بدائل الحياة المختلفة ومتغيراتها المتنوعة، وبين المثالية من وجهة نظره. لذلك فهو يعترض على بعض الأعمال و القرارات التى يفرضها علية الوالدين دون مراعاة لحريتة فى الاختيار، أو لمدى تقبلة لها ومدى اتفاقها مع أمانيه ومع توجهاته فى الحياة. وهنا تبدأ الخلافات الدائمة فى الرأى والتى تصل لحد تمرد المراهق على والديه والابتعاد عنهما (بركات،٢٠٠٠ ،٧٥).

وترى الباحثة في أسلوب المعاملة المتشدد بما يتضمنه من استخدام للعقاب البدني نموذجا يتعلم منه الأبناء العدوان، ومع ذلك لا يتهاون الآباء مع عدوان أبنائهم، ومن ثم لا يسمح لهم بالتنفيس عنه في المنزل (تجاه الوالدين)، لذلك يكون التوجه لتفريغه خارج المنزل.

ويشكل النمط المتشدد للمعاملة بيئة خصبة لظهور صنوف الاضطراب السلوكي، فهؤلاء الآباء لا يعيرون السلوك الجيد بالاً ولا يهتمون بطلبات أبنائهم، ويستخدمون العقاب البدني في تقويم سلوكهم، ومن ثم لا يوجد حافز أو دافع لدى هؤلاء الأبناء لتغيير سلوكهم ونضجه، وذلك في غياب أساليب التعزيز واستخدام أساليب الكف والعقاب فقط. وإذا لم يستطع المراهق أن يؤكد نفسه أمام الآخرين من خلال السلوك الإيجابي، عمد إلى ذلك خلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلوك السلبي الذي تنتهك فيه حقوق الآخرين ومعايير المجتمع، حتى لو كان ذلك مجلبة للعقاب.

وعلى الجانب الآخر، فإن التقييد المفروض على الطفل في الرابعة عشرة من عمره يعتمد بدرجة كبيرة على مقدار ما يتطلبه الطفل من ضبط ، أي أن الأم إذا وجدت ابنها البالغ من العمر (١٤) عاماً ناضجاً يضبط نفسه فإنها تميل إلى خفض مستوى تقييدها له وذلك إذا شعرت بأنه قادر على السلوك المناسب دون سيطرة والديه أو رقابتهم. وقد يزداد ما تفرضه الأم من قيود على ابنها عندما يكبر عما كانت عليه من قبل إذا كان عدوانياً مندفعاً لكي تسيطر على سلوكه غير المرغوب فيه (كونجر وآخرون،١٩٨٧، ٤٨٣).

وتوصلت ألن جيس الى أن ما يوجد من تأزم بين الآباء والأبناء المراهقين انما يرد الى تخوف الآباء من عدم قدرة أبنائهم على تمثل الآراء السائدة في المجتمع وعدم قدرتهم على اكتساب الشمائل الأخلاقية الحميدة. يقابل هذا تشكك الأبناء في أنهم قد لا يستطيعون التوفيق بين ما هم ماضون في سبيله من نضج طبيعي، وبين تقبل من جانب الأسرة يقوم على التفهم لناموس حياة الناشئين من الأبناء (الجسماني،١٩٩٤، ٢٢٩).

ان الإباحة والحظر ما لم يقترنا بالتوضيح والفهم سيشكلان مجرد أوامر ونواه يلتزمها لاجل الشخص الذي يمثل السلطة، وسيفي التزامه بها ظاهريا لكسب رضى هذا الشخص، وقد يعمد الى عدم التزامها عمدا اذا أراد أن يلفت نظر هذا الشخص اليه أو اذا نقم عليه بسبب إهماله أو ضغطه عليه. واختلاف استجابات الأفراد للسلطة الاجتماعية ناتج عن طريقة فهمهم لهذه السلطة (علوان،١٩٩٧، ١٨١). والطفل تحت السلطة يختزن المفاهيم الخاصةويكونها ويطورها، ولكنه في موقع السلطة وفي أقرب فرصة سينحو منحى السلطة المفروضة.

ويؤكد كل من جوثالز وكلوز(١٩٧٠) أن الآباء الأكفاء المثاليين الذين يشجعون أفضل أنواع الاستقلال الذاتي هم أولئك الذين يدركون أن المراهقين هم أفراد مستقلين ولهم كيان خاص بهم ويظهرون اهتماما حقيقيا بأبنائهم، ولكن ليس لدرجة التدخل الزائد عن الحد. كما ينظر هذا النوع من الآباء الى سلوك أبنائهم المستقل على أنه سلوك مرض أكثر من كونه مصدراً للخطر. كما يشعر هؤلاء الآباء أنه من اللائق العرض والعطاء، ولكن من غير اللائق فرض الأشياء على المراهقين. وأخيراً، يستطيع الآباء الأكفاء المثاليون أن يتخلوا عن الطرق القديمة في اقامة العلاقات عندما تصبح هذه الطرق والأساليب غير ملائمة أو صحيحة، وهو تغير ضروري ينم عن تفتح الآباء ورغبتهم في التفاهم (الطواب،١٩٩٣،)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للإجابة عن السؤال الثالث"ح"

أشارت نتائج الدراسة كما في جدول (١٦) إلى وجود علاقة طردية دالة بين أسلوب المعاملة (اتساق\عدم اتساق) واضطراب المسلك.

واتفقت نتائج مجموعة من الدراسات مع ما جاءت به الدراسة الحالية من وجود علاقة ايجابية بين عدم الاتساق في التنشئة والعدوانية لدى الأبناء، وذلك كما في دراسة كل من نعيمة (١٩٩٣)، منسي (١٩٨٩). وأشارت دراسة اليانور(١٩٩٠) الى وجود علاقة قوية بين اضطراب المسلك والصراع حول تربية الطفل. وأكدت دراسة فيهان (١٩٩٦) وجود علاقة بين أسلوب عدم الاتساق واضطراب السلوك الخارجي. وفي دراسة عويدات (١٩٩٧) وجد أن المشكلات السلوكية تقل في المعاملة المتسقة، وترتفع في ظل عدم الاتساق. ووجد ليندال ومالك (١٩٩٩) أن أسلوب المعاملة غير المتسق يرتبط بمشاكل السلوك أكثر من المعاملة الديمقراطية (المتسقة) بالنسبة للمجموعات العرقية الثلاث، كذلك هناك ارتباط بين الصراع حول تربية الطفل ومشاكل السلوك الخارجي لدى افراد العينة الأمريكية الاوروبية والأمريكية اللاتينية.

بينما لم تتفق مع نتيجة الدراسة الحالية ما جاءت به دراسة ليندال ومالك (١٩٩٩) من عدم وجود علاقة بين الصراع حول تربية الطفل ومشاكل السلوك بالنسبة للعينة ذات الأصل العرقي المزدوج. وأيدت ذلك دراسة السلطي (١٩٩٤) من عدم وجود أثر لشكل التفاعل الاسري المتسق أو غير المتسق للوالدين على السلوك العدواني للأبناء. ودعمت هذا الاتجاه دراسة سانبرج وولر (١٩٩٢) من عدم وجود ارتباط بين معاملة عدم الاتساق واضطراب المسلك.

ويمكن تفسير هذه النتيجة كما يلي :

عندما يدرك المراهق أن له شخصية فريدة ذات خصائص متميزة يأخذ في خلع رداء التعلق الطفلي، وفي التخلص من عادة التقبل السريع لأحكام أبيه وأمه، إذ أن من خصائص النمو السوي للكائن الإنساني نضاله في سبيل الاستقلال بنفسه وبمصيره، ومحاولة السيطرة على بيئته، فالحياه وعملية النمو تنميان المزيد من الاستقلال الذاتي والتخلص من التواكل على الأبوين واكتساب وسائل جديدة لتحقيق ذلك (فهمي، ب ت،٣٥٢).

وترجع شدة الخلاف بين الوالدين وأبنائهم المراهقين إلى إصرار الآباء والأمهات على معاملة أبنائهم على أنهم مازالوا أطفالاً، وعلى مطالبتهم في الوقت نفسه بأن يتحملوا المسؤولية وأن يسلكوا في حياتهم مسلك الكبار، وكما ينفر الأبناء من آبائهم، يتضايق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الآباء من أبنائهم، وذلك لأن المراهق في هذه المرحلة الحرجة من حياته يصبح صعب المراس لا يأبه للمسؤولية، ويميل للمبالغة، يثور لأتفه الأسباب، ولا يثبت على حال (السيد، ١٩٧٩، ٣٣).

وهكذا قد تعترض عملية الفطام النفسي للأبناء بعض الصعوبات حيث يسعى الأبناء إلى تكوين شخصيتهم المستقلة وفي نفس الوقت يطلب المشورة والتوجيه، ويصعب على الوالدين الاعتراف بانضمام بالغ جديد إلى الأسرة. وقد يصاحب عملية التغيير عدم توازن لأن كل طرف (الآباء والأبناء) يحاول أن يمسك بزمام الأمور وفي خضم هذه المحاولات قد يكون ذلك باللين مرة والشدة مرة أخرى، وذلك لإيجاد حلول وسط وتخوفاً من أن يخسر الطرف الآخر(الآباء). ومن هنا فقد يمثل عدم الاتساق الوالدي مرحلة انتقالية توازي مرحلة الانتقال للمراهقة لدى الأبناء.

على أي حال فإن عدم وجود معيار واضح للصواب والخطأ، والمسموح والممنوع، وذلك لعدم توافر قاعدة موحدة ثابتة للحكم على الأمور يؤثر سلباً على الأبناء، في المقابل فإن الاتفاق بين الوالدين على أسلوب وأحد، وثبات هذا الأسلوب من قبل كل منهما في المواقف المتشابهة يجعل الأمور أكثر وضوحاً ويستطيع الأبناء تحديد ما هو مقبول وغير مقبول، وتكون نتائج سلوكهم متوقعة وهو ما يثير مشاعر الرضا والارتياح لديهم.

إن جزءاً هاماً من توجه الإنسان للسيطرة على بيئته يتم من خلال إيجاد قوانين ثابتة واضحة وهو ما يدخل الطمأنينة إلى نفسه ويهدئ من روعه. وفي إطار هذه المحاولات لفهم ما يحدث والتحكم في مجريات الأمور ينجح حيناً ويخفق آخر، ويصاحب ذلك مشاعر الاحباط، أما أن تكون النتائج متناقضة فإن ذلك يفاقم مشاعر الاحباط والغضب والحيرة، ويسبب هالة من الاضطراب وعدم الاستقرار النفسي والعاطفي للطفل.

ويشير شيفر وميلمان (١٩٨٩، ٤٠٥) إلى أن عدم الثبات في التربية من قبل والدين لا يستطيعان الاتفاق على معايير سلوكية أو فرض قوانين، وعندما لا يتفق الأبوان يحاول الأبناء أنفسهم أن يقرروا ما هو المسموح وما هو الممنوع. لذلك يجب أن يكون للوالدين سياسة ثابتة في معاملة أبنائهم لا تقوم على التذبذب بين رأي وآخر، فالسياسة الثابتة الحازمة هي التي تساعد الطفل على سرعة الوصول إلى الحكم الأخلاقي الصحيح، وأن السياسة الثابتة تسهل على الطفل طاعة السلطة، وأن الشدة الثابتة خير من اللين مع التذبذب، وخير من هذا وذاك أن يكون هناك حزم وثبات مع عطف معقول (القوصي، ١٩٧٥، ١٧٦).

إن التذبذب في معاملة الأبناء قد يعكس وجود خلافات زوجية أو نقص التعاون الأسري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أو الشجار الدائم بينهما، وقد يحاول بعض الآباء استمالة الأبناء بمكافأتهم على سلوك مغاير لما يطلبه الطرف الآخر، وقد يكون الأبناء كبش فداء لمثل هذه العلاقات غير السوية، ويحاول بعض الأبناء استغلال هذه العلاقات واستمالة الطرف الذي يريده أو إشعاره بالذنب ومن ثم يكون أقل ما يمكن أن يقدم له هو غض الطرف من أفعالهم الخاطئة.

وفي مثل هذا الجو المنزلي والعلاقات الوالدية يزداد حنق وسخط الأبناء على والديهم، ولكن المجتمع يرى في ذلك عقوقاً للوالدين، ولا يقبل الاعتداء على الوالدين، وبالتالي يتم توجيه هذه المشاعر السلبية، وترجمتها إلى سلوك مضاد للمجتمع و توجه إلى مصادر أخرى غير الوالدين، بحيث تكون نتائجها أقل وطأة.

وكما هو معروف فإن المراهق يتقمص شخصيه أبيه، على هذا فإن هذا التقمص يفضي بالفرد إلى جوانب حسنة إذا كانت شخصية الأب صالحة، ولعلها تأخذ بالابن إلى مجالات سيئة إذا كانت شخصية الأب سيئة التكيف اجتماعياً.

إن المعاملة الوالدية غير المتسقة تؤدي إلى نظام غير مستقر وصراع أبوي، وإلى القبول والنبذ في نفس الوقت، وهذه أمور بالطبع لا تساعد على النمو النفسي الهادئ، ولا تساعد كذلك على التكيف السليم (فهمي،١٩٧٦، ١١٠).

للإجابة عن السؤال الثالث (د)

تشير نتائج الدراسة كما في جدول (١٦) إلى وجود علاقة طردية دالة بين أسلوب المعاملة (حماية / اهمال) واضطراب المسلك.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما جاءت به عدة دراسات، فأشارت دراسة عوض (١٩٩٤)، ودراسة الكامل وسليمان (١٩٩٥) إلى وجود ارتباط موجب دال بين تنشئة الاهمال للأم والسلوك العدواني للأبناء. وفي دراسات الجانحين أشارت دراسة كل من فارنجتون (١٩٩٥) وكلوفين (١٩٨٨) إلى وجود علاقة قوية بين نقص الإشراف الوالدي وجناح الأحداث. وأشارت دراسة كراوفورد (١٩٩٩) إلى ارتباط اضطراب المسلك بعدم اتصال الأطفال بوالديهم وإدراكهم آباءهم كنماذج سلبية. وانتهت دراسة لينـدال ومالك (١٩٩٩) إلى أن أساليب المعاملة المتسيبة ما ترتبط بشكل جوهري بمشاكل السلوك لدى الأبناء في المجموعات العرقية الثلاث التي تناولها البحث.

ولم تتفق مع نتائج الدراسة الحالية ما جاء به سيد صبحي (١٩٧٧) الذي أشار إلى عدم وجود علاقة بين توافق الأبناء والاتجاهات الوالدية (ومنها الاهمال).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن تفسير نتائج الدراسة بخصوص هذا الفرض كما يلي:

إن أسلوب الإهمال بما يتضمنه من ترك الأبناء دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، ودون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، وترك الأبناء دون توجيه. وقد يكون تفاعل الوالدين مع الأبناء محدود، بل وموجه نحو أطراف أخرى كالزوجين أنفسهما فقط أو الأصدقاء أو الأقارب، دون الالتفات إلى أبنائهم. ويراود هؤلاء الأبناء الشعور بعدم اهتمام والديهم بهم أو بآرائهم أو مشكلاتهم أو حتى المنزل ككل. ويقوم الأبناء المهملون بعمل ما يعن على بالهم دون حسيب أو رقيب.

وفي جانب كبير من الإهمال يثبت الآباء للأبناء أنهم غير مرغوب فيهم أنفسهم ويساورهم الشعور أنهم عبء ثقيل على الوالدين والنظر إليهم كعائق في سبيل سعادة الوالدين. ولا يهتم هؤلاء الآباء بثقة الأبناء بهم ولا يحيطونهم بالرعاية والحماية.

ويمكن أن يتضح الإهمال من خلال عدة طرق: نقص الإشراف ، عدم اهتمام الوالدين بما يحدث للطفل، غياب القوانين فيما يتعلق بأين يمكن أن يذهب الأطفال، ومن يمكن أن يمشوا من (وينر، ١٩٩٤، ٢٦٥).

ويحاول المراهق تأكيد ذاته والانضمام إلى جماعة الأقران في إطار علاقاته الاجتماعية، وإذا كانت الأسرة لا تعيره بالا ، فمن شأن ذلك أن يزيد من التصاقه وولائه لصحبته ومسالكهم ومعاييرهم . وقد وجد بندورا (١٩٥٩) أن الوالدين غير المبالين باختيار أصدقاء أبنائهم يستطيعوا أن يساهموا مباشرة في نمو السلوك العدواني إذا ما اختار أبناءهم جماعة أقران منحرفين (زكي، ١٩٨٩، ٤٦ - ٤٧).

ويعمد المراهق في الأسر المهملة إلى قضاء مزيد من وقته خارج المنزل ويتأخر في العودة إليه ليرضي حاجته إلى الأمن بمصاحبة " شلة أو جماعة تتألف غالباً من الأولاد الأكبر منه سناً. وإذا كانت حياة المراهق تتسم بالصراع مع مصادر السلطة والوالدين فإن المنزل يصبح مصدر قيود وضغط بالنسبة للمراهق. ولكن ليس معنى ذلك ألا يمارس الوالدين أي ضغط على المراهق لأن المراهق يحتاج بالفعل إلى توجيه ومساعدة.

وحسب ما ترى جو سيلين Josselyn (١٩٥٢) فإن المراهق ينشد أناساً يستطيع أن يعتمد عليهم إذا ما أصبح مهدداً- بشرط ألا يطالبه هؤلاء الناس بمواصلة الاعتماد عليهم عندما يشعر بقدر أكبر من الثقة والكفاية في ممارسة دور من أدوار الاستقلال. وتنبه هذه الباحثة الفرويدية إلى أنه نظراً لأن المراهقة تعد فترة تنبيه أو استيقاظ في المشاعر الجنسية، وهي مشاعر تكون غير مرتبطة بهدف معين في بدايتها، فإن الرغبة في إشباع الاعتماد تصبح مشوبة عندئذ بصبغة شهوانية أو جنسية، وتصبح حاجات كل من الاعتماد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجنس وقتئذ متداخلتان أو مندمجتان. وبعبارة أكثر عمومية، فإنه يمكن القول أن حدة الاهتمام الجنسي بموضوع الحب تقل أو تتناقص عندما يتم إشباع حاجات الاعتماد على نحو ملائم أو مناسب (قشقوش، ١٩٨٠، ٤٠).

ويحول إهمال الطفل دون إشباع حاجاته الأساسية الفسيولوجية والنفسية ، كما يشعره بأنه غير مرغوب فيه، وبالإحباط والقلق، وبعدم الانتماء للأسرة والمجتمع ، إضافة إلى كراهية الوالدين والسخط عليهما والرغبة في الانتقام (القريطي، ١٩٩٨، ٤٤٨).

وقد يلهث الوالدين ليل نهار في سبيل توفير العيش الهنيء لأولادهم أو ينشغلون هنا وهناك بين الأصحاب والأقارب. ولعل الأب ينفق ما يستطيع على أسرته وأبنائه كافة ولكنه لا يبدي نحوهم الاهتمام الشخصي الذي يعد من أوثق الروابط التي تصل الأبناء بالبيت .

ويظهر دور وسائل الإعلام جلياً في ظل الإهمال الوالدي . وقد قامت هالة العمران (١٩٨٤) بدراسة عن العلاقة بين وسائل الإعلام وجنوح الأحداث . وكان من أهم نتائجها: أن فقدان العلاقة الجيدة بالأسرة يؤدي إلى الاعتماد على التلفاز كبديل فيزداد الخطر، كما يختلف الحدث الجانح عن غير الجانح في المواقف التالية: كمية المشاهدة لدى الجانح أكثر بقليل، التحدث مع الناس عن مضمون الأفلام التي يشاهدها قليل، مشاركة والدي الحدث الجانح في مشاهدة الأفلام قليلة، وضبط الوقت المعروف لمشاهدة البرامج معدوم (عبود، ١٩٩٥، ٢١).

وقد يقترن أسلوب معاملة الإهمال بتدني المستوى التحصيلي لدى الأبناء، وذلك في وجود جو إهمال أسري عام. وتصبح المدرسة مكاناً غريباً لا ينسجم فيه، وتغدو الحصص الدراسية وقت كريه ينتظر الطالب فيه دقيقة بدقيقة للخلاص منه. وقد يتطور الأمر لمحاولة الفرار من جو الدراسة الممل والمتعب، حيث التأنيب والواجبات الدراسية، وغياب الأنشطة اللامنهجية ويبدأ الموضوع بالتزويغ من الحصص ومن ثم الهرب من المدرسة أيضاً، أو حتى عدم دخول المدرسة من الأصل. وفي ظل غياب الرقابة الوالدية يتفاقم الأمر ويصير الهروب من المدرسة هو القاعدة الأساسية، أو يصبح التسكع في الشوارع أو الذهاب إلى أماكن التسلية أو أي مكان آخر أمراً وارداً عدا المدرسة. وفي مثل هذا المناخ يقوم الأبناء بصنوف مختلفة من السلوك تدل على حقدهم على المجتمع وتحمل في طياتها مشاعر المرارة والإحباط.

ولا يفضي الإحباط إلى سلوك عدواني إلا إذا توافرت بعض المقتضيات الخاصة، ومن هذه المقتضيات تفسير الطفل نفسه لموقف الإحباط كذلك إحساس الابن بأن سلوكه العدواني سيواجه تساهل، أي أن عدوانه سيمر دون محاسبة. فمن شأن التساهل والافتقاد إلى الحزم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن يقيما صلة قوية بين الشعور بالإحباط والتنفيس عنه بصورة عدوانية (حسين،١٩٨٧، ٢٠٩).

إن المراهق الذي يشعر بعدم مبالاة الوالدين به أو لا يثق بهما في حل مشكلاته أو الذي يعتقد أنه لا يمكن يطلب منهما النصيحة فيما يتعرض له من مشكلات يتعرض في الحقيقة لكثير من نواحي سوء التوافق، الذي يؤدي إلى الانحرافات السلوكية (حسين و زيدان،١٩٨٢، ١٤١).

ويعتبر احترام رغبة المراهق في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه بمثابة أحسن سياسة تتبع معه. وتؤدي مثل هذه السياسة من جهة إلى خلق جو من الثقة بين الآباء وأبنائهم، كما ستؤدي من جهة أخرى إلى وضع خطة واضحة نحو تكيف سليم، يساعد المراهق على النمو والنضج والاتزان (فهمي،ب.ت،٣٥٦).

للإجابة عن السؤالين الرابع والخامس :

يتضح من جدول(١٧) عدم وجود فروق في أساليب المعاملة الوالدية، كما يدركها الأبناء باختلاف مستوى تعليم الأب.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما جاءت به دراسة عبود(١٩٩٤). واتفقت جزئياً دراسة سلامة (١٩٨٧) حيث أشارت إلى وجود فروق بين الأسر ذات المستوى المنخفض ودون المتوسط مقارنة بمجموعتي أطفال الأسر ذات المستوى المتوسط والمرتفع في درجات الأسر متوسطة المستوى ومرتفعة المستوى في إدراكهم لقبول أو رفض الوالدين.

ولم تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة مياسا (١٩٧٩) التي ذكرت أن أبناء الأسر ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع يدركون معاملة والديهم أكثر اهتماماً وتقبلاً لهم، وأقل فرضاً للقيود والضبط والتسلط أكثر من أبناء الأسرة ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط والمنخفض أيضاً.

ويتضح من جدول(١٨) عدم وجود فروق في اضطراب المسلك تعزي لمستوى تعليم الأب.

واتفقت مع نتائج هذا الفرض دراسة مرجان (١٩٩٠)، ودراسة منير(١٩٨٣) ودراسة الأمير (١٩٩٣) حيث أشارت إلى عدم وجود علاقة بين مستوى تعليم الوالدين والسلوك العدواني للأبناء. وأكدت دراسة كراو فورد-برا ون (١٩٩٩) عدم وجود علاقة بين وجود أو غياب الأب في اضطراب المسلك.

ولم تتفق مع نتائج هذا الفرض دراسة حاتم أحمد، وأحمد العتيق(١٩٩٤) التي أشارت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى وجود علاقة بين العنف نحو البيئة لدى الأطفال تحت سن(١٢) سنة، وبين مؤهل الأب.

وذكر فريك وآخرون (١٩٩٢) في دراستهم وجود اختلاف في المستوى الاقتصادي الاجتماعي بين أفراد العينة مضطربي المسلك والعينة الضابطة لصالح مضطربي المسلك.

و تفسر الباحثة هذه النتائج كما يلى:

- إن الآباء يعتبرون أبناءهم الذكور قد وصلوا إلى درجة من النضج العقلي والاجتماعي ويمنحوهم درجة كبيرة من الاستقلال مما يؤدي إلى أن يقل أثر الأب في سلوك الأبناء.

- يعتبر الأب عنصر الضبط والسلطة في المنزل، ومن ثم تحول جميع مشكلات الأسرة إليه، وقد يصبح من خلال هذا الموقع بمثابة "رجل شرطة" الذي يحال إليه المذنبون، وهو ما يؤثر في نفوس الأبناء و يقلل من الاحتكاك بين الطرفين، بل ويتحاشى الأبناء تواجدهم في مكان تواجد الأب.

- مقاومة المراهق للسلطة الأبوية والميل إلى شدة انتقاد الوالدين والتحرر من سلطتهم وذلك في إطار محاولته أن يجد نفسه ويبرز كيانه.

والتنشئة الاجتماعية في نطاق الأسرة تحدد حجم ودور المؤسسات الأخرى، فبقدر نجاح الأسرة في إرساء دعائم شخصية الابن يتقلص دور المؤسسات الأخرى. وبقدر فشل الأسرة في ذلك يتزايد تأثير المنشئين الآخرين (خطاب،١٩٩٣ ،٥).

- ابتعاد الأبناء عن بيوتهم مؤقتاً واهتمامهم بمجموعات أخرى، حيث يفضل الأفراد في هذه السن التخطيط لنشاطهم الجماعي والقيام به بعيداً عن مشاركة الكبار ورقابتهم.

- يظهر في هذه المرحلة العمرية أثر جماعة الأقران ويكون لها أثر كبير على سلوك الفرد حيث يلاحظ الولاء الشديد للجماعة وتحمسه لها، كما يظهر تأثير المجتمع الخارجي وتأثير الجماعات الثانوية والأنماط الثقافية المختلفة الصادرة عن المجتمع الكبير.

- ازدياد تأثير وسائل الإعلام (الإذاعة، والتلفزيون، والصحافة) وتأثر الأفراد بالنماذج التي يشاهدونها خارج نطاق الأسرة.

- تأثير العادات والتقاليد والقيم الموروثة، واندماج أفراد المجتمع الفلسطيني في وسط اجتماعي وأحد بغض النظر من المستوى التعليمي للوالدين، أدى إلى أن يصبح تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية أكبر من تأثير الأب.

- إن الحروب وانعدام الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي من أبرز سمات هذا العصر وخاصة في الأراضي الفلسطينية. وتنعكس هذه السمة في نفوس الأفراد على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشكال من القلق والصراع كثيراً ما تشتد وتتعقد لتصبح مصدر شذوذ يظهر عند بعض الأفراد بأشكال مختلفة من الاضطراب السلوكي والعدوان.

- سيادة الأسرة الممتدة في المجتمع الفلسطيني حيث تكون للسيادة والسلطة ليست قاصرة على الأب، بل تمتد لأعضاء آخرين في هذه الأسر كالجد والجدة والأعمام.

- قضاء الأب فترة طويلة من يومه خارج المنزل يقلل من فرص تفاعله مع الأبناء، وقد يكون ذلك للبحث عن لقمة العيش باستمرار أو لانشغاله بأعماله، أو لأي أمور أخرى.

- اعتبار الأب أمر تربية الأبناء هو مسئولية الأم الرئيسة. وقد أشارت المفتي (١٩٨٨، ٥٠٥) إلى أن الأم المصرية هي التي تمارس التنشئة الاجتماعية بغض النظر عن أعمار أبنائها. وتؤكد هذه النتيجة العديد من البحوث الغربية الحديثة التي تشير إلى أن معظم الآباء يعتقدون في الأنماط التقليدية التي تصف تربية الطفل وتنشئتهم كمسؤولية للأم.

- من المحتمل أن كبر حجم الأسرة له أثره وذلك في ظل انشغال الأب خارج المنزل، حيث يقوم أحد الأبناء الكبار في الأسرة بدور السلطة الأبوية الضابطة لتسيير أمور الأخوة ولمساعدة الأم في هذه المهمة.

- إن في انشغال الآباء بقضايا السياسة والنضال السياسي والعسكري وظروف الحصار الاقتصادي ما يستنفذ طاقاتهم ومن المهم ما يجعلهم لا يطيقون مزيداً من الأعباء .

للإجابة عن السؤال السادس :

يتضح من جدول (١٩) عدم وجود فروق في أساليب المعاملة الوالدية التالية باختلاف مستوى تعليم الأم هذه الأساليب هي (تسامح/ تشدد)، (اعتدال/ تسلط)، (اتساق/ عدم اتساق)، والدرجة الكلية للمعاملة الوالدية. كما يتضح وجود فروق في أسلوب المعاملة (حماية/ إهمال) حسب مستوى تعليم الأم وكانت الفروق بين الأمهات المعلمات للمستويين الابتدائي والإعدادي (تعليم أساسي) وبين والأمهات الجامعيات، وكانت الفروق لصالح الأمهات ذات التعليم الأساسي.

واتفقت نتائج هذه النتائج جزئياً مع دراسة كل من سلامة (١٩٨٧)، مياسا (١٩٧٩)، عبود (١٩٩٤). كما أوضح فاروق العادلي (١٩٩٠) في دراسة التي تناولت العلاقة بين مستوى التعليم وأساليب التنشئة الاجتماعية التي يستخدمها الوالدان إلى أن الأمهات المتعلمات يتبعن أساليب التنشئة الإيجابية في تنشئة أبنائهم مثل تقبل وجهات نظرهم والحب والتقبل والتسامح على العكس من الأمهات غير المتعلمات اللواتي يستخدمن أساليب العقاب البدني والتوبيخ وعدم الاهتمام بمشاكل الأبناء ومشاعرهم، بالإضافة للسخرية والاستهزاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بهم، وعدم السماح لهم بمناقشة آرائهم (البوهي والمطوع، ١٩٩٣، ٢٠٢). وأشارت دراسة سلامة (١٩٨٤) إلى أن الأمهات المتعلمات أعلى قدرة على ضبط سلوك أطفالهن من غيرهن، وذلك بالنسبة لبعد (الضبط-التساهل).

ودعمت دراسة المطلق (١٩٨٠) ما جاءت به الدراسة الحالية حيث أشارت إلى عدم وجود فروق دالة بين الأمهات المتعلمات جامعياً والأمهات الأميات في اتجاهات القوة والتذبذب والإهمال ولم تتفق مع نتائج الدراسة الحالية في إشارتها إلى وجود فروق بين اتجاهات الأمهات نحو التسلط والحماية الزائدة والألم النفسي لصالح الأمهات المتعلمات.وذكرت دراسة إليا (١٩٨٧) أن الأمهات المتعلمات أكثر من عشر سنوات تعليم يملن إلى أن يكون أطفالهن أكثر تحرراً واستقلالاً من الأمهات المتعلمات أقل من عشر سنوات. كذلك وجدت نجاة خضر (١٩٧٣) في دراستها لمقارنة أساليب تنشئة الأطفال عند الأمهات العراقيات والمصريات العاملات، وقد كشفت نتائجها عن أن الأمهات المتعلمات يتميزن بالتسامح عن الأمهات غير المتعلمات (آغا،١٩٨٩، ١٤٦).

ويمكن تفسير عدم وجود فروق في المستويات المختلفة لتعليم الأم بالنسبة لمعظم أساليب المعاملة الوالدية كما يلي :

إن في نضج الأبناء واتصالهم بمؤسسات اجتماعية مختلفة وابتعادهم عن المنزل والتصاقهم بأقرانهم وتزايد تأثير وسائل الإعلام المختلفة، وطبيعة الثقافة، والوضع السياسي والاقتصادي ما يؤدي إلى تخفيف تأثير معظم أساليب المعاملة الوالدية.

ومن المحتمل أن وجود الأم مع الأبناء في المنزل ولفترات طويلة للقيام بأوجه النشاط المختلفة ما يجعل هناك تفهماً بين الطرفين وانسجاماً بغض النظر عن مستوى تعليم الأم.

وفي إطار هذه العلاقة يبدو أن الأبناء يمنحون الفرصة لإثبات هويتهم واستقلالهم، وفي جزء هام وهو الخروج عن دائرة الأم لتأكيد ذكورتهم.

وقد يكون في محاولة الوالدين ضبط الأمور بما يسمى " التعادل المشترك "(طرف يشد وطرف يرخى) ما يخفف من احباطات التنشئة على الطرفين الأبناء والأمهات.

وقد يكون لازدياد حجم الأسرة ما يشغل الأم بالمهام المختلفة لرعايتهم ، ومن ثم يبرز دور الاخوة في عملية التنشئة وكذلك الأسرة الممتدة كمساعد أساسي .

ويبدو أن انصهار المجتمع في إطار اجتماعي وأحد ما يخفف من أثر تعليم الأم بحيث يصبح تأثير الثقافة والعادات والتقاليد أقوى من تأثير الأم.

على كل حال، فإن النتائج أشارت أيضاً إلى أن الأمهات المتعلمات تعليماً أساسياً يعاملن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبناءهن بإهمال أكثر من الأمهات الجامعيات وفي المقابل توفر الأمهات الجامعيات لأبنائهن الحماية اللازمة أكثر من الأمهات المتعلمات تعليماً أساسيا ويمكن تفسير ذلك كما يلي:

إن الأمهات المتعلمات تعليماً أساسياً غالباً ما يتسربن من المدارس، ويتزوجن مبكراً وهن في سن المراهقة وفي أمس الحاجة إلى مساعدة الوالدين والكبار، ولا يكون لديهن الفرصة لاكتساب الخبرات والنضج بحيث يؤهلهن للقيام بمسئوليات التنشئة المختلفة، أي أنهن أطفال يرعين أطفال. وقد يكون لديهن عدد كبير من الأطفال في سن مبكرة وهو ما يزيد الأمور صعوبة.

وقد تواجه هذه الأمهات ظروف زواج صعبة حيث يعشن في العائلة الممتدة غالبا، وبكلمات أدق، مع أسرة الزوج نفسه، ويصاحب ذلك أعباء و مسئوليات كبيرة تتطلب جهداً عضلياً وذهنياً. وفي هذا الوضع يزداد الازدحام ودوائر التفاعل الاجتماعي، ومن ثم المشاكل الاجتماعية بصنوفها. كل ذلك يمثل ضغطاً على الأم واستنزاف لطاقتها، ويصب في خانة عدم القدرة على الاعتناء بالأبناء على الوجه الأكمل.

وغالباً ما تواجه الأمهات ذات التعليم الأساسي ظروف حياة صعبة قبل الزواج أيضاً. وقد يعكس اهتمام الأسرة بتعليم الأبناء عناية الأسرة بمستقبلهم ووجود تخطيط جيد لذلك، وتحاول هذه الأسر توجيه الأبناء إلى الطريق السليم وتوفير الدعم والمساندة لهم. ولكن إذا كانت هذه الأسر لا تهتم بتعليم الأبناء فغالباً ما تكون طاقتها موجهة اكثر لحل مشاكلها المتعددة والصعوبات الأسرية التي تواجهها. ومن ثم تترك الأمور على عواهنها ودون تدخل لما يجب أن يكون أو لا يكون. ويستطيع الأبناء التقاط عدم اكتراث الأهل بهم، وضجرهم من قربهم، ... إلخ.

وتعتبر خبرات الحياة تراكمية، ومن ثم فإن تجارب الحياة لدى الأم في طفولتها وطرق تنشئتها والصعوبات التي واجهتها من الأهمية بمكان بحيث تترك بصماتها على شخصيتها و طرق معاملتها لأبنائها. إذا كان السلوك الإنساني متعلماً سواء بالملاحظة أو القدرة أو التعليم المباشر، فمن عايشن الإهمال فغالباً ما يكرره على الآخرين، وخصوصاً في ظل عدم وجود الخبرات التي يمكن أن تغير ذلك.

أما بالنسبة لأمهات الجامعيات فقد سنحت لهن الفرصة لمواصلة التعليم، ويصاحب ذلك المساندة والرعاية الوالدية والنضج الكافي في فترة المراهقة. ويمثل ذلك تجارب وخبرات هامة تصقل شخصية الأم وتجعلها أقدر على مواجهة صعوبات الحياة ومن المحتمل أن ظروف زواجهن أفضل من حيث المسكن والعلاقات الاجتماعية واستقلالهن عن العائلة الممتدة وأسرة الزوج، ولو حتى أن يكون ذلك في وقت مبكر عن الأم المتعلمة تعليم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساسي.

وقد تعمل الأم الجامعية وفي مجال وظيفة جيدة، وهو ما يدعم الأم من ناحية الدخل ويساندها اجتماعياً. وقد لا تعمل الأمهات في المجموعتين، ومع ذلك فإن الأمهات الجامعيات لديهن من خلال تجربة التعليم مزيداً من الثقة بالنفس، والقدرة والكفاءة لتوجيه الأبناء ومتابعتهم بشكل أفضل.

إن الأم الجامعية قد يكون لديها من الطموح والمثابرة والعزيمة للنهوض بالأسرة والمنزل وتحسين أوضاعهم المعيشية والاجتماعية، ومن العوامل ما يؤهلها لذلك، وهو ما تم ترجمته من خلال تعليمها أولاً هي، والذي تنافي مع اللأمبالاة والإهمال.

ومن المحتمل أن يكون عدد أفراد الأسرة ومعدل الإنجاب أقل للأم الجامعية، وفي سن يسمح لها بالتعامل مع مشاكلها الشخصية والاجتماعية، مضافاً إليها مشاكل الزوجية والأبناء، وبكفاءة عالية. وعلى افتراض تساوي عدد أفراد الأسرة للأمهات في المستويين، فإن عوامل النضج والخبرة كفيلة بإيجاد الاختلاف في الاهتمام والرعاية بين المجموعتين.

والأمهات الجامعيات قد يكون لهن من الظروف الاجتماعية قبل الزواج وضع أفضل، وأن تكون أسرهن ذات حرص شديد على أبنائها، وتجند أقصى قواها وطاقتها في سبيل جيل متعلم مثقف، وهو ما ينعكس بأثره على الأبناء. وغالباً ما يكون سلوك هؤلاء الأبناء سابقاً، والآباء حالياً، بنفس ما غرس داخلهم، ومن خلال القدوة من اهتمام ورعاية وحب وتقدير وتوجيه لأبنائهم.

ويبدو أن هناك سقف توقعات مرتفع من الأمهات الجامعيات لأنفسهن ومن المجتمع أيضاً، وهو ما يحدو بهن إلى بذل قصارى الجهد والبذل والعطاء حتى يكن عند المستوى وحسن الظن. ومن المحتمل أن الأمهات تغرس في أطفالها توقعات عالية حتى يفي الأبناء بما تطمحن به من أداء. وخلاصة القول أن مستوى التعليم العالي يرتبط بمستوى معرفي مرتفع، ونضج نفسي يمكنهم من اتباع أساليب معاملة والديه سوية، وتفهم دور الأبناء وقدراتهم.

للإجابة على السؤال السابع :

يتضح من جدول (٢١) عدم وجود فروق في المستويات المختلفة لتعليم الأم بالنسبة لمعظم عوامل اضطراب المسلك وهي: عدم الالتزام الاجتماعي، العدوان التفاعلي، عامل التسيب الخلقي، عدم الالتزام المدرسي، والدرجة الكلية لاضطراب المسلك.

كذلك كانت هناك فروق بين مستوى تعليم الأم الأساسي والجامعي بالنسبة لعامل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلوك العدواني، والفرق لصالح الأمهات ذات التعليم الأساسي.

ويتفق جزئياً مع هذه النتائج دراسة فريك وآخرون (١٩٩٢) التي أشارت على وجود اختلاف في تدني المستوى الاقتصادي الاجتماعي بين أفراد العينة مضطربي المسلك والعينة الضابطة لصالح مضطربي المسلك. وانتهت دراسة مطر (١٩٨٦) إلى عدم وجود فروق في مستوى العدوان بين الأبناء في المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط والمنخفض ، بينما توجد فروق في مستوى السلوك العدواني بين أبناء المستوى الاجتماعي المرتفع والمنخفض وذلك لصالح المستوى المنخفض .

ولم تتفق هذه النتائج مع دراسة كل من مرجان (١٩٩٠)، ومنير (١٩٩٣)، والأمير (١٩٩٣) حيث أشارت إلى عدم وجود علاقة بين مستوى تعليم الوالدين والسلوك العدواني للأبناء.

ويمكن تفسير النتائج التي تشير على عدم وجود اختلاف في مستوى تعليم الأم النسبة لمعظم عوامل اضطراب المسلك كما يلي:

أن هناك مجموعة عن العوامل التي يمكن أن يكون تأثيرها واضحاً على سلوك الأبناء أكثر من تعليم الأم مثل نضج الأبناء، وخروجهم إلى المجتمع بمؤسساته ومجموعاته المختلفة، ارتباط الأبناء بشكل قوي بجماعة الأقران والتعصب لهم، تأثير وسائل الإعلام المتعاظم، الوضع الاقتصادي غير المستقر، ثقافة المجتمع، وأساليب المعاملة الوالدية، العلاقات الزوجية، والصراعات الأسرية، شخصية الأم والضغوطات التي تواجهها حالياً، والصعوبات والمشاكل التي قد تكون قابلتها سابقاً، وغيرها من العوامل.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة العامل نفسه، بمعنى أن العدوان التفاعلي كعدوان دفاعي فهو سلوك مبرر للأم بغض النظر عن مستوى تعليمها كذلك بالنسبة لعامل التسيب الخلقي (ويتضمن متابعة مواد جنسية وكذب وغش وإزعاج)، وعامل عدم الالتزام المدرسي (ويتضمن عدم التزام بالحصص والدوام المدرسي) وعامل عدم الالتزام الاجتماعي (ويقصد به السرقة والهروب من المدرسة والبيت)، فإن معظم هذه العوامل تشير إلى سلوكيات غالباً ما تحدث بعيداً عن نظر الأم، أو في أجواء من السرية والكتمان، ولا يصرح بها الأبناء لأمهاتهم. وقد لا يعيرون لهذه السلوكيات بالاً، أو يعتبرون أن أبناءهم ما زالوا صغاراً وليس لديهم الخبرة والدراية الكافية.

على كل حال فإن الأبناء في مرحلة المراهقة قد يصدر منهم من السلوك ما يجد المجتمع الكثير من الاعذار لتبريره وخاصة أنهم ذكور. ويبدو أن العامل الثقافي أقوى أثراً من متغيرات أخرى ومنها مستوى تعليم الأم، في ظهور أنماط سلوكية معينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويظهر أثر مستوى تعليم الأم جلياً بالنسبة لأقوى عوامل اضطراب المسلك على الإطلاق وهو عامل السلوك العدواني، ويمكن تفسير ذلك كما يلي:

ان السلوك العدواني بما يشمله من مشاجرات واستخدام أدوات حادة وألفاظ سيئة وتخريب ممتلكات، فجميع هذه السلوكيات يمكن رصدها والكشف عنها ويبدو أثرها واضحاً للعيان، وبالتالي يمكن للأم الدراية بها ومن ثم توجيه الأبناء بخصوصها.

وتشير النتائج إلى أن أبناء الأم الجامعية أقل عدواناً من أبناء الأم المتعلمة تعليماً أساسياً، ويفسر ذلك كما يلي :

تعتبر الأم الجامعية أكثر تفهماً لطبيعة مرحلة المراهقة واحتياجات الأبناء ، ولديها من المستوى المعرفي المرتفع ما يؤهلها لذلك بحيث يجعل عملية "الفطام النفسي" تمر بسلام ويمكن للأم الجامعية كبح جماح الغضب لديها نتيجة للتغيرات لدى أبناءها ، حتى لا يتعرضون للألم النفسي الذي يشرخ جدار الثقة والأمن بينها وبين أبنائها، ومعالجة الأمور بروية وتفهم شديد.

وفي المقابل، فإن ميل الأبناء إلى الاستقلال والشعور بالكيان وتحقيق الذات في هذه المرحلة قد ترى فيه الأم ذات التعليم الأساسي نوعاً من الرفض لقيم ومعايير الآباء، وقد تتخذ ردود فعل مختلفة للعقاب منها العدوان والحرمان، ومنها ما هو سلبي كإهمال الأبناء.

ومن خلال التعرض للسؤال السابق، وجد أن الأم الجامعية أقل إهمالاً لأبنائها من الأم المتعلمة تعليماً أساسياً. وهذه النتيجة تتماشى مع النتيجة الحالية بمعنى أن الإهمال بما يتضمنه من عدم توجيه الأبناء لما يجب أن يكون أو لا يكون، وكذلك تعتبر موافقة نسبية على السلوك الذي يقوم به الأبناء أياً كانت نتائجه واثارة للمشاعر السلبية لدى الأبناء، يؤدي بالضرورة إلى أشكال مختلفة من السلوك غير المرغوب اجتماعياً.

ويبدو أن الأم الجامعية تأخذ بزمام الأمور في ضبط سلوك أبنائها وتوجيههم، ومن ثم يظهر دورها قويا في تنشئة أبنائها، وبالتالي يقل تأثير المنشئين الآخرين كالإعلام والأقران وغيرهم، بما في ذلك الأداء من قصور.

إن التعليم الجامعي للأم لا يعني فقط العلم والمعرفة، ولكن ما هو أهم من ذلك أن النضج النفسي والانفعالي والعقلي للأم ، ووجود الظروف الاجتماعية الحالية والسابقة المواتية لذلك (سبق الحديث عنها في تفسير الفرض السابق). وهكذا تعكس الأم جوا من الثقة والطمأنينة في حياة المراهق، فتشبع بذلك حاجاته النفسية، وتهيئ له جواً مثالياً لنموه. وتشجع تلك الأم إبنها على تحمل المسئولية والبت برأيه في الأمور ورسم مستقبله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويدرك الأبناء الشعور باحترام الآخرين لهم وهو ما يدعوهم إلى أن يكون سلوكهم على مستوى هذا الاحترام وهذه الثقة و ذلك ما يتعارض مع القيام بالسلوك العدواني. وغالباً ما تكون هذه العوامل والظروف مغايرة بالنسبة للأم ذات التعليم الأساسي بحيث تزيد فرص ظهور السلوك العدواني المختلفة.

ومن المعروف أن الأسرة أكثر تسامحاً في قبول المخالفات التي يرتكبها الولد الذكر، ولكن يبدو أن الأم الجامعية أكثر حزماً وضبطاً في هذا المجال بحيث لا تقبل الأمور كما هي وعلى علاتها، وتقوم ما تراه غير مناسب من سلوك أبنائها أكثر من الأم ذات التعليم الأساسي التي تعتبر أكثر تقليدية وإذعاناً للضغوط الاجتماعية والثقافية.

للإجابة عن السؤال الثامن :

تشير نتائج الدراسة كما في جدول (٢٣) إلى عدم وجود فروق بين الأسوياء والمضطربين سلوكياً في إدراكهم لأساليب المعاملة (اعتدال / تسلط) ، و(تسامح / تشدد) والدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية .

ولم تتفق الدراسات التالية مع هذه النتيجة حيث أشارت دراسة متولي (١٩٨١) في مقارنتها بين أعلى وأدنى مجموعتين في مستوى العدوان إلى أن أمهات المرتفعين في مستوى العدوان تستخدم أساليب التشدد والعقاب، بينما تستخدم أمهات المنخفضين في مستوى العدوان أسلوب التسامح والإثابة. واعتبرت دراسة فارنجتون (١٩٩٥) التسلط الوالدي كأحد مؤشرات الجناح.

واتفقت مع الدراسة الحالية ما قام به لوبر وستوثمار - لوبر Loeber & Stouthamer-Loeber (١٩٨٦)، ومن خلال تحليل شامل لدراسات طولية، حيث وجد أن خصائص الأسرة التي كانت بمثابة أقوى المؤشرات لحدوث اضطرابات مسلك وجناح في فترة عمرية لاحقة (متقدمة) كانت: نقص الإشراف الوالدي، نقص التفاعل بين الطفل والوالد، والرفض الوالدي، ثم يأتي بعد ذلك المشاكل الزوجية والإجرام الوالدي، في حين أن الضبط الصارم وصحة الوالدين والانفصال عن المنزل كانت مؤشرات ضعيفة (وينر،١٩٩٤، ٢٦٥).

و تفسر الباحثة هذه النتائج كما يلي :

إن نمطي المعاملة (اعتدال/ تسلط)، و(وتسامح/ تشدد) بما في ذلك الجانب المتسلط، والمتشدد منها وعلى علاتهما، إلا أن هناك مطالبة من المجتمع بتقبل سلطة الكبار والخضوع لها والعمل بكل ما يمليه الوالدان على أبنائهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما لا شك فيه أن الثقافة السائدة في المجتمع تلعب دوراً كبيراً في تشكيل شخصية الإنسان الذي يعيش فيه، وفي تحديد نمطه السلوكي الذي يرتضيه لنفسه بشكل عام، وبالتالي تؤثر هذه الثقافة تأثيراً مباشراً في سيكولوجية التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار العام لسلوكيات الأفراد بلا استثناء إلا ما ندر (عمر، ١٩٨٨، ٧٧).

ويرى الأبناء بأم أعينهم معاملة أجدادهم لآبائهم وبنفس الطريقة، ويدرك الأبناء هذا الأمر على أنه عرف متوارث في إطار تنظيم العلاقات الاجتماعية، وقد يجد الأبناء في ذلك السلوى والراحة النفسية، ومن ثم يبدءون في استدخالها والعمل بها.

وفي تفسير مكمل لذلك، أن الأبناء يبررون داخلهم ما يقوم به الآباء ويرون فيما يفعله الآباء مصلحة لهم، حتى لو كان ذلك مخالفاً لرغباتهم .

وإذا أخذنا بفرضية أن أساليب المعاملة الوالدية نمط مستمر منذ الطفولة، ويستمر بنفس الوتيرة فيما بعد، فإن الأبناء مع الوقت استطاعوا أن يتكيفوا مع هذه الأساليب بحيث لم تعد شيئاً غريباً لديهم، ولا تمثل مشكلة بالنسبة لهم، أو أنهم استطاعوا أن يجدوا من الحلول ما يخفف من وطأتها.

على أي حال، فإن الكثير من المشاعر التي توجه سلوك المراهق في الحاضر وتؤثر في شخصيته تمتد إلى الوراء، وهي كذلك وثيقة الصلة بفكرة المراهق عن نفسه التي هي وليدة خبرات الطفولة ، والطريقة التي كان يعامل بها من والديه. والأهم من ذلك معرفة انطباع هذه الخبرات والحوادث في نفس الطفل (فهمي،ب.ت.،٣٠٧).

أما إذا كانت الفرضية أن أساليب المعاملة الوالدية تتغير بتغير المرحلة العمرية للأبناء وأن نمط المعاملة المتشدد والمتسلط قد بدأ الظهور فقط في مرحلة المراهقة، وكانت المعاملة أفضل في مرحلة الطفولة (معاملة تسامح واعتدال)، فإن للوالدين رصيداً جيداً لدى الأبناء وعلاقة تتسم بالحب والعطاء مع والديهم. ومن ثم يكون لدى الأبناء القدرة العقلية والانفعالية، والقابلية لمراجعة التغيرات لديهم أنفسهم بحيث يمكنهم إعادة ترتيب أوراقهم من جديد.

مرة أخرى يبدو أن أسلوبي المعاملة السابقين يحملان معاني الاهتمام والرعاية والحرص على الأبناء حتى في الطرف السلبي منها. ويعكس ذلك رغبة الوالدين في أن يسير أبنائهم في الاتجاه الصحيح، وذلك لضمان مستقبل أفضل لهم، وهو ما يستشعره الأبناء.

إن عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي ينشأ عن طريقها عند الطفل ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده، كما تنشئ عنده الاستعداد لمطاوعة الضوابط

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية والحساسية لها (عثمان، ١٩٩٠، ٢٠). وتؤكد هذه النتائج أن وجود خط حياة موجه ومحدد، ومتابعة الأبناء بخصوص ذلك يجعل الأمور أكثر وضوحاً وتصبح عملية استدخال المعايير الاجتماعية أقوى وأسهل.

ولما كانت عملية التنشئة تنطوي على إحباط وتوتر سواء للوالدين أو الأبناء، وهو ما يؤثر سلباً على نجاح الأسرة الاجتماعي في هذه الوظيفة الرئيسية المنوطة بها. ولعل ميكانيات تخفيف الحبوط تؤدي دوراً مزدوجاً، ذلك أنها تؤثر في نتائج الحبوط عند الطفل وعند الوالدين أنفسهما. هذا فضلاً عن أن الإشباعات التي يحققها النجاح في تطبيع الطفل اجتماعياً تجعل احتمال العناء امراً يطيقه الوالدان (عثمان، ١٩٩٠، ٧٦).

ومن المحتمل أن اتساع دوائر التفاعل الاجتماعي لدى الأبناء في سن المراهقة يخفف من وطأة أساليب المعاملة السلبية وذلك من خلال العائلة الممتدة والأخوة، أو الجيران أو المدرسة والأقران.

ويبدو أن هناك عوامل أخرى تؤثر على سلوك الأبناء لا يكون مصدرها أساليب المعاملة السابقة، ومن هذه العوامل العلاقات الزوجية، السمات الشخصية، الضغوطات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ووسائل الإعلام وغيرها.

وتشير نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الأسوياء والمضطربين في أسلوبي المعاملة (اتساق/ عدم اتساق)، (حماية/ إهمال).

واتفقت مع نتائج الدراسة مجموعة من الأبحاث، فاعتبرت دراسة فارنجتون (١٩٩٥) أن نقص الإشراف الوالدي أحد مؤشرات الجناح وأشارت دراسة ياسين (١٩٨١) أن معاملة والدي الجانحين تتصف بنقص الإشراف وعدم الاهتمام، والتذبذب اللين والقسوة مقارنة بوالدي غير الجانحين. وأشارت دراسة فريك وآخرون (١٩٩٢) إلى وجود فروق بين مضطربي المسلك والعينة الضابطة في بعد عدم الاتساق في المعاملة، ونقص الإشراف الوالدي لصالح مضطربي المسلك. وأكدت دراسة أبو الخير (١٩٨٥) أن الأبناء المضطربين سلوكياً يدركون اختلافاً فيما بينهم في استخدام أساليب المعاملة الوالدية (سواء الموجبة أو السالبة) بينما يدرك الأسوياء والديهم متفقون فيما بينهم في استخدام الأساليب السابقة.

ولم يتفق مع نتائج الدراسة ما أشار إليه سانبرج (١٩٩٢) من عدم وجود علاقة بين المشاكل السلوكية للأطفال والمعاملة غير المتسقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن تفسير هذه النتيجة كما يلي :

أن هناك تداخل بين أسلوبي المعاملة (اتساق/ عدم اتساق)، (حماية/ إهمال)، وذلك أن عدم الاتساق قد يكون بين إهمال واهتمام، وبين مطالبة ولا مبالاة. وفي المقابل فإن الإهمال قد ينطوي على سلوك غير منظم، متذبذب، لا يعير بالاً لعواقب الأمور. ومن ناحية أخرى، فإن المعاملة غير المتسقة تعلم الأبناء سلوكاً معيناً، ثم لا تلبث أن تخلط الأوراق من جديد، فيترك هذه السلوك أو يطالب بعكسه.

واهتم الباحثون بدراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية غير المتكيفة وسلوك الطفل المضاد للمجتمع. وقد أشارت دراسات تجريبية عديدة إلى أن الأساليب الوالدية غير المتكيفة تشتمل عمليتان هما: إذعان الوالد لرفض الطفل إطاعة أوامره، والاستجابات الوالدية غير المتسقة. ويبدو أن خضوع الوالدين لرفض الطفل تنفيذ ما يطلبه الآباء يعطي الطفل تعزيزاً سلبياً للاستمرار في ذلك وبذلك يتخلص الابن من الالتزام بأوامر الوالدين المكروهة. أما بالنسبة لعدم الاتساق الوالدي فهي عملية أكثر تعقيداً لأنها تتضمن تسليط الانتباه على مطالب والدية مكروهة عندما يعطي الابن لها ردود فعل غير مرغوب فيها. وعلى افتراض أن عدم الاتساق الوالدي غير مرغوب فيه، فإن الحصول على ردود فعل متسقة من الوالدين (ولو كانت مكروهة)، يمثل ذلك تعزيزاً سلبياً للطفل (سابنرج وولر، ١٩٩٢، ٥٧٥).

ومن ناحية أخرى، فإن الإهمال لا يعلم الأبناء شيئاً سوى أن يتركوا وشأنهم، يفعلوا ما يروق لهم عمله بغض النظر عن ملاءمته، وكأن السكوت علامة الرضا. وإذا قام الابن المهمل بالسلوك الجيد فلا مكافأة له، وإذا قام بالسلوك السيئ فلا يعار له بالاً. ويصاحب ذلك شعور الابن بأن لا أحد يساعده في حل مشكلاته، بل وأنه عبء على الأسرة وعائق أمام سعادة وحرية الوالدين، وكأن لسان حالهم يقول " إن عدم وجودك بيننا أفضل بكثير من بقائك ". ويحصل الأبناء الذين يتلقون معاملة غير ثابتة على نفس الرسالة ويشعرون أن كلا الوالدين يعاقبانهم ويسقطان عليهم كافة صراعاتهما.

ويعكس هذين الأسلوبين في معاملة الأبناء أثرهما في عدم وضوح الرؤية لما هو صواب وخطأ أو وجود خلافات زوجية، أو مشاكل عائلية تستنزف طاقات الوالدين بحيث لا يهتمون بأي أمور أخرى، ويعد إلى جانب ذلك موافقة نسبية على السلوك.

وقد ذهب فرويد في نظريته إلى أنه كلما كانت عملية التنشئة الاجتماعية أكثر احباطاً للطفل الناشئ ازداد عنده الدافع للعدوان وقد حاول سيرز وأعوانه أن يفسروا النتائج المتناقضة للدراسات حول العلاقة بين الاحباط الذي يلقاه الطفل في عملية التنشئة وقوة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الميل إلى العدوان عنده . قالوا أنه لا ينبغي لنا أن نتوقع قيام علاقة بسيطة مباشرة بين الاحباط والعدوان، وأن الاحباط لا يؤدي إلى العدوان إلا إذا كان العدوان يلقى من الوالدين أثناء عملية التنشئة الاجتماعية شيئاً من الإثابة والتدعيم (سلامة وعبد الغفار،١٩٧٧، ٩٥-٩٧).

ويعد هذين الأسلوبين في المعاملة من أهم الصور المعبرة عن العدوان السلبي حيث يعبران عن اللامبالاة وعدم الاكتراث بالآخر وعدم الاهتمام بحاجاته وإشباع رغباته. ويخلق هذا العدوان المستفز عدوان مضاد يأخذ أشكالاً أخرى كرد فعل لهذا العدوان السلبي. فهؤلاء الأبناء تسيطر على حياتهم الرغبة في الانتقام ومشاعر الغضب والاحباط، ويؤدي ذلك إلى تكوين مفاهيم وتصورات خاطئة عن العالم والى أسلوب حياة مرضي.

ويذكر جلال (١٩٨٦، ٣٧٣) أن العلماء يتفقون على بعض العوامل التي تتصل بطريق مباشر أو غير مباشر بأسباب الانحراف منها:

- أن نسبة كبيرة من الأحداث المنحرفين تأتي من بيوت هدمتها الخلافات الزوجية أو الموت أو عدم صلاحية الوالدين.
- تتسم معاملة الآباء للأحداث الجانحين بالقسوة والتذبذب والاهمال.
- يتحول أبناء الآباء السلبيين إلى الجريمة لتأكيد ذكورتهم.
- أن نسبة كبيرة من الأحداث المنحرفين لم تستطع الاستمرار في التعليم وتركت المدارس في سن مبكرة.

وقد يلجأ الأبناء ولا سيما الذين لا يجدون من يسمعهم أو يصغي إليهم لمساعدتهم على حل مشكلاتهم التي يعانون منها إلى بعضهم في نطاق جماعة خاصة بهم يكونونها على أمل مساعدتهم في إيجاد حلول مناسبة لها، وتخليصهم من المعاناة التي تؤرقهم بسببها لذلك نجد كل فرد في سن المراهقة يحرص كل الحرص على الانضمام إلى جماعة من الرفاق تشبع حاجاته التي فشلت الأسرة في إشباعها (عمر،١٩٨٨، ١٠٢).

وفي دراسة وجد أن ضعف التدريب والتأديب كان سبباً في ٩٠% من الانحرافات السلوكية ولاشك أن الطفل يبني مفهومه عن الصواب والخطأ من الأمثلة التي يتلقاها من الكبار الراشدين. ولقد وجدت معاملات ارتباط كبيرة نسبياً بين فكرة الأطفال عن الصواب والخطأ وبين أفكار الكبار المحيطين بهم، وكانت أعلى درجات ارتباط بين الأطفال والآباء، وهكذا يبدو أن الكبار لهم أكبر قدر من التاثير في مفهوم الطفل عن الصواب والخطأ (العيسوي،١٩٨٥، ١٥٧).

ان التباين في المعاملة الوالدية يجعل الطفل لا يعرف الحدود بين السلوك القويم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسلوك الخاطئ، ويعلمه الانتهازية، يزين له الوصول إلى هدفه بأي وسيلة. وفي ظل معاملة التجاهل والاهمال لا تتكون لدى الطفل معاني السلوك ولا يعرف على وجه الدقة حدود الصواب والخطأ. وإن الطفل الذي افتقد في محيطه الأسري إلى جو الطمأنينة والاستقرار والحب ولم يلق سوى العنت والتجاهل والإساءة، يغلب أن يصبح مراهقاً عنيداً متمرداً، وربما يتعمد سوء السلوك لكي يرد لوالديه وأسرته الصاع صاعين (القريطي،١٩٩٨، ٤٥٩).

على أي حال، كل إنسان بحاجة إلى سلطة تضع له حدوداً كي يتمكن من ضبط ذاته وضبط نزواته، فعملية التنشئة الاجتماعية في أحد أبعادها الرئيسة تتلخص في عمل دائب لضبط النزوات البدائية الجنسية والعدوانية، هذا الضبط يصل إلى نضجه في تكامل النزوات في الأنا وسيطرتها عليها والتحكم بإرضائها بأساليب وطرق تحمل الارتياح ولا تهدد مصالح الشخص (إبراهيم،١٩٩٣، ١٠).

ورغم ما يساور المراهقين من رغبة عميقة في التخلص من الارتباطات العائلية، فلا يجدر السماح لهم بالتمادي في هذا الاتجاه، وينبغي التحرر من تنمية هذا الضرب من الشعور لديهم. ولقد دللت الدراسات الحديثة أن ميل المراهقين إلى التهرب من المدرسة أحياناً، والاتجاه نحو الكذب والسرقة وسوى ذلك من أنواع السلوك المتصف بالجنوح إنما تعزى إلى انعدام هيمنة الأبوين والافتقار إلى حنانهما وتوجيهاتهما. فقاعدة البيت أساسية على ما يبدو– كما يرى رث سترانك – انما هي ضرورة نفسية وبيولوجية في آن وأحد. وأثر الأسرة على المراهق يتجلى في أنواع شتى، فاعتباره لذاته إنما يترسخ ويتوحد من خلال الاتجاهات الإيجابية التي يبديها أفراد أسرته إزاءه (الجسماني،١٩٩٤، ٢٢٨).

للإجابة على السؤال التاسع:

يتضح من جدول (٢٤) عدم وجود اختلاف في أساليب المعاملة الوالدية تعزى لاختلاف عدد أفراد الأسرة.

واتفقت مع هذه النتيجة دراسة آل ثاني (١٩٩٢) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق دالة في الأسرة كبيرة الحجم وصغيرة الحجم في المتغيرات الأسرية، ولم تتفق مع هذه النتيجة دراسة سلامة (١٩٨٤) التي أشارت فيها إلى أن الأمهات في الأسرة متوسطة الحجم أكثر قدرة على ضبط أطفالهن مقارنة بالأمهات في الأسر الصغيرة أو الكبيرة. وذكرت سلامة (١٩٨٧) وجود فروق بين أطفال الأسر كبيرة الحجم عند مقارنتها لكل من أطفال الأسر الصغيرة الحجم ومتوسطة الحجم في درجات إدراك الأطفال للرفض الوالدي لصالح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسر كبيرة الحجم.

و تفسر الباحثة هذه النتيجة كما يلي:

تعيش معظم الأسر الفلسطينية في إطار العائلة الممتدة، وعندما تكبر الأسرة الجديدة نفسها تنفصل عن الأسرة الأم، ولكنها في هذا الوقت تستمر عائلة كبيرة العدد، ويكون الوالدان أنفسهما قد اتخذا منحى محدد في معاملة أبنائهم يصعب تغييره فيما بعد. وإذا كانت الأسرة نووية، فلا يزال تأثير الأسرة الممتدة عليها سواء كان ذلك اقتصادياً أو اجتماعياً أو نفسياً، حتى لو كانت المساكن متباعدة. وقد يكون للعائلة الممتدة تأثيرها في إيجاد أطراف أخرى تشارك في عملية تنشئة الأبناء و تؤثر بشكل أو بآخر على سير العملية ومن ثم على الوالدين والأبناء أكثر من حجم الأسرة بحد ذاته.

وتشير الإحصائيات إلى أن معدل الخصوبة في قطاع غزة من أعلى المعدلات في العالم. وترغب معظم الأسر الفلسطينية في تكوين أسر كبيرة العدد وتحاول في سبيل ذلك قصارى جهدها، وإذا كان هناك تفاوت في عدد أفراد الأسرة فذلك لوجود عوامل منها قصر فترة الزواج (زواج حديث نسبياً)، مشاكل في الإنجاب ومشاكل أسرية أو غيرها.

وبناء على ما سبق ذكره، فإن وجود جيل من الأبناء متقارب في السن، ووجود أطراف أخرى في عملية التنشئة وخاصة العائلة الممتدة، والكثافة السكانية المرتفعة، ووجود دوائر تفاعل وعلاقات اجتماعية متشابكة سواء للآباء أو الأبناء، كل ذلك يترك بصماته في إضعاف أثر عدد أفراد الأسرة بالنسبة للمعاملة الوالدية.

ويذكر روتر (١٩٧٥) أنه كلما زاد عدد الأطفال في الأسرة الوأحدة كلما قلت فرص التفاعل والاتصال الحميم بين أي من الوالدين وكل طفل على حدة، وكلما تناقص كم الوقت الذي يمكن أن يقضيه أي الأبوين مع أي من أطفالهما. وهناك من يقرر أن معظم أشكال الإهمال والعقاب البدني والتنابذ بالألقاب (هورلك،١٩٨٠)، وكذلك التسلط وتضارب النظام (روتر،١٩٧٥) تحدث بشكل كبير في الأسرة كبيرة الحجم (سلامة،١٩٨٧، ٦٤). ويرى البعض أن الأسر الكبيرة تكون غير منظمة وبها خلافات بين الوالدين والتي ترجع إلى التضحيات المالية والشخصية وعدم قدرة الآباء على إعطاء الأبناء حقوق ومميزات مثلما يتمتع بها الأطفال الآخرين.

وفي الجانب الآخر فإن هناك ما يعوض هذه العلاقة مع الوالدين سواء كماً أو كيفاً، وذلك عندما يزيد عدد أفراد الأسرة، ويدخل في هذا الإطار دور الأسرة الممتدة، ويتجلى أيضاً دور الأخوة في الأسرة الوأحدة حيث يتولى الكبار منهم رعاية الصغار ويمارسون دور الوالدين والتربية معهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أكدت ذلك ما أجرته مؤسسة كارتر بالولايات المتحدة الأمريكية من مقارنة بين مائة أسرة لدى كل منها طفلان فقط، وبين مائة أسرة أخرى لدى كل منها ستة أطفال أو أكثر ومن بين الاختلافات الهامة ما يلي:

- تعاني الأسرة الكبيرة من ضائقة اقتصادية بشكل من الأشكال، إذ أن العدد الكبير من الأطفال في الأسرة يؤدي إلى أن تجد المطالب الاقتصادية لا تنتهي وكذلك المطالب الصحية.

- مظاهر القلق لا تظهر في الأسرة كبيرة العدد إذ الأم في الأسرة الكبيرة تتعلم شيئين أساسيين، أولاً: أن كل طفل ينمو بمعدل يتناسب مع قدراته الفردية، وثانياً: أن جميع الأطفال يمرون بمراحل نمو تكون عادية ومؤقتة، ولذلك فهي لا تقلق لما يمر به أطفالها من مظاهر نمو بل تنظر إليها على أنها مرحلية وسوف تنتهي.

-لا يجد أطفال الأسرة كبيرة العدد الأمن والطمأنينة في علاقة بالأم وحدها، بل إنهم يجدون هذا الأمن والطمأنينة من أشقائهم الأطفال الذين يكونون جماعة متعاونة متساندة، واثقة في بعضها البعض. أما في الأسرة الصغيرة فالإحساس بالأمن يشتق دائماً من الوالدين الذين يقومان بكل شيء بالنسبة للطفل.

-من ناحية التكامل أو الإتساق الأسري ينظر أطفال الأسرة كبيرة العدد للأسرة على أنها مجموعة متناسقة من الأفراد يعمل كل منهم لصالح الجماعة، بينما ينظر إليها أطفال الأسرة صغيرة العدد على أنها مكان لإعداد الأفراد الصالحين للمجتمع.

-من ناحية علاقة الآباء بالأبناء نجد أن العلاقة العاطفية وثيقة بينهما في الأسرة صغيرة العدد أما الأسرة كبيرة العدد فالعلاقة وثيقة بين الجميع (النجيحي،١٩٨٤، ١٣٩).

ومن خلال البحث الحالي وجد أن أسلوب المعاملة (اعتدال/ تسلط) هو أكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعا، ويدعم ذلك أهمية الإطار الثقافي العام للمجتمع، ممثلاً في العادات والتقاليد والعقيدة والتوجهات السياسية والاجتماعية، ويقلل ذلك من أثر عدد أفراد الأسرة بالنسبة لأساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تنشئة الأبناء.

ويعد حجم الأسرة من المتغيرات ذات الصلة بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي الأسري، ومن المرجح عملياً أن وجود الوالدين وعدد معقول من الأبناء يتناسب وإمكاناتهما الاقتصادية واستعداداتهما النفسية والاجتماعية، يعد من أهم شروط المناخ الأسري الملائم لنمو هؤلاء الأبناء نمواً سليماً (القريطي،١٩٩٨، ٤٦٦). على أي حال فإن عينة الدراسة جميعها من مدارس حكومية فقط، وفي منطقة جغرافية محدودة، وقد لا يكون هناك اختلافات طبقية لدى العينة كما هو الحال في دراسات أخرى، ومع ذلك أو على افتراض وجود هذه الاختلافات، فاندماج أفراد المجتمع في وسط اجتماعي وأحد بغض النظر عن حجم الأسرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يجعل أساليب المعاملة الوالدية متشابهة.

وقد تعني هذه النتيجة أن هناك عوامل أخرى تؤثر في أساليب المعاملة الوالدية المتبعة في تنشئة الأبناء أكثر من حجم الأسرة، ومنها ما يتعلق بالأبناء (كالسن، والجنس، والنضج، الولاء لجماعة الأقران، التحصيل الدراسي،...، وغيرها). ومنها ما يتعلق بالآباء أنفسهم (عمر الأب و الأم، خصائصهما الشخصية، المشاكل الزوجية، العمل.. وغيرها). كذلك من المحتمل أن الوضع السياسي الاقتصادي له تأثيره على أساليب التنشئة الوالدية.

للإجابة على السؤال العاشر:

يلاحظ من جدول (٢٥) عدم وجود فروق في عدد أفراد الأسرة بالنسبة لمعظم عوامل اضطراب المسلك وهذه العوامل هي: السلوك العدواني، عدم الالتزام الاجتماعي، عدم الالتزام المدرسي، التسيب الخلقي، والدرجة الكلية للاضطراب المسلك.

كما يلاحظ وجود فروق دالة إحصائياً في التفاعل في عدد أفراد الأسرة للفئتين (٣ - ٥)، و (٩ - ١١) فرد بالنسبة لعامل العدوان التفاعلي والفرق لصالح الفئة (٣ - ٥) أفراد.

وقد اتفقت نتائج هذه الفرض جزئياً مع نتائج بعض الدراسات، ومنها دراسة كل من منير (١٩٨٣)، الفنجري (١٩٩٥)، و محيسن (١٩٩٩)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة في السلوك العدواني تبعاً للفروق في حجم الأسرة. ودعمت هذه النتيجة دراسة العتيق وعبد المنعم (١٩٩٤) من وجود علاقة بين عدد الأولاد واحتمالية السلوك العنيف.

وخلصت دراسة فارنجتون (١٩٩٥) إلى أن كبر حجم الأسرة يعتبر أهم مؤشرات الجناح، ووجد كلوفين وآخرون (١٩٨٨) أن نسبة كبيرة من الجانحين مقابل غير الجانحين من الذكور يأتون من بيوت عدد أفرادها ستة أطفال أو أكثر. واعتبرت العينة العدوانية في دراسة مرجان (١٩٩٥) أن أحد دوافع العدوان هو كثرة عدد أفراد الأسرة، في حين لم تذكر ذلك العينة العادية.

وأشارت دراسة سلامة (١٩٨٩) إلى وجود علاقة بين زيادة عدد أفراد الأسرة وسمة العدوانية. ودعمت هذه النتيجة دراسة الديب (١٩٩٥) حيث وجد علاقة بين كبر حجم الأسرة وزيادة العدوانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن تفسير عدم وجود فروق في عدد أفراد الأسرة بالنسبة لمعظم عوامل اضطراب المسلك كما يلي:

إن هناك عوامل أخرى أكثر تأثيراً في اضطراب المسلك مثل ثقافة المجتمع، العلاقات الزوجية، والمشاكل الاجتماعية، سمات الشخصية للوالدين، سمات الشخصية للأبناء والدور الاجتماعي المنوط بهم، ارتباطهم بجماعة الأقران، مستواهم التحصيلي الدراسي، عوامل اجتماعية - اقتصادية - سياسية مختلفة.

وقد يكون ذلك لتأثير العائلة الممتدة، أو ارتفاع معدل الخصوبة والكثافة السكانية، بحيث يتواجد الأبناء منذ طفولتهم في إطار علاقات اجتماعية متشبعة وكثيرة وهو ما يقلل أثر حجم الأسرة في إيجاد أو خلو السلوك من الإضطراب (ويمكن الرجوع على تفسير نتائج السؤال السابق لمزيد من التفاصيل).

وتشير النتائج أيضاً إلى أن الأسر التي عدد أفرادها (٣ - ٥) أفراد أكثر عدواناً تفاعلياً من الأسر ذات العدد (٩ - ١١) فرد ويمكن تفسير ذلك كما يلي:

عندما يقل عدد أفراد الأسرة، فقد يكون الأبناء في فترة عمرية متقاربة وصغار، وخاصة في ظل معدل خصوبة مرتفع جداً، ويزيد ذلك من التفاعلات بين الأبناء. وفي وجود نقص الخبرة لديهم، يزيد العدوان التفاعلي المبرر بينهم في محاولاتهم للتجريب ووضع حدود لأنفسهم وعلاقتهم بالآخرين.

أما عندما يكون عدد أفراد الأسرة كبير فمن المحتمل أن تكون المراحل العمرية للأبناء متباينة، وهو ما يجعل ويمهد لوجود عدة أطراف لفض النزاعات بين الأبناء من خلال الأشقاء، وتعليمهم لبعضهم البعض كيف تحل المشاكل بطريقة ملائمة.

إن الأبناء في الأسر كبيرة العدد يجدون الأمن والطمأنينة من اخوتهم الذين يكونون جماعة متساندة بينما يشتق الإحساس بالأمن. في الأسر الصغيرة دائماً من الوالدين. ويبدو أن الإخوة أقدر على أداء هذه المهمة، أو أن الآباء في الأسر الصغيرة أعيتهم الطموحات والعقبات وليس لديهم الخبرة اللازمة لمواجهة هموم الحياة ومتطلباتها.

وهناك من يرى أن عدد كبير من الأبناء يعني مزيداً من الضغوطات والأعباء على الوالدين والأبناء على حد سواء، ولكن يمكن أن يصح المثل الشعبي بأن " الأولاد تربي بعضها"، بمعنى أن الأبناء الكبار يساعدون في رعاية شئون الأخوة الأصغر، ويخفف ذلك من الأعباء الوالدية.

ومن المحتمل أن يكون الأبناء في الأسر ذات الفئة (٣ - ٥) أفراد هم الكبار في الأسرة الناشئة، واخوتهم أصغر منهم سنا، مما يزيد احتمال حدوث العدوان بينهم وتكون فرص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشاجرات كبيرة بينهم في غياب الأخوة الكبار وفي أول فرص خروج هؤلاء الأبناء للمجتمع وخصوصاً المدرسة يبدأ الأبناء بنفس أسلوب حل المشاكل مع الآخرين، ويشعر الأبناء في الأسر الصغيرة بعدم وجود المساندة فيلجأون إلى ردود فعل قوية لمن يحاول المساس بهم حتى "يربوا هيبة" على بقية الأولاد ويستطيعوا حماية أنفسهم أما الأسر كبيرة العدد فغالباً ما يكون لديهم أخوة أكبر منهم سناً بحيث يستطيعوا أن يقدموا لهم المساعدة وأن يعتمدوا عليهم في بعض الأمور، ومن ثم تقل حاجتهم إلى مثل هذا العدوان عند تفاعلهم مع الآخرين لشعورهم بالأمان والكفاية.

وقد يكون لطبيعة المرحلة العمرية للآباء أنفسهم في الأسر صغيرة العدد وتجربتهم الجديدة في تنشئة الأبناء أثر في زيادة العدوان التفاعلي لدى الأبناء في الأسر الصغيرة، وذلك أن هؤلاء الآباء من المحتمل أن تكون طباعهم أكثر حدة وصرامة، وتخوفهم على الأبناء يجعل لديهم إصراراً كبيراً على منع أي اعتداء على أبنائهم، وذلك بتلقين الأبناء كيفية الرد المناسب على من يحاول المساس بهم، ومع خبرة الآباء وتقدمهم في السن يرتبط ذلك بزيادة عدد الأبناء، وتصبح الاتجاهات أكثر مرونة وتفهماً ويزيد من الشعور بالأمن والراحة.

ويشير بروسنان وكار (٢٠٠٠، ١٣٣) إلى أن هناك مشاكل في نظام الأسرة ترتبط باستمرار بمشاكل السلوك وهي : الصراع الوالدي والعنف، مستوى عال من ضغوطات الحياة، مستويات متدنية من الدعم الاجتماعي ومشاكل التكيف النفسي للوالدين مثل الاكتئاب والإدمان.

وعليه فإن دور عامل السن ومن ثم الخبرة هام بهذا الصدد، وقد يحاول كلا الوالدين التنازل قليلاً عن طموحاته وتوقعاته من الطرف الآخر من أجل طرف ثالث وهم الأبناء وخاصة عندما يزيد عدد الأبناء وتزيد فترة زواجهما بما فيها من مشاركة في أفراح وأحزان، ويصبح لديهم من التكيف ما يلقي بظلاله على الأبناء.

إن معظم الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة حجم الأسرة وأثره على العدوان كانت في مرحلة الطفولة التي تتسم في العادة بالمنافسة والمزاحمة والاحتكاك، كما أن هذه الدراسات أجريت في بيئات مختلفة عن المجتمع الفلسطيني، حيث يرتبط في تلك المجتمعات زيادة حجم الأسرة بانخفاض مستوى المعيشة وسوء السكن والصعوبات الاقتصادية ولكن الأمر ليس كذلك في المجتمع الفلسطيني الذي يتسم بارتفاع نسبة الخصوبة بغض النظر عن المستوى الاقتصادي والتباهي بإنجاب أكبر عدد من الأبناء. وقد يخفف ذلك من عبء زيادة عدد أفراد الأسرة ما يراه الآباء من تحقيق أهدافهم في الإنجاب والتفاخر بكثرة الأبناء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويذكر كازدين (٢٠٠٠، ١٢٧) أن الحجم الكبير للأسرة يعد أحد تلك العوامل المساعدة على حدوث الاضطراب السلوكي، ومع ذلك فإن أهمية حجم الأسرة كمؤشر منبئ بالاضطراب السلوكي يتوقف على تفاعله مع دخل الأسرة أو تأثره بذلك.

وإذا أخذنا بصحة الجزء الأخير من هذا القول فإن الأسرة كبيرة العدد من المحتمل أن يكون منها الإخوة الكبار بحيث يكون هناك أكثر من مصدر للدخل في الأسرة أكثر من الأسرة قليلة العدد والتي غالباً ما يكون أبناءها من صغار السن، وهو ما يزيد احتمال الصراعات ليخرج في أول فرصة للتنفيس عنه من خلال العداون التفاعلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة تقترح الباحثة لتحسين المعاملة الوالدية والحد من اضطراب السلوك لدى طلبة المرحلة الإعدادية ما يلي:

-عقد ندوات ومحاضرات للآباء والأمهات وكذلك المدرسين، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لمعاملة الطلبة المضطربين، وكيفية التعرف على الحاجات المحيطة لديهم ومحاولة اشباعها.

-توجيه الآباء والمعلمين بضرورة الابتعاد عن استخدام أساليب التقريع والنبذ والاهمال والتناقض في المعاملة لما لها من آثار سلبية في تكوين مفهوم سلبي للذات والآخرين، والذي يترتب عليه مظاهر الاضطراب السلوكي المختلفة.

-ضرورة شعور الأبناء بتقبل الآباء لهم وكذلك المدرسين ومشاركتهم في نواحي الأنشطة المختلفة وتوجيههم، وتعزيز السلوك الإيجابي لديهم بما يسهم في تنمية شخصيتهم وثقتهم بأنفسهم.

-توعية الأبناء الطلاب بخصوص مرحلة المراهقة، وما يصاحبها من تغيرات، كذلك زيادة الوعي الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي لديهم وهو ما يزيد من تحملهم للمسؤولية.

-ضرورة اهتمام المدرسة بالجوانب الانفاعلية والاجتماعية للطلبة، وعدم الاقتصار على الجانب المعرفي التحصيلي فقط، وضرورة العمل على اكساب الطلبة القدرات التي توسع أفق الطالب.

-أهمية وجود قيادة طيبة في المنزل والمدرسة يتوحد الطالب معها لأن عملية التوحيد أهم بكثير من التعليم والنصح والأوامر، كما أن شخصية الآباء والمدرسين تعد غاية في الأهمية بالنسبة للصحة النفسية للطلاب والأبناء.

-إدخال بعض البرامج التوجيهية فيما يتصل بالأبناء والطلاب في هذه السن إزاء المستقبل الدراسي والمهني وتوفير أجهزة التوجيه التعليمي والتوجيه المهني والتوجيه الأسري والعمل على نشر الثقافة النفسية في مدارسنا.

-تشجيع العاملين في مجال الصحة النفسية بإعداد بعض البرامج العلاجية والوقائية للتخفيف من حدة الاضطراب السلوكي وتحسين معاملة الآباء للأبناء ومن ثم العلاقة بينهما.

-ضرورة التعاون بين وزارة التربية والتعليم وبعض المراكز النفسية العلاجية والوقائية لتقديم العون والمساعدة للحالات التي تعاني من الاضطراب السلوكي وما يصاحبه من مشاكل نفسية واجتماعية.

-العمل على توسيع دور الاخصائي الاجتماعي والنفسي في عملية توجيه وإرشاد الطلبة، والتعرف على فئة الطلبة مضطربي المسلك ومحاولة مساعدتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-ضرورة تأهيل الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين لاستخدام الاختبارات والمقاييس النفسية، وتزويد المدارس بهذه الاختبارات من أجل المساعدة في الكشف عن الطلبة المضطربين سلوكياً ونفسياً، والذين تساء معاملتهم.

-عقد ورشات عمل لتدريب الاخصائيين الاجتماعين والنفسيين، على بعض الأساليب التي تساهم في تحسين أساليب معاملة الوالدين والمدرسين للطلاب، الحد من الاضطرابات السلوكية والنفسية.

-أهمية إقامة جهاز خاص بكل مديرية من مديريات التربية والتعليم يختص بتقديم البرامج العلاجية والوقائية للاضطرابات والمشكلات السلوكية والنفسية لدى الطلبة.

-ضرورة إقرارة وزارة التربية والتعليم مساقاً دراسياً يعالج بعض القضايا الاجتماعية كالعنف والعدوان، وبعض المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية.

-عقد بعض البرامج التلفزيونية وتوجيه الاهتمام لبعض القضايا والمشكلات النفسية والسلوكية التي تهم الأفراد في المرحلة الإعدادية والحد من عرض ومشاهدة البرامج التلفزيونية التي تعرض أفلام العنف والعدوان والجنس ومراقبة ما يعرض من برامج.

-أهمية وجود سلطة ضابطة في الأسرة والمجتمع تتسم بالثبات والحزم والعدل .

-زيادة الوعي الديني وتدعيم القيم والاتجاهات التي تدعو إلى التسامح والإخاء والتعاون.

-توعية الفرد بحقوقه ووجباته، وتوضيح الحد الفاصل بين تأكيد الذات وانتهاك حقوق الآخرين.

-أهمية العلاقة بين المنزل والمدرسة، والتعاون بين الجهتين لحل مشكلات الطلبة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحوث مقترحة

من خلال النتائج التي أسفر عنها البحث توصي الباحثة بالدراسات التالية:

-إساءة معاملة الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك.

-أثر برنامج مقترح لتدريب الوالدين في خفض مستوى اضطراب المسلك (دراسة تجريبية).

-أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها اضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإبتدائية.

-أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الثانوية.

-العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية واضطراب المسلك لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي.

-العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية واضطراب المسلك لدى أبناء الأسرى وغير الأسرى.

-العلاقة بين اضطراب المسلك وبعض المتغيرات.

-أثر برنامج مقترح لتدريب الطلاب في خفض مستوى اضطراب المسلك.

-دراسة تتبعية لمجموعة من الأفراد منذ ودلاتهم وفي فترات عمرية مختلفة لتحديد العوامل المساعدة على حدوث اضطراب المسلك.

-اضطراب المسلك وعلاقته بالتوافق الزواجي للآباء.

-أثر التوافق النفسي للآباء على التوافق النفسي للأبناء.

-أثر الوعي الديني والخلقي في خفض مستوى اضطراب المسلك.

-العلاقة بين اضطراب المسلك والتوافق النفسي لدى الطلاب .

-تصميم مقياس أساليب المعاملة الوالدية خاص بالبيئة الفلسطينية.

-تصميم مقياس اضطراب مسلك خاص بالمدرسين والوالدين.

-مدى التطابق بين الآباء والأبناء والمدرسين بخصوص مظاهر اضطراب المسلك لدى الأبناء .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية واضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس قطاع غزة،ثم الى معرفة ما تتبنا به كل من هذه المتغيرات في تفسير اختلاف عدد أفراد الأسرة، واختلاف مستوى تعليم كل من الأب والأم.

وقد تم العمل مع معظم مدارس المرحلة الإعدادية الحكومية للذكور بمديريتي غزة والشمال التعليميتين في قطاع غزة. وقد تم أخذ عينة قصدية من طلاب المرحلة الإعدادية مضطربي المسلك وعددهم (١٦٧) طالباً، وعينة عشوائية منتظمة من الطلاب الأسوياء وعددهم (١٧٠) طالب، بحيث يتم أخذ عدد مساو من الطلاب الأسوياء والمضطربين من نفس الصف الدراسي الواحد. و قام بتحديد هؤلاء الطلاب المرشد المدرسي بشكل أساسي ومجموعة من المدرسين أيضاً (عدا مدرسة وأحدة تم الاستعانة بتحديد الطلاب من خلال المدرسين والناظر لعدم وجود مرشد مدرسي).

وحتى يكون تحديد العينة أكثر دقة، تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة البحث في نهاية الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٠\٢٠٠١، وذلك بعد التأكد من صدقها و ثباتها. واستخدمت الباحثة أداتين وهما: مقياس اضطراب المسلك - إعداد الباحثة ويقيس العوامل التالية: السلوك العدواني، عدم الالتزام الاجتماعي، العدوان التفاعلي، التسيب الخلقي، وعدم الالتزام المدرسي. ومقياس أساليب المعاملة الوالدية - إعداد فاروق جبريل (١٩٨٩)، ويقيس الأساليب التالية: (تسامح/تشدد)، (اتساق/عدم اتساق)، و(اعتدال/تسلط)، (حماية/إهمال). ثم تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائياً عن طريق الحاسوب وبواسطة برنامج الرزم الإحصائية SPSS و باستخدام المنهج الوصفي الإرتباطي، وعن طريق عدة أساليب إحصائية تتناسب مع فروض الدراسة، وهي: النسبة المئوية، ومعامل ارتباط بيرسون، اختبار"ت" T-test، وتحليل التباين الأحادي.

وقد أسفرت نتائج البحث عما يلي:

١ - إن أكثر أساليب المعاملة الوالدية شيوعاً هو أسلوب (اعتدال/تسلط) يليه أسلوب (تسامح/تشدد)، ثم أسلوب (اتساق/عدم اتساق)، وأخيراً أسلوب (حماية/إهمال).

٢ - إن أكثر مظاهر اضطراب المسلك شيوعاً هو العدوان التفاعلي، يليه التسيب الخلقي، ثم عدم الالتزام المدرسي، يليه السلوك العدواني،وأخيراً عدم الالتزام الاجتماعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣ - توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية (تسامح/تشدد)، (اتساق/عدم اتساق)،(حماية/إهمال)، وبين جميع مظاهر اضطراب المسلك. كذلك توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين أسلوب المعاملة (اعتدال/تسلط) وعامل العدوان التفاعلي فقط، بينما لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين أسلوب المعاملة (اعتدال/تسلط) وباقي عوامل اضطراب المسلك.

٤ - لا توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى لمستوى تعليم الأب.

٥ - لا توجد فروق دالة إحصائيا في مظاهر اضطراب المسلك تعزى لمستوى تعليم الأب.

٦ - توجد فروق دالة إحصائيا في أسلوب المعاملة الوالدية (حماية/إهمال) بين الأمهات المتعلمات للمستويين الابتدائي والإعدادي (تعليم أساسي) والأمهات المتعلمات للمستوى الجامعي، وذلك مصالح الأمهات المتعلمات تعليماً أساسياً (أي أنهن يعاملن أبناءهن بإهمال أكثر بين الأمهات الجامعيات). بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا في باقي أساليب المعاملة الوالدية تعزىلاختلاف مستوى تعليم الأم.

٧ - توجد فروق دالة إحصائيا في عامل السلوك العدواني بين الأمهات المتعلمات تعليماً أساسياً والأمهات الجامعيات، وذلك لصالح الأمهات المتعلمات تعليماً أساسياً. (أي أن الأمهات المتعلمات تعليماً أساسياً يزيد لدى أبنائهم السلوك العدواني أكثر من الأمهات الجامعيات). في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً في باقي مظاهر اضطراب المسلك تعزى لاختلاف مستوى تعليم الأم.

٨ - توجد فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة الأسوياء ومضطربي المسلك بالنسبة لأساليب المعاملة الوالدية التالية(اتساق/عدم اتساق)، و(حماية/إهمال) بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين أفراد العينة الأسوياء والمضطربين في إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية التالية: (اعتدال/تسلط)،و(تسامح/تشدد).

٩ - لا توجد فروق دالة إحصائيا في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة.

١٠ - توجد فروق دالة إحصائيا في عامل العدوان التفاعلي بين عدد أفراد الأسرة فئة(٣-٥) أفراد وفئة (٩-١١)فرد، وذلك لصالح فئة عدد أفراد الأسرة (٣-٥) أفراد. أي أن العدوان التفاعلي يزيد لدى الأبناء في الأسر الصغيرة أكثر منه لدى الأبناء في الأسر الكبيرة. في حين لا توجد فروق دالة إحصائياً في باقي مظاهر اضطراب المسلك تعزى لاختلاف عدد أفراد الأسرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر و المراجع

أولا: المراجع العربية

ثانيا: المراجع الأجنبية المترجمة

ثالثا: المراجع الأجنبية

رابعا: الملاحق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القرآن الكريم

أولا : المراجع العربية :

- إبراهيم، زينب محمود (١٩٩٣) . صورة السلطة الوالدية لدى المراهقين، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- أبو النيل، محمود (١٩٨٤). *علم النفس الاجتماعي "دراسات عربية وعالمية"* (الجزء الثاني). القاهرة : دار الشعب.

- أبو خاطر، نافذ (٢٠٠٠). سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظات غزة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، *كلية التربية*، الجامعة الإسلامية.

- أبو شعبان، إيمان (١٩٩٨). دراسة لبعض العوامل المؤثرة على الدافع للانجاز لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.

- أبو ضيف، إيمان محمد (١٩٩٨). *سوء معاملة الطفل وعلاقتها ببعض الاضطرابات السلوكية "دراسة تشخيصية علاجية"*، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي.

- أبو طيرة، منى حسين (١٩٨٩). *علاقة الاضطرابات السيكوسوماتية بالشخصية والتنشئة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة عين شمس.

- أبو عليا، محمد مصطفى (١٩٩٧). التغير في تصورات الأبناء لأساليب الرعاية الوالدية: دراسة مستعرضة، *مجلة دراسات العلوم التربوية*، مج ٢٤، العدد الثاني، ٣٤١ – ٣٥٢.

- أبو غالي، عطاف (١٩٩٩). *العلاقة بين الاتجاهات التعصبية وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى طلبة الجامعة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.

- أبو مصطفى، نظمي (١٩٩٦). المشكلات السلوكية لتلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية في محافظة غزة كما يدركها المعلمون والمعلمات، *المؤتمر الدولي الثالث للإرشاد النفسي في عالم متغير*، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.

- أبو ناهية، صلاح (١٩٩٣). بناء قائمة المشكلات السلوكية لدى الأطفال في البيئة الفلسطينية بقطاع غزة، *مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي*، العدد الأول، ٧ - ٣٥.

- أسعد، ميخائيل (١٩٧٧). *عالم الاضطرابات السلوكية*. بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أسعد، ميخائيل (١٩٩٨). *مشكلات الطفولة والمراهقين* (الطبعة الثانية). بيروت : دار الجيل.

- آغا، كاظم ولي (١٩٨٩). الاتجاهات الوالدية في التنشئة : دراسة ميدانية مقارنة عن مدى إدراك المراهقين في الجمهورية العربية السورية لأساليب معاملة والديهم لهم، *دراسات تربوية* ، مج ٤ ، العددالثامن عشر ، ١٣٢ - ١٥٢.

- الأسطل ، يعقوب محمد إسماعيل (١٩٨٧). *دراسة الفرق بين الجنسين في الاتجاه نحو أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالشخصية لدى طلاب الجامعة بقطاع غزة*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- الأشول، عادل عز الدين (١٩٨٥). علم *النفس* الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- الآغا، إحسان (١٩٩٧). *البحث التربوي: عناصره، مناهجه، أدواته* (الطبعة الثانية). غزة: مطبعة المقداد.

- البنا، صفاء أحمد (١٩٩٧). *تقديم برامج الخدمة الاجتماعية المدرسية مع الطلاب المعرضين للانحراف*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة.

- آل ثاني، هناء محمد جبر (١٩٩٢). *العلاقة بين إدراك الجو الأُسري وبعض سمات الشخصية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

- البوهي ، فاروق والمطوع، محمد (١٩٩٣). أساليب التنشئة الاجتماعية كما تدركها الأمهات البحرينيات : دراسة ميدانية، *مجلة التربية والتنمية*، العدد الرابع، ١٨٣ – ٢٢٧.

- الجسماني، عبد العلي (١٩٩٤). *سيكلوجية الطفولة والمراهقة وحقائقهما الأساسية* (الطبعة الأولى). بيروت: الدار العربية للعلوم.

- الحفني، عبد المنعم (١٩٩٥). *الموسوعة النفسية: علم النفس في حياتنا اليومية* (الطبعة الأولى). القاهرة: مكتبة مدبولي.

- الخليدي، عبد المجيد ووهبي، كمال(١٩٩٧). *الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال*. بيروت: دار الفكر العربي.

- الخليفي، إبراهيم محمد (١٩٩٨). الفروق بين المراهقين الكويتيين ذوي المشكلات السلوكية والمراهقين العاديين من حيث خبرة الضغوط النفسية في مرحلة الطفولة أثناء العدوان العراقي، *مجلة الإرشاد النفسي*، العدد الثامن، ٦٥ - ١١٨.

- الخليفي، سبيكة يوسف (١٩٩٤). المشكلات السلوكية لدى أطفال المدرسة الابتدائية بدولة قطر، *مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر*، العدد السادس، ١١ - ٥٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الجنادي، مديحة (١٩٨٨). دراسة تحليلية لبعض الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بتقبل الذات وبعض المتغيرات الشخصية لدى المراهقين، *مجلة علم النفس*، ١٠٢ – ١٠٥.

- الرجيب، يوسف علي فهد (١٩٩٦). *الدفء الوالدي وعلاقته ببعض خصائص الشخصية والإبداع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمصر والكويت: دراسة حضارية مقارنة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

- الزغبي، أحمد (١٩٩٤). *الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال (الطبعة الأولى)*. صنعاء: دار الحكمة اليمانية.

- الزيني، نادية سليم (١٩٩١). استخدام الجماعة الصغيرة في تعديل أساليب التنشئة الاجتماعية للوالدين وأثر ذلك في تخفيف حدة السلوك العدواني للأبناء ، *المؤتمر السنوي الرابع*، "المجلد الأول".

- الديب، محمد علي (١٩٩٥). انتقال أثر التعلم في التنشئة الوالدية وحجم الأسرة وعلاقته باكتساب سلوكي الثقة المتبادلة والعدوانية كسلوكيات متعلمة لدى المصريين والعمانيين/ دراسة مقارنة، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، العدد الثاني عشر، ٧١- ١٠١ .

- السحيمي، أحمد فهمي (١٩٩٨). *دراسة سلوك العنف لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانويةفي ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية داخل الأسرة*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- السلطي ، نادية سميح (١٩٩٤). أشكال التفاعل الأسري والسلوك العدواني لدى طلبة الصفين السابع والثامن الأساسيين في مدارس محافظة عمان الكبرى التابعة لوكالة الغوث الدولية، *ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه بالجامعة الأردنية* ، العدد الثاني، ٢٩٦.

- السيد، عبد الحليم محمود(١٩٨٠). *الأسرة وإبداع الأبناء*. القاهرة : دار المعارف.

- السيد، فؤاد البهي (١٩٧٥). *الأسس النفسية للنمو : من الطفولة إلى الشيخوخة* (الطبعة الرابعة). القاهرة: دار الفكر العربي.

- السيد ، فؤاد البهي (١٩٨١). *علم النفس الاجتماعي* (الطبعة الثانية). القاهرة: دار الفكر العربي.

- السيد، محمود علي (١٩٩٨). *العلاقة بين مفهوم الذات ومظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال في المدرسة الابتدائية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بالاسماعيلية، جامعة قناة السويس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الشربيني، زكريا (١٩٩٤). *المشكلات النفسية عند الأطفال* (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفكر العربي.

- الشندويلي، نجاح حسن خليفة (١٩٩٣). *السلوك العدواني وعلاقته ببعض جوانب التوافق لدى شرائح من المراهقين*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

- الصيرفي، إيمان السعيد إبراهيم (١٩٩٥). *مظاهر العدوان لدى الأطفال الذكور وعلاقتها بعمل الأم*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- الطالب، ضياء محمد منير (١٩٨٣). *علاقة السلوك العدواني ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية لدى أطفال المرحلة الابتدائية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

- الطواب، سيد(١٩٩٣). *سيكلوجية النمو الإنساني* (الطبعة الأولى). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- الطويل، محمد (٢٠٠٠). *التوافق النفسي والمدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عرفات

- العامري، منى محمد (١٩٩٣). *مدى فعالية برنامج إرشادي في تنمية القيم الخلقية لدى المضطربين سلوكياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية العليا في دولة الأمارات العربية المتحدة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- العناني، حنان عبد الحميد (١٩٩٥). *الصحة النفسية للطفل* (الطبعة الثانية). الأردن: دار الفكر.

- العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

- الغزوي، فهمي وآخرون (١٩٩٧). *المدخل إلى علم الاجتماع* (الطبعة الأولى). الأردن: دار الشروق.

- الفنجري، حسن عبد الفتاح (١٩٨٨). العدوان لدى الأطفال: دراسة مقارنة لمظاهره بين أطفال الريف والحضر، *مجلة علم النفس*، العدد الخامس، ١١٣ - ١١٧.

- الفخراني، خالد (١٩٩٢). *تعديل درجة التوافق التلاميذ المشكلين باستخدام بعض الأساليب العلاجية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القريطي، عبد المطلب (١٩٩٨). *في الصحة النفسية* (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفكر العربي.

- القوصي، عبد العزيز(١٩٧٥). *أسس الصحة النفسية*. القاهرة: دار النهضة العربية.

- الكامل، حسنين محمد، وسليمان، علي السيد (١٩٩٥). السلوك العدواني وإدراك الأبناء للاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، *بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس* (الجزء الثاني)، القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

- المغربي، سعد (١٩٨٧). في سيكولوجية العدوان والعنف، *مجلة علم النفس*، العدد الأول، ٢٥ - ٣٥.

- المفتي، مائسة (١٩٨٨). دراسة مقارنة للتنشئة الاجتماعية: الريف والحضر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، *بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر*، مركز التنمية البشرية والمعلومات.

- المفتي، مائسة (١٩٩٥). التنشئة الاجتماعية للطفل المصري. في لويس كامل مليكة، *قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي* (المجلد الخامس). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- المقدم، نور الهدى عمر (١٩٩٠). *المشكلات السلوكية والتوافق النفسي لأطفال الأسر المتصدعة في المرحلة الابتدائية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية بأسوان، جامعة أسيوط.

- النجيحي، محمد لبيب (١٩٨٤). *التربية: أصولها الثقافية والاجتماعية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- الهابط، محمد (١٩٨٥). التكيف والصحة النفسية (الطبعة الثانية). الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

- الوقاد، مهاب محمد (١٩٩١). *جناح الأحداث الكامن - خصائصه والعوامل التي قد تحوله إلى جناح ظاهر*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية البنات، جامعة عين شمس.

- امام، الهامي عبد العزيز(١٩٨٧). *الانتماء للأسرة وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- أمين، فتحي عبد الواحد (١٩٩٣). *التفكك الأسري وعلاقته بالانحرافات السلوكية للأبناء: دراسة سيوسيكلوجية لطلاب المرحلة الثانوية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب بقنا، جامعة أسيوط.

- باظة، أمال (ب.ت). *مقياس السلوك العدواني للأطفال*، كلية التربية ، جامعة طنطا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بركات، ولية (٢٠٠٠). *فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى بعض المضطربين وغير المضطربين سلوكياً من تلاميذ المرحلة الإعدادية بالمجتمع اليمني*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

- برنامج غزة للصحة النفسية (ب.ت). *مسح لأحوال الأطفال: دراسة حول الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية للطفل الفلسطيني في مناطق الضفة والقطاع المحتلين*.

- ثابت، عبد العزيز (١٩٩٩). *العنف والإيذاء والخبرة الصادمة لدى الأطفال* (الطبعة الأولى). غزة (بدون اسم الناشر).

- حسين، محمد عبد المؤمن (١٩٨٦). *مشكلات الطفل النفسية*. القاهرة: دار الفكر الجامعي.

- جبريل ، فاروق السيد (١٩٨٩). *مقياس أساليب المعاملة الوالدية للأبناء* .القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

- جلال، سعد (١٩٧٧). *الطفولة والمراهقة* (الطبعة الثانية). القاهرة: دار الفكر العربي.

- جلال ، سعد (١٩٨٦). *في الصحة العقلية : الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

- جمعة، فاتن محمد أمين (١٩٩٥). *انتماءات الحدث الجانح وغير الجانح: دراسة مقارنة في ضوء أساليب التنشئة الاجتماعية*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- حافظ، نبيل، وقاسم، نادر (١٩٩٣). *مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني لدى الأطفال* .

- حبيب، نشوى زكي محمد (١٩٩٤). *الخصائص المفرقة بين أساليب تنشئة الأم في وجود الأب وتلك الأساليب السائدة في غياب الأب وأثرها على بعض الأنماط السلوكية للطفل*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة طنطا.

- حسن، محمد علي (١٩٦٧). *علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- حسين، محيي الدين أحمد (١٩٨٢). *المحاور الأساسية لتنشئة الفتيات الجامعيات في الأسرة المصرية: دراسة عاملية، بحوث في السلوك والشخصية* (المجلد الثاني) القاهرة: دار المعارف.

- حسين، محيي الدين أحمد وآخرون (١٩٨٥). أساليب تنشئة الأُسر المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدواني واتجاهاتهن التسلطية، إعداد لويس كامل مليكة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(المجلد الرابع) ، *قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- حسين، محيي الدين أحمد (١٩٨٧). *التنشئة الأسرية والأبناء الصغار*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- حسين، منصور ، وزيدان، مصطفى (١٩٨٢). *الطفل والمراهق* (الطبعة الأولى). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- حمزة، جمال مختار (١٩٩٦). التنشئة الوالدية وشعور الأبناء بالفقدان، *مجلة علم النفس*، العدد السادس والثلاثون، ١٣٨-١٤٧.

- حمودة، محمود (١٩٩١). *المشكلات النفسية والعلاج*. القاهرة: المطبعة الفنية.

- خطاب، سمير سعيد (١٩٩٣). *تباين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بسمات الشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- راجح، أحمد عزت (١٩٧٠). *أصول علم النفس* (الطبعة الثالثة). الإسكندرية: المكتب المصري الحديث.

- راجح ، أحمد عزت (١٩٧٩). *أصول علم النفس*. بيروت: دار القلم.

- رشوان، عبد المنصف حسن علي (١٩٩١). *ممارسة العلاج السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة.

- رشوان، عبد المنصف حسن علي (١٩٩٧). *العلاقة بين التدخل المهني باستخدام العلاج السلوكي في الخدمة الاجتماعية ومواجهة مشكلات الطلاب المضطربين سلوكياً في المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة.

- رفاعي، عبد العزيز (١٩٩٤). *إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة*، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- رمضان، رشيدة (١٩٩٨). *آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء* (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الكتب العلمية.

- زايد، عبير محمود (١٩٩٩). *المعاملة الوالدية وعلاقتها بالنمو الاجتماعي لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية في المرحلة العمرية بين (١١-١٤) سنة*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.

- زكي، عزة حسين (١٩٨٥). *المشكلات السلوكية التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية*، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- زكي، عزة حسين (١٩٨٩). *برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوانية لدى المراهقين الجانحين*، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٨). *الصحة النفسية والعلاج النفسي* (الطبعة الرابعة). القاهرة: عالم الكتب.

- زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٤). *علم النفس الاجتماعي* (الطبعة الخامسة). القاهرة: عالم الكتب.

- زهران، حامد عبد السلام (١٩٩٥). *علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة"* (الطبعة الخامسة) القاهرة: عالم الكتب.

- دبابنة، ميشيل ومحفوظ، نبيل (١٩٨٤). *سيكولوجية الطفولة*. عمان : دار المستقبل.

- دسوقي، كمال (١٩٨٨). *ذخيرة تعريفات مصطلحات أعلام علوم النفس* (المجلد الأول). القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

- دياب، فوزية (١٩٨٠). *نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة* (الطبعة الثانية). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- ديب، فاطمة محمد (٢٠٠٠). *سيكولوجية العنف لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- سلامة، عبد الغفار وأحمد، عبد السلام (١٩٧٧). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: دار النهضة المصرية.

- سلامة، ممدوحة (١٩٨٧). عمل الأم وحجم الأسرة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي كمحددات لإدراك الأطفال للدفء الوالدي، *مجلة علم النفس*، العدد الرابع، ٥٨ - ٦٦.

- سعد، أسعد نصيف (١٩٩٧). *إعداد برنامج في اللعب الجماعي لتعديل السلوك اللاتوافقي لدى الأحداث الجانحين*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- سيد، هدى سيد إبراهيم (١٩٩٥). *التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالاستقلالية لدى الأبناء في المرحلة الإعدادية*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- شوكت، عواطف إبراهيم (١٩٩٠). *الاتجاهات الوالدية عبر جيلين*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عبد الحليم، عفاف محمد (١٩٩٦). *أساليب التربية الوالدية للأطفال: دراسة مقارنة بين ساكني المقابر وساكني المنازل*، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

- عبد الرحيم، فتحي السيد (١٩٩٠). *سيكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة* (الطبعة الرابعة، الجزء الثاني).الكويت : دار القلم.

- عبد العزيز، صالح (١٩٧٢). *الصحة النفسية للحياة الزوجية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتب.

- عبد العظيم، هالة عبد القادر (١٩٩٣). *المشكلات السلوكية للطفل الأصم*، *رسالة ماجستير غير منشورة* ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- عبد الغفار، عبد السلام (ب.ت). مقدمة في *الصحة النفسية*. القاهرة: دار النهضة العربية.

- عبد المجيد، فايزة يوسف (١٩٨٠). *التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وأنساقهم القيمية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، *كلية الآداب*، جامعة عين شمس.

- عبود، إيمان جعفر (١٩٩٥). *جنوح الأحداث في القطر العربي السوري*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

- عبود، علاء جابر السيد (١٩٩٤). *العدوان لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركونها*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- عثمان، سيد احمد (١٩٩٠). *علم النفس الاجتماعي التربوي* (الجزء الأول). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- عجاج، سيد أحمد عبده (١٩٩٥). *مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التفاعل الأُسري وانعكاس ذلك على التوافق النفسي لدى الأطفال*، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق.

- عسقلاني، عائشة عبد الخالق (١٩٩٥). *مدى فاعلية العلاج الواقعي في علاج بعض الاضطرابات السلوكية لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية بسلطنة عمان*، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- عطية، مهجة عبد المعز (١٩٩١). *العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي لدى الأطفال*، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- عكاشة، أحمد (١٩٩٨). *الطب النفسي المعاصر*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- عليان، إبراهيم (١٩٩٢). *دراسة العلاقة بين القبول / الرفض الوالدي، وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عمر، ماهر محمود (١٩٨٨). *سيكولوجية العلاقات الاجتماعية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- علي، مايسة حسن (١٩٩٦). *بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتكيف الطفل في رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة*، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- عوض، رئيفة رجب (١٩٩٤). *التفاعل بين الاتجاهات الوالدية والبيئة المدرسية على كل من العدوانية وتحقيق الذات لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بشبين الكوم، جامعة المنوفية.

- عويدات ، عبد الله (١٩٩٧). أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر - الذكور في الأردن، *دراسات العلوم التربوية*، مج ٢٤ ، العدد الأول، ٨٣ - ١٠١ .

- عيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٤). *سيكولوجية الجنوح* . بيروت: دار النهضة العربية.

- علواني، عبد الوأحد (١٩٩٧). *تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة* (الطبعة الأولى). دمشق: دار الفكر.

- عويضة، كامل (١٩٩٦). *علم النفس الاجتماعي* (الطبعة الأولى). بيروت : دار الكتب العلمية.

- عياد، مواهب، والخضري، ليلى (١٩٨٥). *إرشاد الطفل وتوجيهه*، غير محدد الناشر.

- عكاشة، أحمد (١٩٩٨). *الطب النفسي المعاصر*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- فام، رشدي، وآخرون (١٩٧٤). *كيف نربي أطفالنا*. القاهرة : دار النهضة العربية.

- فتح الله، جيهان عاطف (١٩٩٦). *اتجاهات الطالبات الريفيات نحو السلطة الوالدية والمدرسين (دراسة مقارنة)*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- فهمي، مصطفى (١٩٧٦). *الصحة النفسية: دراسات في سيكولوجية التكيف* (الطبعة الثانية). القاهرة: مكتبة الخانجي.

- فهمي، مصطفى (ب.ت) *مجالات علم النفس* (المجلد الأول). القاهرة: مكتبة مصر.

- فهمي، مصطفى (ب.ت) *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*. القاهرة: مكتبة مصر.

- فهيم، كلير (ب.ت). *الاضطرابات النفسية للأطفال: الأسباب، الأعراض، العلاج*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- قاسم، أنسي محمد أحمد (١٩٩٤). *مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال المحرومين من الوالدين، رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- قطامي، نايفة، والرفاعي، عالية (١٩٩٧). *نمو الطفل ورعايته* (الطبعة الأولى) . الأردن: دار الشروق .

- قنطار، فايز (١٩٩٢) الأمومة: نمو العلاقة بين الطفل والأم، *عالم المعرفة*، العدد١٦٦، ١٥٧

- قشقوش، إبراهيم (١٩٨٠). *سيكولوجية المراهقة* (الطبعة الأولى). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- قناوي، هدى (١٩٩١). *الطفل: تنشئته وحاجاته* (الطبعة الثانية) . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- كفافي، علاء الدين (١٩٨٩). *التنشئة الوالدية والأمراض النفسية* (الطبعة الأولى). القاهرة: هجر.

- لطفي، طلعت إبراهيم (ب.ت). التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال. في دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف. أحمد زايد وآخرون. *الأسرة والطفولة: دراسات اجتماعية وانثروبولوجية*، الإسكندرية: دارالمعرفة الجامعية.

- محمد، أمل أحمد سلامة (١٩٩٨). *العلاقة بين ممارسة البرنامج في خدمة الجماعة وتحسين الأداء الاجتماعي للطفل*، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- محمد، علي عيد علي (١٩٩٧). *العوامل البيئية والنفسية المرتبطة بظاهرة العنف لدى الأحداث المودعين بالمؤسسات*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

- محمد، محمد توفيق على (١٩٩٤). *العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاعتمادية في الموقف المدرسي*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- متولي، ليلى عبد العظيم (١٩٨١). *السلوك العدواني وعلاقته ببعض أنماط التربية الأسرية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة.

- محيسن ، عون عوض (١٩٩٩). *مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وعلاقته بالاكتئاب النفسي*، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- مطاوع ، إبراهيم وآخرون (١٩٨١). *التربية وعلم النفس*. القاهرة: وزارة التربية والتعليم.

- مطر ، أحمد محمد أحمد (١٩٨٦). *دراسة للعلاقة بين العدوان والعوامل البيئية ومدى فعالية الإرشاد النفسي في تخفيف العدوان*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس.

- منسي ، محمود عبد الحليم (١٩٨٩). الأساليب السوية وغير السوية في المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بالإسكندرية ، *مجلة كلية التربية* ، العدد السابع ، ٩٦-١١٣ .

- منصور،عبد المجيد، والشربيني، وزكريا (٢٠٠٠). *الأسرة على مشارف القرن ٢١* (الطبعة الأولى). القاهرة: دار الفكر العربي.

- منصور،مديحة سليم (١٩٨١). *دراسة بعض أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بعدوان الأبناء وتكيفهم الشخصي والاجتماعي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة الأزهر.

- مياسا، محمد مصطفى (١٩٧٩). الاتجاهات الوالدية في التنشئة وارتباطها بشخصية الأبناء في المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- مياسا، محمد (١٩٩٧). *الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية* (الطبعة الأولى). بيروت: دار الجيل.

- نصر، سميحة نصر عبد الغني (١٩٨٣). *الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- نعيمة، محمد محمد (١٩٩٣). *الاختلافات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الأبناء*، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- هنداوي، علي فالح حمد (١٩٩١). *التنشئة الوالدية والسلوك الاجتماعي للأبناء: دراسة نفسية اجتماعية لإدراك الأبناء في الريف والمدن لنوع معاملة والديهم لهم وعلاقته بسلوكهم الاجتماعي*، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- يحيى، خولة أحمد (٢٠٠٠). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية* (الطبعة الأولى). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يوسف، جمعة (١٩٩٠). التوافق النفسي، في عبد الحليم محمود السيد وآخرون، علم النفس العام، القاهرة: مكتبة غريب.
- يوسف ، جمعة سيد (٢٠٠٠). *الاضطرابات السلوكية وعلاجها*. القاهرة: دار غريب.
- يوسف، جمعة سيد (٢٠٠١). *النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- يوسف، سلطانة عثمان (١٩٩٥). *تعلق أطفال دولة الأمارات بالمربيات الأسيويات في العامين الأولين من عمرهم وعلاقته بظهور الاضطرابات السلوكية عليهم في مرحلة ما قبل البلوغ*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- يوسف، فوزي إبراهيم (١٩٩٠). إدراك الأبناء للمعاملة الوالدية وعلاقتها بسلوكهم الاجتماعي، *المجلة التربوية*، كلية التربية بسوهاج، الجزءالثاني، العدد الثاني، ٢٥٧-٣٠١.

ثانيا: المراجع الأجنبية المترجمة

- أرجايل، ميشيل (١٩٨٢). علم *النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية* (الطبعة الثانية)، ترجمة عبد السلام إبراهيم، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- أكينباخ، توماس (ب.ت). *مقياس تصرف الشباب من سن (١١ - ١٨) سنة*، ترجمة عبد العزيز ثابت.
- دافيدوف، ليندال(١٩٨٨). *مدخل علم النفس*، ترجمة سيد الطواب وآخرون (الطبعة الثالثة). القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- سوين، س (١٩٩٥). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي* (القسم الثاني، الطبعة الأولى)، ترجمة حامد الفقي، الكويت: دار القلم.
- سوين، ريتشارد (١٩٧٩). علم *الأمراض النفسية والعقلية*، ترجمة أحمد سلامة، القاهرة:دار النهضة العربية.
- شيفر، شارلز، وميلمان، هوارد (١٩٨٩). *مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها*، ترجمة نسيمة داوود، ونزيه حمدي، عمان: الجامعة الأردنية.
- كازدين (٢٠٠٠). *الاضطرابات السلوكية للأطفال المراهقين*، ترجمة عادل عبد الله محمد. القاهرة: دار الرشاد.
- كازونهيرا وآخرون (١٩٩٥). *مقياس السلوك التوافقي* (الطبعة الرابعة)، ترجمة فرج، صفوت، ورمزي، ناهد. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- كونجر، جون وآخرون، (١٩٨٧). *علم النفس التكويني: سيكولوجية الطفولة والمراهقة*، ترجمة عبد العزيز سلامة، وجابر عبد الحميد جابر ، القاهرة: دار النهضة العربية.

- مسن، بول، وآخرون (١٩٨٦). *أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة* (الطبعة الأولى). ترجمة، الكويت : مكتبة الفلاح.

- هنري وماير (١٩٩٢). *ثلاث نظريات في نمو الطفل*، ترجمة هدى قناوي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ثالثا:المراجع الأجنبية

References:

- American Psychiatric Association (1994). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-IV). Washington: DC.
- Brosnan, R. and Carr, A. (2000). What works for children and adolescents? Edited by Carr, A. London: Routledge.
- Crawford – Brown, (1999). The Impact of Parenting on Conduct disorder in Jamaican Male Adolescents, Adolescence, 34(134), 417-435.
- Davison,G.& Neale,J.(1998). Abnormal Psychology (7th ed.). New York: John Wiley & Sons, Inc.
- Farrington, D. (1993). Motivations for conduct disonder and delinquency, Development and psychopathology, (5) , 225 – 241
- Farrington,D.(1995).The Development of offending and antisocial Behavior from childhood: Key Findings from the Cambridge study in Delinquent Development. Journal of Child Psychology & Psychiatry, 36 (6) , 926 –964.
- Feehan, M. et al (1991). Strict and inconsistent discipline in Childhood: Consequences for adolescent mental health. British Journal of Clinical Psychology, (33) , 325 - 331.
- Fergusson, D. and Horwood, L.(1998). Early conduct problems & Later life Opportunities. Journal of Child Psychology & Psychiatry , 39 (8), 1097 – 1108.
- Frick, p. et al (1992). Familial Risk Factors to oppositional Defiant Disorder and conduct disorder: Parental psychopathology & Maternal Parenting , Journal of Councelling & Clinical Psychology , 60(1),49-55 .
- Greenberg, M. , Speltz, M. and Deklyens M. (1993). The role of attachment in the early development of disruptive behravior problems. Development and psychopathology, (5) , 191 – 213.
- Kazdin, A. (1993) Treatment of conduct disonder: progress and directions in psychotherapy reseanch, Development and

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

psychopatology, (5) , 277 -310.
- Klovin , et al.(1988), social parenting factors affecting criminal – offence rates: findings from newcastle thousand fimily study(1947-1980).British Journal of Psychiatry,(152)-80-90
- Lindahl , K. & Malik , N.(1999). Marital Conflict, Family processes & Boys Externalizing Behavior in Hispanic American & European American Families, Journal of Clinical Child Psychology, 28(1), 12-24.
- Richters, J. and Cicchetti, D. (1993). Mark Twain meets DSM- III-R: conduct disonder, development, and the concept of harmful dysfunction, Developent and Psyhopathology, 5 -29.
- Sanburg, L.& wahler, R.(1992).pathways to maladaptive parenting with mothers & their conduct disordered children, Behavior Modification , 16(4), 574-592 .
- Sroufe, L. et al.(1996). Child Development: Its Nature & Course (3rd ed.). New York: McGraw-Hill,Inc.
- Verhulst,F.& Ende,J.(1992). Agreement between Parents' Reports & Adolescents' Self-reports of Problem Behavior. Journal of Child Psychology & Psychiatry, 33(6), 1011-1023.
- Webster-Stratton,C. (1991). Annotation: Strategies Helping Families with Conduct Disordered Children. Journal of Child Psychology & Psychiatry, 32(7), 1047-1062.
- Webster stratton, C. (1990) stress: A potential distruptor of parent perceptions and family interactions, Clinical Child Psych ology, 19 (4), 302 -312.
- Webster-Stratton, C. & Herbert, M. (1994). Troubled Families-Problem Children. Chichester: John Wiley & Sons.
- Wenar, C. (1994). Developmental Psychopathology: From Infancy through Adolescence (3rd ed.). New York: McGraw-Hill, Inc.
- World Health Organition (1992). The ICD – 10 classification of mental and behavioral disorders; Clinical perceptions and diagnostic guide lines, Geneva.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (١)

تصميم استبانة اضطراب المسلك

بسم الله الرحمن الرحيم

المدرس / المرشد الفاضل:

نرجو من سيادتكم مساعدة الباحثة بشرى أبو ليلة في تصميم الإستبانة المذكورة حيث تقوم الباحثة بإعداد رسالة لنيل درجة الماجستير في علم النفس _ من الجامعة الإسلامية بعنوان " أساليب المعاملة الو الدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس قطاع غزة " .

والمقصود باضطراب المسلك أو التصرف هو النمط الثابت (سمة) والمتكرر من السلوك أو التصرفات العدوانية التي تنتهك حقوق الآخرين وقيم المجتمع الأساسية أو قوانينة المناسبة لسن الطفل في البيت والمدرسة ووسط الرفاق وفي المجتمع على أن يكون هذا السلوك أكثر خطورة من مجرد الإزعاج المعتاد أو مزاحان الأطفال والمراهقين أو العناد والتحدي .

والباحثة ترتئي أن الأبعاد تالية الذكر قد تكون من الأبعاد الرئيسية التي تمثل اضطراب المسلك داخل الفصل وخارجه .

نرجو من سيادتكم التكرم بإضافة أي أبعاد أخرى ترونها مناسبة وتحديد مظاهر هذه الأبعاد بدقة وتفصيل .

الأبعاد المقترحة هي :

١. **العدوان**
٢. **تحطيم الممتلكات**
٣. **السرقة والاحتيال**
٤. **انتهاكات القوانين الاجتماعية**

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الطالب: املأ البيانات التالية من فضلك:

اسم المدرسة:.....

الفصل الدراسي: ١.أول إعدادي( ) ٢.ثاني إعدادي( ) ٣.ثالث إعدادي( )

مكان السكن:.....

المواطنة : ١. مواطن ( ) ٢. لاجئ ( )

عدد أفراد الأسرة: ١. (٣ - ٥) أفراد ٢. (٦ - ٨) أفراد

٣. (٩ - ١١) فرداً ٤. (١٢) فرداً أو أكثر

ترتيب الطالب بين أفراد أسرته:..... **العمر:**.....

أعلى مستوى تعليم للأب: ١.أمي( ) ٢.ابتدائي( ) ٣.إعدادي ( )

٣.ثانوي( ) ٤.جامعي أو اكثر( )

أعلى مستوى تعليم للأم: : ١.أمي( ) ٢.ابتدائي( ) ٣.إعدادي ( )

٣.ثانوي( ) ٤.جامعي أو اكثر( )

مهنة الأب قبل أحداث الانتفاضة الحالية:

١.موظف ( ) ٢.مهني{ كهربائي، لحام، طوبرجي،....الخ} ( )

٣.يعمل في أحد الأجهزة الأمنية ( ) ٤. لا يعمل ( )

٥ . عامل ( ) ٦. طالب ( ) ٧. أخرى، أذكر.....

مهنة الأم:

١.موظفة ( ) ٢. مهنية { خياطة، كوافيرة،.....الخ} ( )

٣. في أحد الأجهزة الأمنية ( ) ٤. ربة بيت ( )

٥. عاملة ( ) ٦. طالبة( ) ٧. أخرى، أذكر.....

هل الأب على قيد الحياة ؟ ١.نعم( ) ٢.لا( )

هل الأم على قيد الحياة ؟ ١.نعم( ) ٢.لا( )

بالنسبة للوالدين، أعيش مع: ١.أمي فقط ( ) ٢.أبي فقط ( )

٣.أمي وأبي معاً( )

هل الأب متزوج بغير الأم ؟ ١.نعم( ) ٢.لا( )

هل تعيش مع زوجة الأب؟ ١.نعم( ) ٢.لا( )

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (٣)

استبانة أساليب المعاملة الوالدية

تعليمات

- يعرض عليك فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف إدراكات الأبناء لتصرفات الوالدين معهم . والمطلوب منك قراءة تلك العبارات جيدا ، وأمام كل عبارة مقياس تدريجي من خمس استجابات هي :

  دائما ، كثيرا ، أحيانا ، قليلا ، نادرا

- والمرجو منك أن تقرأ كل عبارة بدقة ، ثم تحدد درجة انطباقها عليك ، في الخانة التي تعبر عن ذلك مستخدما الاستجابات الخمس التي توجد أمام كل عبارة ، مع ملاحظة أن :
  - دائماً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك بصفة دائمة .
  - كثيراً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك في معظم الأوقات .
  - أحياناً،تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك في بعض الأوقات، ولا ينطبق عليك في أوقات أخرى .
  - قليلاً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك بصفة قليلة .
  - نادراً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك نادرة .
- لاحظ أنه لا توجد استجابات صحيحة وأخرى خاطئة، والإجابة تعتبر صحيحة فقط عندما تعبر عن حقيقة شعورك تجاه المعنى الذي تحمله العبارة .
- كافة البيانات سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي .

وشكرا على تعاونكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لرقم	مفردات المقياس	دائما	كثيرا	أحيانا	قليلا	نادراً
١.	أشعر بتدخل والديّ قي اختيار أصدقائي.					
٢.	معاملة والديّ لي قاسية أحيانا ومتسامحة أحيانا أخرى.					
٣.	أشعر أن والديّ مطبوعان على التمرد.					
٤.	يتركني والديّ في حيرة حينما أعمل شيئا يختلف عن ذلك الذي طلباه مني					
٥.	يمنعني والديّ من اللعب في المنزل كيفما أريد.					
٦.	هناك اختلاف بين طريقة أبي وأمي في تربيتهما لي.					
٧.	أجد لدى والديّ رغبة في تسيير أمور اخوتي.					
٨.	لا يهتم والديّ بأن تكون صورتهم جيدة في عيني.					
٩.	رباني والديّ على الطاعة الكاملة.					
١٠.	لم اشعر أن هناك مصدرا متفقا عليه في المنزل يمكن أن أتلقى منه الأوامر					
١١.	يتعمد والديّ أن يقيما حاجزا بينهما وبيني حتى يحتفظا بهيبتهما ومكانتهما.					
١٢.	لا يهتم والديّ بدوام ثقتي فيهما.					
١٣.	أشعر أن والديّ يريدان مني ألا أكون ناكراً لجميلهما.					
١٤.	أشعر بالتخبط في تصرفاتي لعجزي عن تحديد ما يرضي والديّ.					
١٥.	اخوتي في نظر والديّ إما أقوياء أو ضعفاء.					
١٦.	لا يضع والديّ ضوابط على ما أتعلمه من خارج المنزل.					
١٧.	لا يسمح والديّ لي أن أفرض عليهما إرادتي.					
١٨.	يقبل مني والدي بعض التصرفات في حين لا تقبلها والدتي أو العكس					
١٩.	يعتمد والديّ على أسلوب القوة والضغط في تعويدي على العادات الجديدة.					
٢٠.	يتجنب والديّ مناقشة مشكلاتي التي تثير متاعبهما.					
٢١.	أخفي أسراري الخاصة عن والدي.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لرقم	مفردات المقياس	دائما	كثيرا	أحيانا	قليلا	نادرا
٢٢.	تقبل مني والدتي بعض التصرفات في أوقات معينة ولا تقبلها مني أوقات أخرى					
٢٣.	تعلمت من والديّ في مواقف كثيرة أن البقاء للأقوى .					
٢٤.	يتجاهل والدي مشكلاتي حتى لا أثيرها مرة أخرى .					
٢٥.	يتبع والديّ معي أسلوب العقاب البدني .					
٢٦.	يقبل مني أبي بعض التصرفات في أوقات معينة ولا يقبلها مني في أوقات أخرى.					
٢٧.	أحس برغبة لدى والديّ في أن تكون لهما سيادة تامة في المنزل .					
٢٨.	ينظر والديّ إلى مشكلاتي على أنها ألاعيب من جانبي.					
٢٩.	رباني والديّ على عدم الثقة في نفسي وفي إمكاناتي.					
٣٠.	تتسم حياتي الأسرية بعدم الاتفاق بين والديّ على طريقة. تربية اخوتي .					
٣١.	يشجعني والديّ على أن أكون مسيطرا على الآخرين مثلهما.					
٣٢.	ينظر والديّ إلى مشكلاتي على أنها طريقة لجذب الاهتمام.					
٣٣.	يقيد والديّ حريتي في مواعيد خروجي من المنزل وعودتي إليه .					
٣٤.	يؤنب والدي والدتي على عدم إتباع النظام الدقيق في تربيتنا.					
٣٥.	أشعر بمتعه والديّ حينما ينظمان نشاطات الآخرين ويوجهانها.					
٣٦.	حينما أكون في مشكلة يتركني والديّ بمفردي.					
٣٧.	لا يعاملاني والديّ كصديق لهما.					
٣٨.	عندما أقوم ببعض التصرفات التي ترضي والدي فإنني أُقابل باللوم من والدي (أو العكس).					
٣٩.	مهمة والديّ هي رؤية مدى تقبلنا لما يطلبانه مني .					
٤٠.	ينظر إليّ والديّ على أنني السبب في عدم إتمام عملهما على الوجه السليم.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لرقم	مفردات المقياس	دائما	كثيرا	أحيانا	قليلا	نادرا
٤١.	لا القي تشجيعا من والدي على أي شيء جيد افعله .					
٤٢.	تسمح لي والدتي بالذهاب إلى السينما والاشتراك في النادي ، بينما لا يوافق والدي على ذلك (أو العكس).					
٤٣.	يرفض والديّ القرارات التي آخذها بنفسي بعيداً عنهما.					
٤٤.	يشعر والديّ بعدم الحرية بسبب تواجدهما باستمرار معي.					
٤٥.	معظم طلباتي مرفوضة من والديّ .					
٤٦.	أشعر أن القيم التي يحكم بها والديّ على تصرفاتي تختلف عن تلك القيم التي تحكم والدتي في ضوئها.					
٤٧.	يعلمني والديّ أنهما مصدر التوجيه وإتخاد القرارات في الأسرة.					
٤٨.	يشعر والديّ بأن الاستكانة للحياة الأسرية يعني التخلي عن الكثير من الأشياء الأخرى.					
٤٩.	يطالبني والديّ الالتزام بطريقة معينة لتناول الطعام.					
٥٠.	يسمح لي والدي بمخالفة القرارات التي تتخذها والدتي إزاء بعض تصرفاتي (أو العكس).					
٥١.	يعلمني والديّ أن أفكر في أموري الخاصة ، وأن يكون لهما الرأي الأخير.					
٥٢.	أشعر أن والديّ ندما على الارتباط الأسري وأحسا بقيمة الحرية					
٥٣.	يفرض والديّ عليّ قيوداً على اللعب داخل المنزل وبالأثاث .					
٥٤.	يشجعني والدي على عدم تنفيذ تعليمات والدتي بخصوص بعض تصرفاتي (أو العكس).					
٥٥.	يعلمني والديّ أن الأسرة المثالية هي التي يتضح لأفرادها أن أحد الوالدين يمسك بزمام الأمور.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لرقم	مفردات المقياس	دائما	كثيرا	أحيانا	قليلا	نادرا
٥٦.	أشعر أن والدي لو كانا يعلمان مسؤولية الزواج ما كانا أقدما عليه .					
٥٧.	أشعر أن لوالديّ مطالب قاسية بخصوص النظافة والنظام .					
٥٨.	يطالبني والدي على أن أخذ حقي بيدي بينما تدعوني والدتي إلى رفض هذا الأسلوب (أو العكس).					
٥٩.	عندما يقنع الوالدان أحد الأخوة بفكرة معينة فإن بقية الأسرة تهتم بتلك الفكرة.					
٦٠.	اشعر أن مقدار الاهتمام الذي يعطيه والديّ لمنزلنا أقل مما يجب					
٦١.	لا يرضى عني والديّ إلا بمستويات عالية من الطاعة .					
٦٢.	أجد صعوبة في إرضاء والديّ في وقت واحد .					
٦٣.	يعلمني والديّ على ضبط مشاعري كلما أمكن .					
٦٤.	أشعر أن والدي يعتقدان أنني جزء من الأسرة وأحتاج لبعض الرعاية .					
٦٥.	والديّ أقل تسامحاً بصدد سلوكي العدواني .					
٦٦.	يري والديّ أن عقاب الأبناء على الأفعال الخاطئة هو أساس بناء شخصياتهم .					
٦٧.	يؤمن والديّ بأن إتباع النظام وعدم الحياد عنه يؤدي إلى تكوين شخصية قوية					
٦٨.	يحرص والديّ على أن أتمسك بالقوانين .					
٦٩.	يرى والديّ أن من معاني الزواج أن يهتم كلاهما بالآخر أكثر من الاهتمام بغيرها.					
٧٠.	يشعرني والديّ بأنه يجب أن يكون لديّ نظام وآداب أكثر مما أنا عليه					
٧١.	يربيني والديّ على أن أكون حازماً في تصرفاتي مع الآخرين حتى أكون مثلهما					
٧٢.	يندمج والديّ مع الأقارب والأصدقاء على حساب مطالب الأسرة.					
٧٣.	أشعر أن والديّ يؤمنان بأن النظام الدقيق ضروري في تربيتي .					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لرقم	مفردات المقياس	دائما	كثيرا	أحيانا	قليلا	نادرا
٧٤.	يشعرني والديّ بأن تنفيذ قواعد التربية بجدية لا يؤذيني وأنه لمصلحتي.					
٧٥.	أشعر أن والديّ لا يحيطاني برعايتهما.					
٧٦.	لا يحب والديّ أن أفعل شيئا إلا إذا طلباه مني.					
٧٧.	أشعر أن حرص والديّ عليّ أقل من اللازم .					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (٤)

تعليمات

- يعرض عليك فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف التصرفات التي يظهرها البعض. كل

عبارة تصف تصرفك الآن أو خلال الإثنى عشر شهراً الماضية.

- والمطلوب منك قراءة تلك العبارات جيدا ، وأمام كل عبارة مقياس تدريجي من خمس استجابات

هي :

دائما ، كثيرا ، أحيانا ، قليلا ، نادرا

- والمرجو منك أن تقرأ كل عبارة بدقة ، ثم تحدد درجة انطباقها عليك، بوضع علامة (√) في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخانة التي تعبر عن ذلك مستخدما الاستجابات الخمس التي توجد أمام كل عبارة، مع ملاحظة أن:

- **دائماً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك بصفة دائمة .**
- **كثيراً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك في معظم الأوقات .**
- **أحياناً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك في بعض الأوقات، ولا ينطبق عليك في أوقات أخرى .**
- **قليلاً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك بصفة قليلة .**
- **نادراً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك بصفة نادرة .**

*** ضع علامة (√)في خانة واحدة فقط أمام كل عبارة، ولا تترك أي عبارة بدون إجابة.**

*** لاحظ أنه لا توجد استجابات صحيحة وأخرى خاطئة، والإجابة تعتبر صحيحة فقط عندما تعبر عن**

حقيقة تصرفك بالضبط حسب المعنى الذي تحمله العبارة .

*** كافة البيانات سرية، ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي .**

وشكرا على تعاونكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	مفردات المقياس	دائماً	كثيراً	أحيانا	قليلاً	نادر
١.	إذا بدأ شخص بضربي، فإني أرد عليه بالمثل.					
٢.	إذا شتمني شخص أو شتم أسرتي، فإني أتشاجر معه.					
٣.	أضرب بعضاً من زملائي لأظهر قوتي عليهم.					
٤.	أستمتع بعمل مقالب تؤذي الآخرين.					
٥.	أفضل المشاجرة بالأيدي والأرجل مع الزملاء الأقل قوة جسمانية.					
٦.	إذا ضايقني زميلي، أضربه بسن الفرجار(البيكار).					
٧.	عندما يشتمني زميلي، أبصق عليه.					
٨.	أفضل في أوقات الفراغ بالمدرسة مصارعة زملائي أو ملاكمتهم.					
٩.	أتشاجر مع أفراد أسرتي بشكل متكرر.					
١٠.	أعاكس زملائي بقذف الحجارة عليهم.					
١١.	أتعمد إصابة الآخرين أثناء اللعب.					
١٢.	أحصل على حقوقي بالقوة ولو كان على حساب الآخرين.					
١٣.	أحمل أداة حادة (مثل: موس، منشطر، خنجر،... الخ) لأشعر بالقوة والرجولة.					
١٤.	أستخدم أداة حادة عندما أتشاجر مع زملائي.					
١٥.	أهدد زملائي بأنني أحمل أداة حادة.					
١٦.	أستعين بالشلة أو أقاربي لأضرب أي شخص يضايقني.					
١٧.	أنتقم من الشخص الذي يسئ إلي بشطب (خرمشة)وجهه.					
١٨.	أقوم أنا وزملائي بعمل عصابات ونتشاجر خارج المدرسة.					
١٩.	عندما أغضب، أقذف الآخرين بأي شئ أمامي.					
٢٠.	إذا ضايقني أحد، أشتمه.					
٢١.	إذا أساء إلي زميلي بلفظ غير مرغوب، أرده بأكثر منه إساءة.					
٢٢.	أستخدم الشتيمة الجنسية ضد الآخرين عندما أغضب.					
٢٣.	إذا وبخني المدرس، فإنني أرفع صوتي عليه بشدة.					
٢٤.	أهدد زملائي بأن أقربائي سيحضرون لإيذائهم.					
٢٥.	أهدد زملائي بالضرب خارج المدرسة.					
٢٦.	أشكو زميلي للمدرس لأتفه الأسباب.					
٢٧.	أتلذذ في إشعال فتيل الفتنة بين الآخرين.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	مفردات المقياس	دائماً	كثيراً	أحياناً	قليلاً	نادر
٢٨	أفشي أسرار زميلي عندما أغضب منه.					
٢٩	أحرض زميلي لسب وإيذاء الآخرين.					
٣٠	أشوه صورة زملائي وأتهمهم بسوء الخلق لأنتقم منهم.					
٣١	أهدد زملائي بالضرب حتى أحصل على ما أريد (مثلاً :سجائر، نقود،حاجات،...الخ) .					
٣٢	أهدد زملائي أن أفتن عليهم للمدرس حتى أحصل على ما أريد.					
٣٣	يشكو الآخرين أنني أسرق منهم.					
٣٤	أجد نفسي أعبث بأدوات المدرسة دون قصد.					
٣٥	أندفع لتدمير محتويات الفصل رغم تعرضي للعقاب المدرسي.					
٣٦	بعد انتهاء الدوام المدرسي أقوم بقذف المدرسة بالحجارة.					
٣٧	أقوم بكسر الزجاجات الفارغة في ساحة المدرسة أو أي مكان عام.					
٣٨	أحاول تخريب صنابير المياه بالمدرسة.					
٣٩	أقوم بإتلاف السبورة بالمواد الشمعية وغيرها لإعاقة المدرس عن شرحه.					
٤٠	أحاول تكسير الأشجار وإتلاف النباتات الخضراء.					
٤١	في المدرسة عندي هواية وضع أعواد الكبريت في الأقفال والزرافيل لتخريبها.					
٤٢	بعد دوام المدرسة أتسلق الحائط وأدخل لأكسر محتوياتها.					
٤٣	عندما لا يراني أحد، أقوم بإتلاف كل ما تقع يدي عليه.					
٤٤	أتعمد تكسير الأثاث مثل: الكراسي، الكنب، أو الطاولات.					
٤٥	أسعى نحو تخريب الأشياء التي تعجبني ولا أستطيع امتلاكها.					
٤٦	عندما يشتد بي الغضب أكسر وأخرب كل شئ أمامي.					
٤٧	عندما لا يراني أحد أحاول إشعال النيران وإحراق ممتلكات الذين يسيئون إلي.					
٤٨	أقوم بتحطيم مصابيح الكهرباء في الشارع.					
٤٩	أقوم بعمل فتحات بحائط المدرسة حتى يسهل تسلقه والقفز.					
٥٠	عندما أجد زميلي يلعب بقطة أو عصفور ويعذبها، أشاركه اللعب.					
٥١	أشترك مع زملائي في كتابة كلمات تخدش الحياء على الجدران.					
٥٢	إذا ضايقني أحد فإنني انتقم منه بإتلاف ممتلكاته.					
٥٣	تعجبني بعض أدوات زملائي فآخذها دون إذن وأخفيها.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	مفردات المقياس	دائماً	كثيراً	أحياناً	قليلاً	نادر
٤	أستعير أدوات أو نقود من زميلي ولا أعيدها له.					
٥	أنتقم من زملائي بأخذ أغراض لهم دون علمهم.					
٦	في زحمة المقصف، آخذ بعض الحاجات دون دفع ثمنها.					
٧	تعجبني بعض أنواع ساعات اليد لزملائي، لذلك انتظر الفرصة المناسبة لأحصل عليها بأي وسيلة.					
٨	أخفي الأشياء التي أعثر عليها دون أن أسأل عن أصحابها.					
٩	أستغل عدم وجود زميلي في الفصل فأفتش حقيبته وآخذ بعض أغراضه.					
١٠	أجد نفسي مدفوعاً لأخذ بعض الأشياء أو النقود من المنزل دون أن أخبر أحداً.					
١١	عندما لا يراني أحد، فإنني أحاول فتح سيارة شخص ما وسرقة بعض محتوياتها.					
١٢	أتمنى أن يكون عندي بسكليت ولو أتيحت لي الفرصة لأخذت أي بسكليت أجده وهربت به.					
١٣	أستولي على بعض ممتلكات زملائي وأرفض إعادتها.					
١٤	قد تعجبني بعض الحاجات في الدكان فأخبئها في ملابسي دون أن يشعر البائع.					
١٥	أقنع بعض زملائي أن يشتري أدوات رديئة على اعتبار أنها عالية الجودة.					
١٦	أقوم بعمل بعض الأشياء ولكن اضطر أن أحلف أنني لم أفعلها.					
١٧	أجد الكثير من الأعذار لتبرير أي مشكلة أقوم بها.					
١٨	أتمنى أن أحمل هاتف متنقل(جوال) وقد أضطر لسرقة جهاز ما.					
١٩	أتأخر عن موعد دوام المدرسة بدون مبرر.					
٢٠	أنتظر أمام مدارس البنات، لمعاكستهم.					
٢١	استأذن للذهاب للحمام، ثم لا أعود للحصة.					
٢٢	أذهب للحمام، ثم أهرب من المدرسة					
٢٣	أغيب عن المدرسة بدون إذن.					
٢٤	لا أدخل المدرسة أو أهرب منها لأنني أفضل عمل أشياء مسلية مثل (لعب الأتاري أو البلياردز،...إلخ).					
٢٥	أتابع بعض مواقع الإنترنت وقد يضطرني ذلك إلى التأخر عن المدرسة أو المنزل.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	مفردات المقياس	دائماً	كثيراً	أحياناً	قليلاً	نادر
٦/	أتابع أفلام إباحية (جنسية) حتى وقت متأخر من الليل.					
٧/	أحاول التشويش على الزملاء في الحصة.					
٨/	أحاول تخريب الحصة على المدرس.					
٩/	أتبادل مع زملائي الصور والأشرطة والديسكات الإباحية(الجنسية).					
١٠	عندما أغضب من زميلي أقوم بعمل حركات باليد أو الجسم خارج إطار الآداب العامة.					
١١	أحياناً امزح مع زميلي بمد اليدين إلى المنطقة الحساسة في الجسم (العورة)					
١٢	أحاول التلصص بالنظر على بعض زملائي في حمامات المدرسة لأستفزهم.					
١٣	أجمع ألعاب المفرقعات وأشعلها لأخيف الآخرين.					
١٤	يعاقبني المدرسين والمشرفين لأنني أحمل أداة حادة.					
١٥	أرى كثيراً من الكبار يدخن، لذلك أقوم بالتدخين.					
١٦	أتأخر في العودة للمنزل ليلاً، رغم تحذيرات والديّ المتكررة.					
١٧	أتضايق من عائلتي لذلك اهرب من المنزل في الليل.					
١٨	لا أنصاع لأوامر المسئولين في المدرسة أو أعمل عكسها.					
١٩	أخالف ما يطلب مني والديّ ولو كانا على حق.					
١٠	تعرضت للعقاب لأنني حاولت تقليد بعض المشاهد الجنسية مع الآخرين.					
١١	أخرج من المنزل دون أن أخبر أحداً عن مكاني،رغم تحذيرات والدي المتكررة.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (٥)

استبانة اضطراب المسلك النهائية

تعليمات

- يعرض عليك فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف التصرفات التي يظهرها البعض. كل عبارة تصف تصرفك الآن أو خلال الإثنى عشر شهراً الماضية.
- والمطلوب منك قراءة تلك العبارات جيدا ، وأمام كل عبارة مقياس تدريجي من خمس استجابات هي :

دائما ، كثيرا ، أحيانا ، قليلا ، نادرا

- والمرجو منك أن تقرأ كل عبارة بدقة ، ثم تحدد درجة انطباقها عليك، بوضع علامة (√) في الخانة التي تعبر عن ذلك مستخدما الاستجابات الخمس التي توجد أمام كل عبارة، مع ملاحظة أن:
  - دائماً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك بصفة دائمة .
  - كثيراً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك في معظم الأوقات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أحياناً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك في بعض الأوقات، ولا ينطبق عليك في أوقات أخرى .
- قليلاً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك بصفة قليلة .
- نادراً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك بصفة نادرة .

* ضع علامة (√)في خانة واحدة فقط أمام كل عبارة، ولا تترك أي عبارة بدون إجابة.

* لاحظ أنه لا توجد استجابات صحيحة وأخرى خاطئة، والإجابة تعتبر صحيحة فقط عندما تعبر عن

حقيقة تصرفك بالضبط حسب المعنى الذي تحمله العبارة .

* كافة البيانات سرية، ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي .

وشكرا على تعاونكم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	مفردات المقياس	دائماً	كثيراً	أحيانا	قليلاً	نادر
١.	أفضل المشاجرة بالأيدي والأرجل مع الزملاء الأقل قوة جسمانية.					
٢.	أهدد زملائي بأن أقربائي سيحضرون لإيذائهم.					
٣.	إذا بدأ شخص بضربي، فإني أرد عليه بالمثل.					
٤.	بعد دوام المدرسة أتسلق الحائط وأدخل لأكسر محتوياتها.					
٥.	أستمتع بعمل مقالب تؤذي الآخرين.					
٦.	أفشي أسرار زميلي عندما أغضب منه.					
٧.	بعد انتهاء الدوام المدرسي أقوم بقذف المدرسة بالحجارة.					
٨.	إذا شتمني شخص أو شتم أسرتي، فإني أتشاجر معه.					
٩.	أستولي على بعض ممتلكات زملائي وأرفض إعادتها.					
١٠.	أفضل في أوقات الفراغ بالمدرسة مصارعة زملائي أو ملاكمتهم.					
١١.	يشكو الآخرين أنني أسرق بعض أشياءهم.					
١٢.	أقوم بإتلاف السبورة بالمواد الشمعية وغيرها لإعاقة المدرس عن أداء عمله.					
١٣.	أضرب بعضاً من زملائي لأظهر قوتي عليهم.					
١٤.	أقنع بعض زملائي أن يشتري أدوات رديئة على اعتبار أنها عالية الجودة.					
١٥.	إذا أساء إلي زميلي بلفظ غير مرغوب، أرده بأكثر منه إساءة.					
١٦.	أستخدم أداة حادة عندما أتشاجر مع زملائي.					
١٧.	في زحمة المقصف، آخذ بعض الحاجات دون دفع ثمنها.					
١٨.	إذا ضايقني زميلي، أضربه بسن الفرجار(البيكار).					
١٩.	أجد الكثير من الأعذار لتبرير أي مشكلة أقوم بها.					
٢٠.	استأذن للذهاب للحمام، ثم لا أعود للحصة.					
٢١.	أشوه صورة زملائي وأتهمهم بسوء الخلق لأنتقم منهم.					
٢٢.	أستغل عدم وجود زميلي في الفصل فأفتش حقيبته وآخذ بعض أغراضه.					
٢٣.	عندما يشتمني زميلي، أبصق عليه.					
٢٤.	أتابع بعض مواقع الإنترنت وقد يضطرني ذلك إلى التأخر عن المدرسة أو المنزل.					
٢٥.	أذهب للحمام، ثم أهرب من المدرسة					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	مفردات المقياس	دائماً	كثيراً	أحيانا	قليلاً	نادر
٢٦.	أندفع لتدمير محتويات الفصل رغم تعرضي للعقاب المدرسي.					
٢٧.	أجد نفسي مدفوعاً لأخذ بعض الأشياء أو النقود من المـــترل دون أن أخبر أحداً.					
٢٨.	أتشاجر مع أفراد أسرتي بشكل متكرر.					
٢٩.	أتابع أفلام إباحية (جنسية) حتى وقت متأخر من الليل.					
٣٠.	أحاول تخريب الحصة على المدرس.					
٣١.	أقوم بكسر الزجاجات الفارغة في ساحة المدرسة أو أي مكان عام.					
٣٢.	عندما لا يراني أحد، فإنني أحاول فتح سيارة شخص ما وسرقة بعـــض محتوياتها.					
٣٣.	أعاكس زملائي بقذف الحجارة عليهم.					
٣٤.	أحاول التشويش على الزملاء في الحصة.					
٣٥.	تعرضت للعقاب لأنني حاولت تقليد بعـــض المـــشاهد الجنـــسية مـــع الآخرين.					
٣٦.	أحاول تخريب صنابير المياه بالمدرسة.					
٣٧.	قد تعجبني بعض الحاجات في الدكان فأخبئها في ملابسي دون أن يشعر البائع.					
٣٨.	أتعمد إصابة الآخرين أثناء اللعب.					
٣٩.	أتبادل مع زملائي الصور والأشرطة والديسكات الإباحية(الجنسية).					
٤٠.	أحاول تكسير الأشجار وإتلاف النباتات الخضراء.					
٤١.	أنتظر أمام مدارس البنات، لمعاكستهم.					
٤٢.	أحمل أداة حادة (مثل: موس، منشطر، خنجر،... الخ) لأشـــعر بـــالقوة والرجولة.					
٤٣.	أحياناً امزح مع زميلي بمد اليدين إلى المنطقـــة الحـــساسة في الجـــسم (العورة)					
٤٤.	في المدرسة عندي هواية وضع أعواد الكبريت في الأقفـــال والزرافيـــل لتخريبها.					
٤٥.	لا أدخل المدرسة أو أهرب منها لأنني أفضل عمل أشياء مـــسلية مثـــل (لعب الأتاري أو البلياردالخ).					
٤٦.	أستعين بالشلة أو أقاربي لأضرب أي شخص يضايقني.					
٤٧.	أجمع ألعاب المفرقعات وأشعلها لأخيف الآخرين.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	مفردات المقياس	دائماً	كثيراً	أحيانا	قليلاً	نادر
٤٨.	عندما لا يراني أحد، أقوم بإتلاف كل ما تقع يدي عليه.					
٤٩.	عندما أغضب من زميلي أقوم بعمل حركات باليد أو الجسم خارج إطار الآداب العامة.					
٥٠.	أقوم أنا وزملائي بعمل عصابات ونتشاجر خارج المدرسة.					
٥١.	لا أنصاع لأوامر المسئولين في المدرسة أو أعمل عكسها.					
٥٢.	أتعمد تكسير الأثاث مثل: الكراسي، الكنب، أو الطاولات.					
٥٣.	أحاول التلصص بالنظر على بعض زملائي في حمامات المدرسة لأستفزهم.					
٥٤.	عندما أغضب، أقذف الآخرين بأي شئ أمامي.					
٥٥.	أخالف ما يطلب مني والديّ ولو كانا على حق.					
٥٦.	أسعى نحو تخريب الأشياء التي تعجبني ولا أستطيع امتلاكها.					
٥٧.	أتضايق من عائلتي لذلك اهرب من المنزل في الليل.					
٥٨.	إذا ضايقني أحد، أشتمه.					
٥٩.	عندما لا يراني أحد أحاول إشعال النيران وإحراق ممتلكات الذين يسيئون إلي.					
٦٠.	أقوم بتحطيم مصابيح الكهرباء في الشارع.					
٦١.	أخرج من المنزل دون أن أخبر أحداً عن مكاني،رغم تحذيرات والدي المتكررة.					
٦٢.	أستخدم الشتيمة الجنسية ضد الآخرين عندما أغضب.					
٦٣.	أقوم بعمل فتحات بحائط المدرسة حتى يسهل تسلقه والقفز.					
٦٤.	عندما أجد زميلي يلعب بقطة أو عصفور ويعذبها، أشاركه اللعب.					
٦٥.	أشترك مع زملائي في كتابة كلمات تخدش الحياء على الجدران.					
٦٦.	إذا وبخني المدرس، فإنني أرفع صوتي عليه بشدة.					
٦٧.	إذا ضايقني أحد فإنني انتقم منه بإتلاف ممتلكاته.					
٦٨.	أستعير أدوات أو أقترض نقود من زميلي، ولا أعيدها له.					
٦٩.	أنتقم من زملائي بأخذ بعض أغراضهم دون علمهم.					
٧٠.	تعجبني بعض أدوات زملائي فآخذها دون إذن وأخفيها.					
٧١.	تعجبني بعض أنواع ساعات اليد لزملائي، لذلك انتظر الفرصة المناسبة لأحصل عليها بأي وسيلة.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	مفردات المقياس	دائماً	كثيراً	أحيانا	قليلاً	نادر
٧٢.	أتمنى أن يكون عندي بسكليت ولو أتيحت لي الفرصـــة لأخـــذت أي بسكليت أجده وهربت به.					
٧٣.	أقوم بعمل بعض الأشياء ولكن اضطر أن أحلف أنني لم أفعلها.					
٧٤.	أغيب عن المدرسة بدون إذن.					
٧٥.	أرى كثيراً من الكبار يدخن، لذلك أقوم بالتدخين.					

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (٦)

أسماء السادة المحكمين لاستبانة اضطراب المسلك

١ - أ. د. إحسان الآغا	دكتوراة مناهج وطرق تدريس.
٢ - د. أحمد أبو طواحينة	دكتوراة علم نفس.
٣ - د. باسم أبو كويك	دكتوراة علم نفس.
٤ - د. خالد مونس	دكتوراة علم نفس.
٥ - د. عاطف الآغا	دكتوراة علم نفس.
٦ - د. عبد الرحمن سليمان	دكتوراة علم نفس.
٧ - د. عبد العظيم المصدر	دكتوراة علم نفس.
٨ - عون محيسن	ماجستير علم نفس.
٩ - د. فضل أبو هين	دكتوراة علم نفس.
١٠ - محمد الطويل	ماجستير علم نفس
١١ - محمد صادق	ماجستير علم نفس
١٢ - د. محمد عليان	دكتوراة علم نفس.
١٣ -أ. د. محمد وفائي الحلو	دكتوراة علم نفس.
١٤ - د. نبيل حافظ	دكتوراة علم نفس.
١٥ - د. نظمي أبو مصطفى	دكتوراة علم نفس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق (٧)

يبين الفروق بين الأسوياء والمضطربين بالنسبة لمظاهر اضطراب المسلك حسب تقديرات المرشدين.

أساليب المعاملة	أسوياء / مضطربين	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
السلوك العدواني	مضطربين أسوياء	١٦٧ ١٧٠	٣٨,١٧٩٦ ٣١,٥٥٨٨	١٤,٨٤٥٥ ٩,٢٩٢٧	١,١٤٨٨ ٠,٧١٢٧	٤,٩١٧	دالة عند (٠,٠١)
عدم الالتزام الاجتماعي	مضطربين أسوياء	١٦٧ ١٧٠	٢١,٤٦١١ ١٧,٣٤٧١	٩,١٧٨١ ٥,٦٠٠٤	١,٧١٠٢ ٠,٤٢٩٥	٤,٩٧٧	دالة عند (٠,٠١)
العدوان التفاعلي	مضطربين أسوياء	١٦٧ ١٧٠	٣٢,٤١٩٢ ٢٧,٩٢٩٤	١١,٢٣٥٩ ٨,٨٦٠٩	٠,٨٦٩٥ ٠,٦٧٩٦	٤,٠٧٧	دالة عند (٠,٠١)
التسيب الخلقي	مضطربين أسوياء	١٦٧ ١٧٠	٢١,٧٢٤٦ ١٧,٧٧٦٥	٨,٣٢٥٩ ٦,٠٧٦٢	٠,٦٤٤٣ ٠,٤٦٦٠	٤,٩٧٩	دالة عند (٠,٠١)
عدم الالتزام المدرسي	مضطربين أسوياء	١٦٧ ١٧٠	١٢,٠١٢٠ ١٠,٠٥٨٨	٤,٧٨٥٨ ٣,٤٢٩٣	٠,٣٧٠٣ ٠,٢٦٣٠	٤,٣١٢	دالة عند (٠,٠١)
الدرجة الكلية لاضطراب المسلك	مضطربين أسوياء	١٦٧ ١٧٠	١٢٥,٨٣٣٧ ٢٨,٨٢٨٢	٤٢,٨٣٣٧ ٢٨,٨٢٨٢	٣,٣١٤٦ ٢,٢١١٠	٥,٣٢٠	دالة عند (٠,٠١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The Islamic University
Deanery of Higher Studies
Faculty of Education
Psychology Department

Parenting styles from son's perspectives & It's relation to conduct disorder in the preparatory schools of Gaza Strip.

Prepared by:

Bushra Abed El-Hady Abu Laila

Supervised by:

Dr.Sami Abu Ishaq

Submitted in partial fulfillment for the degree of master of education in Department of Psychology, College of Education- Islamic university of Gaza.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract:

The issue of parenting styles is important for both individual and society, as it formulate the human character of the way of behavior .Although the student at prep. schools period becomes nearly faraway from his family; namely parents, they continues to have very deep effects on the sons and their lives, which may be manifested by behaviors holding meanings of respect, appraisal, or conducts violating the rights of others and the social norms, psychological problems, which may hinder the learning process, lead to bad relations among people, delinquency, and subsequently, social of psychological maladjustment. That is why it is a must to discover its causes, risk factors, preventive measures and treatment. One step for that is to know the relationship between parenting styles and conduct disorder, which is the goal of this study.

The research tries to answer the following questions:

1- What is the most common parenting style among preparatory school students؟
2- What is the most common conduct disorder behavior among preparatory school students.
3- Is there a relationship between parenting styles from the perspective of sons and conduct disorder behaviors؟
4- Do parenting styles from son's perspectives differ among conduct disordered and non conduct disordered students؟
5- Do parenting styles differ due to father's education level؟
6- Do conduct disorder behavior differ due to father's education؟
7- Do parenting styles differ due to mother's education level؟
8- Do conduct disorder behaviors differ due to mother's education level؟
9- Do parenting styles differ due to number of family members؟
10- Do conduct disorder behaviors differ due to number of family members ؟

In order to ensure the research questions, it was worked with most of the male preparatory governmental schools of two educational moderate (Gaza and North) in Gaza strip. Purposive sample of (167) conduct disordered students and random sample of (170) non conduct disorders students were defined by the school counselor and two teachers.

At the end of second semester of the study year 2000/2001 and after making sure of the study tools validity and reliability, they were applied on the research sample the students. The measure of conduct disorder was developed by the present researcher and the parenting styles measure was prepared by Farooq Jebreel (1989). Then, data were collected and classified. Several statistical tools were used as follows: Percentages, Pearson equation of correlation co-efficient, T-test and one way Anova.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The results of this study as follows:

1- The most common parenting style is (authoritative / authoritarian), then , (tolerance/ restrictiveness), then (consistency / non- consistency), & last (protection / neglect(

2- The most common conduct disorder behavior is first reactive aggression, second. lack of ethics, thin, non- school commitment, forth aggressive behavior and finally non- social commitment.

3- There are statistically significant correlation between these parenting styles: (democracy /restrictions) (consistency / non – consistency), (protection / neglect) and various conduct disorder behaviors. Also there is significant correlative between parenting style (Authoritative / Authoritarian) and reaction aggression behavior. But there is no significant correlation between this parenting style and the rest of conduct disorders behaviors, which are: reaction aggression, non – social commitment, lack of ethics, non – school commitment and the total degree of conduct disorder measure.

4- There are statistically significant differences in parenting styles of (consistency / non – consistency) and) neglect / protection) between conduct disordered and non- conduct disordered samples. But there is no significant differences in parenting styles of (authoritative / authoritarian), (restrictiveness / democracy) between conduct disordered and non - conduct disordered samples.

5- There is no significant differences in parenting styles attributed to father's level of education.

6- There is no significant differences in conduct disorder attributed to father's level of education.

7- There is statistically significant differences in parenting style (Neglect\Protection) between mother's education of elementary & prep. school level & university level. The difference is toward elementary & prep. school level.

8- There is differences in aggressive behavior between mother's education of elementary & prep school level & university level. The difference was toward elementary & prep school level. While there is no differences in the rest of conduct disorder behaviors & the educational level of the mother.

9- There is no significant differences in parenting styles attributed to the number of family members.

10- There is statistically significant differences in reactive aggression behavior between number of family members group (3-5) & (9-11) individual, the difference is toward group (3-5). But there's no difference in the rest of conduct disorder behaviors & the number of family members.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com